بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبدالعزيز
مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
الدراسات العليا - فرع الكتاب والسنة

الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة

اعداد الطالب

نهاد عبدالحليم عبيد

لنيل درجة الماجستير

إشراف الأستاذ الدكتور عبدالمنعم القيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

* الى السائرين على طريق النضال لاعلاء راية الاسلام .
* الى من جعل " لا اله الا الله محمدا رسول الله " منهج حياته .
* الى الغيورين على دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم .
* الى من يرغب التعاون معنا على طريق السلام و الأمان .
* الى من يريد الوقوف فى صفنا ضد أعداء سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .
* الى من انتشلوا أنفسهم من الجاهلية الجهلاء وانتاشوها من هلاك
* الى اخوانى المسلمين فى كل مكان وزمان وفى كل الاصقاع والبقاعات .
* الى أخي واستاذي وحبيبي " أبو بلال "/ فتحي بن شريف يكن/ الأمين العام للجماعة الاسلامية فى لبنان ، والى اخوانه الدعاة فى العالم الاسلامى .

أهدي لهم هذه الرسالة !

* * *

" أبو ممدوح "

! شكـــر وتقديـــــر !

أشكـــر استاذنا المربـــي الدكتور محمد عبد المنعم القيعـــــــي المشرف على هـــذه الرسالـــة على ما قدمـــه لي من النصائـــح والارشادات والمقترحـــات والتوجيهات العلميـــة الهادفـــة ، فكان خير والد لولـــــده وأكـــرم راع لرعيتـــه .

وأشكر عمادة كليـــة الشريعة والدراسات الاسلاميـــة التى كان لهـــــا سبق الفضـــل في قبولـــــي في الدراسات العليـــــا .

وأشكر المناقشين الكريميـــن الدكتور / عبد المنعم السيد نجم رئيس قسم الحديث والدكتـــور / إسماعيل الدفتار على تفضلهما لمناقشتى لموضوع هذه الرسالـــــة .

وأخـــيرا أشكـــر كل من سعى معي الى خدمـــة هذه الرسالـــــــة وجـــزى اللـــه الجميـــع خـــير الجزاء وأحسنه .

* * *

الطالب/ نهاد عبد الحليم عبيد

الدراسات العليا / فرع الكتاب والسنـــة

مكة المكرمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . فمن يهديه الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له عليه توكلت واليه أنبت وهو حسبى ونعم الوكيل ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله الذى أدى الامانة وبلغ الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين اقتفوا أثره واتبعوا سنته والذين ذبوا عنه الكذب وشوائبه وقمعوا الوضع وعجائبه ، نذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين ، فقاموا بالحرص والعناية والدفاع والوقاية ، رضى الله عنهم وأرضاهم

السبب الباعث لتأليف هذه الرسالة :

أما بعد : فان السنة النبوية منذ وقوع الفتنة دب فيها داء الكذب حيث ظهرت حركات ومذاهب وفرق تدعوا الى بدعها تحت ستار أحاديث وضعوها من عند أنفسهم ترويجا لمعتقداتهم الضالة وطعنا فى الدين .

وسارت تلك الاحاديث فى الاوساط العامة والخاصة وما زال أثر تلك .... الاحاديث باقيا الى اليوم حيث كثرت فى زماننا يرويها القصاص على رؤوس المنابر والمجالس يذكرها القراء والفقهاء فى المعاهد والمدارس وتداولت فى المحافل والاذاعات وتكتب فى الصحف والمجلات وتنشر فى الجرائد والاعلانات واشتهرت بين العوام والرعاع ، دون أن يفرقوا بين الغث والسمين والسليم والجريح .

وهذا كما قال الامام الصغانى (١) : وما ذلك الا لقلة معرفة الناس بالسنة

---

(١) انظر بتصرف فى الموضوعات له ص ١ : ٢

واتحرافهم عنها ولم يبق من علماء الحديث الا قوم قليلون .

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وهناك كثير من الاحاديث الموضوعة يوردها كثير ممن ينتسب الى أهل السنة والجماعة ولم ينتبهوا لها ورواها الخلف عن السلف وسبب ذلك وقع الناس في التلف .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا "(١) .

ان العصر الذى نحن فيه اليوم تغيرت فيه الاحوال كثيرا ، حيث كثرت المحن وتقطعت العصم ، وصار كثير من الباحثين ومن ينتسب الى العلم لو رأى حديثا فى أى كتاب يقرؤه ، وأشار ذلك الكتاب الى مصدر الحديث بايجاز أخذه ، ويورده فى مؤلفه دون تمحيص أو تنقيح فى أصل سنده ، ودون نظر فى متنه ليعرف نكره أو عرفه .

وقد لمست ذلك وشعرت به فى عالمنا اليوم اذ لا تعثر على مؤلف — اللهم الا قليلا — الا تجد فيه بعضا من الاحاديث الباطلة المكذوبة والمنكرة .

واذا كان عذر القدامى فيما أوردوه فى تصانيفهم وعدم بيان من خرجها الا نادرا ، لانهم أسندوا أحاديثهم فى عصر كان الاسناد عنوانه ، وما أكثر الذين يعرفونه ولئلا يغفل الناس النظر فى كل علم فى مظنته (٢) ، فما هو عذر هؤلاء ، والكتب كلها أو جلها بين أيدينا ؟ . ولما رأيت الامر أمرا منكرا لا يجوز السكوت عليه ، شرعت فى كتابة هذه الرسالة .

---

(١) الحديث أخرجه بهذا اللفظ مسلم فى صحيحه ٧/ ٦٠ فى العلم فى باب رفع العلم وقبضه ، ونحوه فى صحيح البخارى ١/ ٣٤ فى العلم باب كيف يقبض العلم ، وأحمد فى العلم باب فيما جاء فى رفع العلم ١/ ١٨١ كما فى الفتح الربانى والترمذى فى العلم ٧/ ٤١١ باب ماجاء فى ذهاب العلم وابن ماجه فى المقدمه ١/ ٢٠ والدارمى ١/ ٧٧ فى العلم باب ذهاب العلم ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ١/ ١٤٩ كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه .

منهجي في هذه الرسالة:

والمنهج الذي سأسير عليه في هذه الرسالة هو كالتالي /

أولا : المقدمة وتشتمل على :

السبب الباعث لاختياري الموضوع .

باب تمهيدي

١) السنة ومنزلتها في كتاب الله تعالى

٢) السنة ومنزلتها عند المسلمين

٣) صرخة للمحافظة عليها وتنقيتها من الشوائب ومحاربة أعدائها .

الباب الاول : ويشتمل على عدة فصول

الفصل الاول : وفيه مبحثان

المبحث الاول : تعريف الوضع لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : تعريف الحديث والفرق بينه وبين الخبر والسنة والاثر لغة واصطلاحا - نتيجة البحث .

الفصل الثاني : أهم أسباب الوضع في الحديث

الفصل الثالث : تاريخ الوضع في الحديث

الفصل الرابع = مراحل الوضع في الحديث

الفصل ~~الرابع~~ الخامس : أهم الكتب التي ألفت في الوضع

الباب الثاني : أمارات الوضع في السند والمتن ، ويشتمل على فصول :

الفصل الاول : معني السند لغة واصطلاحا والفرق بينه وبين الاسناد - أمارات الوضع في الاسناد .

الفصل الثاني : معني المتن لغة واصطلاحا - أمارات الوضع في المتن .

الباب الثالث : حكم الرواية والراوي للموضوع ويشتمل على فصلين :

الفصل الاول : حكم رواية الموضوع .

الفصل الثاني : حكم راوي الموضوع .

الباب الرابع : وفيه فصول

الفصل الاول : أثر الوضع على العامة .

الفصل الثاني : أثر الوضع في كتب العلوم .

الفصل الثالث: الآثار التي رسبت في العالم الاسلامي

الفصل الرابع : الاساليب التي اتبعها العلماء في القضاء على حركة الوضع .

الخاتمة : نتائج البحث - وصايا ومقترحات .

ثانيا : تعريف الحديث عند الجمهور يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع ، فقد أذكر أثرا عن بعض الصحابة أو التابعين وأقول : هذا حديث موضوع، جريا على الاصطلاح المشهور - كما سأبين .

ثالثا : الوضع في الحديث لا يقتصر على من كان في سنده رجل كذاب، بل الحديث المشهور بالرفع وليس له أصل أدرجه في معنى الحديث الموضوع بجامع أن كلا منهما كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان عمدا أم خطأ .

قال الجزائرى في توجيه النظر : " الموضوع : هو الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان عمدا أو خطأ ".(١)

ومشى على ذلك المحلاوي في حسن الحديث.(٢)

رابعا : وقد أطلق كثيرا على خبر بأنه "حديث موضوع" واطلاقي عليه بأنه حديث ليس على ماذهب اليه علماء المصطلح بل هو اطلاقه لغوى أو بالنظر الى زعم واضعه .(٣)

---

(١) الجزائري : توجيه النظر ص ٢٥٢

(٢) المحلاوي : حسن الحديث ص ٧

(٣) انظر توضيح الافكار ٢ / ٦٩ وحاشية الأجهورى على شرح البيقونية للزرقاني ص ٨٢

خامسا : أثناء ذكري للخبر الموضوع قد أشير الى علله كلها وقد أكتفي بذكر علة واحدة فقط .

سادسا : قد أعتمد على مراجع فهي وان لم تكن موثوقة في نظر الناقد غير أني أذكرها من باب الاستئناس فحسب .

سابعا : في ثنايا البحث أقول : قال الحافظ " فمرادي عند الاطلاق هو الحافظ ابن حجر رحمه الله ، واذا قلت : قال الحافظ في النكت فمرادي " النكت على ابن الصلاح " والله التوفيق .

ثامنا : في الهوامش أشير الى بعض المراجع مع الإشارة الى طابعها ولا أذكرها في مبحث المراجع لقلة الفائدة منها .

* * *

باب تمهيدي

السنة ومنزلتها في كتاب الله تعالى [1]

من الامور المسلم بها بداهة والتي لا تغيب عن بال كل مسلم عاقل أوتي حظا من المعرفة ونصيبا من العلم مكانة السنة في كتاب الله تعالى وأثرها فيه ، سواء كانت من الناحية العقدية أو الفقهية فهي والقرآن الكريم صنوان لا ينفكان وأصلان لا يفترقان .

فالقرآن جاء بالاوامر والنواهي الاجمالية منها والتفصيلية وأحال ما أجمله الى رائد الفصاحة والبلاغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال جل ذكره " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون " [2]

---

(١) يمكنك معرفة السنة ومنزلتها في المراجع الاتية :

١) الرسالة للامام الشافعي ص ٦٥ ـ ١٤٦
٢) مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/١ ـ ٢
٣) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٢/١٨٨ ـ ١٩١
٤) لسان الميزان للحافظ ١/٢ـ ٣
٥) ارشاد الفحول للشوكاني ص ٣٣
٦) السنة ومكانتها في التشريع للدكتور السباعي رحمه الله ص٥٩ ـ ٦٨
٧) السنة للخولي ص ٦ ـ ١٦٧ " ط مصر ١٣٤٧هـ " .
٨) تاريخ التشريع الاسلامي للشيخ الخضري ص٢ ٣ ومابعدها " ط الحلبي ١٣٣٩ "
٩) الحديث والمحدثون لاستاذنا الدكتور أبي زهو ص٣٧ ـ ٤٥
١٠) دفاع عن السنة لاستاذنا الدكتور أبي شهبة ص١٠ ـ ١٧
١١) محاضرات في علوم الحديث لاستاذنا الدكتور التازي ص١١٣ ـ ١١٨
١٢) السنة قبل التدوين للدكتور عجاج الخطيب ص ٢٣ ـ ٢٧ .
١٣) فقه السيرة للغزالي ص ٣٦ ـ ٤٦
١٤) أثر الاختلاف في القواعد الاصولية للدكتور الخن ص١٩ " ط بيروت / مؤسسة الرسالة .
١٥) لمحات في اصول الحديث للدكتور محمد أديب صالح ص ٣٣
١٦) النقد عند المحدثين للشيخ عبد الله أحمد حافظ ص٧ ـ ٢٤ / ورقة / رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة وغيرها من المصادر الاخرى الكثيرة .

(٢) سورة النحل / آية ٤٤

وقال / " وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة "(1)، وقال " يعلمهم الكتاب والحكمة "(2) ، والحكمة هي : السنة كما قال بذلك جمهور المفسرين(3) ، والواو تقتضي المغايرة مع المشاركة أصلا ولا يجوز العدول عن ذلك الا بقرينة ، فهي شاركته في الوحي وغايرته في التلاوة والتعبد فيه الى غير ذلك من أوجه الاعتبارات .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه "(4)

فالسنة هي التي تفصل القرآن وتبينه وتفسر مجمله وتوضحه وتخصص عامه وتقيد مطلقه وتزيد عليه شرائع أخرى قد لا تكون فيه ، كتحريم نكاح الشغار(5) وتحريم لبس الذهب والحرير على الرجال ، فكل ذلك ليس منصوصا عليه في القرآن .

وأما عن كيفية توضيح السنة للقرآن وبيانه ، فلو أخذنا مثلا فريضة الصلاة التي فرضها الله تعالى في كتابه نجد أنه ليس في القرآن ما يوضح كيفية الصلاة

---

(1) سورة النساء آية ١١٣

(2) سورة الجمعة آية ٢

(3) انظر الرسالة ص ٧٨ والتفسير القيم لابن القيم ص ٢٢٦ - ٢٢٧ " ط السنة المحمدية " تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي " وانظر جامع بيان العلم لابن عبد البر ١/ ١٧ والسنة ومكانتها للدكتور السباعي ص ٦٢ .

(4) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٢٧٩ في السنة - باب لزوم السنة بسند صحيح ونحوه الخطيب في الكفاية ص ٩ وابن حبان في صحيحه ص ٥٥ " موارد الظمآن " في كتاب العلم باب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من حديث المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه .

(5) الشغار بكسر الشين المعجمة مع تشديدها هو " أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق ". صحيح مسلم ٤/ ١٣٩ في النكاح - باب تحريم نكاح الشغار .
وانظر معنى الشغار في مختار الصحاح ص ٣٤٠ .

فالسنة هي التي بينـت ذلك من تكبير وقراءة وركوع وسجـود وتسليم ونحو ذلك وما قلناه في الصـلاة نقولـه في الحـج وغيرهـا من العبـادات • (١)

منزلة السنة عند المسلمين :

كان الصحابـة - رضي اللـه عنهـم - اذا اختلفوا في مسألـة من المسائل الفرعيـة جعلوا السنة نصب أعينهـم فاذا كان لاحدهـم رأي خاطيء فـي المسألـة ثـم استبانت لـه سنة رسول اللـه صلي اللـه عليـه وسلم انقاد لهـا مذعنـا غـيـر متردد •

" عن عبد اللـه بن حنين (٢) - رضي اللـه عنه • عن عبد الله بن عبـاس (٣) - رضي اللـه عنهما - والمسور بن مخـرمة (٤) أنهما اختلفا بالابواء (٥) (يعـني •

(١) يرى " روبسون " أن فكرة اعتبار الحديث المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن جاءت متأخرة بعد ظهور المشاكل في الامصار والحاجة الي اعطاء حلول لهـا • وقـد سعي بعض المستشرقين قبل " روبسون " مثل " جولد زيهر " و " شاخت " الـتي تثبيت هذه النظرية غير أن القرآن هو الذى أعطي السنة مكانتها التشريعية والـزم المسلمين بالعمل بها ليستوي في ذلك الصحابة ومن تلاهم والايات القرآنية صريحـة في تقرير ذلك كقوله تعالي / من يطع الرسول فقد أطاع الله " النساء ٨/ وكقولـه تعالي " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو " الحشر ٧ •
انظر مادة حديث التي كتبها " روبسون " في The Encyglopaedia of Islam , Vol 111- 195
وانظر بحوث في تاريخ السنة المشرقة ص١٧ •

(٢) هو عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم مدني ثقة من الثالثة مات في أول خلافـه ا بن يزيد بن عبد الملك في أول المئة الثانية (له ترجمة في التقريب ١/ ٤١١ والاصابة ٢/ ٣٠٠ •

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي الامام البحر ابن عـم رسول الله صلي الله عليه وسلم المتوفي بالطائف سنة ٦٨ هـ " له ترجمة في الاصابـة ٤ ١/ ٣٢٢ وأسد الغابة ٣/ ٢٩٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٠ وغيرها " •

(٤) هو الصحابي المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهرى صحابي صغير له ولأبيـه صحبة المتوفي سنة ٦٤هـ " له ترجمة في التقريب ٢/ ٢٤٩ والكاشف ٣/ ١٤٥ وغيرها •

(٥) الأبواء مكان معروف يقع بين مكة والمدينة ويبعد عن قرية مستورة التي يمر بهـا الحجاج حوالي سبعة كيلو مترات •

هل يغسل المحرم رأسه أم لا يغسل) فقال عبد الله بن عباس: يغسل المحرم رأسه وقال المسور : لا يغسل المحرم رأسه ، فأرسلني ابن عباس الي أبي أيوب الانصاري (١) رضي الله عنه أسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين (٢) وهو يستتر بثوب قال: فسلمت عليه ، فقال: من هذا ؟ فقلت: أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله ابن عباس يسألك كيف كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم ، فوضع أبو أيوب رضي الله عنه يده علي الثوب فطأطأه (٣) حتي بدا الي رأسه ، ثم قال لانسان يصب : أصبب ، فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال: هكذا رأيته صلي الله عليه وسلم يفعل ، " فقال المسور لابن عباس : لا أماريك (٤) أبدا (٥) "

فالمسور رضي الله عنه عندما استبانت له السنة رجع عن قوله الذي قاله واعترف لابن عباس بالحق قائلا : لا أجادلك بعد هذه المسألة أبدا "

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري أبو أيوب من كبار الصحابة شهد بدرا ونزل النبي صلي الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه . مات غازيا بالروم سنة ٥٠ هـ رضي الله عنه (له ترجمة في التقريب ١/ ٢١٣ ، والاصابة ١/ ٤٠٥ وغيرها).

(٢) أي جانبي البئر وهما الدعامتان أو الخشبتان اللتان تمتد عليهما الخشبة التي تعلق فيها البكرة . وانظر تفسير غريب الحديث للحافظ ص١٩٦ .

(٣) طأطأ الثوب أي : خفضه ، وانظر تفسير غريب الحديث للحافظ ص١٥٢ .

(٤) " ماراه مراء جادله " مختار الصحاح ص٦٢٢ ، قلت ، ومعني اماريك : أجادلك .

(٥) القصه رواها بهذا اللفظ مسلم في صحيحه في كتاب الحج ــ باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه ٤/ ٢٣ وغيره .

وعن سالم بن عبد الله بن عمر (١) عن أبيه أنه قال: "اذا رميتم الجمرة سبع حصيات وذبحتم وحلقتم فقد حل لكم كل شيء الا الطيب والنساء" قال سالم: وقالت عائشة (٢) — رضي الله عنها — أنا طيبت رسول الله صلي الله عليه وسلم لحله قبل أن يطوف بالبيت " قال سالم: فسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم أحق أن تتبع" (٣)

والاثار في هذا الباب عن السلف كثيرة ، ونحن ليس قصدنا ايراد الادلة وانما قصدنا أن نشير الي أن المسلمين من الصحابة ومن بعدهم كانوا يحكمون السنة في كل أمورهم واليها الرجعي (٤) في كل شأنهم .

صرفة للمحافظة عليها وتنقيتها من الشوائب الدخيلة ومحاربة أعدائها :

اني لأهيب بعلماء هذه الامة وبالمتخصصين منهم الغيورين علي دينهم أن يكرسوا أوقاتهم لخدمة السنة خدمة جليلة يقصدون من وراء ذلك تنقيتها من الاحاديث المكذوبة .

(١) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمر أو أبو عبد الله أو أبو عبيد الله المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة ومن كبار التابعين . توفي سنة ١٠٦ أو ٧ أو ٨ هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٣٣ ، وحلية الاولياء ٢/ ١٩٣ وغيرها .

(٢) هي أم المؤمنين الصحابية عائشة بنت أبي بكر الصديق كان فقهاء أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يرجعون اليها . عقد عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي بنت سبع وبني بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمانية عشر عاما رضي الله عنها وعن أبيها . ترجمتها في الاصابة ٤/٣٤٨ والتذكرة ١/٢٧ وطبقات ابن سعد ٨/ ٣٩ وغيرها .

(٣) القصة بهذا اللفظ أخرجها ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢/١٩٧ ، وأما قولها : طيبت رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل أن يطوف بالبيت . فثابت في صحيح البخاري ٢/ ١٤٥ في كتاب الحج — باب الطيب عند الاحرام ولفظه كنت أطيب رسول الله صلي الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت . وبهذا اللفظ في صحيح مسلم ٤/ ١٠ في كتاب الحج — باب الطيب للمحرم عند الاحرام ولكن بدل "حين" "قبل أن" .

(٤) الرجعي علي وزن/ الدنيا : معناها : الرجوع . وانظر مختار الصحاح ص٢٣٤

ولئن كانت السنة قد تعرضت في السنوات الاخيرة أو الماضية من الدس ، والتخريب والطعن فيها فهي اليوم تتعرض كذلك للنقد والطعن من المستشرقين والمستغربين وكذلك من قبل الذين زعموا أنهم أصحابها وأبناؤها فراحوا يختلقون فيها الشبهات والاباطيل المنكرة ، ولقد ظهر في دبر الزمان أناس لا خلاق لهم ـ يدعون التمسك بالسنة ، فألفوا كتبا في تنقية الاسرائيليات ... والموضوعات من صحيح البخاري ـ علي حد زعمهم[1] أو أن البخاري ومسلم أثبتا أحاديث دلت المشاهدة علي كذبها[2] ، وهم أرادوا بذلك الاساءة والطعن في الدين ، بل وجد من هؤلاء من يطعن في القرآن نفسه ممن حملوا راية الالحاد والتضليل في العصر الحديث ، وكان يتلقف تلك الاكاذيب مما كتبه المبشرون والقسس ، وان كانوا ـ والحق يقال ـ أعف منه في بعض الاحايين ومن عجب أنه يسوق تلك الطعون علي أنها من نبات أفكاره المنتنة ومبتكراته الجانحة الآثمة فكان كلابس ثوبي زور[3] ثم حام حول حماه الحائمون ورجعوا بغنائه يتغنون وعكف حول أكاذيبه الدجالون ليهدموا صرح الاسلام كله وليوقعوا العامة والسامة في شك من أمر دينهم .

---

(١) انظر كتاب استاذنا الدكتور أبي شهبة / دفاع عن السنة "ط الازهر" وكتاب "الانوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علي السنة من الزلل والمجازفة" للشيخ عبد الرحمن بن يحيي المعلمي "ط السلفية" وكتاب / ظلمات أبي رية للشيخ عبد الرزاق حمزه "ط سلفيه" ١٣٧٨هـ . وكتاب استاذنا الدكتور محمود الطحان "اصول التخريج" ص٢١٠ "ط أحلب ٧٨م" .

(٢) انظر كتاب السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور السباعي ص٢١٢ ـ ٣٠٤ وانظر فيه عن أبي رية من ص٣٠٥ ـ ٣٦٤ .

(٣) انظر كتاب "نقض الشعر الجاهلي" للسيد محمد خضر حسين في رده علي طه حسين وكتاب نقض مطاعن القرآن ص ٤ ـ ٨ .

وانظر المدخل لدراسة القرآن الكريم لاستاذنا الدكتور أبي شهبة ص ٢٣٣ ـ وأشار الس المصدرين المتقدمين ...

قلت : والعجب الذي يهتز لـه الشعور الانساني أن هؤلاء صرحوا ، بسمومهم غير مكترثين . ولو كان للسنة النبوية من يحميها ويدافع عنها لما أقدم هؤلاء المأجورون على هذا الصنع الخبيث .

واني لأصرخ بالمسلمين جميعا في كل البقاع والاصقاع أن يحافظوا على سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وأن يكونوا حذرين كل الحذر مما يكيده الاعداء ومما يدبره الأبناء للاجهاز على السنة ، وعليهم أن يبذلوا ما بوسعهم من أساليب الانكار وأن لا يتقاعسوا عن أداء مهمتهم التي أوجبها عليهم دينهم وذلك في الحديث الشريف " ليحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " (1)

---

(1) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح 1/1/17 من حديث أبي عبد الرحمن العذري ونحوه ابن عبد البر في التمهيد 1/59 محتجا به والخطيب البغدادي في " شرف أصحاب الحديث " ص29 وأخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات 1/31 من حديث جابر بن سمرة وليس فيه " تحريف الغالين " وبهذا اللفظ أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث ص28 من حديث اسامة بن زيد ، وأخرجه في ص28 من حديث ابن مسعود : ولفظه / يرث هذا العلم من كل خلف عدوله / وأخرجه في نفس الصفحة من حديث أبي هريرة ، وكذا ابن عبد البر في التمهيد 1/59 والعقيلي في الضعفاء 217/1 في ترجمة " معان بن رفاعة " من حديث العذري ، وأخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث من حديث معاذ بن جبل ص28 . وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد 1/59 ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

قلت: احتج به أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي المتوفي سنة 581 هـ في " مالا يسع المحدث جهله " ص5 ، وصححه الامام أحمد بن حنبل . وانظر الخطيب " شرف أصحاب الحديث " ص29 وكذا الروض الباسم لمحمد بن ابراهيم الوزير المتوفي سنة 840 هـ . ص22 وصححه هو بنفسه . وانظر فيه ص21 ـ 23 " ط السلفية " عام 1385 " وقواه السخاوي ونقل تحسينه عن الحافظ العلائي . وانظر شرح الهداية للسخاوي ص14 .

الباب الاول : ويشتمل على فصـــــول

الفصل الاول : معنى " الوضع فى الحديث "

وفيه مبحثــــــــان

المبحث الاول : تعريف الوضع لغة واصطلاحا

المبحث الثانى : تعريف الحديث والفرق بينه وبين السنة والاثر والخبر فى اللغة والاصطلاح -

نتيجة البحث .

الفصل الثانى : أهم أسباب الوضع فى الحديث

الفصل الثالث : تاريخ الوضع فى الحديث

الفصل الرابع : أهم الكتب التى ألفت فى الوضع

المبحث الاول

" تعريف الوضع في اللغة "

قال ابن منظور : الوضع : ضد الرفع ، والوضع أيضا : الموضوع .

يقال : وضع الشيء من يده يضعه وضعا ، إذ ألقاه ، ووضع الشيء وضعا اختلقه " .(١)

وقال ابن فارس " وضع : الواو والضاد والعين أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه ".(٢)

وقال الفيروزأبادى : وضعه ، حطه ، ومنه حط من قدره ، والاحاديث الموضوعة : المختلقة ".(٣)

وقال السخاوى : وهو لغة كما قال ابن دحيه : الملصق ، وضع فلان على فلان كذا : أى الصقه ، وهو أيضا : الحط والاسقاط ".(٤)

اذن ، فالوضع في اللغة : المطروح والمختلف أى المفترى المكذوب والمنحط لانحطاط رتبته بحيث لا ينجبر أصلا (٥) والساقط ، لأنه ساقط عن الاعتبار ، والملصق ، لأنه يلصق بالغير زورا .

قال السخاوى : " والاليق بهذه الحيثية ، هو الملصق ".(٦)

---

(١) لسان العرب المحيط ٩٤١/٣

(٢) معجم مقاييس اللغة ١١٧/٦

(٣) القاموس المحيط ٥٦٣/٤

(٤) فتح المغيث ٢٣٤/١

(٥) انظر فتح الباقي ٢٦١/١ ، وفتح البرص ٢٦

(٦) فتح المغيث ٢٣٤/١ ، وانظر القارى / شرح نخبة الفكر ص ١٢٣ ، والفارسي جواهر الاصول ص ٥١ .

تعريف الوضـــع في الاصطلاح :

أما تعريفـه في الاصطلاح ، فللعلماء فيـه مذهبان:

المذهب الاول: أنه المختلق المصنوع المكذوب علي رسول الله صلي اللـه عليـه وسلـم " وهذا التعريف هو مذهب جماهير علماء المصطلح (١) فهو علـــي هذا يكون خاصا في حديـــث رسول الله صلـي اللـه عليـه وسلـم .

---

(١) مراجع التعريف أو مافي معنـاه:

١) مقدمة ابن الصـلاح ص ١٣٠
٢) عز الدين بن جماعة / زوال الترح في منظومة ابن فرح ق ٦
٣) النووى / التقريب بشرحه التدريب ١/ ٢٧٤
٤) ابن كثير/ مختصر علوم الحديث بشرحه الباعث ص ٧٨
٥) العراقي / الالفيـة ص ٢٦١
٦) ابن عراق تنزيـه الشريعة ١/ ٥
٧) السخاوى / فتح المغيث ١/ ٢٣٤ ، وشرح الهداية في علم الروايـــة ص ١٣٧ .
٨) الطيبـي / الخلاصـة ص
٩) القارى / شرح نخبـة الفكر ص ١٢٣
١٠) فتح الباقي للا زهرى ١/ ٢٦١
١١) الصنعاني / توضيح الافكار ٢/ ٦٩
١٢) الفارسي / جواهر الاصول ص ٥٨
١٣) القاسمي / قواعد التحديث ص ١٥٠
١٤) الجزائرى / توجيـه النظر ص ٢٥٢
١٥) لقط الدرر شرح نخبة الفكـر ص ٧٠
١٦) فتح البر شرح بلوغ الوطر ص ٢٦
١٧) النبهاني الطائي / شرح منظومة البيقونية ص ٤٩
١٨) السيد قاسم الاندجاني / المصباح في اصول الحديث ص ٩٦
١٩) المحلاوى / حسن الحديث ص ٧٢
٢٠) د / محمد عجاج الخطيب / اصول الحديث ص ٤١٥
٢١) د / محمد أديب صالح / لمحات في اصول الحديث ص ٣٠٥
٢٢) العمرى / بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٩
٢٣) صبحي الصالح علوم الحديث ص ٢٦٣
٢٤) د / محمود الطحان / تيسير مصطلح الحديث ص ٨٨
٢٥) د العتر / منهج النقد في علوم الحديث ص ٢٨١
٢٦) الشيخ احمد شاكر / الباعث الحثيث ص ٨٠
٢٧) التهانوى قواعد في علوم الحديث ص ٤٢ مع اختلاف بينهم في العبارات ، مؤداها : أن الوضع هو الكذب على رسول الله صلي الله عليه وسلم .

المذهب الثاني : يرى استاذنا الدكتور أبو شهبه في تعريفه له أنه "هو المختلق المكذوب علي النبي صلي الله عليه وسلم أو علي من بعده من الصحابة والتابعين ، لكنه اذا اطلق ينصرف الي الموضوع علي النبي صلي الله عليه وسلم " (١)

ويرى الدكتور محمد علوى المالكي أنه : هو الخبر المختلق المكذوب المنسوب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم افتراء عليه أو الي الصحابي أو الي التابعي " (٢)

وهذا المذهب الذى يجعل الوضع شاملا للمرفوع والموقوف والمقطوع سواء كان بقيد أو غير قيد ، هو المذهب الذى أختاره وأسير عليه أن شاء الله ، لأن الحديث علي المعتمد في قول الجمهور يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع كما سأبين ذلك .

* * *

---

(١) في اصول الحديث ص ٦٦
(٢) المنهل اللطيف في اصول الحديث الشريف ص ٤٩

المبحث الثاني

تعريف الحديث والفرق بينه وبين السنة والاثر والخبر في

اللغة والاصطلاح

أ — الحديث في اللغة :

قال الجوهرى : الحديث نقيض القديم ، والحديث : الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على أحاديث على غير قياس ، واستحدثت خبرا : أى وجدت خبرا جديدا " (١)

قال ذو الرمه : استحدث الركب عن اشياعهم خبرا : أم راجع القلب من اطرابه طرب " (٢)

وقال الزمخشرى : واستحدثوا منه خبرا : أى استفادوا منه خبرا حديثا جديدا " (٣)

وقال الفيروزأبادى : حدث حدوثا وحداثه نقيض القديم والحديث الجديد. (٤)

اذن : فمعناه اللغوى : هو الشيء الجديد أو الكلام سواء قل أو كثر ومنه قوله تعالى " فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين " (٥)

الحديث في الاصطلاح :

وأما في الاصطلاح فلهم فيه مذاهب :

المذهب الاول : قال الكافيجي في " المختصر في علم الاثر " هو خبر نسب الي الرسول صلي الله عليه وسلم قولا أو فعلا أو سكوتا عنه عند أمر يعاينه. (٦)

---

(١) الجوهرى / الصحاح ١/٢٤٠ وانظر لسان العرب المحيط ١/٥٨١
(٢) لسان العرب ١/٥٨١ والزمخشرى / اساس البلاغة ١/١٥٧ نحوه .
(٣) اساس البلاغة ١/١٥٧
(٤) القاموس المحيط ١/١٦٤
(٥) سورة الطور رقم ٣٤
(٦) نقلا عن هامش " مالا يسع المحدث جهله " للشيخ صالح السامرائي وأشار الي أنه ذكره في ورقة ٢ وهو مخطوط .

وقال الفارسي في " جواهر الاصول " هو قول رسول الله صلي الله عليه وسلم وحكاية فعله وتقريره " (١)

وقال القسطلاني : ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير " (٢)

فهذا المذهب يجعل الحديث خاصا بأقوال الرسول صلي الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته دون صفات النبي صلى الله عليه وسلم "

المذهب الثاني :

قال المحلاوى (٣) وصاحب لقط الدرر (٤) : هو ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة " •

وأخلف ذلك الكرماني فقال : " المراد بالحديث في عرف الشرع ما نقل الي النبي صلي الله عليه وسلم "(٥)

وهذا المذهب يجعل الحديث خاصا بالمرفوع غير أنه يضيف الي ذلك صفات •• النبي صلي الله عليه وسلم التي جاءت على ألسنة الصحابة •

المذهب الثالث:

قال صاحب لقط الدر : " وقيل الحديث خاص بقوله وفعله " (٦) فهذا المذهب يجعل الحديث خاصا بأقوال الرسول صلي الله عليه وسلم وأفعاله دون تقريراته وصفاته •

قلت: ولم يتابعه عليه أحد فيما أعلم •

(١) جواهر الاصول ص ١٠

(٢) المرجع السابق

(٣) المحلاوى في حسن الحديث ص ٩

(٤) لقط الدرر ص ٣ وانظر نحوه عند القاري في شرح النخبة ص ١٦ والسخاوى في فتح المغيث ١/ ١٢ •

(٥) انظر جواهر الاصول ص ١٠ وهكذا قال التهانوي في قواعد في علوم الحديث ص ٢٤

(٦) ابن الحسين خاطر الملوى / لقط الدرر ص ٣ وانظر محاضرات في علوم الحديث ص ٤١

المذهب الرابع:

قال الكتاني : " الحديث ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم أو الي صحابي أو الي من دونه من الاقوال والافعال والتقارير والاحوال والسير والايام حتي الحركات والسكنات في اليقظة والمنام (١) " ونحوه للطيبي في الخلاصة (٢)

قلت: وعلي ذلك مشي الشيخ الزرقاني في شرح البيقونيه (٣) .... والاجهوري في الحاشية ، (٤) وهذا المذهب يجعل الحديث شاملا للمرفوع والموقوف والمقطوع ، وهو المختار المشهور عند أهل هذا الفن (٥) وعلي ذلك سيكون سيرنا في هذه الرسالة ان شاء الله تعالى .

ب - الخبر : تعريفه في اللغة :

قال في تهذيب اللغة : " قال الليث : الخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر تقول: أخبرته وخبرته ، وجمع الخبر أخبار " (٦) أهـ

وقال الفيومي : الخبر : اسم ما ينقل ويتحدث به (٧) " أهـ .

وقالوا في المعجم الوسيط : " الخبر ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة والخبر : قول يحتمل الصدق والكذب لذاته (وجمعه : اخبار واخابير) (٨)

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ٣
(٢) انظر شرح النخبة للقارى ص ١٦ واللكنوى : قواعد في علوم الحديث ص ٢٤
(٣) الزرقاني : شرح البيقونية ص ١١
(٤) المصدر السابق .
(٥) انظر القارى / شرح النخبة ص ١٦ وانظر منهج النقد في علوم الحديث للدكتور العتر ص ١٩ .
(٦) تهذيب اللغة ٧ / ٣٦٤ ولسان العرب ٣ / ٧٨٣ .
(٧) المصباح المنير ١ / ١٧٤ .
(٨) المعجم الوسيط ١ / ٢١٥ وما بين المعكوفتين فيه وفي القاموس ٢ / ٥ .

قلت: فعلي هذا يرادف الحديث في اللغة .

وقال الفيروز أبادي : "الخبر النبأ "(١) أ هـ .

وقال ابن فارس : الخبر : العلم بالشيء ، تقول : لي بفلان خبرة (٢)
وخبر والله تعالي : الخبير ، أي العالم بكل شيء " أ هـ

قلت: والاليف بالحيثية الشرعية ، ما ينقل ويحدث به قولا أو كتابة .

تعريف الخبر في الاصطلاح :

وفي الاصطلاح فيه ثلاثة مذاهب:

١) المذهب الاول :

قال الحافظ في نزهة النظر : "الخبر عند علماء هذا الفن مرادف ..
للحديث" (٣) وقد مض أن الحديث علي المشهور : ما اضيف الي النبي
صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أوصفة أو الي الصحابي
أو الي التابعين .

وهذا المذهب يجعل الخبر شاملا للمرفوع والموقوف والمقطوع .

٢) المذهب الثاني :

" ماأضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير
أوصفة خلقية أو خلقية حتي الحركات والسكنات في اليقظة والمنام " (٤)

وهذا المذهب يجعل الخبر خاصا بالمرفوع .

---

(١) القاموس المحيط ٢/٥
(٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٣٩
(٣) نزهة النظر ص١٨ وانظر لقط الدرر ص٣
(٤) محاضرات في علوم الحديث لاستاذنا الدكتور التازى ص٤٢ .

المذهب الثالث:

" ما اضيف الي غير النبي صلي الله عليه وسلم من الصحابة والتابعين من هذه الامة أو غيرها من الانبياء والامم السابقة " (١)

ووجهة هذا المذهب : أنه قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها " الاخباري" ولم يشتغل بالسنة النبوية " المحدث " (٢)

المذهب الرابع:

قالوا هناك عموم وخصوص مطلق بين الحديث والخبر ، فكل حديث خبر وليس كل خبر حديث " (٣)

قلت: والراجح هو المذهب الاول وهو المعتمد عند الجمهور .

الاثر : تعريفة في اللغة :

يطلق الاثر في اللغة ويراد به معان عدة ، منها :

١) بقية الشيء ، والجمع آثار وأثور " (٤)

٢) " والآثار : الاعلام " (٥)

٣) " الاجل ، وسمي به لانه يتبع العمر ،قال زهير:

والمرء ماعاش ممدود له أمل .. لا ينتهي العمر حتي ينتهي الاثر

٤) الخبر : والجمع آثار " (٥)

---

(١) المرجع السابق وانظر نزهة النظر ص١٨
(٢) انظر نزهة النظر ص١٨ ومحاضرات في علوم الحديث ص٤٢
(٣) انظر نزهة النظر ص١٨
(٤) انظر لسان العرب ١/ ١٩ ومعجم متن اللغة ١/ ١٤٤ والمصباح المنير ١/ ٧

٥) " العلامـــــه " (١)

٦) "ماخلفه السابقون "

٧) " الخبر المـــروى "

تعريفه في الاصطلاح :

وأما تعريفه في الاصطلاح فلهم فيه ثلاثة مذاهب :

المذهب الاول :

ما اضيف الي النبي صلي اللـه عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أوصفة خلقيـة أوخلقية حتي الحركات والسكنات في اليقظة والمنام أوالي الصحابي أو .. التابعي من قول أوفعل " (٢) فهو يشمل المرفوع والموقوف والمقطوع ، وهـــو المشهور المعتمد عند المحدثين . (٣)

قال الامام مسلم (٤) رحمه اللـه عند اخراجه حديث "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " قال : وهو الاثر المشهور عن رسول اللـــه صلي اللـه عليـه وسلم " (٥)

قال الامام النووى في شرحه لـه : " فهو جار علي المذهب المختـــار الذى قالـه المحدثون وغيرهم واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وهو أن الاثر يطلق علي المروى مطلقا سواء كان عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أو عن صحابي أهـ (٦)

---

(١) انظر المعجم الوسيط ١/ ٥

(٢) محاضرات في علوم الحديث ص٦ ٤

(٣) انظر السخاوى: فتح المغيث١/ ٩ والقارى: شرح النخبة ص١٤ .

(٤) هو الامام الحافظ صاحب الصحيح المعروف مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى المتوفي سنة ٢٦١ هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٢٦٠ـ ٢٦١ . والتذكرة ٢/ ٥٨٨ وتاريخ بغداد ١٣/ ١٠٠ وغيرها ".

(٥) مسلم مقدمة الصحيح ١/ ٧

(٦) النووى : شرح مسلم ١/ ٦٣ وانظر اللكنوى : ظفر الاماني ص٤ ـ٥ " ط هندية "

وقال في التقريب : وعند المحدثين كل هذا يسمي أثرا "(١) أ هـ أى المرفوع والموقوف والخبر .

قال السيوطي : " لأنه مأخوذ من أثرت الحديث أى رويته " (٢)

قلت: وسمي الحافظ رسالته " نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر " .

قال القارى في شرحه لها : أى أهل الحديث والخبر " (٣)

ولابن جرير الطبرى (٤) كتاب أسماه " تهذيب السنن والآثار " وللطحاوى " مشكل الاثار "

المذهب الثاني:

هو ما أضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول أوفعل أو تقرير أوصفة خلقية أو خلقيه حتي الحركات والسكنات في اليقظة والمنام " (٥) فهو يشمل المرفوع فقط دون الموقوف والمقطوع .

المذهب الثالث:

" هو ما يضاف الي الصحابي موقوفا عليه " (٦) وهو مذهب فقهاء خراسان

قال النووى في التقريب : " وأما فقهاء خراسان تسمية الموقوف بالاثر " (٧)

---

(١) النووى / التقريب بشرحه التدريب ١ / ١٨٥ وانظر لقط الدر ص ٣ وزوال ١/٣

(٢) السيوطي / التدريب ١/ ١٨٥ .

(٣) القارى: شرح النخبة ص ١٤

(٤) هو الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفي توفي سنة ٣٢١ هـ " له ترجمة في التذكرة ٣ / ٢٩ وطبقات الحنفية لابن قطلوبغا ص ١٤ والجواهر المضيئة ١ / ١٠٢ وغيرها " .

(٥) محاضرات في علوم الحديث لاستاذنا الدكتور التازى ص ٤٦

(٦) النووى / شرح مسلم ١ / ٦٣

(٧) النووى / التقريب بشرحه التدريب ١ / ١٨٤ .

السنة : تعريفها في اللغة :

تطلق السنة في العربية علي معان عدة منها :

١) السيرة والطريقة حسنة كانت أوقبيحة ،قال خالد بن عتبه الهذلي

فلا تجز عن من سيرة أنت سيرتها .. فأول راض سنة من يسيرها

وفي الحديث : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الي يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم " (١)

وخص بعضهم السنة بالطريقة المحمودة المستقيمة فقط دون القبيحة ولذا قيل : فلان من أهل السنة ، معناه : من أهل الطريقة المستقيمة "(٢)

قلت: ومنه قوله صلي الله عليه وسلم : فمن رغب عن سنتي فليس مني" (٣)

---

(١) انظر القاموس المحيط ٤/ ٢٣٩ ولسان العرب المحيط ١/ ١٩ والحديث اخرجه مسلم في الزكاة - باب الحث علي الصدقة ٣/٨٦-٨٧ ولفظة / من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من اجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء "أ هـ من حديث المنذر بن جرير عن أبيه . ونحوه اخرجه الترمذي في العلم / باب في من دعا الي هدى ٧/ ٣٥٩ والنسائي في الزكاة - باب التحريض علي الصدقة ٥/ ٧٦ - ٧٧ وابن ماجه في العلم - باب من سن سنة حسنة أوسيئة ١/ ٧٤ والدارمي في المقدمة - باب من سن سنة حسنة أوسيئة ١/ ١٣٠ كلهم من حديث المنذر بن جرير عن أبيه . وأخرجه احمد في مسنده ٢/ ٥٠٥ من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه .

(٢) لسان العرب المحيط ١/ ١٩ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري من حديث طويل هذا اخره في أول النكاح ٦/ ١٢٦ ، ومسلم في أول النكاح ٤/ ١٢٩ والنسائي في النكاح - باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٩ - ٦٠ والدارمي في النكاح - باب النهي عن التبتل واحمد في مسنده ٢/ ١٥٨ وابن الجوزى في تلبيس ابليس - باب ذم البدع ١ كلهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما .

" وتجمع علي سنن كغرفة وغرف " (١) وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده ، قيل هو الذى سنه . قال نصيب:

كأني سننت الحب أول عاشق .. من الناس اذا احببت من بينهم وحدى (٢)

قلت: يريد أن يقول : كأني أول من احدث الحب وأنشأه .

٢) الطبيعة والخلق ، قال الاعشي :

" كريم شمائله من بني معاوية الاكرمين والسنن " (٣)

قلت: يريد أن يقول : ان الكرم في وجوههم من طبائعهم وخلقهم .

٣) الوجه : قال ذو الرمة :

" تريك سنة وجهها غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب " (٤)

قلت: يعني بالسنة : دائرة وجهها .

٤) الصورة : أنشد ثعلب:

بيضاء في المرآة سنتها في البيت تحت مواضع اللمس

أى في المرآة صورتها . (٥)

٥) النهج والجهة ، قال الفيروز أبادى: وسنن الطريق: نهجه وجهته " (٦)

٦) الاثر : قال ابن منظور : وسنن النبي صلي الله عليه وسلم آثاره " أهـ (٧)

قلت: حكي السيوطي عن الامام احمد هذا التفسير . (٨)

---

(١) المصباح المنير ٣١٢/١
(٢) لسان العرب ١٩/١
(٣) المرجع السابق
(٤) المرجع السابق
(٥) المصدر السابق
(٦) القاموس المحيط ٥٨٣/٢
(٧) لسان العرب ١٩/١
(٨) انظر السيوطي / مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ص٤٦

٧) وقد يقصد بالسنة مقابلة البدعة (١) لحديث العرباض بن ساريه السلمي (٢) " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين .... واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة " (٣)

تعريف السنة في الاصطلاح :

وأما في الاصطلاح فقد قال بعضهم هي : ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم من قول أوفعل أو تقرير ". (٤)

قلت: هذا التعريف فيه قصور لاسقاطهم صفات النبي صلي الله عليه وسلم التي هي من السنة .

وقال بعضهم هي " ما أثر عن النبي صلي الله عليه وسلم من قول أوفعل أوتقرير أوصفة خلقية أوخلقية أوسيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها (٥) فهي علي ذلك تختص بالمرفوع فقط دون غيره ~~وهناك من يقول~~ بأن السنة " قول

---

(١) انظر الشوكاني / ارشاد الفحول ص ٣٣

(٢) هو العرباض / بكسر أوله وسكون الراء المهملة ـ ابن سارية السلمي أبونجيح صحابي مشهور من أهل الصفة وكان شيخا كبيرا . المتوفي بعد السبعين كذا في التقريب ٢ / ١٧ وله ترجمة في الاصابة ٢ / ٤٧٣ وغيرهما .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى في العلم ـ باب الاخذ بالسنة ٧ / ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، وابن ماجه في العلم ـ بباب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١ / ١٥ ـ ١٦ والدارمي في المقدمة ـ باب اتباع السنة ١ / ٤٤ وابن الجوزى في : تلبيس إبليس ص ١٢ ، وابن عبد البر في الجامع ٢ / ١٨٢ واسند عن البزار قوله في الحديث: حديث العرباض بن ساريه ... حديث ثابت صحيح "

(٤) انظر مثله أو نحوه في توجيه النظر ص٣ وجواهر الاصول ص١٠ وارشاد الفحول ص ٣٣ ولقط الدرر ص ٣ وأدب الحديث النبوى ص ١٠ .

(٥) السنة ومكانتها ص ٥٩ ، والحديث والمحدثون ص١٠ لاستاذنا الدكتور أبي زهو .

رسول الله صلي الله عليه وسلم وحكاية فعله وتقريره وصفته وكذلك الصحابة والتابعون " (١) فهي عند الجمهور ترادف الحديث والخبر والاثر (٢) ٠

نتيجة البحث:

والنتيجة من هذا البحث الذى كان يدور في فلك مصطلحات أئمة الحديث ورجاله هو أن هذه الالفاظ الاربعة " الحديث والخبر والاثر والسنة " كلها مترادفة علي معني واحد ، لافرق بينها وانها تشمل المرفوع: وهو ما اضيف الي النبي صلي الله عليه وسلم ، والموقوف : وهو ما اضيف الي الصحابي والمقطوع : وهو ما اضيف الى التابعين وهذا علي المذهب الصحيح المشهور الذى له قيمته العلمية ومركزه القوى في اصطلاح أصل هذا الفن ، وما عداه أقوال واصطلاحات وعبارات ترجع الي إختلاف الاعتبارات عند أهلها وأن شهرة التوافق بينها في المعاني أضحت متغلبة علي الاصطلاحات الاخرى (٣)!..

وبالله التوفيق ومنه نستمد العون ٠!

* * *

(١) د / نور الدين العتر / منهج النقد عند المحدثين ص ٢٠
(٢) د محمد السماحي / غيث المستغيث ص ٨
(٣) انظر / استاذ نا الدكتور التازى في محاضرات في علوم الحديث ص ٤٧ ٠

الفصل الثاني

أهم أسباب الوضع في الحديث

ان من سنن الله تعالي فى خلقه ، أنه جعل لكل شيء سببا وربط المسببات بأسبابها .

والوضع في الحديث يخضع لهذه السنن فترتبط المسببات بأسباب ان وجدت ، وجدت مسبباتها ، وبصرف النظر عن كون هذه المسببات لها مبررات صحيحة أو غير صحيحة . وانما توجد العلاقة حاصلة بين تلك ... المبررات وبين الوضع .

ونحن نشير هنا الي اهم أسباب الوضع في الحديث والمبررات التي حملت أصحابها علي الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ومن غير ريب ، أن هذه المبررات تستوى في وجوب ردها ، سواء كانت عن حسن نية أم كانت غير ذلك فان الحق أحق أن يتبع .

وما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم في حاجة الي الكذب له ~~أو الكذب عليه~~ " فمن كذب عليه متعمدا فليتبوء مقعده من النار .

وقد تكون أسباب الوضع موجهة من جماعات كما قد تكون موجودة من أفراد حملتهم علي الوضع بعض أهداف شخصية أو عقائدية أرادوا تحقيقها من وراء كذبهم الذى قد يبدو واضحا ، وقد يخفي فلا يدركه الا الراسخون في العلم .

ولقد أدت الفتنة التي وقعت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١)

---

(١) هو الخليفة الرابع الراشد أمير المؤمنين ابو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي قاضي الامة وفارس الاسلام . أحد العشرة المبشرين بالجنة استشهد في شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هـ رضي الله عنه وأرضاه ـ له ترجمة في الاصابة ٢/ ٥١٠ وأسد الغابة ٤/ ٩١ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٠ .

رضى الله عنه - وبين معاوية بن أبى سفيان (١) - رضى الله عنهما الى وجود بعض الفرق المتصارعة فعملت على الدس والكذب فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لتظهر رأيها بمنظار الحق .

فكان السبب الاول هو : ظهور الفرق السياسية والكلامية .

الفرقة الاولى : " الخوارج " (٢)

والخوارج كل من خرج عن الامام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه يسمى " خارجيا " سواء كان الخروج فى أيام الصحابة رضى الله عنهم على الائمة الراشدين أو كان بعدهم (٣) على التابعين باحسان والائمة فى كل زمان (٤)

وعند الاطلاق يراد بهم : الجماعة التى شقت عصى الطاعة واعلنت العصيان على الامام " على " - رضى الله عنه - فى موقعة " صفين (٥) " أثناء قبوله التحكيم ولانهم أول فرقة خرجت على الجماعة (٧)

ويلقب الخوارج بـ " الحروريه (٦) " . ويرى المبرد : أن الذين سماهم بـ " الحرورية " هو على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وأنهم لما اجتمعوا قال لهم على : " مانسميكم " ؟ ثم قال : " أنتم الحرورية " لاجتماعهم بحروراء .

---

(١) هو أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان بن صخر بن حرب بن أمية القرشى الاموى أسلم بعد الحديبية وكتم اسلامه وأظهره عام الفتح وكان من كتبة الوحى المتوفى سنة ٦٠ هـ .

انظر ترجمته : فى الاصابة ٣/ ٤٣١-٤٣٢ والتقريب ٢/ ٢٥٦ .

(٢) الحافظ : النكت ٢/ورقة ٦٢٧

(٣) هكذا فى الاصل ، ولعل الصواب : " أم " لان " أو " لا تقع بعد سواء كما هو معروف .

(٤) الشهرستانى : الملل والنحل ١/ ١١٤ .

(٥) هى بلدة تقع قرب مدينة الرقة الواقعة فى سوريا على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس .

انظر : معجم البلدان لياقوت ٣/ ٤١٤

(٦) بفتح الحاء والراء المهملتين .

انظر : معجم البلدان ٢/ ٢٤٥ .

ويقال لهم " النواصب "[1] و " الشراة " لقبوا انفسهم بذلك من قولهم " شرينا أنفسنا في طاعة الله " أي : بعناها بالجنة "[2] وذلك أخذا من قوله تعالى " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون "[3]

ويقال لهم المارقة والمحكمة[4] ، وهم يرضون بهذه الالقاب كلها الا اللقب بـ " المارقة " فانهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية .[5]

وللخوارج فرق كثيرة[6] ليس هنا محل ذكرها ومن مذاهبهم :

١) الامامة جائزة من غير قريش .[7]

---

(١) المقريزي : الخطط المقريزية ٢/٣٥٠

(٢) الاشعري : مقالات الاسلاميين ١/٢٠٧

(٣) محي الدين عبد الحميد : هامش المقالات ١/١٦٨

(٤) هم الذين خرجوا علي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه - حين جرى أمر المحكمين وأنكروا التحكيم ، وقالوا : لا حكم الا لله " قارن في الشهرستاني : الملل والنحل ١/١١٥ ومقالات الاسلاميين ١/٢٠٧ .

(٥) الاشعري : مقالات الاسلاميين ١/٢٠٤ - ٢٠٧

(٦) انظر بتوسع المقالات ص ١٦٧ - ٢١٢ ، والشهرستاني : الملل والنحل ص : ١١٤/١٣٨ والفرق بين الفرق للاسفرائيني ص ٧٢ - ١١٣ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ص ٢٦٥ - ٢٨٣ وتاريخ المذاهب الاسلامية لابي زهرة : ١/٦٥ - ٨٧ وأهم الفرق لمحمد طاهر النيفر ص ٥٧ - ٧٠ وكتاب آراء الخوارج / للدكتور عمار الطالبي " طبعة أولي / مصر " وتاريخ الفرق الاسلامية للاستاذ علي الغرابي " طبعة اولي مصر " وغيرها كثير .

(٧) انظر نحو ذلك في الفرق بين الفرق ص ٥٥ ، والمقالات ١/٢٠٤ .

٢) القول بالخروج علي أئمة الجوار (١)

٣) ينكرون الاجتهاد في الاحكام ولا يقولون الا بظاهر القرآن وهذه فرقة منهم تدعي "الازارقة" (٢) أما غيرهم فيجيزون الاجتهاد في الاحكام . (٣)

٤) أجمعوا علي اكفار علي بن أبي طالب - رضي الله عنه وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بالتحكيم . (٤)

٥) أجمعوا علي أن فاعل الكبيرة كافر الا النجدات . (٥)

٦) اجمعوا علي أن الله تعالي يعذب اصحاب الكبائر عذابا دائما (٦) الا النجدات . (١)

والذى يعنينا من مذاهبهم وأفكارهم العديدة وله صلة بموضوعنا هو ادعاء بعضهم أنه لا يجوز الاجتهاد في الدين وان الإمامة تجوز من غير القرشيين وتكفيرهم بعض الصحابة - رضي الله عنهم - ومرتكب الكبيرة ، مما حملهم علي ... اختلاق الكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأييد دعاويهم ان لم يسعفهم ظاهر القرآن .

---

(١) انظر نحوذ لك في الشهرستاني : الملل والنحل ١ / ١١٥ والمقالات ١ / ٢٠٤ والفرق بين الفرق ص٧٣ .

(٢) هم اتباع أبي راشد نافع بن الازرق الحنفي خرجوا معه من البصرة الي الاهواز ، فغلبوا عليها وعلي كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . وقتلوا عماله بهذه النواحي وهم أكثر فرق الخوارج عددا وشوكة يجمعهم قولهم بأن مخالفيهم من هذه الامة مشركون . انظر في الشهرستاني الملل والنحل ١ / ١١٨ - ١١٩ والفرق بين الفرق ص٦٢ والتعريفات للجرجاني ص١٧

(٣) انظر بتصرف المقالات ١ / ٢٠٦

(٤) انظر الاسفرائيني : الفرق بين الفرق ص٧٣ والمقالات ١ / ١٦٥ الا أنه نقل الاجماع عنهم علي اكفار علي فقط . (٥) انظر في المقالات ١ / ١٦٨ ، والفرق بين الفرق ص٧٣

(٦) انظر في المقالات ١ / ١٦٨ والشهرستاني : الملل والنحل ١ / ١١٥ والفرق ص٧٣ .

(٧) هم أتباع نجدة بن عامر الحنفي الذى قتله أصحابه سنة ٦٩ هـ وأكفروه بعضهم لامور نقموها عليه وكان يقول باكفار من قال بامامة نافع بن الازرق ومن بدعة أنه اسقط حد الخمر وانظر في الفرق ص٦٧ والشهرستاني الملل والنحل ١ / ١٢٣ والمقالات ١ / ١٧٥

وللباحثين في الخوارج من حيث صدقهم وكذبهم مذهبان:

المذهب الاول: انهم كذبة حملهم عليه الجهل والتعصب المقيت واستدلوا علي ماذهبوا اليه بأدلة هي:

الدليل الاول: أخرج ابن الجوزي (١) بسنده عن يوسف بن الفرج (٢) وأبي نعيم الحلبي واسحاق بن البهلول (٣) قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقري (٤) قال: حدثنا ابن لهيعة (٥) قال: سمعت شيخا من الخوارج تاب ورجع وهو يقول: ان هذه ... الاحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا اذا هوينا أمرا صيرناه حديثا ٠ أهـ ٠

وهذا الاثر صحيح الي ابن لهيعة فان الراوى عنه عبد الله المقري وهوممن روى عنه قبل الاختلاط ، والاسناد فيه "يوسف بن الفرج / مجهول وأبو نعيم الحلبي الاتي ذكره ٠ الا أن اسحاق بن البهلول تابعهما وهو ثقه ٠

---

(١) انظر: الموضوعات ٣٨/١ والقاري : شرح نخبة الفكر ص١٢٨ وعزاه الحافظ في النكت ٢٦٧/٢ /أ لابن ابي حاتم في مقدمة الجرح ولم أجده فيها

(٢) لم أعثر له علي ترجمة مع سبقي لذلك أحد الباحثين ٠ انظر الوضع في الحديث ١/ ورقة ١٥١ ٠

(٣) هو اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو يعقوب التنوخي من أهل الانبار طالبه محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحدث فحدث من حفظه بخمسين ألف حديث لم يخطيء في شيء منها المتوفي سنة ٢٥٢ هـ وذكره الخطيب في تاريخه ٣٦٨/٦ وذكر ثناء العلماء عليه ٠ وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٥١٨/٢ وكان ثقة : وانظر طبقات الحفاظ ص٢٢٦ وقال أبو حاتم في الجرح ٢١٤/١/١ ـ ٢١٥ / صدوق = وله ترجمة في شذرات الذهب١٢٦/٢ ٠

(٤) هو الثقة الحافظ عبد الله بن يزيد المقرى كنيته أبو عبد الرحمن المتوفي سنه ١٠٠ هـ له ترجمة في تاريخ ابن معين ٣٣٨/٢ والتقريب ٤٦٢/١ ٠

(٥) انظر ص٢٠٣ ـ ٢٠٧

وأخرجه الخطيب البغدادي بسنده (١) من طريق المقوي عن ابن لهيعة وفيه / أبو نعيم الحلبي هشام بن عبيد / ثقه (٢) صدوق تغير في آخر عمره وأخرجه الحافظ بسنده (٣) مرطريق عبد الرحمن بن مهدي (٤) عن ابن لهيعة وفيه / أبو نعيم الحلبي / الذي مضى •

قلت: الاثر من هذه الطريق صححه الحافظ حيث قال : حدث بها عبد الرحمن بن مهدى الامام عن ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح أهـ (٥)

وقال الامام احمد رحمه الله : اذا روى عبد الرحمن عن رجل فراويته حجه أ هـ (٦)

وأخرجه ابن حبان (٧) وابن الجوزي (٨) من طريقه والخطيب (٩) عن عبد الله بن يزيد المقري من طريق محمد بن احمد الجنيد يقول: ٥ سمعت عبد الله بن يزيد المقري يقول عن رجل من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول:

---

(١) الكفاية ص ١٩٨
(٢) قال أبوحاتم / صدوق / كذا في الجرح ١/٣/٥ والكاشف ٢/ ٤٢٠ والتهذيب ٧/ ٧٦ وقال أبوداود : ثقة تغير في الاخر / كذا في المغني للذهبي ٢/ ٤٢٠ والتهذيب ٧/ ٧٦ وقال النسائي ليس بالقوي كذا في الكاشف ٢/ ٤٢٠ والمغني ٥ ٢/ ٤٢٠ والتهذيب ٧/ ٧٧ وجزم الحافظ بقوله في التقريب ١/ ٥٤٦: صدوق تغير في اخر عمره فتلقن من العاشرة :
(٣) انظر لسان الميزان ١/ ١١
(٤) هو عبد الرحمن بن مهدى أبو سعيد روى له الجماعة وهو ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث المتوفى سنة ١٩٨ هـ / له ترجمة في التقريب ١/ ٤٩٩ وتاريخ ابن معين ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠ •
(٥) الحافظ : اللسان ١/ ١٠
(٦) الخطيب / الكفاية ص ١٥٤
(٧) المجروحين ١/ ٨٢ وانظر السخاوي: شرح الهداية ص ١٣٨ •
(٨) الموضوعات ١/ ٣٨
(٩) الكفاية ١٩٨ •

انظروا هذا الحديث ممن تأخذونه فانا كنا اذا رأينا رأيا جعلناه حديثا ٠

قلت : لا اشكال في هذه الرواية طالما أن عبد الله بن يزيد المقري أسند ذلك عن ابن لهيعة في روايته الاخرى فعلم في هذه الرواية أن قوله هذا عن ابن لهيعة ويحتمل أنه حذفه للاختصار ٠ والله اعلم ٠

الدليل الثاني :

أخرج الرامهرمزي (١) بسنده عن عبد الكريم (٢) قوله : قال لي رجل من الخوارج ان هذا الحديث دين فانظروا عن من تأخذون دينكم انا كنا اذا هوينا أمرا صيرناه حديثا ٠ (٣)

والاثر فيه / أبو نعيم الحلبي / السابق ٠

الدليل الثالث :

أخرج الرامهرمزي (٤) والخطيب (٥) بسندهما الى الاعمش (٦) أنه قال : جالست

---

(١) هو الحافظ البارع أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي القاضي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ له ترجمة في التذكرة ٣/٩٠٥ وغيرها ٠

(٢) هو عبد الكريم بن مالك الجزرى التابعي المتوفى سنة ١٢٧ هـ ٠ ثقة وانظر ترجمته في التقريب ١/٥١٦

(٣) المحدث الفاصل ص ٤١٥ ـ ٤١٦ ٠

(٤) المحدث الفاصل ص ٢٠٩

(٥) الكفاية ص ٥٧٠

(٦) هو سليمان بن مهران مولى لبني أسد من كبار علماء الكوفة من أهل طبرستان من قرية يقال لها : دنباوند / من القراء وحفظة الحديث ٠ ثقة لكنه يدلس المتوفى سنة ١٤٧ هـ ٠ له ترجمة في الارشاد ١/٩١أ ـ ب ٠ وتاريخ ابن معين ٢/٢٣٤ ـ ٢٣٦ ، التقريب ١/٣٣١ ٠

اياس بن معاوية (١) فحدثني بحديث ، قلت " من يذكر هذا ؟ . فضرب لي مثل : رجل من " الحرورية " فقلت " الني تضرب هذا المثل تريد أن أكنس الطريق بثبوتي فلا أدع بعرة ولا خنفساء الا حملتها ؟ ! "

والشاهد من هذا أن الخوارج : قد ينأون عن الصدق في مروياتهم وأحاديثهم ولذا شبه الاعمش مروياتهم بالبعرة والخنفساء تحقيرا لشأنهم ورميا بأخبارهم ، ولو لم يظهر له كذبهم ماشبه حديثهم بتشبيه تشمئز منه النفوس .

الدليل الرابع :

قال ابن عبد البر : (٢) قال عبد الرحمن بن مهدى : الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث ـ يعني ـ ماروى عنه صلي الله عليه وسلم أنه قال ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فأنا قلته وان خالف كتاب الله فلم أقله وانما أنا موافق كتاب الله وبه هداني الله . (٣)

قالوا : فهذه آثار تفيد بأن الخوارج قد يكذبون في الحديث ... ويضعون علي النبي صلي الله عليه وسلم مالم يقله ، واذا ثبت ذلك فلا مفر من القول : بأن بعضهم قد يكذب في الحديث .

---

(١) هو اياس بن معاوية بن مرة أبو واثلة القاضي . ثقه . المتوفى سنة ١٢٢ هـ . له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢ / ٤٦ ـ ٤٧ . والتقريب ١ / ٨٧ .

(٢) هو الحافظ الامام المغربي أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي المتوفي سنة ٤٦٣ هـ . له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ والتذكرة ٣ / ١١٣٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٨ ، وغيرها .

(٣) انظر جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٩١ .

المذهب الثاني :

ذهب أصحاب هذا المذهب الي أن الخوارج من أصدق الناس حديثا لأن من مبادئهم القول بتكفير مرتكب الكبيرة والكذب من الكبائر فلا يجوز أن يكون من صفاتهم الكذب في حديث الناس فضلا عن الكذب في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم .

واعتمدوا علي ما ذهبوا اليه بأدلة منها :

الدليل الاول :

أخرج الخطيب (١) بسنده عن أبي داود (٢) سليمان بن الاشعث أنه قال ليس في أصحاب الاهواء أصح حديثا من الخوارج . (٣)

الدليل الثاني :

قال المبرد (٤) : والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذوي المعصية الظاهرة . (٥)

---

(١) هو الحافظ الكبير الامام المحدث أبوبكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي صاحب التصانيف المتوفي ٤٦٣/ له ترجمة في التذكرة ١١٣٥/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩/٤ والبداية والنهاية ١٠١/١٢ وغيرها " .

(٢) هو الامام أبوداود سليمان بن الاشعث صاحب السنن الأزدي الحافظ توفي في شوال سنة ٢٧٥ هـ .
" لـه ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ وتاريخ بغداد ٥٥/٩ ، والتذكرة ٥٩١/٢ وغيرها " .

(٣) الخطيب / الكفاية ص ٢٠٧

(٤) هو محمد بن يزيد المعروف بـ " المبرد " البصري احد علماء اللغة والنحو والادب المتوفي سنة ٢٨٥ هـ . له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ وما بعدها . وكان يتهم بالكذب .

(٥) الكامل ١٢٢/٢ .

الدليل الثالث: قال الامام ابن تيمية[1] في معرض رده على أهل الرفض والتشيع : ونحن نعلم أن الخوارج شر منكم ومع هذا فما نقدر أن نرميهم بالكذب لاننا جربناهم فوجدناهم يتحرون الصدق لهم وعليهم[2] : وقال[3] : والخوارج مع مروقهم من الدين فهم أصدق الناس حديثا : وقال[4] : ودخل في الرافضة من الزنادقة المنافقين الاسماعيلية[5] والنصيرية[6] وغيرهم من لم يكن يجترئ أن يدخل عسكر الخوارج ، لأن الخوارج كانوا عبادا متورعين ، كما قال فيهم صلى الله عليه وسلم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم[7] أهـ

وذهب الى ذلك الدكتور مصطفى السباعي — رحمه الله — فقد قال في معرض مدحه لهم بعد أن ذكر ماكتبه الكاتبون في هذا الموضوع قال : هكذا قال الكاتبون في هذا الموضوع من القدامى والمحدثين ، ولكني لم أعثر على حديث وضعه خارجي عد من الكذابين والوضاعين ... لقد حاولت أن أعثر

---

(١) هو الامام شيخ الاسلام ابن تيمية المجاهد ناصر السنة وقامع البدعة علم الزهاد نادرة العصر تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام الحراني المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . له ترجمة في الدرر الكامنة ١/ ١٥٤ وطبقات الحفاظ ص٥١٦ — ٥١٧ وغيرها .

(٢) الذهبي : المنتقى من منهاج الاعتدال ص٤٨٠ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٢ — ٢٣

(٤) في منهاج السنة النبوية ٣/ ٣٨ — ٣٩ ، ٤/ ١٠

(٥) هم فرقة من الامامية قالوا : ان الامام بعد جعفر بن محمد هو اسماعيل — وانظر الشهرستاني : الملل والنحل ١/ ١٦٧ .

(٦) هم فرقة من غلاة الشيعة قالوا أن الله حل في علي رضي الله عنه انظر التعريفات للجرجاني ص٢١٢ .

(٧) خ في باب الخوارج ٣/ ١١٢ وابن ماجه في المقدمة ١/ ٦٠ باب ذكر الخوارج والخطيب في الاسماء المبهمة ٢٣/ أ من حديث ابي سعيد الخدري .

علي دليل علمي يؤيد نسبة الوضع الي الخوارج ولكني رأيت الادلة العلمية على العكس تنفي عنهم هذه التهمة ، فقد كان الخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة أو مرتكب الذنوب مطلقا والكذب كبيرة فكيف اذا كان علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ... وكانوا في العبادة علي حظ عظيم شجاعا نا صرحاء ... وقوم هذه صفاتهم يبعد جدا ان يقع منهم الكذب ، ولو كانوا يستحلون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لايستحلوا الكذب علي من دونه من الخلفاء والامراء والطغاة كزياد (١) والحجاج (٢) • وكل مابين أيدينا من النصوص التاريخية يدل دلالة قاطعة على أنهم واجهوا الحكام والخلفاء والامراء بمنتهى الصراحة والصدق • فلم يكذبون بعد ذلك ؟ أ هـ • (٣)

وتبعه تلميذه الدكتور محمد عجاج الخطيب (٤) ، وتبعهما الدكتور أكرم ضياء الدين العمرى حيث قال : لم يلعب الخوارج دورا مهما في حركة الوضع لاعتقادهم أن مرتكب الكبيرة كافر ولهذا السبب ... لم ترد عن أئمة الحديث أقوال تدين الخوارج في الوضع الا مانقل عن ابن لهيعة ، فلو صح مانقل عن ابن لهيعة فان دور الخوارج في الوضع ضئيل جدا ولا يعد و أن يكون هوى لفرد منهم وليس صفة تعمهم (٥) / أ هـ •

(١) هو زياد بن أبيه أوابن سفيان المتوفي في الكوفة وهو عامل عليها لمعاوية سنة ٥٣ هـ " له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧/ ٩٩ ـ ١٠٠ " •

(٢) هو الحجاج بن يوسف ابن أبي عقيل الثقفي الامير المشهور الظالم المبير " المفسد " وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما وليس بأهل بأن يروى عنه ولي امرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ " التقريب ١/ ١٥٤ "

(٣) السباعي / السنة ومكانتها ص ٩٧ ـ ٩٨ بتحوير •

(٤) انظر السنة قبل التدوين ص ٢٠٤ واصول الحديث وعلومه ص ٤٢١ •

(٥) العمرى / بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٨ ـ ٢٩ •

وتبعهم الدكتور عمر حسن فلاته (١)

هذا وبعد أن ذكرنا أقوال الفريقين وما استدل به كل فريق منهم نعود الآن لمناقشة كل منهم مع ردي على كل فريق بحسب ما يقتضيه المقام ثم استخلص الرأي الراجح فأقول وبالله التوفيق .

١) أما قولهم : لم يثبت دليل يدين الخوارج بالوضع وأن الادلة العلمية قامت على خلاف ذلك قول فيه نظر ، لان أثر ابن لهيعة أقل درجاته أنه حسن ، وقد صححه الحافظ بنفسه في مقدمة لسان الميزان .(٢)

٢) أثر ابن لهيعة يثبت على بعض الخوارج الوضع وغيرهم ينفي ذلك عنهم والمثبت مقدم على النافي .

٣) ابن لهيعة صدوق مدلس تغير في اخره بعد احتراق كتبه فلعله اختلط في هذا فجعل الرجل الذى هو من أهل البدع من الخوارج فما الجواب ؟ .

نقول في ردنا على هذا الاشكال الظاهر ما يأتي /

أ ـ ابن لهيعة مدلس الا أنه في روايتنا صرح بالتحديث .

ب ـ الراوى عن ابن لهيعة عبد الله بن يزيد المقري وعبد الرحمن بن مهدي ومعنى ذلك أنهما رويا عنه قبل الاختلاط .(٣)

أما المقري فقد تقدم الكلام عليه ، فهو وعبد الله بن المبارك (٣) وابن وهب (٤)

---

(١) انظر / رسالته الدكتوراه "الوضع في الحديث" ١/ ورقة ١٥٠ ، ١٥٥ .

(٢) ١/ ١٠

(٣) هو المجاهد عبد الله بن المبارك الثقة الفقيه المتوفى سنة ١٨١ هـ . له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ والتقريب ١/ ٤٤٥ .

(٤) هو عبد الله بن وهب أبو محمد القرشي ثقه امام فقيه المتوفي سنة ١٩٧هـ/ له ترجمة في الارشاد ٣/ ٥٠/ب وتاريخ ابن معين ٢/ ٣٣٦ والتقريب ١/ ٤٦٠

العبادلة إذا رووا عن ابن لهيعة فتكون روايتهم عنه قبل الاختلاط [١]، وأما عبد الرحمن بن مهدي فقد قال الامام احمد / اذا روى عبد الرحمن عن رجل فروايتــه حجـه• [٢] ثم اعتبر الحافظ الخبر الوارد من طريق عبد الرحمـن فوجده صحيحا وأن ذلك من قديم حديث ابن لهيعـة الصحيح [٣] •

جـ ـ ابن لهيعة لم يتفرد في روايته فقد تابعه عبد الكريم الجزري في أن : الشيخ التائب كان من الخوارج [٤] [٥] فالاثر جيد على مذهب من لم يحتج بـه منفردا كابن خزيمـة وغيره •

وربما قالوا : بأن هناك علـة في سند ابن لهيعة غير ماذكرو هي أن فيـه هشام بن عبيد أبو نعيم الحلبي / فهو وان كان ثقه صدوقا الا أنه تغير في اخـر عمره ، فكيف تصححون أثر ابن لهيعة والعلة فيـه قائمة ؟ قلنا في الجواب: بأن هشام بن عبيد قد تابعه اسحاق ابن البهلول وهوثقه فارتفعت العلـــة بحمد اللـه •

وربما قالوا : سلمنا لك صحة الحديث ، ولكن لماذا لا يقال بأن الرجـــل الذي تاب هو من أهل البدع سيما وقد جاءت رواية عن ابن لهيعة أن التائـــب كان من أهل البدع ثم نجعل رواية سماعه من الشيخ الخارجي وهماً منه أو من الرواة الذين روا عنه ؟ ويؤيد ذلك رواية الخطيب التي رواها عن حماد بن سلمـــه [٦] قال: حدثني شيخ لهـم يعني الرافضة قال: كنا اذا اجتمعنا استحسنا شيئـا جعلناه حديثـا [٧] •

---

(١) انظر ص ٢١
(٢) الخطيب / الكفايـة ص ١٥٤
(٣) انظر اللسان ١٠/١
(٤) هو الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسلام أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمـة السلمي النيسابوري صاحب الصحيح المتوفي سنة ٣١١هـ له ترجمة في التذكـرة ٢٥٩/٢٥ ـ ٢٦٨ وغيرها• (٥) انظر ص : ٥٠
(٦) هو حماد بن سلمه بن دينار ثقة عابد تغير بآخره المتوفي سنة ١٦٧هـ له ترجمة في التقريب ١٩٧/١ وتاريخ ابن معين ١٣٠/٢ ـ ١٣١ •
(٧) ابن الجوزي الموضوعات ٣٩/١ والكفاية ص ٢٠٢ واللسان ١١/١ واللالئ ٤٦٨/٢

فرواية حماد تفيد بأن التائب كان من الرافضة وهي معارضة للروايات السابقة ؟ وهذه شبهة السباعي رحمه الله (١)، وتبعه الدكتور فلاته (٢) ٠

قلنا : ان عبد الله بن لهيعة ومن تابعه سمعوا شيخا من الخوارج ، وحماد سمع شيخا من الرافضة ، لماذا لايكون كل واحد منهما سمع فحدث بما سمع سيما وأن اسناد حديث حماد يغاير اسناد حديث ابن لهيعة ؟

٣) وأما ماقاله الدكتور السباعي رحمه الله في أنه لم يعثر لهم على حديث واحد وضعوه ، أو أنه لم يعثر على خارجي عد من الكذابين ففيه نظر للآتي :

أ ـ كان عليه أن لا يجعل عدم علمه بالدليل دليلا اذا عدم العلم بالدليل ليس دليلا على صحة الدعوى لكثرة الوجود وضعف الوجدان ٠

ب ـ أثر ابن لهيعة ومن تبعه / عبد الكريم الجزري / والاعمش أثبتوا ذلك على الخوارج وهؤلاء مثبتون فهم مقدمون ٠

جـ ـ عدم عثوره على خارجي عد من الكذابين ليس بدليل فنحن يكفينا اثبات الوضع عليهم بالادلة السابقة الصحيحة ، فهي وان كانت نظرية الا أنها كافية على صحة الدعوى ، لان الذين قالوا ذلك ثقات غير متهمين ٠

د ـ عدم عثوره على حديث وضعته الخوارج دعوى فيها وقفة ، لأن عبد الرحمن بن مهدى قال : بأن حديث: ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فأنا قلته وان خالف فلم

---

١) انظر في السنة ص٩٧
٢) انظر الوضع في الحديث ١/ ورقة ١٥٣ ٠

أقلـه[١] : وضعتـه الزنادقـة والخوارج كما تقدم[٢].

ولكن الاستاذ السباعي رحمه اللـه لم يسلم في أثر ابن مهدى حيث ، قال : " بل هو قول لا دليل عليـه "[٣] وكأني به يريد أن يقول : انه ليس معروفا . قلت: بلي معروف عن الخوارج انهم وضعوه فقد قال الامـام ابن عبد البر في كتابـه : جامع بيان العلم وفضله[٤] قال عبد الرحمن بن مهدى الزنادقة والخوارج وضعوا ذلك الحديث . ذكر ذلـك عنه جازما به من غير اسناد ، ولكن لو لم يكن معروفا عن ابن مهـدى أنه قال ذلك فأنّى لابن عبد البر أن يجزم بذلك ؟ .

٤) أثر الاعمش يفيد في مضمونه العام . ان بعض الحرورية من الخوارج ... يكذبون الا أن الدكتور عمر فلاتـه لم يستنبط منه ذلك الفهم الـذى استنبطته فقصر فهم النص علي تثبيت الاعمش ليس غيـر ، واليك نص عبارته

---

(١) الحديث موضوع وانظره أو انظر نحوه في أحاديث القصاص لابن تيمية ص١٠١/١٠٢ والرسالة للامام الشافعي ص٢٢٤ والفتني : تذكرة الموضوعات ص٢٨ ونقل عن الخطابي قولـه فيه: وضعته الزنادقة . والفوائد المجموعـة للشوكاني ص٢٩١ ، والعجلوني : كشف الخفاء ١/٨٦، والذهبي :الميزان ٢/٦٥٨ واللسان ١/٤٥٤ والسخاوى : المقاصد الحسنة ٤٠٦/٢

تمييز الطيب من الخبيث ص٦١ ، والموضوعات : للصغاني ص١١ ولـم يقل وضعته الزنادقة كما عزى اليـه بعض النا س ورسالة في علم الحديـث للسيوطي ١٢/أ .

(٢) انظر ص ٢٣ ؛

(٣) انظر السنة ومكانتها ص ٩٧ .

(٤) ١/ ١٩١ .

والدرر الملتقطة ص١٥٦

"أما أثر الاعمش فلا يدل على أن الخوارج كانت تضع الحديث وكل ما تشير اليه الرواية أن الاعمش لا يقبل الرواية عن كل أحد بل لابد من التثبت فيما يتحمل ، ولا يلزم من ذلك أن يكون الخوارج كذبة بل ان قول الاعمش: فضرب لي مثل رجل من الحرورية لايشير من قريب ولا من بعيد الي أنهم يكذبون" ا هـ (١)

قلت: لا أسلم له البته في هذا الذي قاله، بل ان الاعمش عندما سأل اياسين معاوية من حدثك بهذا ؟ أجابه بأن الذي حدثه رجل من الحرورية ، عندها تغيرت طبيعة الاعمش وتغيرت عليه نفسه من تلك الرواية عن الحرورية فراح يشبه مروياتهم بالبعرة والخنفساء تحقيرا لهم وتنفيرا عن أخبارهم ، ولو لم ينكشف له مايثبت كذبهم لم يشبههم بتشبيه شنيع تشمئز منه النفوس .

وبعد هذه المناقشة ، فالذى يظهر لي والله أعلم أن جهلة الخوارج والمتعصبين منهم كان لهم دور في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت الآثار الصحيحة بذلك .

هذا والذى ذهبت اليه هو ما ذهب اليه الحافظ في مقدمة اللسان (٢) والنكت على ابن الصلاح (٣) وتبعه اساتذتنا (٤) وآخرون . (٥)

---

(١) الاستاذ فلاته / الوضع في الحديث ١/ ١٥٤
(٢) مقدمة اللسان ١/ ١٠ ـ ١١
(٣) النكت ٢ ورقة ٦٢٧
(٤) الدكتور محمد أبو زهو في كتابه الحديث والمحدثون ص ٨٦ والدكتور محمد أبوشهبة في كتابه : الاسرائيليات والموضوعات ص١٢٥ والدكتور مصطفي أمين التازى في كتابه / محاضرات في علوم الحديث ص١٨٦ .
(٥) الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه / تاريخ المذاهب الاسلامية ١/ ٧٨ والسيد قاسم الاندجاني في كتابه / أدب الحديث النبوى ص٣٠١ والدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ٢/ ٣١٣ وغيرهم .

الفرقة الثانية: الشيعة والروافض:

والشيعة في اللغة " الاعوان والانصار ". (١)

وانما قيل لهم الشيعة لانهم شايعوا عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢). وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية .... واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده. وان خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده " (٣) وهم فرق كثيرة (٤) .

من مبادئهم :

١) ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم بل هي قضية أصولية وهي ركن الدين لايجوز للرسل عليهم السلام ... اغفاله واهماله ولا تفويضه الي العامة وارساله ". (٥)

٢) ثبوت عصمة الانبياء والائمة وجوبا عن الكبائر والصغائر ". (٦).

٣) القول بالتولي والتبرى قولا وفعلا وعقدا الا في حالة التقية ". (٧)

---

(١) ابن فارس/ معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٣٥

(٢) الاشعرى / مقالات الاسلاميين ١/ ٦٥

(٣) الشهرستاني / الملل والنحل ١/ ١٤٦

(٤) انظر تفصيلا عن فرقهم ومبادئهم في مقالات الاسلاميين ص٦٥ ـ ١٦٦ . والشهرستاني / الملل والنحل ١/ ١٤٦ ـ ١٩٨ والخوارج والشيعة الاثني عشرية للاستاذ احمد صبحي " طبعة اولي مصر " وأهم الفرق الاسلامية لمحمد طاهر النيفر ص٧ ـ ٨٨ وغيرها .

(٥) الشهرستاني / الملل والنحل ١/ ١٤٦

(٦) المرجع السابق .

(٧) التقية : هي الحذر والخوف والكتمان والمداراة والمداجاة ويتكلفون لاثباتها بما تأولوه ،كما في قوله تعالي : أولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبرو " الاية سورة القصص رقم ٥٤ . وانظر كتاب استاذنا أبي زهو/ الحديث والمحدثون ص٩٠ ودائرة المعارف الاسلامية ١٠/ ٤ .

وأما الروافض فهم فرقة من الشيعة وخصصتهم بالذكر لانهم أكذب خلق الله تعالى •

وهم : قوم بايعوا زيد بن علي — رضي الله عنه — ثم قالوا له تبرأ من الشيخين — يعنون أبا بكر وعمر — رضي الله عنهما — فأبى وقال : أنا مع وزيرى جدى ورفضوه وأرفضوا عنه • (١)

" وانما سموا رافضة لرفضهم امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما " (٢)

وهم فرق كثيرة (٣) ، ومن مبادئهم :

١) أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه واظهر ذلك وأعلنه وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم " (٤)

٢) أبطلوا جميعا الاجتهاد في الاحكام " (٥)

دورهم في الوضع :

وأما عن دورهم في وضع الحديث فقد اتحدت كلمة علماء المسلمين على أنهم لهم الباع الكبير في هذا الشأن وادعي الدكتور عمر حسن فلاته ••• الاجماع على ذلك : قال / أما أثرهم في وضع الحديث فقد أطبق العلماء على أن للشيعة أثرا بارزا في الكذب ووضع الحديث ولم يخالف في ذلك أحد أ هـ (٦)

---

(١) توضيح الافكار ٢/ ٧٥
(٢) الاشعري : المقالات ١/ ٨٩
(٣) وبالتفصيل ارجع الى مقالات الاسلاميين للاشعرى من ص٨٨ — ١٦٦ والفرق بين الفرق من ص ٢٩ — ٧٢ وغيرهما •
(٤) الاشعري / المقالات ١/ ٨٩
(٥) المصدر السابق•
(٦) الوضع في الحديث ١/ ورقة ١٦٦

قلت: وشهد شاهد من أهلهم على كذبهم ، فهذا أحد أئمة الشيعة ابن أبي الحديد يقول في شرح نهج البلاغة عنهم ما نصه: "ان أصل الاكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة ، فانهم وضعوا في مبدأ الامر أحاديث مختلقة في صاحبهم ـ يعني عليا رضي الله عنه ـ حملهم على وضعها عداوة خصومهم". (١) اهـ .

واليك طرفا مما قاله العلماء فيهم :

١) سأل ابو عصمة نوح بن ابي مريم الامام الاعظم (٢) ـ رضي الله عنه ـ "ممن تأمرني أن اسمع الآثار ؟ قال: من كل عدل في هواه الا الشيعة فان أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم" (٣) اهـ .

٢) " سئل الامام مالك (٤) ـ رحمه الله ـ عن الرافضة ؟ فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم ، فانهم يكذبون" (٥) اهـ .

٣) وقال هارون الرشيد / المروءة في أصحاب الحديث .... والكذب في : الرافضة / (٦) اهـ .

---

(١) شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٦ وانظر السنة ومكانتها ص٩٩ والسنة قبل التدوين ص١٩٥ .

(٢) هو الامام الاعظم أشهر من أن يعرف أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي الحافظ الثقة التابعي المتوفي في بغداد سنة ١٥٠ هـ رحمه الله . له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٧٣ والجواهر المضيئة ١ / ٢٦ وتاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ .

(٣) الخطيب / الكفاية ص ٢٠٣

(٤) هو الامام مالك بن أنس أبو عبد الله امام دار الهجرة المتوفي سنة ١٩٧ هـ له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢ / ٥٤٣ ـ ٥٤٦ والتقريب ٢ / ٢٢٣ .

(٥) منهاج السنة ١ / ١٣ والمنتقي من المنهاج ص٢١ واللسان ١ / ١٠

(٦) الخطيب / شرف أصحاب الحديث ص ٧٨

٤) قال الامام الشافعي (١) رحمه الله : لم أر أحدا من أهل الاهواء أشهد بالزور من الرافضة . (٢) أ هـ .

٥) وقال يزيد بن هارون (٣) : يكتب عن كل مبتدع اذا لم يكن داعية الا .... الرافضة فانهم يكذبون . (٤) أ هـ

٦) وقال علي بن المديني (٥) : لو تركت أهل البصرة لحال القدر ، ولو تركت أهل الكوفة لذلك الرأي ـ يعني التشيع ـ خربت الكتب . (٦) أ هـ (٧)
قال الخطيب: قوله : خربت الكتب: يعني لذهب الحديث . أ هـ

٧) وقال حماد بن سلمه (٨) : حدثني شيخ لهم ـ يعني الرافضة ـ قال: كنا اذا اجتمعنا استحسنا شيئا جعلناه حديثا . (٩) أ هـ

---

(١) هو الامام الحافظ الحجة محمد بن ادريس الشافعي القرشي أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٠٤ هـ له ترجمة في الارشاد ١/١٦/٢ وطبقات الحفاظ ص : ١٥٢/١٥٤ والتذكرة ١/٣٦١ وتاريخ بغداد ٢/٥٦ .
(٢) الخطيب: الكفاية ص٢٠٢ والمنتقى من منهاج الاعتدال ص٢١ واللسان ١/١٠ .
(٣) هو يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد امام واسط ثقة عابد / المتوفى سنة ٢٠٦ هـ/ له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/٦٧٧ والتهذيب ١١/ ٣٦٦ والتقريب ٢/٣٧٢ .
(٤) ابن أبي حاتم : الجرح ١/١/٢٨ والمنتقى من منهاج الاعتدال ص٢٢ ، واللسان ١/١٠ .
(٥) هو الامام الحافظ أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر البصرى المتوفى سنة ٢٣٤ هـ / له ترجمة في طبقات الحفاظ ص١٨٤ والتذكرة ٢/٤٢٨ ، وتاريخ بغداد ١١/٤٥٨ .
(٦) الخطيب/ الكفاية ص٢٠٦
(٧) المرجع السابق .
(٨) هو حماد بن سلمه بن دينار أبو سلمه ثقه عابد تغير بآخره المتوفى ٢٦٧هـ له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/١٣٠ ـ ١٣١ . والتقريب ١/١٩٧ .
(٩) ابن الجوزى/ الموضوعات ١/٣٩ والخطيب / الكفاية ص٢٠٢ وابن تيمية منهاج السنة ١/١٣ والسيوطي : اللآلئ ٢/٤٦٨ وانظر السنة ومكانتها ص٩٤ والسنة قبل التدوين ص١٩٧ .

٨) وقال ابن الجوزي:(١) فضائل علي الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لاتقنع فوضعت له مايضع لا ما يرفع / أ هـ

٩) وقال الحافظ أبو يعلي الخليلي في الارشاد:(٢) وضعت الرافضة في فضائل علي رضي الله عنه ـ وأهل بيته نحو ثلاثمائة ألف حديث /(٣) أ هـ

١٠) وقال الامام ابن تيمية / والنفاق والزندقة في الرافضة أكثر منه في سائر الطوائف ، بل لابد لكل منهم شعبه من نفاق .(٤)

وقال / والرافضة أشد بدعة من الخوارج ويكذبون علي النبي صلي الله عليه وسلم كذبا ماكذب أحد مثله / أ هـ(٥)

١١) وقديما قال فيهم أحد اصحاب علي رضي الله عنه / قاتلهم الله أي علم أفسدوا /(٦) أ هـ .

وقال النووي / فأشار بذلك الي ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي ـ رضي الله عنه ـ وحديثه وتقولوه عليه من الاباطيل وأضافوا اليه من الروايات المفتعلة والمختلقة وخلطوه بالحق فلم يتميز ماهو صحيح عنه مما اختلقوه /(٧) أ هـ

---

(١) ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٣٨ وانظر / المنتقي في المنهاج ص ٤٨٠ .

(٢) هو الحافظ أبو يعلي الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني . كان ثقة حافظا بارعا كبيرالقدر / له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٤٣١ ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٣) ابن القيم / المنار ص ١١٦

(٤) ابن تيمية / منهاج السنة ١/٢١٣ وانظر / اقتضاء الصراط المستقيم لص ٣١٩

(٥) منهاج السنة ٣/٣٨ ، ٤/١٠

(٦) مسلم في المقدمة ١/١١

(٧) النووي / شرح مسلم ١/٨٣ .

والآن نعود الى الادلة التاريخية التي تؤيد صحة ماذهبنا اليه :

أخرج ابن الجوزي بسنده عن أبي أنس الخراني / أن المختار الثقفي (١) قال لرجل من أهل الحديث / ضع لي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أني كائن بعده خليفة وطالب بترة (٢) ولده ، وهذه عشرة آلاف درهم وخلعة (٣) ومركوب وخادم ، فقال الرجل : أما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا ، ولكن اختر من شئت من الصحابة وأحطك من الثمن ماشئت قال " عن النبي صلى الله عليه وسلم أوكد " قال " والعذاب أشد " (٤) أ هـ .

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي " كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار شيعيا وكيسانيا " الملل والنحل للشهرستاني ١٤٧/١ ـ ١٤٨ . وفي الكامل للمبرد ١٠٠٨/٣ ثم صار رافضيا في ظاهره/
وفي الفرق بين الفرق ص٣٨ جعله زعيم الفرقة الكيسانية من الرافضة : قال : ذكر الكيسانية في الرافضة : هؤلاء اتباع المختار
وكان المختار يقال له كيسان ، وقيل : انه أخذ مقالته عن مولى لعلي ـ رضي الله عنه ـ كان اسمه كيسان " أ هـ .
وفي الفرق ص٤٧ : ثم أن المختار خدعته السبئية الغلاة من الرافضة فقالوا له : أنت حجة هذا الزمان وحملوه على دعوى النبوة فادعاها عند خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع في ذلك سجعات وقتل المختار في حروراء اثر المعركة التي وقعت بينه وبين مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ . له ترجمة في الملل للشهرستاني ١٤٧/١ ـ ١٥٠ والفرق بين الفرق ص: ٤٣ ـ ٥٣ والمغني في الضعفاء للذهبي ٦٤٧/٢ والكامل لابن الاثير ٨٢/٥ والخوارج والشيعة ليوليوس فلهوزن ١٩٧ ـ ٢٣٤ .

(٢) وتر وترا وترة وكل من أدركته بمكروه فقد وترته ، والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه . لسان العرب مادة وتر ١٣٥/٧ .

(٣) الخلعة/ بكسر الخاء المعجمة : مايخلع على الانسان / قاموس المحيط ٩٥/٢ .

(٤) ابن الجوزي / الموضوعات ٣٩/١ والسيوطي اللالئ ٤٦٨/٢ وانظر بحوث في تاريخ السنة ص٢٣ والحديث والمحدثون ص٩٦ .

فهذا المختار ـ أحد أئمة الشيعة ورئيس الفرقة الكيسانية من الرافضة يقول لرجل من أهل الحديث ما يحمله على الوضع في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوى سلطانه ويرقي نفوذه ، فكيف يكون الحال في الاتباع وقديما قالوا : " الناس على دين ملوكهم " ؟! .

وهذا جابر الجعفي الشيعي (١) الكذاب نراه يضع على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

---

(١) هو جابر بن يزيد الجعفي أبو عبد الله الكوفي الرافضي . المتوفي سنة ١٢٧ هـ . عده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٤٤ من الوضاعين وكذا الفتني في قانون الموضوعات ص ٢٤٦ وكذبه الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى وابن معين والجوزجاني وسلامة بن أبي مطيع وليث بن أبي سليم وزائدة ، وتركه النسائي وابن مهدى ويحيى القطان .
وقال جرير بن عبد الحميد /لا أستحل أن احدث عن جابر قلت: وكذبه سفيان الثورى ، غير أن الذهبي في المغني ١/ ١٢٦ وفي الميزان ١/ ٣٧٩ ينقل توثيقه عنه .
قال ابن حزم في الاحكام/ الجرح أولى من التعديل ، وقد وثق سفيان الثورى جابر الجعفي وجابر من الكذب والفسق والشر والخروج عن الاسلام بحيث قد عرف ولكن خفي أمره على سفيان فقال بما ظهر منه اليه" أ هـ ٢/ ١٣٥ .
قلت: نقل الذهبي في المغني ١/ ١٢٦ توثيقه عن شعبة ونحن نرى ـ أن صح التوثيق عن سفيان وشعبه ـ بانهما انما وثقاه باعتبار حالته الاولى من الصدق والعدالة وأما في اخريته فقد تغير حاله والذي يدل على ذلك: ترك النسائي وابن مهدى ويحي القطان روايته بعدما رأوه يكذب . والله أعلم .
قلت: ذكره ابن شاهين في الثقات ص ١٢ ونقل عن ابن معين توثيقه .
ونحن نرى: أن ابن شاهين قد وهم في ذلك ، لأن كتب الجرح التي بين أيدينا لم تذكر عن ابن معين أنه وثقه بل اشارت عنه بأنه كذاب(له ترجمة في الميزان ١/ ٣٧٩ والمغني ١/ ١٢٦ وقانون الموضوعات للفتني ص ٢٤٦ والضعفاء للعقيلي لوحة ٧٠/ والمجروحين لابن حبان ١/ ٢٠٨ـ٢٠٩ .. والتقريب ١/ ١٢٣ .

" انتقل العلم الذى كان في النبي صلى الله عليه وسلم الى علي ثم انتقل من علي الي الحسن ثم لم يزل حتى بلغ جعفرا " (١)

قلت/ وادعى أن عليا يرجع الى الدنيا كما قال سفيان الثورى (٢) سمعت رجلا سأل جابرا الجعفي عن قوله تعالى " فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم لي وهو خير الحاكمين " (٣) قال : لم يجيء تأويلها قال سفيان الثورى : كذاب •

قلت / ومن أراد بهذا ؟ قال : الرافضة يقول : ان عليا في السماء ولا نخرج مع من يخرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء : اخرجوا مع فلان • يقول جابر : هذا تأويل هذا ، قال سفيان : لا تروعنه كان يؤمن بالرجعة ، كذب بل كانوا اخوة يوسف عليه السلام " أ هـ (٤)

وكان هؤلاء الرافضة المارقة مدلسين يتعمدون التدليس اذ كان بعضهم يعمد الى تسميته بالسدي والاخر بابن قتيبة ليوهموا العامة بأن الذي رووه انما جاء من طريق هؤلاء ، ولكن هل خفي هذا على الجهابذة العلماء ؟ •

---

(١) الذهبي / ميزان الاعتدال ١ / ٣٨٢

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ابو عبد الله الكوفي أحد أئمة الاعلام توفي بالبصرة سنة ١٦١ هـ •
له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٨٨ ـ ٨٩ والتذكرة ١ / ٢٠٣ ، وتاريخ بغداد ٩ / ١٥١ وغيرها " •

(٣) سورة يوسف آية رقم ٨٠ •

(٤) الذهبي / الميزان ١ / ٣٨٢ والعقيلي / الضعفاء لوحة ٧٠ / وانظر طرفا من ذلك في المجروحين ١ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ وانظر نحوه في مقدمة صحيح مسلم ١ / ١٦ •

لم يخف هذا بل قاوموهم واظهروا كذبهم فميزوا بين السدى الكبير الصدوق (١) وبين السدى الصغير (٢) الشيعي الخطابي الكذاب وكذلك ميزوا بين ابن قتيبة الديغوري (٣) الثقة صاحب كتاب "تأويل مختلف الحديث" وبين ابن قتيبة (٤) الرافضي الغال .

وبلغ من تدليسهم أنهم كانوا يؤلفون الكتب المملوءة بأحقادهم وسمومهم وينسبونها الى علماء السنة ، كما فعل بعضهم فانه ألف كتاب "سر العارفين" (٥) ونسبه الى الامام ابي حامد الغزالي (٦) رحمه الله تعالى .

---

(١) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدى أبو محمد الكوفي صدوق يهم رمي بالتشيع المتوفى سنة ١٢٧هـ " له ترجمة في التقريب ١/ ٧١ـ٧٢ وابن معين في تاريخه ٢/ ٣٥ " وهو أحد رجال مسلم .

(٢) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن اسماعيل السدى الكوفي صاحب الكلبي مولي الخطابيين متهم بالكذب كذا في التقريب ٢/ ٢٠٦ وانظر تاريخ ابن معين ٢/ ٥٣٧ .

(٣) هو الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية . قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا المتوفى ٢٠٧هـ له ترجمة في الميزان رقم ٤٦٠١ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠

(٤) لم أدر من هو ذا ابن قتيبة الشيعي .

(٥) هذا البحث استفدته من كتاب استاذنا الدكتور أبي زهو/ الحديث والمحدثون ص٩٧ .

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي المشهور بـ "أبي حامد الغزالي " المتوفى بطوس سنة ٥٠٥ هـ . وطوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ التي بها قبر هارون الرشيد الخليفة . له ترجمة في طبقات الشافعية للاسنوى ٢/ ٨٦٠ ومابعدها ومعجم البلدان ٤/ ٤٩ والاعلام للزركلي ٧/ ٢٤٧ ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩ ـ وغيرها " .

ووضعت الشيعة والرافضة حديث الوصية لعلي بالخلافة وهو : "أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في " غدير خم "(١) بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون في حجة الوداع فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع، ثم قال: " هذا وصيي من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا "(٢) وأن الصحابة كتموا ذلك عنه .

هكذا وضع الكذابون ، في حين أن عليا رضي الله عنه نفى بأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى له بشيء "(٣)

وهناك الاحاديث الكثيرة التي وضعوها في فضائل علي رضي الله عنه بل وفي فضائلهم هم — أعني الشيعة والرافضة — يشهد المبتدئ في هذا العلم أنها من تخرصاتهم وأكاذيبهم .

فمن الاحاديث التي وضعوها في فضل علي رضي الله عنه:

---

(١) " غديرخم " مكان بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان/ انظر معجم البلدان ٤/ ١٨٨ .

(٢) ابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٣٤٦ — ٣٤٧ والسيوطي / اللآلئ ١/ ٣٢٤ وابن عراق: تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٣ وابن تيمية / اقتضاء الصراط: ص ٢٩٣ وابن القيم / المنار ص ٥٧ وهو بايجاز في تذكرة الموضوعات للمقدسي ص ١٧ ونحوه في ص ٢٠ وانظر / استاذنا أبا زهو/ الحديث والمحدثون ص ٩٣ والسباعي / السنة ومكانتها ص ٩٤ .

(٣) انظر كتاب السنة / للامام احمد " ط السلفية/ ١٣٤٩هـ " في ٢/ ١٨٩ والمسند ١/ ١٤٢ . وهو مما استدركته عائشة رضي الله عنها على من زعم ذلك من غير الصحابة . وانظر الزركشي : الاجابة ص ٨٦ " ط المكتب الاسلامي ببيروت، سنة ١٣٩٠ هـ تحقيق الافغاني " .

١) حديث: ياعلي أخصك بالنبوة ولا نبوة بعدى " (١) والمتهم به : " بشر بن ابراهيم الانصاري " (٢)

٢) وحديث " من لم يقل علي خير الناس فقد كفر " (٣) والمتهم بوضعه " محمد بن كثير الكوفي " (٤) قال ابن الجوزى : كان شيعيا " (٥) وفيه آخرون متهمون •

ووضعوا في فضلهم أحاديث منها :

حديث: مثلي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقتها " (٦) والمتهم به " عباد بن يعقوب " (٧) •

قال ابن الجوزى : " كان رافضيا داعية روى المناكير عن المشاهير فاستحق الترك " (٨)

---

(١) ابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٣٤٣ وابن عراق / تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٢ والشوكاني / الفوائد المجموعة ص ٣٤٤ والميزان ١/ ٣١٣ •

(٢) قال العقيلي : " يروى عن الاوزاعي أحاديث موضوعة لا يتابع عليها " كذا في الميزان ١/ رقم ١١٨١ • وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات كذا في المجروحين له ١/ ١٨٩ • وقال ابن عدى : " منكر الحديث عند الائمة له أحاديث بواطيل ، وهو عندى ممن يضع الحديث على الثقات " وانظر الميزان ١/ رقم ١١٨١ والذى في كامله ٢/ ١٥٩/ ب : منكر الحديث عن الثقات والائمة / أ هـ •

(٣) ابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٣٤٧ وابن عراق / تنزيه الشريعة / ١/ ٣٥٣ ، والشوكاني / الفوائد المجموعة ص ٣٤٧ •

(٤) هو محمد بن كثير أبو اسحاق الكوفي القرشي قال احمد : خرمنا حديثه ولم نرضه كذا في الضعفاء لابن الجوزى ١٥٣/ ب والضعفاء للعقيلي ١٩٩/ ب وهذه العبارة في الجرح ١/ ٤/ ٦٨ـ٦٩ من قول أبي حاتم رحمه الله وقال ابن المديني : كتبنا عنه غرائب عجائب وخططت على حديثه كذا في الضعفاء لابن الجوزى ص ١٥٣/ ب وقال البخارى : منكر الحديث كذا عند ابن الجوزى ١٥٣/ ب • (٥) ابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٣٤٩ •

(٦) ابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٣٩٧ وابن عراق / تنزيه الشريعة ١/ ٣٦٥ ، والشوكاني / الفوائد المجموعة ص ٣٧٩ •

(٧) هو عباد بن يعقوب الرواجني أبو سعيد الكوفي المتوفى ٢٥٠ هـ قال ابن عدى : روى احاديث انكرت عليه في فضائل أهل البيت ومثالب غيرهم / الضعفاء لابن الجوزى ١٠٩/ أ (٨) ابن الجوزى / الضعفاء ١٠٩/ أ وابن حبان / المجروحين

١٧٧

ووضعوا احاديث في مثالب بعض الصحابة منها : (١)

١) حديث/ أللهم اركسهما في الفتنة " اشارة الى معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما •

والمتهم به / يزيد بن أبي زياد (٢) " وهو من أئمة الشيعة الكبار وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي رافضي متهم (٣) •

٢) حديث: " اذا رأيتم معاوية يخطب علي المنبر فاقتلوه (٤) " • والمتهم به " عباد بن يعقوب " وهو رافض كذاب وقد تقدم ومتهم به غيره •

---

١) ابن الجوزى/ الموضوعات ٢/ ٢٨ والذهبي / الميزان ٤/ ٤٢٤ ، والشوكاني / الفوائد المجموعة ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨ وابن حبان في المجروحين ٣/ ١٠١ •

٢) هو يزيد بن أبي زياد الكوفي أحد علماء الكوفة المشاهير علي سوء حفظه • المتوفي سنة ١٣٦ هـ علي الصحيح •
قال ابن المبارك: ارم به وقال يحيي بن معين: لا يحتج به وقال وكيع : ليس بشيء • وقال ابن عدى : كل رواياته لا يتابع عليها •
وانظر ترجمته في الميزان ٤/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤ وابن حبان في المجروحين ٣/ ٩٩ ـ ١٠٠ •

(٣) قال أبو حاتم الرازى " متروك الحديث " كذا في الضعفاء لابن الجوزى ١٢٥/أ والجرح ٣/ ٣٤٦ • وقال ابن عدى: كانوا يتهمونه بأنه يضع في فضائل البيت ومثالب غيرهم " كذا في الضعفاء لابن الجوزى ١٢٥/ أ

(٤) ابن الجوزى/ الموضوعات ٢/ ٢٤ ـ ٢٦ • والسيو لي / اللالي ١/ ٤٢٤ وتاريخ بغداد ١/ ١٨١ ، ٢٥٩ والمقدسي في تذكرة الموضوعات ص ٦ والمتهم به عنده / الحكم بن ظهير أبو محمد الغزارى الكوفي كذاب وضاع وانظره في المجروحين لابن حبان ٢/ ١٧٢ والضعفاء لابن الجوزى ٤٥/أ • ونحوه في الكامل لابن عدى ٢/ ٦٣/ب في ترجمة بن جدعان وقال: وكان يغلي في التشيع أ هـ •

وغيرها من الاحاديث المكذوبة ، وذكروا كثيرا من الروايات تبعث على السخافة والضحك ، حتى قال ابن أبي الحديد :

" فاما الامور المستبشعة التي تذكرها الشيعة من ارسال قنفذ " الى بيت فاطمة وأنه ضربها بالسوط فصارت في عضدها كالدملج (١) وأن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت : وابتاه ، وجعل في عنق علي حبلا يقاد به وفاطمة خلفه تصرخ وأبناه الحسن والحسين يبكيان " ثم أخذ ابن أبي الحديد في ذكر الكثير من المثالب ثم قال " فكل ذلك لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله " (٢)

ومهما يكن من أمر فان دور الشيعة والرافضة في الوضع كبير جدا وهي أكثر من أن تعد أو تحصى .

هذا وقد ألف الامام ابن تيميه رحمه الله كتابا أسماه / منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية " أظهر فيه زيف أباطيلهم وأقام الحجة على فساد معتقداتهم بالمنطق السليم والحجة الواضحة .

---

(١) الدملج / المعضد / مختار الصحاح ص ١١ ، والقاموس ٢ / ٢١٤ .

(٢) ابن أبي الحديد / شرح نهج البلاغة ١ / ١٣٥ والسباعي السنة ومكانتها ص ٩٥ .

الفرقة الثالثة : القدريـــة :

من المعلوم أن البدع والاهواء بدأت تظهر قبيل الفتنة واستفحلت وكثرت في ابان الصراع الدائر بين علي ومعاوية رضي اللهعنهما .

وكان أصحاب الاهواء يرون الاجر في اختلاقهم للاحاديث ضد أهل السنة والجماعة ، وهذا ما اعترف بـه أحدهم " المنذر بن الجهم "(١) فانه قال بعد ما تاب " اتقوا اللـه وانظروا عمن تأخذون هذا العلم فانـا كنا نرى الاجر في أن نروى لكم ما نتكلم بـه "(٢)

ومن بين أصحاب الاهواء فرقة أطلق عليها " القدريـة " وهم : أتباع معبد بن خالد الجهني (٣) وغيلان الدمشقي (٤) والجعد بن درهم (٥) .

وكان أول ظهورها بالبصرة والعراق. وأول من تكلم بالقدر كان نصرانيا من أهل العراق وأخذ عنه معبد بن خالد الجهني فهي على هذا دخيله على الاسـلام .

---

(١) هو منذر بن أبي الجهم الاسلمي ذكره البخارى في تاريخه الكبير ٤/١/ ٣٥٨ ولم يذكر فيـه جرحا ولا تعديلا .

(٢) ابن عدى / مقدمة الكامل ص٢٣٠ ، وابن أبي حاتم في الجرح ١/١/٣٢ نحوه وكذا الخطيب في الكفايـة ص٢٠٥

(٣) هو معبد بن خالد الجهني البصرى أول من تكلم بالقدر قال أبوحاتم كان صدوقا في الحديث ووثقـه ابن معين وكان رأسا في القدر . توفي سنة ١٨٠هـ له ترجمة في التهذيب ١٠/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦ والتقريب ٢/٢٦٢ .

(٤) هو غيلان بن أبي غيلان مولى لآل عثمان بن عفان كان داعية الى القدر قتل وصلب بالشام قال ابن حبان : لاتحل الروايـة عنه ولا الاحتجاج بـه لدعيتـه التي كان يدعوا اليها وقتل عليها . ترجمته في المجروحين ٢/ ٢٠١ والميزان ٣/ ٣٣٨ وغيرها " .

(٥) هو الجعد بن درهم عداده في التابعين مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخـذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسي فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر . كذا فـي الميزان ١/ ٣٩٩ " ترجمته في اللسان ٢/ ١٠٥ وغيره " .

" وهـم يزعمون أن كل عبـد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقديـر اللـه تعالـى "[1] ولهذا سموا بالقدريـة لانكارهـم القدر .

أي: لانكارهـم اضافـة الخير والشـر الى القدر .[2]

وفيهـم قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم " القدرية مجوس هـذه الامـة ان مرضوا فلا تعودوهـم وان ماتوا فلا تشهدوا موتهم "[3].

---

(١) التعريفات للجرجاني ص ١٨١

(٢) انظر الشهرستاني " الملل والنحل " ٢٨/١ .

(٣) اخرجـه أبوداود في سننه في كتاب السنة ٣٠٧/٤ والحاكم فـي المستدرك في كتاب الايمان ٨٥/١ وقال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ان صح سماع أبي حازم من ابن عمر ولم يخرجاه وأقـره الذهبي في التلخيص . وأخرجـه الطبراني في الاوسط ورجالـه رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة كذا قال الهيثمـي في المجمع ٢٠٥/٧ وأخرجه ابن عدي في الكامل ١/٣٧٠/٤ فـي ترجمة زكريا بن يحيى بن منظور الانصاري المدني .

قال الحافظ: قلت ورجاله من رجال الصحيح لكن في سماع ابن أبي حازم واسمه سلمة بن دينار عن ابن عمر نظر، وجزم المنذري بأنه لم يسمـع منه ، وقال ابو الحسن بن القطان : قد أدركه وكان معه بالمدينة فهـو متصل على رأى مسلم " أ هـ . من أجوبة الحافظ على احاديث موضوعـة في المشكاة المطبوع في اخر المشكاة ٣٠٥/٣ وحسنه الحافظ في ٣١٦/٣

قلت: صححه السيوطي في التعقيبات ص٣ وقال: " روى باسانيـد بعضها على شرط الصحيح وصححه في الجامع الصغير رقم ٦١٧٩ وحسـنه الالباني في تعليقـه على المشكاة ٣٨/١ . قلت: واذا كان الامر كما قال القطان فالحديث صحيح.

قلت : ومثل الدكتور عمر حسن فلاته ما في معناه على أنه من وضـع خصوم القدريـة ١/ورقة ١٨٠ وهذا خطأ فالحديث صحيح لغيره .

وفيهم قال عبد الله بن عمر[1] ـ رضي الله عنه ـ أنا بريء منهم وهم برآء مني " ثم أقسم بالله " لو أن لاحد هم مثل احد ذهبا فانفقه ماقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر "[2]

وقال أبويوسف[3] : اجيز شهادة أهل الاهواء اهل الصدق منهم الا الخطابية[4] والقدرية

وقال الامام مالك رحمه الله " لا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث " [5]

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدني الفقيه احد الاعلام وهو من أهل بيعة الرضوان ٠ المتوفى سنة ٧٤ هـ (له ترجمة في الاصابة ١/٣٣٨ ، واسد الغابة ٣/٣٤٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/٣٧ وغيرها)٠

(٢) اخرجه مسلم ١/٢٨ في أول الايمان والترمذى في سننه ٧/٣٤٣ ٠

(٣) هو الامام العلامة فقيه العراقين أبو يوسف يعقوب بن حبيب بن ابراهيم الانصارى المتوفى سنة ١٨٢ هـ (له ترجمة في طبقات الحنفية ورقة ٢/١٠ لابن قطلوبغا والجواهر المضيئة ٢/٢٢٠ ـ ٢٢١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢١ ـ ١٢٢ وغيرها)٠

(٤) هم أتباع ابي الخطاب الاسدى الذين قالوا : الائمة الانبياء وأبو الخطاب نبي ، وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم وقالوا : الجنة نعيم الدنيا والنار آلامها ٠ وانظر التعريفات للجرجاني ص ١٠٤ ومقالات الاسلاميين ١/٧٦ ـ ٧٨ والشهرستاني في الملل والنحل ١/١٧٩ ـ ١٨٠ ٠

(٥) الخطيب/ الكفاية ص ١٩٩ ٠

دورهم في الوضع :

لقد لعبت القدرية دورا في اذكاء حركة الوضع وذلك لاثبات صحة عقيدتهم وما ذهبوا اليه من البدع .

وهذا " محرز أبو رجاء " [(١)] وكان يرى رأى القدر فتاب منه .

فقال : " لا تروووا عن أحد من أهل القدر شيئا ، فوالله لقد كنا نضع الاحاديث ندخل بها الناس في القدر نحتسب بها ، ولقد أدخلت في القدر أربعة آلاف من الناس "

قال زهير بن معاوية [(٢)] " فقلت له : كيف تصنع بمن أدخلتهم ؟ قال " هو ذا أخرجهم الاول فالاول " . [(٣)]

---

(١) هو محرز ـ بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء المهملة ابن عبد الله أبو رجاء الجزرى مولى بني هشلم بن عبد الملك الشامي وهو ثقة صدوق يدلس
(له ترجمة في التهذيب ١/٥٦ ـ ٥٧ والتقريب ٢/٢٣١ ... والتاريخ الكبير للبخارى ١/٤/٤٣٢ وغيرها " .

(٢) هو زهير بن معاوية الجعفي أبو خيثمه الكوفي ثقة ثبت المتوفى سنة ١٧٢ هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٩٨ ـ ٩٩ وتاريخ ابن معين ٢/١٧٧ والتقريب ١/٢٦٥ " .

(٣) هذا لفظ ابن أبي حاتم في الجرح ١/١/٣٢ ـ ٣٣ ونحوه في مقدمة اللسان ١/١١ .

ووضع جعفر بن حسن القدري (١) "حديث "اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ، فالسعيد من وجد لقدمه موضعا ، فينادي مناد من تحت العرش :

"ألا من برأ ربه من ذنبه فليدخل الجنة" (٢)

قال ابن الجوزي : "هذا الحديث موضوع" والمتهم بوضعه جعفر ابن حسن وكان قدريا . فوضع الحديث على مذهبه ." (٣)

قلت: وفي هذين الدليلين ما يثبت صحة الدعوى عليهم وفي ذلك كفاية لمن أراد الوقوف على حقيقتهم .

---

(١) هو جعفر بن حسن بن فرقد . قال ابن عدي : أحاديثه مناكير .. وقال يحيى : ليس بشيء . وانظر الموضوعات لابن الجوزي: ٢٧٣/١ .

(٢) ابن الجوزي/ الموضوعات ٢٧٢/١

(٣) المصدر السابق ......

الفرقة الرابعة: المعتزلة:

سبب تسميتهم بالمعتزلة:

حدث في أيام الحسن البصري خلاف واصل بن عطاء الغزال (١) في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم اليه "عمرو بن عبيد بن باب (٢) في بدعه فطردهما الحسن (٣) من مجلسه فاعتزلا الى سارية من سوارى مسجد البصرة فقيل لهما ولاتباعهما "معتزلة" لاعتزالهم قول الامة في دعواها أن الفاسق من امة الاسلام لامؤمن ولا كافر" (٤)

قلت: ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية" (٥)

---

(١) هو واصل بن عطاء المتكلم البصرى ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠ ومات فيها سنة ١٣١ هـ ولقب بالغزال لانه كان يجلس في سوق الغزالين فلقب لاجل ذلك " له ترجمة في الميزان ٤/ ٣٢٩ والمغني ٢/ ٧١٨ .

(٢) هو عمرو بن عبيد بن باب ، وباب من سبي "كابل" عاصمة دولة افغانستان من ثغور بلخ وهو مولى لآل عوادة من يربوع ابن مالك وكنيته "أبو عثمان" البصرى المعتزلي القدرى المتوفى سنة ١٤٤ هـ في طريق مكة . قال ابن معين : ليس بشيء ، كذا في تاريخه ٢/ ٤٤٩ وقال الحافظ في التقريب "كان داعية الى بدعه واتهم "٢/ ٧٤ وانظر ترجمته في المجروحين ٢/ ٦٩ والمنية والامل في شرح الملل والنحل لاحمد بن يحيى بن المرتضى اليماني المتوفى سنة ٨٤٠ هـ " ط دار الفكر بيروت اولى ١٣٩٩ هـ تحقيق الدكتور محمد مشكور " .

(٣) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصرى مولى زيد بن ثابت الانصارى امام اهل البصرة وحبر زمانه المتوفي سنة ١١٠ هـ " له ترجمة في ... التهذيب ٢/ ٢٦٣ والمعارف لابن قتيبة ٤٤٠ ومشاهير علماء الامصار لابن حبان رقم ٦٤٢ .

(٤) الفرق بين الفرق ص٢٠ ـ ٢١ وانظر : الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٧ ـ ٤٨ .

(٥) الشهرستاني / الملل والنحل ١/ ٤٣ .

من مذاهبهم :

١) " أنهم نفوا الصفات القديمة أصلا ، فقالوا " هو عالم بذاته قادر بذاته ، لا بعلم وقدرة وحياة هي صفات قديمة ومعان قائمة " (١)

٢) " قولهم بأن الله تعالى غير خالق لاكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات وزعموا أن الناس هم الذين يقدرون على اكسابهم وانه ليس لله عز وجل في اكسابهم ولا في اعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير ، ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية " (٢) لانكارهم القدر .

٣) اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من امة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهي انه فاسق لامؤمن ولا كافر ، ولأجل هذا سماهم المسلمون (٣) معتزلة لاعتزالهم قول الامة بأسرها . (٤)

---

(١) الشهرستاني / الملل والنحل ١/ ٤٤

(٢) الاسفرائيني / الفرق بين الفرق ص ١١٤ ـ ١١٥

(٣) هكذا قال البغدادي الاسفرائيني في الفرق ص ١١٥ . وأرى أن هذه العبارة لا تليق في حق المعتزلة فهم مسلمون، وأرى العبارة المناسبة : " ولأجل هذا سماهم اهل السنة والجماعة " .. الخ " .

(٤) الاسفرائيني / الفرق بين الفرق ص ١١٥ .

دورهم في الوضع:

لقد وضع رئيس المعتزلة " عمرو بن عبيد " عن الحسن البصري، أنه قال : " لا يجلد السكران من النبيذ " فقال أيوب السختياني[(١)] كذب : أنا سمعت الحسن يقول : يجلد السكران من النبيذ "[(٢)]

وعن معاذ بن معاذ[(٣)] قال: قلت لعوف بن أبي جميلة[(٤)]: " ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من حمل علينا السلاح فليس منا " قال كذب والله عمرو ، ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخبيث "[(٥)]

قال النووي: وقوله صلى الله عليه وسلم " من حمل علينا السلاح فليس منا " صحيح مروي من طرق وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا[(٦)] .

---

(١) هو أيوب بن أبي تميمه كيسان السختياني أبو بكر البصري المتوفى ١٣١هـ وهو ثقة ثبت له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٥٢ والتذكرة ١ / ١٣٠ وتاريخ ابن معين ٢ / ٤٨ .

(٢) مسلم / مقدمة الصحيح / ١ / ١٨ وانظر الميزان ٣ / ٢٧٦ .

(٣) هو معاذ بن معاذ بن نصر العنبري التميمي أبو المثنى البصري قاضي البصرة مات فيها سنة ١٩٦ هـ وهو ثقة متقن (له ترجمة في طبقات الحفاظ ص١٣٦ والتقريب ٢ / ٢٥٧ وتاريخ بغداد ١٣ / ١٣١ والتذكرة ١ / ٣٢٤ " .

(٤) هو عوف بن أبي جميله الاعرابي أبو سهل المتوفى سنة ١٤٦هـ قال الحافظ في التقريب ٢ / ٨٩ " ثقة رمي بالقدر والتشيع" قلت والذي رماه بالقدر ابن معين كما في تاريخه ٢ / ٤٦٠ ـ ٤٦١ .

(٥) مسلم / مقدمة الصحيح ١ / ١٧ .

(٦) من حديث ابن عمر وانظر صحيح مسلم ١ / ٦٩ في الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم " من حمل علينا السلاح فليس منا " وبهذا اللفظ اخرجه من حديث أبي موسى وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ونحوه من حديث اياس بن سلمه عن أبيه .

... ومراد مسلم رحمه الله ـ بادخال هذا الحديث هنا بيان أن عوفا جرح عمرو بن عبيد وقال " كذب " وانما كذبه مع أن الحديث صحيح ، لكونه نسبه الى الحسن وكان عوف من كبار اصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال ! كذب في نسبته الى الحسن فلم يرو الحسن هذا أولم يسمعه هذا من الحسن .

وقوله : أراد أن يحوزها الى قوله الخبيث معناه : كذب بهذه الرواية ليعضد بها مذهبه الردئ وهو الاعتزال " أ هـ (١)

قلت : وعمرو بن عبيد هذا قال فيه يونس بن عبيد (٢) : " كان عمرو ابن عبيد يكذب في الحديث " (٣)

قلت : وهذه الادلة التي ذكرها الامام مسلم رحمه الله في المقدمة فيها الكفاية لاثبات الوضع في الحديث على المعتزلة . والله تعالى هو أجل واعلم .

---

(١) النووي/ شرح مسلم ١/١٠٩

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار الكوفي العبدى أحد الاعلام المتوفى سنة ١٤٠ هـ وهو ثقة ثبت فاضل ورع . (له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/ ٦٨٨ ـ ٦٨٩ والتقريب ٢/ ٣٨٥ وطبقات الحفاظ ص ٦٢ والتذكرة ١/ ١٤٥ وتهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٢ " .

(٣) مسلم / مقدمة الصحيح ١/ ١٧ وانظر الميزان ٣/ ٢٧٤ وابن حبان المجروحين ٢/ ٧٠ .

الفرقة الخامسة / المرجئة :

معنى الارجاء :

قال الشهرستاني : " الارجاء على معنيين "

أحدهما : بمعنى التأخير كما في قوله تعالى " قالوا أرجه وأخاه " (١) أى : أمهله وأخره .

والثاني : اعطاء الرجاء " (٢)

قال الشيخ محي الدين عبد الحميد : (تقول / أرجيت فلانا) ، تريد أنك أعطيته الرجاء " (٣)

" أما اطلاق أسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وأما بالمعنى الثانى فظاهر ، فانهم يقولون : "لاتضر مع الايمان معصية كما لاتنفع مع الكفر طاعة " . (٤)

ويحكى : أن أول من قال بالارجاء هو أبو محمد بن محمد المعروف بابن الحنفية ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه . (٥)

وقيل : أول من أحدث القول بالارجاء غيلان الدمشقي رئيس القدرية . (٦)

---

(١) سورة الاعراف آية ١١١

(٢) الشهرستانى / الملل والنحل ١/ ١٣٩

(٣) هامش/ مقالات الاسلاميين ١/ ٢١٣

(٤) الشهرستانى / الملل والنحل ١/ ١٣٩ وانظر تعريف المرجئة فى التعريفات للجرجانى ص ٢٢١.

(٥) انظر / الخطط المقريزية ٢/ ٣٥٠ .

(٦) انظر / الشهرستانى / الملل والنحل ١/ ١٣٩ .

دورهم في الوضع :

في وسط الخلاف الذي ظهر حول مرتكب الكبيرة بين المتكلمين وأهل السنة ظهرت هذه الفرقة فقالت : " لايضر مع الايمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة " وقالوا : / الايمان لايزيد ولاينقص / ومن أجل تقويتهم بدعهم وضعوا أحاديث مزورة على النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كشف عن قناعهم الخبيث أبو عبد الله الحاكم (١) ، فقد أخرج ابن الجوزي بسنده عنه أنه قال : / محمد بن القاسم الطايكاني (٢) من رؤساء المرجئة ممن يضع الحديث على مذهبهم / (٣) .

قلت : ومن موضوعاته " من زعم أن الايمان يزيد وينقص فزيادته نفاق ونقصانه كفر ، فان تابوا والا فاضربوا أعناقهم بالسيف " (٤) .

---

(١) هو امام المحدثين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري ، يعرف بابن البيع كان امام عصره في الحديث المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . (له ترجمة في طبقات الحفاظ ٤١٠ ـ ٤١١ وغيره) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن مجمع أبو جعفر الطايكاني (بالياء) نسبة الى طايكان قرية من قرى بلخ ، وردها ياقوت في المعجم ٤ / ١٢ بالقاف / طايقان / بدل الكاف ـ علم في الوضاعين . جاء في الموضوعات لابن الجوزي ١ / ١٣٣ واللآلئ ١ / ٤٠ الطالقاني ـ باللام ـ وهي يقال لها كذلك / طالقان / وانظر معجم البلدان ٤ / ٦ .

(٣) ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ١٣٣ وابن حبان في المجروحين ٢ / ٣١١ والسيوطي اللآلئ ١ / ٤٠ والذهبي : الميزان ٤ / ١١ .

(٤) الجوزجاني : الاباطيل ١ / ٧ وابن الجوزي : الموضوعات ١ / ١٣٣ وابن حبان : المجروحين ٢ / ٣١١ والميزان ٤ / ١٢ والسيوطي اللآلئ ١ / ٤٠ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١ / ١٤٩ .

ووضع بعضهم حديث / قدوم وفد ثقيف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا : جئناك نسألك عن الايمان أيزيد أوينقص؟ قال : الايمان في القلب كالجبال الرواسي زيادته ونقصانه كفر / (١)

والمتهم به / أبو مطيع البلخي واسمه / الحكم بن عبد الله. (٢)

وأبو المهزم واسمه / يزيد بن سفيان. (٣)

ووضعوا حديث / ان امتي على الخير مالم يتحولوا عن القبلة ولم يستثنوا في ايمانهم. (٤)

قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع وضعته المرجئة. (٥) الى غير ذلك من الادلة التي تثبت الوضع عليهم.

---

(١) الجوزقاني : الاباطيل ١/٦ وابن الجوزي : الموضوعات ١/١٣١ وشرح الطحاوية ص ٣٥٨ - ٣٨٦ والذهبي : الميزان ١/٥١٥ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١/١٤٩ والسيوطي : اللآلئ ١/٣٨.

(٢) قال أبوحاتم : كان أبو مطيع مرجئا كذابا / كذا في الموضوعات لابن الجوزي ١/١٣١ والذي في الجرح ١/٢/١٢٢ : لاينبغي أن يروى عنه. كان قاضي بلخ وكان مرجئا / وقال ابن حبان في المجروحين ١/٢٥٠ : كان من رؤساء المرجئة / وقال أبوداود : تركوا حديثه وكان جهميا كذا في الميزان ١/٥٧٤.

(٣) قال أبوحاتم : ضعيف الحديث / وحكي عن ابن معين قوله : ضعيف ليس بشيء وعن شعبه قوله : رأيت أبا المهزم لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا كذا في الجرح ٤/٢٦٩/٤ ونقل الذهبي في الميزان ٤/٤٢٦ اجماعه عن الجميع تضعيفه ، قال : /ضعفوه/ أ هـ .

(٤) ابن الجوزي : الموضوعات ١/١٣٥ والسيوطي : اللآلئ ١/٤١ .... والشوكاني الفوائد المجموعة ص ٤٥٢ .

(٥) ابن الجوزي : الموضوعات ١/١٣٥ .

الفرقة السادسة: الجهلة من أهل السنة والجماعة:

معنى: أهل السنة والجماعة:

" السنة: طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم . والجماعة: جماعة المسلمين وهم الصحابة رضي الله عنهم ـ والتابعون لهم باحسان الى يوم الدين ، فاتباعهم هدى وخلافهم ضلال . (١) "

وهم المراد بقوله صلى الله عليه وسلم " الجماعة " في حديث " ان أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وأن هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة ـ يعني الاهواء ـ كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة " (٢)

وفي رواية " قالوا من هي يارسول الله ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي " (٣)

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٣٠ وانظر تلبيس ابليس ص ١٦ .

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في المسند ١٠٢/٤ في حديث معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه وأرغم أنف من يبغضه ـ وأخرج نحوه في ١٤٥/٣ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه . وأخرج نحوه ابن الجوزي في تلبيس ابليس ص ١٨ وعبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص ٧ ونحوه في أبي داود في أول السنة ٣٤/٤ ـ ٣٥ من حديث معاوية وابن ماجه في الفتن ١٣٢٢/٢ ـ باب افتراق الامم من حديث عوف بن مالك ونحوه عند الترمذي ٣٩٧/٧ من حديث أبي هريرة وقال: حسن صحيح .

(٣) أخرجها الترمذي في الايمان ـ باب افتراق الامم من حديث ابن عمر ٣٩٩/٧ ـ ٤٠٠ وقال: حديث حسن غريب. وفي سنده / عبد الرحمن بن زياد الافريقي وهو ضعيف . قال المباركفوري : تحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب / وأخرجه من طريق الترمذي ابن الجوزي في تلبيس ابليس ص٧ واخرج نحوه عبد القاهر البغدادى في الفرق بين الفرق ص ٦ .

فهم الذين كانوا على هدى محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ولم يفرقوا بينهم فالكل عندهم مفضلون نظرا لشرف صحبتهم ورؤيتهم النبي صلى الله عليه وسلم ولما قاموا به من جهاد وتضحيات لاعلاء كلمة الاسلام وراية الحق .

وأهل السنة يحرمون الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بل ويتشددون في ذلك ، ولا يفرقون بين ماكان في الترغيب والترهيب أو في غيره ، الا أن .. الجهلة منهم ممن أعماه التعصب لم يروا ذلك وكان منهم من ينظر الى تلك الفرق التي وضعت الاحاديث في تقوية بدعهم نظرة حقد فأرادوا معارضتهم فأتوا على النقيض من خصومهم بالاحاديث المكذوبة وكأني بهم قد ظنوا أن الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترغيب والترهيب وفضائل الصحابة لاتكفي فراحوا يضعون الاحاديث ليسدوا بها هذا الفراغ بزعمهم .

ويعجبني ماقاله الامام ابن الجوزى في هذه المناسبة ، قال :

" قد تعصب قوم لا خلاق لهم ، يدعون التمسك بالسّنة فوضعوا لابي بكر فضائل ، وفيهم من قصد معارضة الرافضة بما وضعت لعلي رضي الله عنه وكلا الفريقين على الخطأ وذانك السيدان غنيان بالفضائل الصحيحة الصريحة عن استعارة و تخرص " (١)

* * *

---

(١) ابن الجوزي/ الموضوعات ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

دورهم في الوضع:

وضع الجهلة من أهل السنة كثيرا من الاحاديث المكذوبة علي سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم وعارضوا بها أهل الاهواء والبدع :

١) معارضتهم لاهل الرفض والتشيع:

وضعوا أحاديث في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه كحديث :
" ان الله اتخذ لابراهيم (١) في اعلى عليين قبة بيضاء معلقة بالقدرة تخترقها رياح الرحمة ، للقبة أربعة آلاف باب كلما اشتاق أبوبكر الي الجنة انفتح منها باب ينظر الى الله عز وجل (٢) " والمتهم به محمد بن عبد الله بن ثابت الاشناني (٣) . وحديث " لا خليفة من بعدى الا أبوك يا عائشة (٤) " والمتهم به محمد بن بابشاذ (٥) .

(١) هكذا في الموضوعات لابن الجوزى واللالئ وفي غيرهما " ان الله اتخذ لابي بكر ... الخ " .
(٢) ابن الجوزى/ الموضوعات ١/ ٣١٣ وتاريخ بغداد ٥/ ٤٤١ والسيوطي اللالئ ١/ ٢٩٢ ، وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ٣٧١ . والفوائد المجموعة ص ٣٣٢ مختصرا .
(٣) قال ابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣١٣ : هذا حديث موضوع مما عملته يد الاشناني وكان كذابا يضع الحديث . قال الدارقطني : الاشناني كذاب دجال وانظر الخطيب/ تاريخ بغداد ٤/ ٤٤١ .
(٤) ابن الجوزى/ الموضوعات ١/ ٣٠١ والسيوطي : اللالئ ١/ ٢٩٠ ونحوه في الميزان ٣/ ٤٨٨ وذكرته مختصرا .
(٥) هو محمد بن بابشاذ أبو عبيد الله البصرى سكن بغداد وحدث بها قال الخطيب في تاريخه ٢/ ١٠٥ : في حديثه غرائب ومناكير .
وقال الذهبي في الميزان : ٣/ ٤٨٨/ وثقه الدار قطني ولكنه أتى بطامة لا تطيب ثم ذكر نحو الحديث ثم قال ٣/ ٤٨٩ : والظاهر انه دس على ابن بابشاذ هذا فروى حديثا موضوعا راج عليه ولم يهتد / وانظر المغني ٢/ ٥٥٩ .

وحديث / ان اللـه يتجلى للناس يوم القيامة عامة ولابي بكر خاصة (١)

ووضعوا في عثمان رضي اللـه عنه أحاديث منها :

حديث: لما أسرى بي الى السماء صرت في السماء الرابعة سقط في حجرى تفاحه فأخذتها بيدى فانفلقت ، فخرج منها حوراء ... تقهقه فقلت: لمن أنت ؟ قالت للمقتول شهيدا عثمان " (٢)

والمتهم به محمد بن سليمان بن هشام أبو جعفر الخزار المعروف بابن بنت مطر الوراق . المتوفى سنة ٢٦٥هـ (٣) .

---

(١) ابن الجوزى: الموضوعات ١/ ٣١٠ والسيوطي / اللالي ١/ ٢٨٨، ابن عراق: تنزية الشريعة ١/ ٣٧١ والشو كاني / الفوائد المجموعة ص ٣٣٠ والفتني تذكرة الموضوعات ص ٩٣ والخطيب تاريخ بغداد ٢/ ٨٨ في ترجمة محمد بن عبد السعدى واتهمه في الوضع، والمقدسي : تذكرة الموضوعات ص١٢ وعلته عنده علي بن عبده بن حبيب اتهمه بسرقة الحديث والمنار المنيف ص ١١٥ قلت: والعجب ان السيوطي تعقب فيه على ابن الجوزى في التعقبات ص٥٣ وذكر طرقة ثم حكم على واحدة منها بأنها على شرط الحسن .

(٢) ابن الجوزى/ الموضوعات ١/ ٣٢٩ـ ٣٣١، والذهبي / تلخيص الموضوعات ص ١٠٥ /ب ، ١٠٦/أ، والفتني/ تذكرة الموضوعات ص٩٤ ..... والشوكاني الفوائد المجموعة ص٣٤٠ وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ٣٧٥، وهذا أحد الاحاديث التي تعقيبها السيوطي على ابن الجوزى في التعقيات ص ٥٥ وهو مما يتعقب بـه على المتعقب .

(٣) قال ابن عدى: كان يوصل الحديث ويسرقه كذا في الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٣١ والميزان ٣/ ٥٧١ وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال كذا في المجروحين ٢/ ٣٠٥ وقال الخطيب رجال الاسناد ثقات سواه والحمل فيه عليه . وانظر الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٣١ وقال الذهبي في الميزان ٣/ ٥٧٠ : ضعفوه بمرة / أ هـ .

ووضعوا في سيدنا عمر رضي اللـه عنه ـ حديث :

" وخلق امتي من نور عمر ، وعمر سراج أهل الجنة "(١)

والمتهم بـه أحمد بن يوسف المسيحي(٢) وآخرون

ووضعوا في شأنهم جميعا أحاديث منها : ان اللـه أمرني أن " اتخذ أبا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وأنت يا علـي ظهيرا أنتم أربعة .... أنتم خلفاء نبوتي وعقد ذمتي(٣) ...

والمتهم بـه المجهولون الذين لا يعرفون .

وحديث: من شتم الصديق فانه زنديق ومن شتم عمر فمأواه سقر ومن شتم عثمان فخصمه الرحمن ومن شتم علي فخصمه النبي(٤).

والمتهم بـه علي بن شيبان وعنه محمد بن يعقوب الطبرى(٥) .

---

(١) ابن عراق تنزيه الشريعة ١/٣٣٧ بتحوير فيه والميزان ١/١٦٦ .

(٢) قال الذهبي في الميزان ١/١٦٦ لا يعرف وأتي بخبر كذب ، وذكر خبره هذا .

(٣) الشوكاني / الفوائد المجموعة ص ٣٨٤ .

(٤) ابن عراق: تنزيه الشريعة ١/٣٩٠ والفتني تذكرة الموضوعات ص ٩٢ . والشوكاني : الفوائد المجموعة ص ٣٣٩ .

(٥) قال ابن عراق : ١/٣٩٠ وما عرفتهما : أهـ .

ولما رأى انصار معاوية رضي الله عنه الشيعة تطعن في معاوية، وتضع الاحاديث في مثالبه ، كالوا الصاع صاعين فوضعوا أحاديث مناقضة لاحاديث الشيعة في فضل معاوية فمنها :

"حديث أنه صلى الله عليه وسلم أخذ القلم من يد علي ودفعه الى معاوية رضي الله عنه (١) . والمتهم به ميسره مولى المتوكل (٢)

وحديث يا أبا هريرة ان في جهنم كلابا زرق الاعين على أعرافها شعر كأمثال اذناب الخيل لو أذن الله تعالى لكل منها أن تبتلع السموات السبع في لقمة واحدة لهان ذلك عليه ، تسلط يوم القيامة علي من لعن معاوية . (٣) والمتهم به اسحاق بن محمد بن اسحاق السوسي أو شيخه المجهول . (٤)

---

(١) ابن عراق / تنزيه الشريعة ٢/١٩ ، والشوكاني الفوائد المجموعة ص٤٠٣ .

(٢) قال ابن عراق ٢/١٩ : وميسرة ذاهب الحديث فلا يقبل هذا منه /. ونقل عن الحافظ في اللسان في ترجمة ميسرة قوله : ومن موضوعاته حدثنا كردوس فذكر اسنادا متنه هذا الحديث ثم قال وهذا متن باطل / أ هـ .

أما أنا فلم أجد كلام الحافظ في اللسان وليس في اللسان ميسرة مولى المتوكل .

(٣) ابن عراق : تنزيه الشريعة ٢/٢٣ .

(٤) انظر هامش تنزيه الشريعة ٢/ ٢٣ .

وجاء كذلك أنصار العباسيين فتعصبوا للعباس رضي الله عنه فوضعوا فيه أحاديث منها : حديث العباس وصيي ووارثي (١) . والمتهم بوضعه جعفر بن عبد الواحد : قال ابن عدي كان يتهم بوضع الحديث وقال الدارقطني كذاب يضع الحديث. (٢)

٢) معارضة الجهلة من السنة للمعتزلة والقدرية :

لقد أراد الجهلة من السنة أن يضعوا الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم ليشنعوا بها على المعتزله والقدرية الذين يقولون بأن القرآن مخلوق فمن جملة ما وضعوه فيهم، حديث كل مافي السموات والارض وما بينهما فهو مخلوق غير الله والقرآن، ذلك أنه كلامه منه بدأ واليه يعود وسيجيء أقوام من امتي يقولون: القرآن مخلوق . فمن قاله منهم كفر بالله العظيم وطلقت امرأته من ساعته لانه لا ينبغي أن تكون تحت كافر الا أن تكون قد سبقته بالقول (٣). والمتهم بوضعه هو محمد بن يحي بن رزين المصيصي . (٤)

قال ابن حبان كان دجالا يضع الحديث لا يحل ذكره الا بالقدح فيه /أهـ (٤)

---

(١) السيوطي : اللآلئ ١/ ٤٣٠ وابن عراق تنزيه الشريعة ٢/ ١٠ والشوكاني الفوائد المجموعة ص ٤٠٢ وابن الجوزى الموضوعات ٢/ ٣١.

(٢) انظر ابن الجوزي الموضوعات ٢/ ٣١ وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢١٥ كان ممن يسرق الحديث .

(٣) ابن الجوزى الموضوعات ١/ ١٠٧ وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ١٣٤ وابن حبان المجروحين ٢/ ٣١٢ والذهبي في الميزان ٤/ ٦٣ .

(٤) قال في المجروحين ٢/ ٣١٢ دجال يضع الحديث لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه / أهـ .

وحديث من مات وهو يقول القرآن مخلوق لقي الله يوم القيامة ووجهه الى قفاه " (١)

والمتهم بوضعه المجهولون من: صدقة بن هبيره الى بقية بن الوليد وبقيه مدلس وقد دلس وثور بن يزيد لم يدرك ام الدرداء (٢)

٣) معارضتهم للمرجئة:

وهو لا سبق أن ذكرنا أنهم وضعوا أحاديث في عدم زيادة الايمان ونقصانه فرد عليهم خصومهم بالمثل فذكروا عدة احاديث موضوعة منها حديث الايمان يزيد وينقص . (٣) والمتهم به عمار بن مطرف قال أبوحاتم " يكذب " (٤).

ووضعوا في ذمهم حديثا: أن لكل امة يهودا ويهود امتي المرجئة (٥).

والمتهم به سليمان بن أبي كريمة (٦) واحمد بن ابراهيم بن موسى (٧).

---

(١) ابن الجوزي الموضوعات ١/ ١٠٩ وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ١٣٥ .

(٢) انظر ابن الجوزي الموضوعات ١/ ١٠٩ .

(٣) ابن الجوزي الموضوعات ١/ ١٣٠ والخطيب تاريخ بغداد ٥/ ٤١٩ ، وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ١٥٠ والقاري/ المصنوع ص٧٣ . وهذا احد الاحاديث التي تعقب بها السيوطي ابن الجوزي في التعقبات ص٣ .

(٤) ابن الجوزي الموضوعات ١/ ١٣٠ وابن أبي حاتم الجرح ٣/ ٣٩٤ .

(٥) ابن الجوزي الموضوعات ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧ و اللآلئ ١/ ٢٦٢ والميزان ٢/ ٢٢٢ .

(٦) قال الذهبي في المغني ١/ ٢٨٢: لين صاحب مناكير وقال ابن عدي عامة احاديثه مناكير وانظر الميزان ٢/ ٢٢١ .

(٧) قال ابن حبان في المجروحين ١/ ١٤١: لا تحل الرواية عنه. وانظر المغني ١/ ٣٢ .

ووضعوا في ذم المرجئة والقدرية والروافض والخوارج أحاديث ،

منها :

" المرجئة والقدرية والروافض والخوارج يسلب منهم ربع التوحيد ، ويلقون الله عز وجل كفارا مخلدين ."(١)

والمتهم به محمد بن يحي بن رزين (٢).

وهكذا كان دور هذه الفرق فانهم فرطوا في سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم حيث أدخلوا الكذب فيها وافرطوا حيث أظهروها بمظهر التلاعب والعبث ، وكان عليهم أن يحفظوا سنته ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، ولكنهم ومع الاسف زادوا الطين بله .

هذا ومن رحمة الله تعالى على عبادة أنه اظهر دينه الحق ووقاه شر المعتدين فقيض علماء مخلصين استطاعوا أن يكشفوا عوارهم ويهتكوا ستارهم وذلك الفضل من الله تعالى .

* * *

---

(١) ابن الجوزى : الموضوعات ١/ ٢٧٨ والشوكاني الفوائد المجموعة ص ٥٠٧

(٢) قال ابن حبان في المجروحين: ٢/ ٣١٢ " دجال يضع الحديث" .

السبب الثاني

الزنادقـــــة (١)

معنى الزندقـــة :

والزنادقـة جمع زنديق والزنديـق هو القائل ببقاء الدهر فـــارسي معرب ، وهوبالفارسية " زنديـراي " يقول بدوامبقاء الدهر •

وزندقتـه أنه لايؤ من بالاخرة ووحدانيـة اللـه الخالق •

وليس في كلام العرب " زنديق " وانما تقول العرب " رجل زندق ، وزندقي ، اذا كان شديد البخل " (٢)

وقال الفيروز أبادي : الزنديـق من الثنوية (٣) القائل بالنور والظلمة أو من لايؤ من بالاخـرة و بالربو بية أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان أو هـو معرب " زن دين " أى دين المرأة " (٤)

وفي دائـرة المعارف الاسلاميـة : الزندقةمصطلح في الجريمـة عند فقهاء المسلمين يطلق على الملحد الذي يكون تغييره لنصوص الشرع خطرا على سلامـة الدولـة •

---

(١) ابن حبان : المجروحين ١/ ٦٢ ـ ٦٣ ، ابن الجوزي : الموضوعات ١/ ٣٧ الحافظ / النكت ٢/ ق ٦٢٦ ، ابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ١١

(٢) ابن منظور : لسان العرب المحيط / ٢/ ٥١ مادة " زندق " •

(٣) هم أصحاب الاثنين الازليين ، يزعمون أن النور والظلمة أزليـان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا : بحدوث الظلام وذكروا سبـب حدوثـه الشهرستاني / الملل والنحل ٢/ ٤٩ •

(٤) الفيروز أبادي / القاموس المحيط ٢/ ٤٤٧ •

وكلمة / زندقة/ قد عربت في العراق أخذا من المصطلحات الايرانية أيام حكم الساسانيين ، وهذه الكلمة أول ماظهرت في العراق سنة ١٢٥هـ عند مقتل "الجعد بن درهم "(١)

فالمسلمون استعملوا هذه اللفظة في الدلالة على القائلين بالاصليين النور والظلمة على مذهب المانوية وغيرهم (٢) وغيرهم من الثنوية ثم اتسع معناه فشمل الدهريين والملحدين و سائر أصحاب المعتقدات الضالة بل اطلق علي المتشككين وكل متحرر من احكام الدين فكرا وعملا (٣) .

والزنديق "هو الذى يبطن الكفر ويظهر الايمان "(٤) بمعنى المنافق (٥) أو الذين لا يتدينون دين الحق " (٦) .

قلت والذى يهمنا منهم هم اولئك الذين دخلوا في دين الاسلام للاستخفاف به والكيد له ولأهله .

---

(١) انظر دائرة المعارف الاسلامية ١٠/٤٤٠ ، والتهانوي موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية ٣/٤١٧ .

(٢) هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان " سابور "وذلك بعد " عيسي بن مريم " عليه السلام أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية ، وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام " الشهرستاني / الملل والنحل ٢/٤٩ .

(٣) انظر الموسوعة العربية الميسرة ص٩٢٩ .

(٤) دائرة معارف القرن الرابع عشر ٤/٦٠٨ .

(٥) انظر فتح البر بشرح بلوغ الوطر ص٢٧ .

(٦) السخاوي: فتح المغيث ١/٢٣٩ .

دورهم في الوضع:

دخل في دين الاسلام اناس فيهم من هو حسن النية آمن بقلبه ولسانه وخشعت جوارحه ، ومنهم من كان خبيث الطوية ، لم يتذوق ، حلاوة الايمان ولم يرتشف من نداه ، وكان هدفه الكيد للاسلام والمسلمين

ولما كانت دولة الاسلام مهيمنه تحت أديم السماء ومسيطرة على أرجاء المعمورة المترامية الاطراف ، حيث دك الاسلام عروش كسرى وقيصر واكتسح الامارات والزعامات التي قامت بعيدة عن منهج الله تعالى .

ولم يستطع هؤلاء الزنادقة أن يقوموا بنشاطات فردية فضلا عن النشاطات الجماعية ، لان سلطان الاسلام فوق رؤسهم فهم اذا ماقاموا بأمر ما من تشويه للاسلام واخفاء لشريعته السمحة الا كان السيف فوق رؤوسهم فتقشعر جلودهم وترتعد فرائصهم وتتزلزل أقدامهم .

والجدير بالذكر أنه لم يكن شيء من ذلك النشاط في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة رضوان الله عليهم الى زمن الفتنة ، لعدم وجود فرصة تسمح لهم أن يباشروا ويفرزوا سمومهم الدفينة واحقادهم الضغينة ، ولما اندلعت الفتنة بين المسلمين دب ، نزاع مرير بينهم فانقسموا الي شيع واحزاب وحركات وجماعات كل منها تعارع .. الاخرى .

وفي هذا الظلام الدامس (١) وهذه الفتنة العمياء تحركت براكين الشر التي كانت تختفي قبل تحت قبضة الحكومة الاسلامية العامرة ، فبذرت بذوره

---

(١) دمس الظلام اذا اشتد / لسان العرب المحيط ١ / ١١١ .

هؤلاء الشرذمة (١) من الزنادقة فأخذوا يأتون بالحكايات الساذجة (٢) والاضاليل الملفقة ، وبدأوا يروون كل رواية تبعث على السخافة والاستهزاء عازين ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غافلين أو متغافلين بأنه فرغت لهم ساحة الميدان للعبث في دين الله الخالد دون أن يراهم أحد .

وكانوا في بث سخافاتهم يتلونون بأشكال شتى من أنواع الخداع والمكر فكانوا يدخلون المدن ويتشبهون بأهل العلم ويضعون الحديث على العلماء ويروون عنهم ليوقعوا الشك والريب في قلوبهم فهم يضلون ويضلون ، فيسمع الثقات منهم ما يروون ويؤدونها الى من بعدهم ، فوقعت في أيدى الناس حتى تداولوها " (٣)

وعن طريقهم دخل الشوب والفساد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن قتيبه : " والحديث يدخله الشوب والفساد من وجوه ثلاثة منها الزنادقة واجتياحهم للاسلام وتهجينه بدس ... الاحاديث المستبشعة والمستحيلة كالاحاديث التي قدمنا ذكرها من

---

(١) هي الطائفة من الناس والقطعة من الشيء / مختار الصحاح ص٢٣٤

(٣) ابن حبان / المجروحين ١ / ٦٣ .

(٢) اى التي ليس لها برهان وانظر لسان العرب ٢ / ١٢٤

من عرق الخيل (١) وعيادة الملائكة (٢)، وقفص الذهب على جمل أورق (٣) وزغب الصدر ونور الذراعين (٤) مع اشياء كثيرة ليست تخفى على اهل الحديث (٥) وقال: كلها باطله لا طرق لها ولا رواة، ولا نشك في وضع الزنادقة لها / أ هـ . (٦)

---

(١) وهو حديث أن الله لما اراد أن يخلق نفسه، خلق الخيل فاجراها فعرقت فخلق نفسه منها / تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .
والمتهم به هو محمد بن شجاع الثلجي الكذاب الزنديق/فلعنة الله عليه اذ لا يضع مثل هذا مسلم ولا عاقل . وانظر ابن الجوزى الموضوعات ١ / ١٠٥ والذهبي : ترتيب الموضوعات ٨٦/أ والسيوطي اللالي، ١ / ٣ وابن عراق تنزيه الشريعة ١ / ١٣٤ والسيوطي : التدريب ١ / ٢٨٠ وابن تيميه الصارم المسلول ص ١٧١ " اشارة " والشيخ احمد شاكر الباعث الحثيث ص ٨٣ .

(٢) اشارة الى حديث موضوع بأن الله اشتكت عيناه فعادته الملائكة : قال الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١٠٦ في حديثه عن مشبهه الحشوية وزادوا في الاخبار اكاذيب وضعوها ونسبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وأكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه / أهـ . وانظر هامش رقم ١ من تأويل مختلف الحديث ص ٢٩٧ .

(٣) اشارة الى حديث، موضوع/ ينزل ربنا عشية عرفه على جمل اورق يصافح الركبان ويعانق المشاه / وانظر ابن الجوزى/ الموضوعات ١ / ١٢٥ وابن عراق تنزيه الشريعة ١ / ١٣٩، و ص ١٤٦، والفتني تذكرة الموضوعات ص ١٢ ـ ١٣ .

(٤) اشارة الى حديث موضوع خلق الله الملائكة من شعر ذراعيه وصدره أونورهما وانظر الاسرائيليات والموضوعات ص ١٢٤ .

(٥) ابن قتيبه / تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٩ .

(٦) ابن قتيبه / تأويل مختلف الحديث ص ٧٦ .

قلت: والعجب انهم مع زندقتهم ، فقد كانوا جريئين في نطقهم الباطل في وجوه الحكام ، فهذا أحد الزنادقة يأخذه هارون الرشيد فيأمر بضرب عنقه ، فقال له الزنديق " لما تضرب عنقي ؟ قال له: "أرح العباد منك ، قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم مافيها حرف نطق به "

قال: فأين أنت ياعدو الله من أبي اسحاق الفزارى (١) وعبد الله بن المبارك فينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا (٢)

وقال حماد بن زيد (٣) وضعت الزنادقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر ألف حديث (٤).

---

(١) هو أبو اسحاق الفزارى ابراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي أحد الائمة ثقة مأمون نزيل الشام المتوفي ١٨٦هـ " له ترجمة في التذكرة ١/٢٧٣ والتهذيب ١/١٥١ وطبقات الحفاظ ص١١٧ والارشاد ٣/٥٩ب

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٦٣ ، وتحذير الخواص ص ١٦٣ ، والحافظ/ التهذيب ١/١٥٢ ، والذهبي تذكرة الحفاظ ١/١٧٣ والاسرار المرفوعة للقارى ص٦٢ .

(٣) هو حماد بن زيد بن درهم الازدى الجهضمي أبو اسماعيل البصرى الازرق الضرير الحافظ وأحد أئمة الناس في زمانهم المتوفى في رمضان ١٧٩هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص٩٦/٩٧ ، والتذكرة ١/٢٢٨ وشذرات الذهب ١/٢٩٢ وغيرها .

(٤) ابن الجوزى : الموضوعات ١/٣٨ ، والحافظ / النكت ٢/ق ٢٢٧/ وعندهما أنه قال أربعة عشر ألف . والخطيب الكفاية ص ٦٠٤ . والعقيلي الضعفاء ١/٢ .

ومما وضعته الزنادقة " قصة الغرانيق " .

والقصة هي : مازعموا أنه صلى الله عليه وسلم في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه ، فأنزل الله عليه " والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى " [1] فتلاها حتى بلغ " أفرأيتم اللات[2] والعزى[3] ومناة[4] الثالثة الاخرى " ألقى عليه الشيطان كلمتين : " تلك الغرانقة [5] العلى وأن شفاعتهن لترجى " فتكلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة " .

---

(١) سورة النجم آية / ١

(٢) اللات : صنم كان لثقيف بالطائف أو بنخلة من قريش وهي مؤنثة من "لوى" لانهم كانوا يلوون على طاعتها ويعكفون على عبادتها أو يلتوون عليها أي يطوقون لديها ، وقيل مؤنث لفظ الجلالة / أ هـ . قاله القاري في شرح الشفا ٢/ ٢٢٤ .

(٣) العزى : تأنيث الاعز ، شجرة كانت لغطفان تعبدها ، فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد — رضي الله عنه — فقطعها / أ هـ قاله القارى المرجع السابق .

(٤) مناة ، بالقصر وتمد : صخرة كانت لهذيل وخزاعة تعبدها وتتقرب اليها وتعتكف لديها /أ هـ قاله القارى المصدر السابق .

(٥) الغرانقة : جمع غرنوق كعصفور أو غرنوق كسنور أو غرنيق بضمها وفتح النون وهي طير من طيور الماء كبير طويل العنق أبيض وأصله : الشاب الناعم استعير للاصنام لزعمهم أنها ترفع للسماء / أ هـ قاله الخفاجي في نسيم الرياض ٤/ ١٠٢ بتصرف .

قلت : وهناك لغات اخرى في مفرد الغرانقه على وزن قرطاس وعلابط وقنديل وسموأل وخفين . انظرها في لسان العرب ، المحيط ٢/ ٩٨٢ — ٩٨٣ .

وسجد القوم جميعا معه ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه ، وكان شيخا كبيرا لايقدر على السجود ، فرضوا بما تكلم به ، وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذى يخلق ويرزق ، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده ، اذا جعلت لها نصيبا فنحن معك .

قالا : أى محمد بن كعب القرظي (١) ومحمد بن قيس (٢) — .. الراويان لهذه القصة فلما أمسى أتاه جبرائيل عليه السلام فعرض عليه السورة ، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه ، قال : ماجئتك بهاتين" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " افتريت على الله وقلت على الله مالم يقل " فأوحى الله تعالى اليه :

" وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره " الى قوله "ثم لاتجد لك علينا نصيرا . (٣)

فمازال مغموما (٤) مهموما حتى نزلت عليه "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان

---

(١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظي المدني وكان قد نزل الكوفة مدة . ثقه عالم . المتوفى سنة ١٢٠هـ "انظر ترجمته في التقريب ٢/٢٠٣ ".

(٢) هو محمد بن قيس المدني القاص ثقه من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل / التقريب ٢/٢٠٢ .

(٣) سورة الاسراء آية ٧٤ ، ٧٥ .

(٤) الفعل غم ، والاسم الغمه ومعناه / الكربه ، انظر مختار الصحاح ص٤٨٢

ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم" (١) فسمع من كان من المهاجرين في أرض الحبشة (٢) أن أهل مكة قد أسلموا كلهم، فرجعوا الى عشائرهم وقالوا : هو أحب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا (٣) حين نسخ الله ما ألقى الشيطان أ/ هالقصة .

وهذه القصة أخرجها ابن جرير في تفسيره (٤) وسعيد بن منصور (٥) كما في الدر المنثور (٦).

من حديث محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس عنهما " أبو معشر " واسمه " نجيح — بفتح النون — بن عبد الرحمن السندى — بكسر السين المهملة مع تشديدها — وأبو معشر قال فيه ابن معين ( ) : " ليس بشيء (٧) وقال البخارى: " منكر الحديث (٨) " .

---

(١) سورة الحج آية ٥٢ .

(٢) مكان يقع بين الصومال والسودان وهي من دول جنوب شرق افريقيا الوسطى .

(٣) الركس: رد الشيء مقلوبا وبابه نصر وأركسه: مثله كذا في مختار الصحاح ص ٢٥٤ والمعنى : أنهم رجعوا كفارا .

(٤) في ١٧/ ١٨٦ .

(٥) هو الحافظ أحد الاعلام سعيد بن منصور بن شعبه الخراساني صاحب كتاب السنن توفي بمكة سنة ٢٢٧هـ له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٦ وطبقات الحفاظ ص ١٧٩ وميزان الاعتدال ٢/ ١٥٩ .

(٦) الدر المنثور ٤/ ٣٦٧ .

(٧) تاريخ ابن معين ٢/ ٦٠٣ .

(٨) الذهبي / الميزان ٣/ ٢٢٩ ، والعقيلي / الضعفاء ٣/ ٢٢٣/ ١ .

وقال الحافظ (١) : "ضعيف أسن واختلط" (٢)

واخرجها ابن جرير في تفسيره (٣) من طريق محمد بن اسحاق بن يسار "صاحب السيرة عن محمد بن كعب وحده ، وابن اسحاق صدوق مدلس وقد دلس" .

والقصة وردت من عشرة طرق وكلها أشار اليها العلامة محمد ناصر الدين الالباني في رسالته : "نصب المجانيق لنسق قصة الغرانيق" (٤) وقد تتبعته فرأيت مخارجها وسأضيف عليها بشيء من الشرح والتوضيح .

كانت تلكم الطريق الاولى واليكم بقية الطرق:

---

(١) هو أمير المؤمنين في علم الحديث الحافظ الحجة احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكناني أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني : قرية في فلسطين "ثم المصرى الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢هـ له ترجمة في هدية العارفين ١٢٨/٥ ، والسخاوى الضوء اللامع ٣٦/٢ ـ ٤٠ ، وشذرات الذهب ٢٧٠/٧ ـ ٢٧٢ ، معجم المؤلفين ٢٠/٢" .

(٢) التقريب ٦٠٣/٢

(٣) ١٨٦/١٧

(٤) انظر رسالته المشار اليها .

الطريق الثانية :

طريق عروة بن الزبير (١) ، أخرجها الطبراني (٢) وفيها "عبد الله بن لهيعه" قال الحافظ الهيثمي (٣) : "ولا يحتمل هذا من ابن لهيعه" (٤) .

الطريق الثالثة :

طريق الضحاك بن مزاحم (٥) أخرجها ابن جرير (٦) في تفسير ، قال : "حدثت عن الحسين قال : سمعت أبا معاذ أخبرنا عبيد ، قال سمعت الضحاك ثم ذكر القصة .

---

(١) هو عروه بن الزبير بن العوام الاسدى أبوعبد الله المدني فقيه عالم كثير الحديث قال عنه ابن شهاب : عروه بحر لا ينزف مات سنة بضع وتسعين أو احدى ومائة " له ترجمة في التذكرة ١ / ٦٢ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٣ وطبقات ابن سعد ٥ / ١٣٢ وغيرها .

(٢) هو الحافظ الامام أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني المتوفي سنة ٣٦٠هـ / له ترجمة في التذكرة ٣ / ٩١٢ والرسالة المستطرفة ص٣٨ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣ وتاريخ اصبهان ٢ / ٣٣٥ وغيرها .

(٣) هو الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح الهيثمي المتوفي في رمضان سنة ٨٠٧هـ / له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٤١ وغيرها .

(٤) مجمع الزوائد ٦ / ٣٢ ـ ٣٤ ، ٧ / ٧٠ ـ ٧٢ .

(٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال توفي بعد المائة / التقريب ١ / ٣٧٣ .

(٦) ١٧ / ١٨٩ وانظر السيوطي / الدر المنثور ٤ / ٣٦٧ .

وهذه الطريق فيها علتـان:

الاولـى :

الحسين بن الفرج الخياط / قال ابن معين (١) : كذاب يسـرق الحديث (٢) وقال أبو زرعه: ذهب حديثه " (٣)

الثانية:

فيـه شيخ ابن جرير لا يدرى من هـو ؟ •

الطريق الرابعـة :

طريق محمد بن فضالـه الظفرى (٤) والمطلب بن عبد الله (٥) ابـن حنطب معا / أخرجها ابن سعد في الطبقـات • (٦)

وفيها شيخ ابن سعد محمد بن عمر الواقدى الاسلمي المدنـي قاضي بغداد كنيتـه أبو عبد اللـه المتوفي سنة ٢٠٧هـ كذاب ماكر •

---

(١) هو امام الجرح والتعديل وسيد الحفاظ والمحدثين يحيى بن معـين البغدادى احد الائمة المؤرخ الحجة توفى بالمدينة المنورة سنة ٢٣٣ هـ لـه ترجمة في الاعلام ٩ / ٢١٨ وتذكرة الحفاظ •

(٢) الذهبي : الميزان ١ / ٥٥ ، الحافظ/ اللسان ٢ / ٣٠٧، والذهـبي المغني في الضعفاء ١ / ١٧٤ بزيادة " ومشاه غيره " •

(٣) الذهبي : الميزان/ ١ / ٥٥ ، الحافظ / اللسان ٢ / ٣٠٧ •

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ١ / ٤ / ٥٥ ولم يذكر فيـه جرحـا ولا تعديلا •

(٥) هو المطلب بن عبد اللـه بن عبد المطلب بن حنطب بن الحارث •• المخزومي من الرابعة صدوق كثير التدليس والارسال / التقريب ٢ / ٢٥٤

(٦) طبقات ابن سعد ١ / ٢٠٥ باب ذكر سبب رجوع اصحاب النبي صلى الله عليـه وسلم من أرض الحبشـة •

قال البخاري : " سكتوا عنه " (١) وفي رواية أنه قال متروك الحديث (٢) وكذبه الامام الشافعي (٣) واحمد بن حنبل (٤) وتركه النسائي (٥) ورماه بوضع الحديث النسائي (٦) واسحاق بن راهويه (٧) وعلي بن المديني (٨) وقال ابن معين " الواقدي ليس بشيء " (٩)

ومره قال : " ليس بثقه " (١٠) ومرة قال : " ضعيف " (١١) ...

وقال ابن عدي : (أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه وهو بين الضعف) (١٢)

---

(١) التاريخ الكبير ١ /١٧٨

(٢) التاريخ الصغير ٢ /٣١١ ، الضعفاء الصغير ص ١٠٤ ، الكامل ٣ /٨٢ وابن الجوزى الضعفاء والمتروكين / ١٥١ /ب وحكى عنه أنه رماه بالوضع . وحكى ابن عدى في الكامل ٣ /٨٦ /ب عنه قوله : تركوه .

(٣) ابن أبي حاتم الجرح ٤/١ /٢١ .

(٤) المجروحين ٢ /٢٩٠ ، الضعفاء لابن الجوزي ١٥١ /١٥٥ ابن عدي الكامل ٣ /٨٦ /ب ، البخارى التاريخ الصغير ٢ /٣١١ ، وقوله عنه تركه احمد .

(٥) المتروكين ص ٩٣ وابن عدي الكامل ٣ /٨٦ /ب .

(٦) ابن الجوزي الضعفاء ق ١٥١ / ب ، الذهبي المغني في الضعفاء ٢ /٦١٩ .

(٧) ابن أبي حاتم الجرح ٤/١ /٢١ .

(٨) المجروحين ٢ /٢٩٠

(٩) ابن معين التاريخ ٢ /٥٣٢ العقيلي : الضعفاء ١ /١٨٧

(١٠) الكامل ابن عدي ٣ /٨٦ /ب .

(١١) المرجع السابق .

(١٢) ابن عدي / الكامل ٣ /٨٧ /ب وابن الجوزي : الضعفاء (ق ١٥١ /ب)

قال النحاس (١) " وهذا حديث منكر منقطع ولا سيما من حديث الواقدى والدين والعقل يمنعان من هذا " (٢).

الطريق الخامسة :

من حديث ابن عباس، وهذه وردت عنه من أربعة طرق: (٣)

١) من طريق الكلبي (٤) وهو كذاب عفريت خبيث قال أبوحاتم (٥): " ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج الى الاغراق في وصفه " (٦) اهـ.

وسئل احمد عن تفسير الكلبي فقال: " كذب " (٧) وحكم بكفره " أبو عمرو بن العلاء " (٨) (٩)

---

(١) هو احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس النحاس النحوى المصري المتوفى سنة ٣٣٨هـ له ترجمة في وفيات الاعيان ١/ ٨٢، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٢ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٦٧، وشذرات الذهب ٢/ ٣٤٦.

(٢) النحاس: الناسخ والمنسوخ ٥٤/٢.

(٣) السيوطي : الدر المنثور ٤/ ٢٦٧.

(٤) هو الكذاب محمد بن السائب بن يزيد الكلبي أبو النضر من اهل الكوفه المتوفى سنة ١٤٠هـ وينتمي الى الفرقة السبئية وتحدث عن نفسه بذلك فقال: " أنا سبأى " وقال: كان جبريل يملي الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء جعل يملي على عليّ رضي الله عنه كذا في العقيلي .. الضعفاء ١٩٣/ب. وكان يقول لسفيان الثورى ماسمعته مني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب كذا في الضعفاء للعقيلي ١٩٤/أ، والتاريخ الصغير للبخارى ٢/ ١٥ وقال ابن معين ليس بشيء كذا في الضعفاء للعقيلي ١٩٧/ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥١٧ والجرح ٣/٢

(٥) هو أبو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر بن داود الحنظلي الرازى أحد الائمة الحفاظ مات بالرى سنة ٢٧٧هـ له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٢٥٥.

(٦) المجروحين ٢/ ٢٥٥. والميزان ٣/ ٥٥٩.

(٧) العقيلي الضعفاء ١٩٧/أ ومقدمه اصول التفسير لابن تيميه ص؟

(٨) العقيلي / الضعفاء/ ١٩٣/ب. (٩) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمرو بن خزاعي التميمي المازني النحوى البصرى احد الائمة القراء السبعة توفي سنة ١٥٤ أو ١٥٧هـ ترجمته في التهذيب ١٢/ ١٧٨ـ ١٨٠.

٢) من طريق أبي بكر الهذلي[1] المتوفى سنة ١٦٧هـ وهو متروك الحديث كذا قال الحافظ.[2]

٣) من طريق[3] سليمان التيمي[4] عمن حدثه وهي منقطعة كما ترى.

٤) من طريق[5] "محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن جناده أبي جعفر العوفي المتوفى سنة ٢٧٦ هـ.
قال الخطيب:[6] كان لينا في الحديث"[7] وقال الدارقطني ... "لا بأس به"[8] ووالده الراوي عنه فقد نقل الخطيب عن الامام احمد قوله فيه/ لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعا لذاك".[9]

---

(١) انظر السيوطي / الدر المنثور ٢٦٧/٤

(٢) انظر التقريب ٤٠١/٢/١ في الكنى

(٣) انظر الدر المنثور ٢٦٧/٤.

(٤) هو سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد أو أبو ايوب المدني ثقة المتوفى سنة ١٧٢ هـ في المدينة المنورة. له ترجمة في التهذيب ١٧٥/٤ والتقريب ٣٢٢/١.

(٥) انظر تفسير الطبري ١٨٩/١٧ ، والسيوطي الدر المنثور ٣٦٦/٤.

(٦) هو الحافظ المؤرخ المحدث الكبير الامام محدث الشام والعراق أبوبكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي صاحب التصانيف قال: السمعاني / " له ستة وخمسون مصنفا " منها الكفاية في اصول الرواية والجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع ، وشرف أصحاب الحديث ، وتاريخ بغداد وغيرها. توفي سنة ٤٦٣هـ/ له ترجمة في التذكرة ٣١٢/٣ — ٣٢١.

(٧) في تاريخ بغداد ٣٢٣/٥.

(٨) انظر تاريخ بغداد ٣٢٣/٥.

(٩) انظر تاريخ بغداد / ١٧٧/٩ وقال فيه احمد أيضا: جهمي وانظر لسان الميزان ١٨/٣ — ١٩.

الطريق السادسة:

من طريق " أبي صالح [١] وعنه السدى . وأبوصالح لا يعرف وجاء بحديث باطل . قاله الذهبي . [٢]

الطريق السابعة:

من طريق قتاده بن دعامة السدوسي أخرجها ابن أبي حاتم [٣] عنه ، وهذه الطريق صححها الالباني [٤] .

الطريق الثامنة:

طريق أبي العالية ، أخرجها ابن جرير وابن المنذر [٥] وابن أبي حاتم . كذا في الدر المنثور . [٦]

قلت: وهذه احدى الطرق التي قال عنها الحافظ بأنها صحيحه على شرط الصحيح [٧] وتبعه السيوطي . [٨]

الطريق التاسعة:

طريق " أبي بكر بن عبد الرحمن " [٩] أخرجها ابن جرير الطبري [١٠]

---

(١) انظر الدر المنثور ٤/٣٦٦

(٢) في الميزان ٣/٣٦٥، والمغني في الضعفاء ٢/٧٩١

(٣) انظر الدر المنثور ٤/٣٦٨

(٤) في رسالته نصب المجانيق

(٥) في تفسيره ١٧/١٨٨ .

(٦) الدر المنثور ٤/٣٦٧

(٧) انظر فتح الباري ٨/٤٣٩ في كتاب التفسير سورة الحج .

(٨) الدر المنثور ٤/٣٦٧، ولباب النقول ص ١٥٢ ومناهل الصفاص ٧٥—٧٦

(٩) في تفسيره ١٧/١٨٩ .

(١٠) هو الامام الكبير الحافظ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري كنيته أبو جعفر أحد الاعلام من اهل طبرستان توفي سنة ٣١٠ هـ له ترجمة وافيه في التذكرة ٢/٢٥١ — ٢٥٥ .

وعبد بن حميد كما في الدر المنثور .(١)

قلت: وهذه الطريق الثانية التي صححها الحافظ على شرط الصحيح(٢) وتبعه السيوطي(٣).

الطريق العاشرة:

طريق سعيد بن جبير أخرجها ابن جرير(٤) والواحدي(٥) وابن المنذر(٦) وابن أبي حاتم وابن مردويه(٧) كما في الدر المنثور(٨).

وهذه الطريق صححها الحافظ على شرط الصحيح(٩) وتبعه السيوطي.(١٠)

---

(١) ٤/ ٣٦٧

(٢) فتح الباري ٨/ ٤٣٩ كتاب التفسير سورة الحج .

(٣) في الدر المنثور ٤/ ٣٦٧ ، ولباب النقول ص ١٥٢ .

(٤) في تفسيره ١٧/ ١٨٩ .

(٥) في أسباب النزول ص ٢٠٩

(٦) هو أبوبكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم . توفي بمكة ٣١٨هـ له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٣٢٨ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٢ .

(٧) هو أبوبكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني المتوفى ٤١٠هـ له ترجمة في تاريخ اصبهان ١/ ١٦٨ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٩٣ وطبقات الحفاظ ص ٤١٢ .

(٨) الدر المنثور ٤/ ٣٦٦ .

(٩) فتح الباري ٨/ ٤٣٩ . التفسير سورة الحج .

(١٠) الدر المنثور ٤/ ٣٦٦ ولباب النقول ص ١٥٢ .

والقصة التي سقناها ، من وضع الزنادقة ليشنموا بها على المسلمين ، قال الامام محمد بن اسحاق بن خزيمة " هذا من وضع الزنادقة " وصنف في ذلك كتابا (١)، وقال أبو منصور الماتريدى (٢) في كتاب حصص الاتقياء " هي من الزنادقة " (٣) .

---

(١) انظر أبا حيان / البحر المحيط ٣٨١/٦ والفخر الرازى في تفسيره ٥٠/٢٣ والشوكاني فتح القدير ٤٤٧/٣، والقاسمي محاسن التأويل ٤٣٦٠/١١ .

قلت: وهؤلاء عنوا بابن اسحاق ابن خزيمة صاحب الصحيح السلمي النيسابوري المتوفى سنة ٣١١هـ، وجاء في بعض الكتب انه ابن اسحاق بن يسار بن رباح جامع السيرة المتوفى سنة ١٥٠هـ كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٣، قال ابن كثير : قلت: وقد ذكرها محمد بن اسحاق في السيرة بنحو من هذا .

أى بمعنى اللفظ الذى ذكره لقصة الغرانيق . وذكر الحافظ في الفتح ٤٣٩/٨ بأن القصة ذكرها محمد بن اسحاق في السيرة . وقال الالوسي في روح المعاني " ١٧٧/١٧ " ان هذه القصة سئل عنها الامام محمد بن اسحاق جامع السيرة فقال: هذا من وضع الزنادقة وصنف في ذلك كتابا " أ هـ .

قلت: وهنا اشكال في الظاهر ، والذى ارجحه والله اعلم بأن المراد من ابن اسحاق هو جامع السيرة لاصحاب الصحيح بدليل أن ابن اسحاق ذكرها في سيرته مطولا كما قال الامامان الحافظ وابن كثير ثم لم يذكر احد من الذين ذكروا القصة أن محمد بن اسحاق جامع الصحيح هو الذى رواها وبذلك يندفع الايهام بين المتشابهين . والله اعلم بالصواب .

(٢) هو الامام أبو منصور محمد بن محمود بن محمود الماتريدى الحنفي امام الهدى المتوفي بـ " سمرقند " سنة ٣٣٣هـ له ترجمة في هدية العارفين ٣٦/٢ وغيرها .

(٣) انظر الالوسي روح المعاني ١٦٠/١٧ ـ ١٦٩، وانظر الاسرائيليات والموضوعات لاستاذنا الدكتور أبي شهبه ص ٤٤٢ .

والقصة التي بين أيدينا أنكرها أكثر أهل العلم (١) .

---

(١) منهم :

١) أبوبكر احمد بن عبد الخالق البزار البصري صاحب المسند المتوفى سنة ٢٩٢هـ كما في غرائب القرآن للنيسابوري ١٠٩/١٧ والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٤٧٤/٥ وفتح القدير للشوكاني ٤٦٢/٣ .

٢) والامام محمد بن يحي بن الحسين العلوي الطالبي الملقب بالمرتضى أحد ائمة الزيدية المتوفى سنة ٣١٠هـ كما في مجمع البيان للطبرسي ١٢٠/٣/٤ .

٣) احمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحاس المصري المعروف بابن النحاس وبالصفّار المتوفى سنة ٣٣٨هـ في كتابه الناسخ والمنسوخ ورقه ١/٥٤ في سورة النجم .

٤) الامام أبوبكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي صاحب السنن المتوفى سنة ٤٥٨هـ كما في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٤٧٤/٥ وفتح القدير للشوكاني ٤٦٢/٣ .

٥) القاضي أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد الفقيه المفسر البيضاوي قاضي الكرخ المتوفى سنة ٤٦٨هـ في تفسيره ... المعروف ٥٨/٤ .

٦) القاضي أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلي المعروف بابن العربي المتوفي بفاس سنة ٥٤٣هـ في كتابه احكام القرآن ١٢٨٩/٣ .

---

٧) القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى عالم المغرب المتوفى سنة ٥٤٤هـ في كتابه الشفا في حقوق المصطفى ص١٢٦/ ١٤٣ .

٨) الامام أبو علي الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسي الشيعي احد كبار علماء الشيعة في القرن السادس المتوفي سنة ٥٤٨ هـ في كتابه مجمع البيان في تفسير القرآن ٤/ ٣/ ١٢٠ .

٩) ابن الجوزي صاحب "الموضوعات" في تفسيره زاد المسير المتوفى سنة ٥٩٧هـ : ٥/ ٤٤١ .

١٠) الامام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر القرشي الطبرستاني المتوفى سنة ٦٠٦هـ في تفسيره المعروف بـ "تفسير الفخر الرازي" ٢٣/ ٥٠ .

١١) الشيخ عبد العظيم المنذري صاحب الترغيب والترهيب" المتوفى سنة ٦٥٦هـ كما في شرح الشفا للقاري ٢/ ٢٢٦ .

١٢) أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري ... الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ في كتابه الجامع لاحكام القرآن ٥/ ٤٤٧٢ .

١٣) والحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨هـ في تفسيره "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" ١٧/ ١٠٩ ـ ١١١ .

---

١٤) ومحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي المعروف بـ " أبو حيان " المتوفى سنة ٧٤٥هـ في تفسير " البحر المحيط " ٣٨١/٦ .

١٥) عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ في تفسيره تفسير القرآن العظيم " ٢٣٠/٣ .

١٦) الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني المتوفى سنة ٧٨٦هـ في شرحه على صحيح البخاري المعروف بـ " شرح الكرماني " ١١٦/١٨ .

١٧) الامام بدر الدين المعروف بـ " العيني " الحنفي المتوفى سنه ٨٥٥هـ في " عمدة القاري " ٦٦/٩ .

١٨) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة ٨٧٥هـ في تفسيره " الجواهر الحسان في تفسير القرآن " ٨٤/٣ - ٨٥

١٩) جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ في رسالة له في علم الحديث رقم ٣/٧١ ورقة ١٢

٢٠) محمد بن محمد العمادي الشهير بـ " أبو السعود " المتوفى سنة ٩٥١هـ في تفسيره " ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم " ١١٣/٦ .

٢١) الامام منلا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ في شرحه للموطا ٢٢٥/٢ .

---

٢٢) الشيخ اسماعيل حقي أفندي المتوفي سنة ١١٣٧هـ في تفسيره روح البيان " ٢/٧٠١ .

٢٣) الامام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ في كتابه " فتح القدير " ٣/٤٦٢.

٢٤) المفسر الاستاذ شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ في تفسيره " روح المعاني " ١٧/١٦٠- ١٨٦ .

٢٥) والشيخ صديق حسن خان المتوفى سنة ١٢٨١هـ في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن ٦/ ٢٤٤ - ٢٤٧ .

٢٦)والشيخ أنور الكشميري المتوفي سنة ١٣٥٢هـ في فيض الباري شرح صحيح البخاري ٢/٣٨٨ .

٢٧) والشيخ جمال الدين القاسمي الشامي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ في تفسيره " محاسن التأويل ١١/ ٤٣٥٤ - ٤٣٦٤ .

٢٨) والشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٩٠٥م في كتابيه مشكلات القرآن الكريم ص٧٥ - ١٠٠ ، و (تفسير سورة الفاتحة) ص٧٥ - ١٠٥ .

٢٩) والشيخ احمد الصاوي في حاشيته على الجلالين ٣/١٠٦ .

---

٣٠) وشهيد الاسلام سيد قطب في تفسيرة " في ظلال القرآن " المستشهد عام ١٣٦٥هـ •

٣١) والدكتور محمد حسين هيكل في كتابه "حياة محمد " ص: ١٦٢ ومابعدها •

٣٢) والشيخ محمد الامين الشنقيطي المتوفى تقريبا سنة ١٣٩٢ هـ في تفسيره " أضواء البيان " ٥/٢٢٨ ـ ٢٣٤ •

٣٣) ومحدث بلاد الشام الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في رسالته نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق/ طبع المكتب الاسلامي سنة ١٣٩٥هـ •

٣٤) واستاذنا الدكتور محمد محمد أبوشهبة في كتابه / الاسرائيليات والموضوعات ص ٤٤٠ ـ ٤٥٠ •

وغيرهم كثير •

* * *

واستدلوا على بطلانها بأدلة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل وغير ذلك . أما من الكتاب:

١) قوله تعالى : أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألكم الذكر وله الانثي تلك اذا قسمة ضيزى ،[١] ان هي الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان[٢] ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى "[٣]

ووجه الدلالة منها أنهم قالوا : ألا ترى ان القرآن يشنع على الاصنام ويذمها ذما قبيحا ؟ فكيف يجوز أن يكون تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى " من اجراء الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك مدح للآلهه وفي هذا تناقض بين ، اذ كيف يجتمع مدح وذم في سورة واحدة في سياق واحد في آن واحد ؟ والقرآن لا يناقض بعضه بعضا .

٢) قوله تعالى : " ودوا لو تدهن فيدهنون[٤] / فالاية تشيد بموقف الرسول صلى الله عليه وسلم الثابت الصامد بأنه لا يداهن قومه ولا يحابيهم وهذا ماحصل فعلا ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ظل يدعوا قومه سنين عديدة الى عقيدة التوحيد ونبذ عبادة الاصنام فالقول بصحة القصة يتناقض مع ما مدح الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الثبات وعدم التملق لقومه على حساب الشرع .

---

(١) ضيزى : أى جائرة بمعنى باطله وهي على وزن فعلى كطوبى وحبلى وانما كسرت الضاد لتسلم الياء لانه ليس في الكلام فعلى صفة وانما هو من بناء الاسماء كالشعرى والدفلى . وانظر مختار الصحاح ص ٣٨٦ .

(٢) السلطان : الحجة والبرهان ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر . انظر مختار الصحاح ص ٣٠٩ . (٣) الآيات من سورة النجم رقم ١٨ ـ ٢٣ .

(٤) الاية من سورة القلم رقم ٩

٣) قوله تعالى : " ولوتقول علينا بعض الاقاويل (١) لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين " (٢)
فالاية تفيد بأن الوحي محفوظ من الاقاويل وهي الاحاديث الكذب وقصة الغرانيق من الاقاويل فتعين بطلانها من هذا الوجه .

٤) قوله تعالى : " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " (٣) وقصه الغرانيق من الباطل لما فيها من الكفر البواح والشرك الصراح ، فالقول بصحتها يتصادم مع هذه الاية التي تفيد أن الوحي محفوظ من الباطل .

٥) قوله تعالى : " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى " (٤) فالاية تفيد في سياقها أن الرسول صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ في نطاق الوحي لا ينطق الا بما أمره الله تعالى به وقصة الغرانيق من الهوى فالقول بأنه نطق بها أو أن الشيطان ألقي في اسماع المسلمين والمشركين ذلك ، يهدم أصلا من اصول العقيدة وهو عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من أن يدس (٥) عليه الشيطان شيئا من الباطل في تبليغ الرسالة لا عمدا ولا سهوا .

---

(١) الاقاويل : الاحاديث المختلقة المكذوبة " وتقول عليه كذب عليه " كذا في مختار الصحاح ص ٥٥٦ .

(٢) الوتين : عرق مستبطن الصلب أبيض غليظ كأنه قصبه معلق بالقلب يسقي كل عرق في الانسان . قاله السجستاني في " نزهة القلوب " في تفسير غريب القرآن ص ٤٣٨ المطبوع في هامش القرآن الكريم والايات في سورة الحاقة رقم / ٤٤ ـ ٤٦ .

(٣) سورة فصلت ٤٢ (٤) سورة النجم ٣ ـ ٥

(٥) والمعنى أن يخفي عليه الشيطان شيئا فيدخله في الوحي من غير أن يعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦) قوله تعالى :ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا ، لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا • (١)

قالوا : فهل ألقى الشيطان على امنية الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لقد كان يركن اليهم شيئا قليلا " ولولا تفيد انتفاء الشيء لوجود غيره فدل على أن ذلك الركون القليل لم يحصل " •

وقد ثبته الله فلم يفعل ، ولو أنه فعل لأذاقه الله ضعف الحياة وضعف الممات •

وقصة الغرانيق تجرى بأن محمدا ركن الى قريش ، وأن قريشا قد فتنته وانه جاملهم وداهنهم فقال على الله مالم يقل • والاية تفيد أن الله ثبته • فكيف تناقض هذه القصة النص القرآني الصريح ؟

وقد قال العلماء : ان من قرائن الحديث الموضوع أن يكون مخالفا لدلالة الكتاب القطعية • (٢)

٧) قوله تعالى : " سنقرئك فلا تنسى / (٣) فالاية تفيد بأنه لا ينسى عند تلاوة الوحي ولا يسهو عنه ، فلو جوزنا بأنه قال ذلك سهوا لأدى ذلك الى تخلف الاية ، وايات الله كلامه وكلامه لا يتناقض •

---

(١) سورة الاسراء آية ٧٤ ـ ٧٥ •

(٢) قال الحافظ في نزهة النظر ص ٤٤ ومن القرائن التي يدرك بها الوضع • • يؤخذ من حال المروى كأن يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة او الاجماع القطعي أوصريح العقل حيث لم يقبل شيء من ذلك التأويل /أهـ ص٤٤ ـ ٤٥ •

قلت: كيف صححها وفيها كل ماذكره ؟!

(٣) سورة الاعلى آية ٦ •

قوله تعالى : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (١)

فالمعنى : أن الله تعالى انزل الكتاب وهو حافظ له من كل شيء من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان ، والقول بصحة القصة يعني أن : الرسول صلى الله عليه وسلم زاد في كلام الله تعالى ، وان الشيطان تحكم في دخوله على الوحي فزاد فيه ماليس منه ، فالقول بذلك يناقض محكم القرآن وذلك من ابطل البطلان ٠ الى غير ذلك من الايات ٠

وأما من السنة المشرفة :

١) قوله صلى الله عليه وسلم " والله ما أنا بأقدر أن ادع ما بعثت به من ان يشعل احدكم من هذه الشمس شعلة من نار " (٢)

فما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد أن جاهد قريشا سنين طويلة وعرضت عليه مصالحات عديدة ومغريات كثيرة ولقد طالبته قريش وثقيف اذا مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه اليها ووعدوه بالايمان ان فعل ذلك فما فعل " (٣)

(١) سورة الحجر آيه ٩ ٠

(٢) الحديث اخرجه الطبراني في الاوسط والكبير من حديث " عقيل بن أبي طالب ورواه أبويعلى في مسنده ورجال ابي يعلى رجال الصحيح وانظر مجمع الزوائد ٦/ ١٥ ٠

واما ماهو شائع على السنة الكثيرين بلفظ " والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ماتركته " فليس بصحيح لأنه من رواية يعقوب بن عتبه بن المغيرة بن الأخنس المتوفى سنة ١٢٨ هـ فهو من اتباع التابعين وجاء في بعض الطرق عن يعقوب أنه حُدِّث ، فهي رواية عن مجهول .

والحديث اخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ٢/ ٣٢٦ ونحوه وليس فيه القسم وابن اسحاق في السيرة ٠ وانظر السيرة لابن هشام ١/ ٢٦٦ ، ٠٠ وانظر تحقيق العلامه الالباني في فقه السيرة للغزالي ص ١١٥ ٠

(٣) هذه عبارة قالها القشيري وانظر تفسير القرطبي ٥/ ٤٤٧٦ ٠

فلو قلنا : أن القصة صحيحة لوجهنا النقد الي حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهوفداه أبي وامي يتنزه عن ذلك تنزها كبيرا بأنه كان عليه أن يفعل ذلك مع قومه في اول امره دون .. حاجة الى جهاد طويل معهم دام زهاء ثلاثا وعشرين سنة، ولكن ذلك يمتنع عقلا وشرعا .

واذا ثبت ذلك ثبت ان القصة باطله وانها من وضع الزنادقة .

٢) قوله صلى الله عليه وسلم "مامنكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن " وقرينه من الملائكة " قالوا : وإياك يارسول الله ؟ قال: " واياى ، الا أن الله تعالى اعانني عليه فاسلم (١) فلا يأمرني الا بخير . (٢)

قال القاضي عياض (٣) : فاذا كان هذا حكم شيطانه وقرينه المسلط على بني آدم ، فكيف بمن بعد منه ولم يلزم صحبته ولا أقدر على الدنو منه ، وقد جاءت الاثار بتصدي الشيطان له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واماتة نفسه وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا خاسرين "أ هـ . (٤)

---

(١) قال النووى: برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال: معناه: اسلم أنا من شره وفتنته ، ومن فتح قال: ان القرين اسلم من الاسلام وصار مسلما لا يأمرني الا بخير / أ هـ شرح مسلم ١٥٧/١٧

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه ١٣٩/٨ في صفة القيامة ـ باب تحريش الشيطان وما بين المعكوفتين في مسلم من رواية سفيان والطبراني والبزار ورجال البزار رجال الصحيح كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٥/٨، وأبونعيم في الدلائل ٥٨/١ والقاضي عياض الشفا ١٢٣/٢ .

(٣) هو القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب ابو الفضل اليحصبي الحافظ كان امام اهل الحديث في وقته المتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ " له ترجمة في طبقات المفسرين للداودى ١٨/٢ وتذكره الحفاظ ١٣٠٤/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٦٨ـ٤٦٩ والنجوم الزاهره ٢٨٥/٥ وغيرها .

(٤) القاضي عياض / الشفا ١٢٣/٢ .

قلت: وكيف يأتي الشيطان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو كتاب الله بين ظهراني قريش ثم يدخل على تلاوته الكفر ؟ والله تعالى مكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابليس حتى كاد يخنقه وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يربطه بسارية (١) من سوارى مسجد المدينة المنورة (٢) ، أفلا يقدر على طرد الشيطان واخراجه من بين يديه ؟ فهو ان لم يستطع أن يقاوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فكيف وهو يقرأ القرآن ؟! اللهم ان هذا الا بهتان عظيم .

---

(١) السارية: الاسطوانة كذا في مختار الصحاح ٢٩٧، والمراد العمود

(٢) عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول: " اعوذ بالله منك" ثم قال " العنك بلعنة الله ثلاثا " وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة ، قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك ، قال: " ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات " ، ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة " أهـ .

اخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب جواز لعن الشيطان في اثناء الصلاة ٢ / ٧٣ . وهو متفق عليه من حديث ابي هريرة واللفظ للبخاري « ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة ، فأمكنني الله منه فأردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان " رب اغفر لي و هب لي ملكا لاينبغي لاحد من بعدى " فرده الله خاسئا » وانظر صحيح البخارى في كتاب الصلاة باب الاسير او الغريم يربط في المسجد ١ / ١١٨ وصحيح مسلم في كتاب المساجد ـ باب جواز لعن الشيطان ٢ / ٧٢ .

معاني الكلمات: العفريت: على وزن كبريت بكسر الكاف " العفريت من كل شيء ـ المبالغ " كذا في مختار الصحاح ص ٤٤٢ يفتك: يجرأ . خاسئا : فاعل بمعنى مفعول اى مطرود .

٣) قوله صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه " والذى نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك "(١)

وكذلك قوله " ان الشيطان لم يلق عمر رضي الله عنه منذ أسلم إلا خر لوجهه "(٢).

واذا كان الشيطان لا يقدر أن يتغلب على " عمر رضي الله عنه — وهو غير نبي ولا رسول ولا معصوم . فكيف استطاع الشيطان أن يتغلب عليه صلى الله عليه وسلم وهو نبي ورسول ومعصوم ؟!

وطعنوا فيها من حيث الفصاحة والبلاغة :

فقالوا : وصف العرب لآلهتهم بأنها الغرانيق العلى لم يرد لا في نظمهم ولا في خطبهم . ولم ينقل عن أحد ان ذلك الوصف كان جاريا على ألسنتهم الا ما جاء في معجم "ياقوت" غير مسند ولا معروف بطريق صحيح . وهذا يدل على أن القصة من اختراع الزنادقة كما قال ابن اسحاق .

ولا يخفى أن الغرنوق والغرنيق " لم يعرف في اللغة الا اسما لطائر مائي أسود أو أبيض او هو اسم الكركي او طائر يشبهه .

(١) اخرجه الشيخان من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه، البخارى في كتاب بدء الخلق — باب صفة ابليس وجنوده ٤/ ٩٦ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة — باب فضل عمر رضي الله عنه ٧/ ١١٥ .

(٢) اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث سديسة مولاة حفصة قال الهيثمي : واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا كذا في مجمع الزوائد ٩/ ٧٠ .

والغرنيق معناه: الشاب الابيض الجميل وتسمى الخصلة من الشعر المفتلة ، الغرنوق كما يسمى بـه ضرب من الشجـر .

ويطلق الغرنوق والغرانيق على مايكون في اصل العوسج الليـن ، النبات . والغرنوق : الناعم المستتر من النبات ويقال: لمة (١) غرانقه : وغرانيقيه أي ناعمها تفيئها الريح .

ولاشيء في هذه المعاني يلائم الالهة والاصنام حتى يطلق عليها ، في فصيح القول الذى يعرض على ملوك البلاغة وامراء الكلام . (٢)

قلت: اذا تقرر ذلك ، فيكون نص القصة مخلا باسلوب الفصاحة والبلاغة ، ونحن ننزه عنه انسانا عاديا فضلا عن افصح الفصحاء وابلغ البلغاء . وايضا النص القرآني فيه ما يستبعد أن يكون سببا لنزول الاية شيئا كهذا وأن يكون مدلوله حادثا مفردا وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالنص يقرر أن هذه قاعدة عامة في الرسالات كلها مع الرسل كلهم فلابد أن يكون المقصود أمرا عاما يستند الى صفة في الفطرة مشتركة بين الرسل جميعا بوصفهم من البشر مما لا يخالف العصمة المقررة للرسل . (٣)

---

(١) اللمـة: بكسر اللام المشددة: الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن ، فاذا بلغ المنكبين فهو جمة والجمع لمم ولمام . وانظر مختار الصحاح ص ٦٠٥ وهناك معان كثيرة في الغرنوق وانظر لسان العرب ٢/ ٩٨٢ـ ٩٨٣ .

(٢) انظر بتصرف في كتاب مشكلات القرآن الكريم للشيخ محمد عبده ص ٩٩ .

(٣) انظر بتصرف في كتاب / ظلال القرآن لشهيد الاسلام سيد قطب ـ رحمه الله ٤/ ٢٤٣٣ .

وأيضا فلو صح ماقاله اولئك المفسرون لكان المعنى " ان جميع الانبياء والمرسلين قد سلط الشيطان فخلط في الوحي المنزل اليهم ولكن بعد هذا الخلط ينسخ الله كلام الشيطان ويحكم الله تعالى آياته وهذا اقبح ما يتصوره متصور في اختصاص الله تعالى لانبيائه واختيارهم من خاصته اوليائه " (١)

وكذلك فلو صح ماذكر لكان النص بعيد الالتئام متخاذل التأليف والنظم وهذا لايخفى على ادنى متأمل ، فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة الكلام علمه . (٢)

وقالوا كذلك: ان متون القصة واحوالها مضطربة . فاما أحوالها فمن قائل يقول: أنه قال ذلك في الصلاة ، واخر يقول: قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة ، واخر يقول: قالها وقد اصابته سنة (٣) ، واخر يقول: بل حدث نفسه فسها ، واخر يقول: ان الشيطان قالها على لسانه ، وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال: " ما هكذا اقرأتك " واخر يقول: بل اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " والله ماهكذا نزلت ".

الي غير ذلك من اختلاف الرواة للاحوال والمناسبات التي قالها صلى الله عليه وسلم . (٤)

(١) الشيخ محمد عبده/ مشكلات القرآن الكريم ص ٨٨ .
(٢) انظر الشفا / للقاضي عياض ١/ ١٢٧
(٣) سنة: أى نعاس / انظر مختار الصحاح ص٣٢٢.
(٤) انظر الشفا ١/ ١٢٥ .

واما الفاظها ، فراو يروى انه قال : تلك الغرانيق العلى وان .. شفاعتهن ترتضى (١) واخر يقول انه قال ان شفاعتهن لترتجى وانها لمع الغرانيق العلى (٢) .

فالنص الاول يفيد أن الاصنام هي الغرانيق ، والنص الثاني يفيد ان الاصنام غير الغرانيق ، حيث قال : وانها لمع الغرانيق العلى ، وفي ذلك اضطراب ظاهر يلحظه من له ادنى بصيرة . وطعنوا فيها من حيث نتائجها المترتبة عليها :

قالوا : انه قد علم من عادة المنافقين ومعاندى المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهله وتخليط العدو على النبي صلي الله عليه وسلم لأقل فتنة وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة (٣) ، وارتداد من في قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة .

ولم يحك احد في هذه القصة شيئا من ذلك ، ولو وقع لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة (٤) (٥) ولأقامت بها اليهود عليهم الحجة لما فعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتي كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة ، ولم ينقل الينا ان بعض المسلمين ارتدوا إثر هذا الحادث ، فدل بذلك على اجتثاث (٦) اصلها وبطلان متنها وانها من وضع الزنادقة . (٧)

---

(١) ابن جرير في تفسيره ١٧/١٨٧

(٢) الدر المنثور ٤/٣٦٨ والشفا ١/١٢٤

(٣) " يقال لقيته الفينة بعد الفينه " أى الحين بعد الحين " مختار الصحاح ص ٥١٧ .

(٤) " وجد عليه في الغضب مو جده بكسر الجيم ووجدانا بكسر الواو مختار الصحاح ص ٧١٠ والمعني : لغضبت .

(٥) صال عليه وثب وبابه قال ، وصولة ايضا : يقال : رب قول اشد من صول مختار الصحاح ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(٦) اجتثاث : مصدر اجتث : ومعناه الاقتلاع وانظر مختار الصحاح ص ٩٣

(٧) انظر القاضي عياض الشفا ١/١٢٧ ـ ١٢٨ .

تنبيـــــه :

حتي لا يلتبس الامر على بعض الناس فاني اقول :

إن اصل القصة ثابت من حديث ابن مسعود (١) رضي اللـــــه عنه قـال : " قرأ النبـي صلى اللـه عليـه وسلـم بمكة ـ أى سورة النجـم فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصا أوتراب ورفعـــه الي جبهتـــه وقال : يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا (٢) " .

وجاء في بعض الروايات تسميته بـ " أميـه بن خلف " (٣) .

وباللــه التوفيــق ....

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد اللــه بن مسعود أبوعبد الرحمن الهذلي صاحب رسول اللـــه صلى اللــه عليــه وسلم وخادمه واحد السابقين الاولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئيـن كان مـــن أوعيـــة العلـــم وائمـــة الهدى . توفي بالمدينة المنورة سنة ٣٢ هـ . لــه ترجمــه في الاصابــة " ٢/ ٣٦٠، واسد الغابة ٣/ ٣٨٤، وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ١٠٦ والنجوم الزاهرة ١/ ٨٩ " وغيرها .

(٢) اخرجه البخارى في صحيحــه بهذا اللفظ ٢/ ٣٢ في ابواب سجـــود القرآن ونحوه في ٤/ ٢٣٩ في باب مبعث النبي صلي اللــه عليـــه وسلـم ونحوه في ٦/ ٥٢ في كتاب التفسير ـ سورة النجم ـ وروى .. البيهقي نحوه في السنن الكبرى ٢/ ٣١٤ كلهم من حديث ابن مسعود رضي اللــه عنه .

(٣) انظر صحيح البخارى ٦/ ٥٢ في تفسير سورة النجم .

وبعد أن ذكرنا اقوال الطاعنين وما استدلوا به ، اعود الى ذكر من أثبتها أوصححها وشبههم في ذلك ودفع تلك الشبهه ، فأقول وبالله التوفيق .

اثبت القصة الامام ابن تيمية [١] في فتاويه [٢] وصححها الحافظ ابن حجر وتبعه السيوطي [٣] والقسطلاني [٤] والخفاجي [٥] في شرح الشفا [٦] والكوراني [٧] كذا عند الالوسي [٨] والشيخ سليمان بن عمر العجيلي المتوفي سنة ١٢٠٤هـ الشهير بالجمل [٩] والشيخ عبد الرحمن السعدى النجدى في تفسيره [١٠] .

---

(١) هو الامام العلامة الناقد المفسر الفقيه المجتهد شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ . " له ترجمة في الطبقات للسيوطي ص : ٥١٦ ـ ٥١٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦ ، والدرر الكامنه ١/ ١٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٤٥ ومرآة الجنان ٤/ ٢٧٧ وغيرها .

(٢) انظر فتاوى ابن تيميه ٢/ ٢٨٢ في كلامه على عصمة الانبياء. وانظر القاسمي محاسن التأويل ١١/ ٤٣٥٨ ـ ٤٣٥٩ .

(٣) انظر كتبه / لباب النقول ص ١٥٠ ، الدر المنثور ٤/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ومناهل الصفا ص ٧٥ ـ ٧٦ .

(٤) انظر القسطلاني : شرح البخارى ٧/ ٣٦٢ . والقسطلاني هو : احمد بن محمد بن علي القسطلاني القاهرى الشافعي المتوفى سنة ٩٢٣هـ ودفن بمدرسته قرب الجامع الازهر / له ترجمة في هدية العارفين ٥/ ١/ ١٣٩ .

(٥) هو احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصرى نسبة الى قبيله خفاجه المتوفى سنة ٩٧٧هـ/ له ترجمة في الاعلام ١/ ٢٢٧ .

(٦) الخفاجي : نسيم الرياض ٤/ ١٠٨

(٧) هو ابراهيم بن الحسن الكوراني الشهر زورى ابو العرفان برهان الدين نزيل المدينة المنورة الصوفي الشافعي النقشبندى المتوفى سنة ١١٠١ هـ هدية العارفين ٥/ ٣٥ .

(٨) روح المعاني : ١٧/ ١٧٨ .

(٩) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ٣/ ١٧٣ ـ ١٧٦

(١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنان ٥/ ١٥٣ .

قلت: اما الحافظ فقد صححها في موضعين من كتابه "فتح الباري"

الموضع الاول: قال بعد أن ذكر طرق الرواية واسانيدها المرسلة والمنقطعة وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف والا منقطع لكن كثرة الطرق، تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح "(١) وذكرهما الاولى من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٢)، والثانية من طريق ابي العالية. وقال في معرض رده على القاضيين ابي بكر بن العربي (٣) وعياض "وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد، فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها اصلا وقد ذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض" (٤)

---

(١) الحافظ / فتح الباري: ٨/٤٣٩ كتاب التفسير / تفسير سورة الحج.

(٢) هو أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني / احد الفقهاء السبعة / اسمه كنيته عالم فقيه كثير الحديث من سادات قريش مكفوف المتوفي سنة ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥ هـ. له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي، وتذكره الحفاظ ١/٦٣، وشذرات الذهب ١/١٠٤.

(٣) هو القاضي أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلي الحافظ المتوفي بفاس ٥٤٣هـ له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص: ٤٦٧، والتذكرة ٤/١٢٩٤ وطبقات المفسرين للداودي ٢/١٦٢، والبداية والنهاية ١٢/٢٢٨ وغيرها.

(٤) الحافظ / فتح الباري ٨/٤٣٩ كتاب التفسير سورة الحج.

الموضع الاخير : قال في معرض رده على الكرماني الذى طعن في القصه " ومن تأمل ما أوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسألة بحمد الله تعالى ".(١)

وتبعهم المستشرق " سير وليم موير " في كتابه حياة محمد (٢) حيث سنحت له الفرصة أن يطعن في دين الله القويم اعتمادا على ما رآه وأثبته علماء المسلمين في كتبهم .

وقبل ذكر شبهات المصححين والمثبتين لها والرد عليها الفت نظر الباحثين بأن الامام السيوطي : رحمه الله - قد تراجع عن تصحيحه للقصة واعلن بأن القصة باطلة عاطلة كاسدة فاسدة ، وذلك في رسالة له في علم الحديث ، وفيها يقول منتقدا احاديث فضائل السور التي وضعها ابو عصمة نوح بن أبي مريم المروزى قاضي مرو ، قال : ولقد اخطأ المفسرون في ايداعها في تفاسيرهم الا من عصمه الله ومما اودعوه فيها أنه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ " ومناة الثالثة الاخرى ". " تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى " ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب السجدة (٤) التلاوة (٣) "

---

(١) الحافظ / فتح الباري ٨/ ٦١٤ كتاب التفسير سورة النجم .

(٢) انظر / حياة محمد / للدكتور محمد حسين هيكل ص ١٧٧ .

(٣) السيوطي / رسالة في علم الحديث ورقة ١٢/ توجد في مكتبة الحرم المكي رقم $\frac{٣}{٧١}$.

(٤) هكذا في الاصل وصوابها " سجدة التلاوة " .

وشبههم هي كالاتي :

الشبهة الاولى :

قالوا ان القصة وردت من عدة طرق متباينة فهي وان كانت مرسلة الا أن مجموعها يعطي للقصة بأكملها أصلا صحيحا لاسيما وأن أربعة طرق مرسلة وردت بها القصة وهي صحيحة ثلاثة منها على شرط الصحيح .

وأما الجواب عن هذه الشبهة فنقول :

مجموع الطرق التي وردت بها القصة لا تدل على أن لها أصلا صحيحا كما قال الحافظ ، وانما يكون ذلك كذلك فيما لو كانت الطرق تصلح للاعتبار فالرويات كلها ضعيفة جدا كما سبق أن بينت ذلك .(١) ولكن يبقي البحث في المراسيل الاربعة الصحيحة والتي ثلاثة منها على شرط الصحيح ،وهي هل المرسل يحتج به أم لا ؟ والجواب أن الحافظ رحمه الله تارة يشنع على المرسل ويحكم ببطلانه وتارة يقبله عند الاعتضاد واليك أقواله في المرسل :

قال في نزهة النظر : "وانما ذكر ـ أى المرسل ـ في قسم المردود للجهل بحال المحذوف ، لانه يحتمل ان يكون صحابيا ويحتمل أن يكون تابعيا وعلى الثاني يحتمل ان يكون ضعيفا ويحتمل أن يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل ان يكون حمل عن صحابي ويحتمل ان يكون حمل عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق ويتعدد ، اما بالتجويز

---

(١) انظر ص ٦٤ - ٧٨

العقلي فإلي مالانهايــة لـه ، واما بالاستقراء فإلـي ستة أوسبعـة (١) وهوأكثر ماوجد في روايـة بعض التابعين عن بعض " (٢)

قلت: والمحذوف يحتمل ان يكون ثقـة أوغير ثقة وعلى الثانـي يحتمل ان يكون ضعفـه منجبرا بالشواهد والمتابعات ويحتمل الا يكون كذلك ، وعلي الثاني يحتمل ان يكون متهما أو كذابا أو زنديقا مارقـا .

وقال في اللسان بعد أن نقل عن الشيخ الخارجي الذى تاب عن بدعته والذى كان يحدث بالموضوعات قال: " واللـه هذه قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل اذ بدعـة الخوارج كانت في صدر الاسلام والصحابة متوافرون ثم في عصر التابعين ومن بعدهـم ، وهؤلاء كانوا اذا استحسنوا أمرا جعلوه حديثـا واشاعوه ، فربما سمعه الرجل السني فحدث بـه ولم يظهر مـن حدث بـه فيحملـه عنه غيره ويجيء الذى يحتج بالمقاطيع فيحتج بـه يكون أصلـه ماذكرت " (٣) .

وقال في الفتح (٤) عند قول ام حبيبـة (٥) في صحيح البخارى :

" فانا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمـة (٦) " قال الحافظ " ولـم اقف علي اسـم من اخبر بذلك ، ولعلـه كان من المنافقين ، فانه ظهـر أن الخبر لا أصل لـه ، وهذا مما يستدل بـه على ضعف المراسيـل " (٧)

---

(١) كحديث (قل هو اللـه احد ثلث القرآن) اخرجه البخارى بلفظ : والذى نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن / في فضائل القرآن مـن حديث ابي سعيد ٦/ ١٠٥ والترمذى ٨/ ٢١٢ من حديث ابي هريرة والرامهرمزى في المحدث الفاصل من حديث قتادة بن النعمان ص ٥١٩ .
قال بعضهم فيه ستة من التابعين " أهـ . (٢) الحافظ نزهة النظر ص ٤

(٣) الحافظ / اللسان ١/ ١١ (٤) فتح البارى ٩/ ١٧٦ .

(٥) هي ام المؤمنين رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس الاموية وكنيتها ام حبيبة وهي اشهر من كنيتها ماتت بالمدينة سنة ٤٤ هـ ترجمتها في الاستيعاب ٤/ ٣٠٣ والاصابة ٤/ ٣٠٥ والتجريد ٢/ ٢٦٨ رضي اللـه عنها وأرضاها . (٦) هي درة بنت أبي سلمه بن عبد الاسد بـن مخزوم المخزومية الصحابية رضي اللـه عنها / ترجمتها في الاصابة ٤/ ٢٩٧ والاستيعاب ٤/ ٢٩٨ والتجريد ٢/ ٢٦٦ .

والشاهد : أن الحافظ شنع على اصل الحديث المرسل وأنه قاصمة الظهر للمحتجين به ، وان الذى حدث أنه اشيع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد أن ينكح بنت أبي سلمه ، فظهر أن الخبر مكذوبا فمن أجل ذلك كان المرسل باطلا ثم لما فيه من الاحتمال الذى يؤدى الي جهالة عين رواية •

ولست أدرى لمَ لم يشنع الحافظ على تلك المراسيل التي ذكرت في قصة الغرانيق ؟ فكأنه رأى أن الطرق اذا اجتمعت وتباينت كان الخبر مقبولا ، فتحكمت به صناعة المحدثين فصححها على مذهبه ومذهب غيره من المحدثين في الاحتجاج بالمرسل عند الاعتضاد مع المباينة في الطرق•

وسبق أن ذكرت في ثنايا البحث قول الحافظ في المرسل عند الاعتضاد عند تصحيحه للقصة والآن أعيده لتتم به الفائدة ، قال في معرض رده على القاضيين أبي بكر بن العربي وعياض اللذين أبطلا القصة : « وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلا ، وقد ذكرت أن ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج للاعتضاد بعضها ببعض »(١) اهـ:

قلت: وبالاحتجاج بالمرسل عند المعاضدة مع المباينة هو ما ذهب اليه الامام الشافعي رحمة الله قال الشافعي : " فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين فحدث حديثا منقطعا عن

---

(١) فتح البارى ٨/٤٣٩ •

النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه بأمور :

منها : أن ينظر الى ما أرسل من الحديث فان شركه الحفاظ المأمونون فاسندوه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معنى ما روى كانت هذه دلالة على صحة من قبل عنه وحفظه ، وان انفرد بارسال حديث لم يشركه فيه من يسنده قبل ما ينفرد من ذلك ·

ويعتبر عليه بأن ينظر هل يوافقه مرسل غيره ممن قبل العلم عنه من غير رجال الذين قبل عنهم ، فان وجد ذلك كانت دلالة تقوى له مرسله وهي اضعف من الاولى ، وان لم يوجد ذلك نظر الى بعض ما يروى عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا له · فان وجد يوافق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هذه دلالة علي أنه لم يأخذ مرسله الا عن اصل يصح ان شاء الله ، وكذلك ان وجد عوام من اهل العلم يفتون بمثل معنى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ·

قال الشافعي " ثم يعتبر عليه بأن يكون اذا سمى من روى عنه لم يسمى مجهولا ولا مرغوبا عن الرواية عنه فيستدل بذلك على صحته فيما روى عنه ، ويكون اذا شرك احدا من الحفاظ في حديث لم يخالفوه فان خالفه وجد حديثه انقص كان في هذه دلائل على صحة مخرج حديثه · ومتى خالف ما وصفت أضر بحديثه حتى لا يسع احد منهم قبول مرسله ·

قال الشافعي : "واذا وجدت الدلائل لصحة حديثه بما وصفت أحببنا ان نقبل مرسله ولا نستطيع أن نزعم أن الحجة تثبت به ثبوتها بالموتصل (١)

---

(١) وهذه لغة اهل الحجاز كما ذكر الشيخ احمد شاكر نقلا عن ابن جماعة وانظر الرسالة ص ٤٦٤ ·

وذلك ان معنى المنقطع مغيب يحتمل ان يكون حمل عمن يرغب عن الرواية عنه اذا سمي. وان بعض المنقطعات وان وافقه مرسل مثله فقد يحتمل ان يكون مخرجها واحدا من حيث لو سمي لم يقبل. وأن قول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "اذا قال برأيه لو وافقه" يدل على صحة مخرج الحديث دلالة قوية اذا نظر فيها ، ويمكن أن يكون انما قالوا به حين سمع قول بعض أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يوافقه ويحتمل مثل هذا فيمن وافقه من بعض الفقهاء . ثم قال " فاما من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم لبعض اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا اعلم منهم واحدا يقبل مرسله لامور احدها : أنهم اشد تجوزا فيمن يروون عنه ، والاخر أنهم يوجد عليهم دلائل فيما ارسلوا لضعف مخرجه والاخر : كثرت الاحالة " في الاخبار واذا كثرت الاحالة في الاخبار " (١) كان أمكن للوهم وضعف من يقبل عنه " (٢) أ هـ : كلام الشافعي .

قلت: وخلاصة شروط الشافعي في المرسل فيما يأتي :

١) ما يتعلق بالمرسل " بكسر السين المهملة " وفي ذلك ثلاثة شروط:

١) أن يكون من كبار التابعين لا من صغارهم .

٢) اذا سمى من روى عنه سمى ثقه .

٣) اذا شاركه الحفاظ المأمونون فلم يخالفوه .

(١) مابين المعكوفتين ليس في النص المحقق وانما حذفها المحقق لانه رأى انها زيادة غير ضرورية . وانظر الرسالة ص ٤٦٥ .

(٢) الرسالة للامام الشافعي ص ٤٦١ ـ ٤٦٥ وانظر الخطيب في الكفاية ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣ .

٢) مايتعلق بالمرسل " بفتح السين المهملة " وهي احدى الشروط الاربعة الاتية :

١) أن يأتي من وجه آخر مسندا .

٢) أو ان يأتي من وجه اخر مرسلا .

٣) أويفتي بمقتضاه جماهير اهل العلم .

٤) أو يوافق قول صحابي .

قلت: وبذلك اخذ العراقي (١) كما في الفيته قال: "

لكن اذا صح لنا مخرجه بمسند أو مرسل يخرجه

من ليس يروى عن رجال الاول نقبله قلت: الشيخ لم يفصل " (٢)

والسيوطي في الفيته قال: (٣)

" نعم به يحتج أن يعتضد بمرسل اخر أو بمسند

أوقول صاحب او جمهور أو قيس ومن شروطه كما رأوا

كون الذى ارسل من كبار وان مشى مع حافظ يجارى

وليس في شيوخه من ضعفا كنهي بيع اللحم بالاصل وفا "

والبيهقي (٤) في دلائل النبوة قال:

" فصل في المراسيل : " كل حديث ارسله واحد من التابعين أو الاتباع فرواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من حمله عنه فهو على ضربين:

---

(١) هو الحافظ الامام الكبير الشهير أبوالفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ابراهيم العراقي ولي قضاء المدينة توفي سنة ٨٠٦هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص٥٣٩ ـ ٥٤٠ ، والبدر الطالع ١/ ٥٠٦ ، والضوء اللامع ٦/ ٨٥ ، وطبقات المفسرين للدودى ٢/ ٣ ، وشذرات الذهب ٧/ ٥١ " .

(٢) العراقي / الفية العراقي ١/ ١٤٩ .

(٣) السيوطي / الفية السيوطي في الحديث ص ٧١ ـ ٧٣ .

(٤) هو الامام الحافظ العلامة شيخ خراسان ابو بكر احمد بن الحسين بن علي =

احدهما : أن يكون الذى ارسله من كبار التابعين الذين اذا ذكروا من سمعوا عنه ذكروا قوما عدولا يوثق بخبرهم ، فهذا إذا أرسل حديثا نظر في مرسله ، فان انضم اليه ما يؤكده من مرسل غيره أوقول واحد من الصحابة او اليه ذهب عوام من أهل العلم فانا نقبل مرسله في "الاحكام" .

والاخر: أن يكون الذى ارسله من متأخرى التابعين الذين يعرفون بالاخذ عن كل احد وظهر لاهل العلم بالحديث ضعف مخارج ما ارسلوه فهذا النوع من المراسيل لا يقبل في الاحكام ويقبل فيما لا يتعلق به حكم من الدعوات وفضائل الاعمال والمغازى وما أشبهها " أ هـ .(١)

والنووى في التقريب: قال (٢)

" فان صح مخرج المرسل بمجيئة من وجه اخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ عن غير رجال الاول ، كان صحيحا ويتبين بذلك صحة المرسل وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع(٣)" .

= ابن موسى البيهقي صاحب التصانيف المتوفى سنة ٤٥٨ هـ له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص٤٣٣ ـ ٤٣٤ وتذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٨/٤ .

(١) البيهقي / دلائل النبوة ٣٥/١

(٢) هو الامام الفقيه الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى الحزامي الحوراني الشافعي النووى ولي مشيخة دار الحديث الاشرفية بعد أبي شامه فلم يتناول منها درهما المتوفى سنة ٦٧٦ هـ " له ترجمة في التذكرة ١٤٧٠/٤ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٩٥/٨ والبداية والنهاية ٧٨/١٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ وشذرات الذهب ٣٤٥/٥ وغيرها .

(٣) النووى / التقريب مع شرحه التدريب ١١٩/١ ـ ١٢٠ .

والامام ابن تيميه في المنهاج قال :

" والمراسيل قد تنازع الناس في قبولها وردها واصح الاقوال : أن منها المقبول ومنها المردود ومنها الموقوف ، فمن علم من حاله أنه لا يرسل الا عن ثقه قبل مرسله ومن عرف أنه يرسل عن الثقة وغير الثقة كان ارساله رواية عمن لا يعرف حاله ، فهذا موقوف ، وما كان من المراسيل مخالفا لما رواه الثقات كان مردودا .

واذا كان المرسل من وجهين ، كل من الراويين أخذ العلم عن شيوخ الآخر فهذا يدل على صدقه ، فان مثل ذلك لا يتصور في العادة تماثل الخطأ فيه وتعمد الكذب كان هذا مما يعلم أنه صدق ... الخ ما قال "(١)

وبحجية المرسل عند الاعتضاد قال به البيضاوي (٢) والاسنوى (٣) وابن رجب الحنبلي (٤) والشيخ زكريا الانصاري (٥) والكارسي (٦) وقال : وعليه جماهير العلماء والمحدثين واعتمد ذلك الحافظ كما مر معنا في فتح الباري (٧) .

---

(١) ابن تيميه منهاج السنة ١١٧/٤

(٢) انظر متن شرح الاسنوى ٢٦٧/٢ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) هو الامام الحافظ المحدث الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقي الحنبلي . توفي في رجب ٧٩٥ هـ له ترجمة في طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٦ ، والدرر الكامنة ٢/ ٤٢٨ وشذرات الذهب ٣٣٩/٦ وغيرها .

(٥) ابن تيميه/ منهاج السنة ١١٧/٤ .

(٦) في شرح ألفية العراقي / فتح الباقي ١٥٢/١

(٧) الفارسي : جواهر الاصول ص ٢٤ .

وهنا نعود للقصة مرة اخرى لنرى هل تصحيح الحافظ للمراسيل الاربعة التي ذكرها متباينة الطرق كما قال ؟ ٠

والجواب: ان تصحيح الحافظ للقصة غير جار علي قوله بتباين الطرق ، وبيان ذلك ما يأتي :

١) القصة وردت من أربعة طرق عن أربعة من التابعين ٠

أولهم : " أبو العاليه "(١) واسمه " رفيع بن مهران الرياحي البصرى " ثقه كثير الارسال توفى سنة ٩٠ أو ٩٣ هـ وهو أحد تلامذة ابن عباس رضي الله عنهما ٠

ثانيهم : " أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المدني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة ٩٤ هـ " ٠ (٢)

ثالثهم : " سعيد بن جبير الكوفي (٣) المتوفى سنة ٩٥ هـ وهو احد تلامذه ابن عباس رضي الله عنهما ٠

رابعهم : قتاده بن دعامة السدوسي البصرى (٤) المتوفى سنة ١١٧ هـ ٠

---

(١) له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧ / ١١٢ ـ ١١٧ وجامع التحصيل للعلائى "ط العراق ـ وزارة الاوقاف" والتقريب ١ / ٢٥٢ والكاشف ١ / ٣١٢ وغيرها قال فيه ابن سيرين ـ وهو احد تلامذة ابن عباس : لاتحدثني عن الحسن ولا عن أبي العالية بشيء فانهما لايباليان عمن اخذ الحديث" وانظر الكفاية ص٥٥٦ ٠

(٢) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١ / ٧٦ وطبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٦ ومابعدها والتقريب ١ / ٢٩٢ وطبقات الحفاظ ص٣١ ٠

(٣) له ترجمة في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٥٦ ـ ٢٦٧ والتقريب ١ / ٢٩٢ وغيرهما

(٤) ولد اكمه وهو رأس الطبقة الرابعة " له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٩ ـ ٢٣١ والتقريب ٢ / ١٢٣ وغيرها ٠ " وكان يحيي بن سعيد القطان لايرى ارسال قتادة شيئا ويقول : هي بمنزلة الريح ." ابن ابي حاتم / المراسيل ص٣ وقواعد في علوم الحديث للتهانوى ص١٥٧ ٠

٢) سعيد بن جبير وأبوالعالية تلميذان لشيخ واحد ، فاللقاء بينهما حاصل .

٣) أبو العالية وقتادة ، كلا هما من اهل البصرة فامكان اللقي بينهما وارد بل متأكد .

٤) قتادة رحل الي المدينة المنورة فروى ابن سعد بسنده عن قتادة ، انه أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية ايام ، فقال له في اليوم الثامن ارتحل يا أعمى فقد نزفتني "(١) . وسعيد بن جبير أقام بمكة ، فقد ذكر ابن سعد بسنده من عدة طرق " أن سعيد بن جبير أقام في مكة حتي وشي(٢) به الي الحجاج فأرسل اليه مقيدا فقتله(٣) . وكذلك أبوالعالية رحل الي المدينة فقد اخرج ابن سعد بسنده عن أبي العالية قال : كنا نسمع الرواية بالبصرة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نرض حتى ركبنا الى المدينة فسمعناها من أفواههم "(٤) .

فأبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث لابد أن يكون قد لقيهم ، لانه من أهل المدينة .

وبناء على ماذكرنا ، فانه من المحتمل جدا أن يكون اهل الكوفة والبصرة الذين رحلوا الي المدينة اشاعوا قصة الغرانيق فأخذه عنهم أبوبكر بن عبد الرحمن المدني فحدث به ، واما أن يكون قد حدث به ابو بكر

---

(١) ابن سعد / الطبقات الكبرى ٧/ ٢٣٠

(٢) ابن سعد / الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥٧

(٣) ابن سعد / الطبقات الكبرى ٧/ ١١٣ وانظر الكفاية ص ٥٦٩ .

(٤) " ووشي به إلي السلطان وشاية ، أى : سعي " مختار الصحاح ص ٧٢٤

ا بن عبد الرحمن فأخذ عنه العراقيون فأشاعوه في العراق .

وعليه : فالاحتمال الذى قاله الحافظ في المرسل في رسالته / نزهة النظر " عاد الآن قائما في عود هذه الطرق الى طريق واحدة ، وعاد الاحتمال الى هذه الطريق ، وعندئذ يخرج المراسيل عن الاستدلال بها لقيام الاحتمال ، فالتباين في الطرق منعدم اصلا ، هذا عن الطرق المرسلة الصحيحة واما الطرق الاخرى فقد سبق لك العلم بها أنها كلها ضعيفة جدا (١) والضعيف جدا لا يتقوى بتعدد طرقه ولا يصلح للاعتبار هذا ومع كون الحديث المرسل حجة عند الاعتضاد مع المباينة في مذهب الجماهير ، فانه يلزمهم في هذا أن يشترطوا لذلك شرطا اخر غير المباينة وهو أن لا يكون ذلك في باب العقائد ومعاقد الايمان بالرسل وعصمتهم .

قلت : وهذا الشرط مشروط قديما وهو ما في دلائل النبوة للحافظ البيهقي قال : اذا كان المرسل من كبار التابعين فانا نقبل مرسله في الاحكام ، واما ماكان من متأخرى التابعين ، فهذا النوع من المراسيل لا يقبل في الاحكام ويقبل فيما لا يتعلق به حكم من الدعوات وفضائل الاعمال والمغازى وما أشبهها . (٢) اهـ فأفادنا البيهقي ـ رحمه الله ـ أن المرسل يحتج به في الاحكام دون غيرها من العقائد ومعاقد الايمان .

قلت : وهذا ماقرره العلامه جمال الدين القاسمي ـ رحمه الله ـ فانه قال في رده على الحافظ : واما ماذكره ابن حجر من أن القصه رويت مرسله

---

(١) انظر ص : ٧٤ ـ ٧٨

(٢) البيهقي / دلائل النبوة ١ / ٣٥ بتصرف .

من طرق على شرط الصحيح وانه يحتج بها من يرى الاحتجاج بالمرسل ، فقد ذهب عليه كما قال في "الابريز" أن العصمة من العقائد التي يطلب فيها اليقين ، فالحديث الذى يريد خرجها ونقضها لايقبل على أى وجه وقد عد الأصوليون الخبر الذى يكون على تلك الصفة فى الاخبار التى يجب القطع بكذبها هنا لو فرض اتصال الحديث ، فما ظنك بالمراسيل ؟! وانما الخلاف فى الاحتجاج بالمرسل وعدم الاحتجاج به فيما هو من قبيل الأعمال وفروع الاحكام لا فى أصول العقائد ومعاقد الايمان بالرسل وما جاؤا به فهى هفوة من ابن حجر يغفرها الله له "(١) اهـ

قلت : لله در القاسمى فى تقريره الرائع الفذ الفريد ، فان هذا الشرط حرى به أن يشترط وحقيق به أن يذكر ، واذا كان العلماء قد اختلفوا فى الاحتجاج بخبر الآحاد المتصل الصحيح الذى لا تشوبه شائبه أيحتج به فى العقائد أم لايحتج ، فما بالك بالحديث المرسل المنقطع ؟!

هذا ، والحمد لله الذى هدانا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وبعد ، فاني ما ذكرته من الاحتجاج بالمرسل عند الاعتضاد هو المذهب المرجوح ـ فى نظرى ـ فأما المذهب الراجح الذى أدين الله تعالى به هو ، أن الحديث المرسل لا يحتج به ولو عند الاعتضاد وان بلغت طرقه العشرات ، اللهم الا اذا نص حافظ كبير من علماء هذا الفن على أن روايه لا يرسل الا عن ثقة ، مع اشتراطى أن لا يكون ذلك فى باب العقائد ومعاقد الايمان .

---

(١) القاسمي / محاسن التأويل ١١/ ٤٣٦٤ .

قلت : ولست بذلك منفردا ، فهذا ماذهب اليه ابن حزم ، قال :

ابن حزم : / وهو غير مقبول ولا تقوم به الحجة ، لأنه عن مجهول (١) وكذا الخطيب البغدادى ، قال "والذى نختاره من هذه الجملة سقوط فرض العمل بالمراسيل ، وأن المرسل غير مقبول والذى يدل على ذلك أن ارسال الحديث يؤدى الى الجهل بعين راويه ويستحيل العلم بعدالته مع الجهل بعينه (٢).

قلت : ولم يقل أحد من علماء المصطلح إن ضم مجهول الى مجهول يفيد القبول ، بل ان جهالة الرواة لاتزيد الحديث الا وهنا .

قلت : وهذا ماذهب اليه أبو الحسين البصرى محمد بن على الطيب المعتزلى فى كتابه " المعتمد فى أصول الفقه " ـ.

واليك نص عبارته ، قال : " وأما قوله : أى الشافعى ـ انه يعمل على خبر المرسل اذا أرسله غيره ممن يروى عن غير مشائخه (٣) غير صحيح ، لأنه .... ليس يجوز أن ينضم ماليس بحجة الى ماليس بحجة فيصير حجة اذ كل واحدة .. من الروايتين مرسلة (٤) "

قلت : ونصر ذلك البدخشى فى " مناهج العقول " قال :

"أقول نختار ان العلم بالعدالة شرط فيما لم يوجد فيه مايقوم مقامه . فى تحصيل غالب الظن ، وبهذا أندفع ما يقال : من أن تأييده ـ أى المرسل ـ بأحد الوجوه سوى الاسناد . ثم قال : " حاصله : ضم غير مقبول الى غير مقبول فلايفيد القبول ، لان الظن قد لا يحصل بأحدهما

---

(١) ابن حزم : الاحكام فى أصول الاحكام ٢ / ١٣٥ .

(٢) الخطيب: الكفاية ص ٥٥٠ ـ ٥٥١ .

(٣) هكذا فى الاصل ، والصواب : مشايخه ، وأما مشائخ فانها من لغة العجم

(٤) ابو الحسين البصرى / المعتمد فى أصول الفقه ٢ / ٦٣٨ .

أو لايقوى بحيث يجب العمل به وحصل أو يقوى بالانضمام (١) .

قلت : وهو ظاهر كلام الشوكانى ، فقد قال : / فصل الصحيح من الحديث هو ما أتصل اسناده بنقل عدل ضابط من غير شذوذ ولا علة قادحة فما لم يكن متصلا ليس بصحيح ولا تقوم به الحجة ومن ذلك المرسل (٢) / .

قلت : ونصر هذا المذهب من علماء العصر المحقق العلامة الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فى تعليقه على ما ذهب اليه الشافعى رحمه الله فى الرسالة ، قال : " هكذا ذهب الشافعى الى قبول بعض المرسل من حديث كبار التابعين ، لما ذكر من الدلائل على تحفظه وتخوفه منه وتصويره أحتمال الخطأ فيه تصويرا قويا .

ونحن لانوافقه على قبول المرسل أبدا سواء فى هذا كبار التابعين وغيرهم ، لان المرسل مخرجه مجهول وراويه الذى أخذ عنه التابعى لا نعرف عدله ، فليس بحجة حتى نعرف عدله ، وكذلك القول فى المنقطع كله " (٣) . اهـ .

قلت : وممن ذهب اليه من علماء العصر المحدث الشيخ ناصر الدين الالبانى فى رسالته "نصب المجانيق" (٤) وزعم أنه لم يسبق لهذا المذهب .

قلت : بل هو مسبوق بمن ذكرناهم أمثال ابن حزم والخطيب البغدادي وأبى الحسين البصرى والبدخشى والشوكانى والشيخ أحمد شاكر رحمهم الله أجمعون .

---

(١) البدخشى / مناهج العقول ٢/ ٢٦٨ .

(٢) الشوكانى / ارشاد الفحول ص ٦٤ .

(٣) هامش الرسالة للشافعى ص ٤٦٥ .

(٤) العلامة الألبانى / نصب المجانيق ص ٢٤ .

وأخيرا : لو سلمنا - جدلا - بأن القصة وردت من طرق متصلة صحيحة ، فاننا نردها الزاما من وجوه :

الاول: انها خبر آحاد

ثانيا : ليس كل خبر صح سندا صح متنا ، لان التصحيح لا ينظر فيه الى السند فقط بل الى عدة امور لابد منها . قال ابن القيم بعد كلام طويل يتعلق بانتقاد تصحيح الحاكم لبعض الاحاديث الموضوعة .

قال : " وقد علم أن صحة الاسناد شرط من شروط صحة الحديث وليست موجبه لصحة الحديث ، فان الحديث انما يصح بمجموع امور منها : صحة سنده ، وانتفاء علته وعدم شذوذه ونكارته وأن لا يكون راويه قد خالف الثقات او شذ عنهم "(١)

وقال ابن الجوزى: " وقد يكون الاسناد كله ثقات ويكون موضوعا أو مقلوبا او قد جرى فيه تدليس" (٢).

وقال الخطيب البغدادى: " ولا يقبل خبر الواحد في منافاة حكم العقل وحكم القرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة والفعل الجارى مجرى السنة وكل دليل مقطوع به " (٣) اهـ .

قلت: وقصة الغرانيق خبر واحد ينافي حكم العقل وحكم القرآن الثابت المحكم والسنة المعلومة والادلة المقطوع بها ، اذ الادلة المقطوع بها قامت على أن قصة الغرانيق باطلة عاطلة كاسدة فاسدة .

---

(١) ابن القيم / كتاب الفروسية ص ٤٦ " ط الانوار ١٣٦١هـ" .

(٢) ابن الجوزى: الموضوعات ١/ ٩٩ .

(٣) الخطيب البغدادى / الكفاية ص ٦٠٦ .

الشبهة الثانيــة :

قالوا : كان السبب في رجوع مهاجرة المسلمين من الحبشة الى بلدهم مكة هو سماعهـم بالصلح الذى اجراه الرسول صلى الله عليه وسلم مع الكفـرة المشركين من قريش حيث مدح اصنامها وهذه شبهة المستشرق/ سير وليم موير (١) التي استقاها من كتب المسلمين دون تحقيق وتمحيص في الروايات •

وللرد علي هذه الشبهة فانا نقول : ليس الامر كما زعم " سير وليم موير " فان ماقالـه لا يسلم لـه وان كان اعتماده علي مراجع اسلامية ، فالكتـب التي اعتمد عليها لم يشترط اصحابها الصحة وانما أوردوها بأسانيدهـا لاتاحـة فرصة النظر للآخرين للحكم عليها . فالمسلمون الذين عادوا من الحبشـة انما دفعهم الى العود الى مكة سببان :

أولهما : اسلام عمر (٢) ـ رضي اللـه عنه ـ وقد نص غير واحد علـى أن عمر رضي اللـه عنه اسلم بعدما هاجر المسلمون الهجرة الاولى الـى الحبشة (٣) وذلك ببركـة دعوة النبي صلى الله عليـه وسلم له بقوله : " اللهم اعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك أبو جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب " (٤)

---

(١) انظر حياة محمد / للاستاذ هيكل ص١٧٧

(٢) انظر حياة محمد للاستاذ هيكل ص ١٧٨

(٣) انظر السيرة لابن هشام ص ٣٤٢ والسيـرة لابن كثير ٢ / ٣٢ •

(٤) اخرجـه بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل ٢ / ٣ من حديث ابن عمـر ونحوه في الترمذى ٥/٦١٧ في المناقب ـ باب مناقب عمر • وقال : حديث حسن صحيح غريب واحمد في مسنده ٢٠ / ٣٣٠ كما في الفتـح الرباني وابن حبان في صحيحـه ص ٥٣٤ كما في موارد الظمآن رقـم ٢١٧٩ والحاكم في المستدرك ٣ / ٨٣ من حديث ابن مسعود وأبـو نعيم في الحليـه ٨/٢٨٧ •

وهذا هو الذى اتصل بالمهاجرين الى الحبشة ودعاهم الى التفكير في العود الى مكة .

ثانيهما : خروج الحبشة على النجاشي : (١)

وذلك ان الحبشة شبت بها يومئذ ثورة على النجاشي بسبب عطفه على المسلمين ، وربما اشيع لدى حاشيته أنه اسلم ، ولقد ابدى المسلمون احسن الاماني أن ينصر الله تعالى النجاشي على خصومه ، لكنهم لم يكونوا ليشاركوا في هذه الثورة وهم أجانب ، ولم يك قد مضى على مقامهم بالحبشة غير زمن قليل ، فخير لهم أن يدعوا الفتنة وراء ظهورهم وأن يلحقوا بأهليهم وهذا ماكان يتردد في نفوسهم ، وهذا مافعلوه كلهم أو بعضهم فليس الصلح الذى يشير اليه المستشرق موير هو اذا الذى دعا المسلمين الى العودة من بلاد الحبشة . انما دعاهم تلكم الهدنة التى ائتمرت فيها قريش على المسلمين اثر اسلام عمر فكتبوا كتابا تعاقدوا فيه على مقاطعة بني هاشم مقاطعة تامة وبذلك يكون قد زال الخطر نوعا ما عما كان من قبل . (٢)

ويمكن أن نجيب كذلك ، أنه من المحتمل جدا أن يكون سبب رجوعهم الى مكة المكرمة هو توارد الاخبار اليها أن اهل مكة أسلموا (٣) ظنا من الناقلين لهم ، أن سجودهم وراء النبي صلى الله عليه وسلم حين تلا سورة النجم

---

(١) انظر السيرة لابن هشام ص ٣٤٠ ـ ٣٤١
(٢) انظر حياة محمد للاستاذ / هيكل ص ١٧٨ ـ ١٧٩
(٣) انظر السيرة لابن كثير ٢/ ٥٦ وزاد المعاد ١/ ٢٤

وفيها ذكر / اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فظنوا أنه يعظم آلهتهم ، ولو لم تكن عظيمة لما ذكرها القرآن الكريم الذى سحرهم ببلاغته فاستغل الوضاعون هذه القصة وأدخلوا فيها ماشاؤا فاختلط الغث بالسمين والسليم بالجريح •

وبهذا نكون قد خلصنا الى القول بأن " قصة الغرانيق باطلة وأن من صححها أو اثبتها فقد أخطأ خطأ شنيعا يغفره الله له يوم القيامة اعتقادا منا أنهم اجتهدوا واخطأوا والمجتهد مأجور على كل حال •

وبعد ، فاني احمد الله حمدا كثيرا الذى وفقنا للحق فان يكن هناك جهد فهو جهد المقل وان يكن هناك تقصير فهذا الذى استطعت اليه سبيلا •

* * *

السبب الثالث: ظهور القصاص (١)

١) معنى القص لغة واصطلاحا :

والقص في اللغة "التتبع ، يقال : قصصت الاثر اذا تتبعته (٢) " وقد اقتصصت الحديث: اذا رويته على وجهه ، وقص عليه الخبر قصصا ـ بفتح القاف ـ اذا حدث به " (٣)

قلت : ومنه قوله تعالى : " فارتدا على آثارهما قصصا " (٤).

ومنه ، "القصة : وهي الاحدوثة ، والقصاص : الذى يقرأ القصص (٥)

وفي الاصطلاح : " هو الذى يقرأ القصص على الناس (٦) " أو هو " الذى يتبع القصة الماضية بالحكاية عنها والشرح لها وهذا في الغالب عبارة عمن يروى اخبار الماضيين •

تنبيه :

خلط كثير من الناس من حيث المعنى بين " القاص" و " المذكر " و " الواعظ " وفي الحقيقة ان هناك فرقا بين هذه الالفاظ الثلاثة من حيث الاصطلاح •

(١) انظر نحو ذلك في المجروحين ١ / ٨٥ وابن الجوزى في الموضوعات ١ / ٤٤

(٢) الفيومي : المصباح المنير ٢ / ٧٥

(٣) النووى : شرح مسلم ١ / ١٠٠

(٤) سورة الكهف: اية ٦٤ •

(٥) دائرة معارف القرن الرابع عشر ٦ / ٨٣٦ مادة قص •

(٦) النووى : شرح مسلم ١ / ١٠٠

(٧) ابن الجوزى: القصاص والمذكرين ص ٩ ـ ١٠ نقلا عن مقدمة تحذير الخواص للشيخ الصباغ ص ٦

فالقاص: هو ماذكرنا ، واما " المذكر ": فهو المعرف خلق الله تعالى نعم البارى عز وجل عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته وارشادهم الى اتباع اوامره .

قلت: والله تعالى قال: في حق نبيه صلى الله عليه وسلم " انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر "(١) وأمره بذلك ، فقال: فذكر بالقرآن من يخاف وعيد "(٢)

وأما الواعظ : فهو الذى يتبع اسلوب التخويف الذى يرق له القلب.
قال الامام ابن الجوزى : " وقد صار كثير من الناس يطلقون على الواعظ اسم القاص وعلى القاص اسم المذكر والتحقيق ما ذكرنا ، "(٣)

قلت: والذى ذكره هو الذى أثبتناه ، والله اعلم .

---

(١) سورة الغاشية / آية ٢١
(٢) سورة ق / آية ٤٥ وهي اخر السورة.
(٣) انظر السيوطي / تحذير الخواص ص ٢٢٢ .

٢) تأريخ القص:

لم تظهر حلقات القصاصين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين حتى وقعت الفتنة (١) أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ والتي ادت الى انتشارهم في المساجد زاعمين أنهم يقومون بواجب الدعوة الى الله تعالى، فهم وأن كان بعضهم يريد ذلك الا أن الطريقة التي سلكها هؤلاء في روايتهم للاحاديث المكذوبة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لاستمالة قلوب الناس الى الخير قد أدت بهم الي مفاسد كثيره من تشويه السنة النبوية حيث ادخلوا فيها ماليس منها •

والادلة علي ان القص انما حدث عام الفتنة ما يأتي :

١) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لم يقص علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر وعمر ولا عثمان وانما القص حين وقعت الفتنة • (٢)

---

(١) الغزالي / احياء علوم الدين ١ / ٣٤ •

(٢) أخرجه ابن ماجه في الادب باب القصص رقم ٣٧٥٤ وابن حبان في صحيحه في العلم باب ماجاء في القص ص ٥٨ من " موارد الظمآن " والاصبهاني / تاريخ اصبهان ١ / ١٣٦ والبغدادى في تاريخ بغداد ٢ / ١٠٢ •

وتحذير الخواص للسيوطي ص ١٧ والاثر حسنه العراقي في تخريجه لاحاديث الاحياء ١ / ٣٤ وفي كتابه الباعث على الخلاص من حوادث القصاص كما في تحذير الخواص ص ١٧١ ولكنه أورده مختصرا وليس فيه / ولا عثمان •• الخ •

٢) "عن السائب بن يزيد[1] قال: " انه لم يكن يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر رضي الله عنهم "[2]

فهذه الآثار تفيد أن القص وقع عام الفتنة .

تنبيه:

ماذكرناه انما هو بحسب الشهرة والا فقد وجد القص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ ولكنه كان على مستوى ضيق جدا بحيث لم يأذن الا لتميم الدارى بعد كثرة الالحاح عليه ولم يثبت أن عمر أذن لاحد غيره ومع اذنه لتميم فقد كان يعظ في كل اسبوع مرة كما جاء في بعض الروايات "أن تميم الدارى استأذن عمر في القصص، فأبى أن يأذن له ثم استأذنه فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فقال: ان شئت وأشار بيده ـ يعني الذبح "[3] وفي رواية "أنه استأذنه في يوم واحد، فلما أكثر عليه قال له ماتقول؟ قال: " أقرأ عليهم القرآن وآمرهم بالخير وانهاهم عن

---

(١) هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى ويعرف بابن اخت النمر صحابي صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين . مات في المدينة ٩١ هـ وهو آخر من مات بالمدينة/ ترجمته في التقريب ١/ ٢٨٣ والاصابة ٢/ ١٢ وتجريد اسماء الصحابة ص ٢٠٧ .

(٢) اخرجه احمد كما في الفتح الرباني ٢٠/ ١٤٥ في كتاب قصص الماضيين وال والطبراني في الكبير . كذا في مجمع الزوائد ١/ ١٩٠ في العلم/ باب القصص . قال الهيثمي وفيه بقية بن الوليد وهو ثقه مدلس ـ قلت وبقيه صرح بالتحديث في رواية احمد فانتفي التدليس فالاثر صحيح .

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٩٨ ـ ١٩٠/ رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح الا أن عمرو بن دينار ـ يعني الراوى عن تميم ـ لم يسمع من عمر . وقال السيوطي في تحذير الخواص ص ١٧٢ سنده جيد وانظر الاسرار المرفوعة للقارى ص ٦٦ .

الشر ، قال عمر : " ذلك الذبح " ثم قال : عظ قبل ان اخرج في الجمعة فكان يفعل ذلك يوما واحدا في الجمعة " (١)

وفي رواية " أنه لما اذن له مر عليه عمر فيما بعد فضربه بالدره " (٢) .

والذى يظهر أن ضربه له بالدرة ليس لانه كان يأتي بالغرائب والمناكير كما يفعل قصاص زماننا اليوم وانما لما قد يترتب عليه من تقليد له غير مستقيم على منهجه .

قلت: وعلي ذلك يحمل قول السائب بن يزيد في روايته الاخيرة وهي أنه قال " أنه لم يكن يقص في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ، وكان أول من قص " تميم الدارى " (٣) استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فاذن له " (٤) وبذلك يجمع بين الروايتين عن السائب بن يزيد ، فروايته الاول من حيث شهرة القصاص وهذه من حيث أنه وقع في زمن عمر ولكن لتميم فقط . والله تعالى اعلم .

---

(١) السيوطي / تحذير الخواص ص ١٨٨ والاسرار المرفوعة للقارى ص ٦٧ .

(٢) تحذير الخواص ص ١٨٩ . والدره بكسر الدال المهملة مع تشديدها وفتح الراء المهملة مع تشديدها ـ هي التي يضرب بها من سوط أو نحو ذلك وانظر مختار الصحاح ص ٢٠٢ .

(٣) هو تميم بن اوس بن حارثه ـ رضي الله عنه ـ ابن دراع أبو رقية الدارى كان راهب اهل عصره . توفي بالشام سنة ٤٠ هـ / له ترجمة في الاصابة ١/ ١٨٣ والاستيعاب ١/ ١٨٤ .

(٤) اخرجه احمد كما في الفتح الرباني ٢٠/ ١٤٥ من حديث السائب والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ١/ ١٩٠ والحديث جيد .

وبهذا يتبين أن ماقالوه في الموسوعة العربية " من أن الخلفاء الاولين عنوا بالقصاص الذين كانت مهمتهم الوعظ في العلم والتحريض على الاستبسال في الحرب ، فوضعوا لهم الرواتب وأباحوا لهم التحدث بالمساجد (١) يحتاج ذلك الي دليل يثبت ما زعموه من الخلفاء الاولين والا فهي دعوى لا تثبت امام البحث العلمي ، وكل ماوقع هو اذنه عمر رضي الله عنه لتميم الدارى يوما واحدا في الاسبوع وكان ذلك علي مستوى ضيق جدا ، لا ماقالوه من وضع الرواتب لهم واباحة التحدث لهم في المساجد .

٣) أول من احدث القصص:

وبعد أن اثبتنا أن القص وقع عام الفتنة يستحسن بنا أن نذكر أول من احدث ذلك ، وللعلماء في ذلك رأيان :

الرأى الاول : يذهب صاحب هذا الرأى الى أن القص أحدثه معاوية ـ رضي الله عنه ـ وبذلك قال الامام نافع (٢) وغيره من أهل العلم " وأخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قولهم : " لم يقص في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمان أبي بكر ولا عمر

---

(١) انظر الموسوعة العربية الميسرة / ص ١٣٨٣

(٢) هو نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي المكي : قال ابن مهدى /كان من أثبت الناس / توفى في مكة المكرمة سنة ١٦٩ هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٩٨ والتذكرة ١/ ٢٣١ " .

وانما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة " (١) .

قلت: واذا صحت هذه الرواية فيكون ماقالوه في الموسوعة العربية صحيحا بالنسبة لمعاوية ـ رضي الله عنه ـ حيث قالوا " وبلغ من شأنهم أي القصاص ـ أن استقدمهم معاوية بن أبي سفيان الي بلاطه (٢) ودون، قصصهم " (٣)

الرأى الثاني : يرى اصحاب هذا الرأى أن أول من احدث هذا القصص هم : " الحارورية " وهي طائفة الخوارج ، وبذلك قال محمد بن سيرين (٤) .

قال جرير بن حازم (٥) : " سأل رجل محمد بن سيرين عن القصص ؟ فقال : " بدعة ، اذ أول ما أحدث القصص وأكثر منه الحرورية " (٦) ولاتعارض بين الروايتين فالجمع بينهما ممكن اذا صحتا وذلك علي النحو التالي :

---

(١) انظر تحذير الخواص ص ١٨٤ .

(٢) أى الي قصره . والبلاط : الدار المفروشة بالحجارة . انظر لسان العرب ٢٥٧/١ .

(٣) الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٨٣ .

(٤) هو محمد بن سيرين الانصارى أبوبكر بن أبي عمرة البصرى مولي أنس بن مالك وكان ثقة فاضلا يعبر الرؤيا المتوفي سنة ١١٠هـ بعد موت الحسن بمائة يوم . ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٢ ـ ٣٣ .

(٥) هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الازدى أبو النضر البصرى والد وهب ثقة لكنه اختلط ولم يحدث في حال اختلاطه بشيء . توفي سنة ١٧٠هـ ترجمته في التقريب ١٢٧/١ وطبقات الحفاظ ص ٨٥ .

(٦) ابن الجوزى / القصاص والمذكرين . نقلا عن تحذير الخواص ص ٢٢٢ .

١) الروايتان تعينان زمنا واحدا ، فزمن معاوية هو زمن الحرورية .

٢) ان الراوى الاول تحدث عما علم والثاني كذلك ، فيكون الجمع بين الروايتين واضحا .

٣) يجمع بينهما على أن اول من أحدث القص الحرورية للترغيب والترهيب وتزيين بدعهم لدى العامة من الناس ثم سمع معاوية بذلك فخشي أن يفتتن الناس بقصص الحرورية ، فعين قصاصا متقنين ليشغلوا الناس بالحق الذى يراه عن أقاصيص الحرورية وهذا ليس ببعيد . والله اعلم .

٤) شخصية القصاص عند العامة :

وطبيعي أن يلتف حول القصاص العوام الذين لا علم لهم بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم والذين يولعون بذكر الغرائب والعجائب فالقصاص وجدوا آذانا صاغية لهم من قبل هؤلاء وبلغت شخصيتهم لدى العامة أن عالما لا يستطيع أن ينكر علي قاص منهم خشية أن ينهالوا عليه بالضرب .

قال جعفر بن الحجاج الموصلي : " قدم علينا محمد بن عبد السمرقندى (١) الموصل وحدث بأحاديث مناكير ، فاجتمع جماعة من الشيوخ وصرنا اليه لننكر عليه ، فاذا هو في خلق من العامة ، فلما بصر بنا من بعيد ، علم

---

(١) كذاب وضاع مات في حدود ٣٠٠ هـ . وانظر تاريخ بغداد : ٢/ ٣٨٨ .

أننا جئنا لنتكر عليه ، فقال : " حدثنا قتيبة عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " القرآن كلام الله غير مخلوق " قال " فلم نجسر (١) أن نقدم عليه ، خوفا من العامة ، فرجعنا " (٢) .

وحصل كذلك مع الامام / عامر الشعبي (٣) ـ رحمه الله " فانه رحل الى الشام فلما وصل " تدمر " (٤) وكان يوم جمعه قال : فوصلت أصلي في المسجد فاذا الى جانبي شيخ عظيم اللحية قد أطاف به قوم ، فحدثهم قال : حدثني فلان عن فلان يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم " أن الله تعالى خلق صورين له في كل صور نفختان نفخة الصعق ونفخة القيامة " . قال الشعبي " فلم أضبط نفسي أن خففت صلاتي

---

(١) أى نجتر أو نقدم . وانظر لسان العرب ١/ ٤٦٠

(٢) الخطيب/ تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ والذهبي / الميزان ٣/ ٦٣٣ وتحذير الخواص ص ١٤٦ ـ ١٤٧ والقارى : الاسرار المرفوعة ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٣) هو عامر بن شراحبيل أبو عمرو الكوفي، الحافظ ثقة . التابعي . المتوفى سنة ٣ ، أو ٤ أو ٧ أو ١٠ ومائة هـ / ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٢ ـ ٣٣ وطبقات ابن سعد ٦/ ٢٤٦ ومابعدها وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧ وغيرها .

(٤) هي بلدة تقع علي بعد (٦٠) كلم شرقي مدينة حمص الي جهة ... الصحراء وهي بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم . وانظر معجم البلدان ٢/ ١٧ .

ثم انصرفت ،فقلت " ياشيخ ، اتق اللـه ولا تحدثن بالخطأ ، ان اللـه تعالى لم يخلق الا صورا واحـدا فقال لي : " يافاجر ، انما حدثني فـلان عن فلان وترد علـي " ثـم رفع نعلـه فضربني بها وتتابع القوم علي ضربـا فو اللـه ما أقلعوا عني حتى حلفت لهم أن الله تعالى خلق ثلاثين صـورا لـه في كل صور نفخة فاقلعوا عني حتى دخلت دمشق ، فدخلت علـى عبد الملك ، فسلمت عليـه فقال لي : "ياشعبي ، باللـه حدثني بأعجب شيء رأيتـه في سفرك " فحدثتـه حديث التدمريين فضحك حتى ضرب برجلـه الارض "(١) أ هـ . فان صحت هذه الروايات تدل على أن القصـاص كانت لهـم هيبـة وشخصية عند العامة . واللـه اعلم .

٥) القصاص وجهلهـم في احكام الشريعة وسوء خلقهم مع الناس:

لم يكن القصاص على حظ وفير من العلم والمعرفة ليتمكنوا من رواية الاحاديث الصحيحـة ،بل كان البعض منهم متوغلا في الجهل الى أبعد حدوده ،فلـو سئل عن مسألـة لما استطاع أن يجيب عليها وهي من السهل بحيث يجـب أن يعرفهـا كل مسلـم .

فعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه مر بقصاص(٢) ،فقال لـه "أتعرف الناسـخ من المنسوخ ؟ "قال لا ، قال علي رضي الله عنـه

---

(١) ابن الجوزي القصاص والمذكرين ص٩٧ نقلا عن تحذير الخواص ص١٥١ الى ص١٥٤ وانظر الاسرار المرفوعة ص٥٧ والحديث والمحدثون ص١١٧ ـ ١١٨ والاسرائيليات والموضوعات ص١٢٨ بدون ذكر قصة دخوله دمشق الخ .

(٢) ذكر الحازمي في الاعتبار ص٤ أن اسم القاص / أبو يحيى المعرقب/ وذكر ابن سلامة في الناسخ والمنسوخ أن اسمه عبد الرحمن بن دأب/ في ص٤ .

" هلكت وأهلكت " (١)

وروى مثل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه (٢) ولم يكن بعض القصاص على مستوى كبير من الخلق الحسن والادب الرزين ، بل كان بعضهم يخرج عن الادب الاسلامي الى بذاءة اللسان ومنكر الكلام .

قال الحسين الكرابيسي (٣) " كان ببغداد قاص يقال له " أبو مرحوم الحجام " يجتمع الناس اليه ، فقال يوما لمن حضره " سلوني عن التفسير وتفسير التفسير " فقام رجل من وراء " الدرابزين " (٤) فقال : " يا أبا مرحوم " أصلحك الله " فقال القاضي " طعنة يا ابن الفاعلة " فقال له رجل : " دعالك ثم تقول له مثل هذه المقالة " فقال نعم ألم تسمع قول الله تعالى : " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون " (٥) فقال له الرجل : " ماذا تقول في المزابنة والمحاقلة ؟ " قال المحاقلة : خلع الثياب عند السمسار والمزابنة : أن ،

---

(١) الاثر أخرجه ابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ورقة ٢/ب والحازمي في الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاثار ص٤ " طبع الهند ١٣٥٩هـ) والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١ / ٨٠ " طبع الباز " وذكره ابن سلامه في الناسخ والمنسوخ ص٤ " طبع الحلبي ـ ثانيه ١٣٨٧هـ " من غير اسناد .

(٢) اخرجه ابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ورقة ٢/ ب .

(٣) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي كنيته أبو علي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ له ترجمة في تاريخ بغداد ٨/ ٦٤ ومابعدها .

(٤) الدرابزين كلمة دخيلة مستعمله أصلها يوناني ويقال : الدرابزون ..و والدربزين قاله الشيخ الصباغ في تعليقه على الاسرار المرفوعة ص٧٢ .

(٥) سورة الحجرات آية ٤ .

تسمي أخاك المسلم زبونا"[١] أهـ .

فالحكاية ان صحت تفيد خلق بعضهم ، الامر الذى ينبغي أن يتنزه عنه كل مسلم فضلا عن هؤلاء الذين يدعون العلم والمعرفة ، وتفيد جهلهم البالغ حيث كانوا يفتون بغير علم فالمزابنة[٢] والمحاقلة[٣] تفسيرهما غير ما ذكر هذا القاص الذى ضل طريق الصواب .

٦) القصاص كانوا متعصبين لآرائهم متشبثين بباطلهم يحقدون على من ينكر عليهم :

كان البعض منهم لا يرى الباطل الا حقا واذا صححت له خطأه لا يتراجع عنه بل يستشيط غضبا ويزداد بعدا عن الصواب .

ويحكى أن رجلا من القصاص أورد حديثا وهو "أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لجبريل حين نزل قوله تعالى "وما أرسلناك الا رحمة للعالمين"[٤] هل أصابك شيء من هذه الرحمة؟" فقال : نعم

---

(١) القارى / الاسرار المرفوعة ص ٧٢ ـ ٧٣ بتصرف وعزاه لابن عدى

(٢) المشهور في تعريفها "بيع الثمر على رؤوس النخل بالتمر" انظر الترمذى : في سننه ٤/١٧ .

(٣) المحاقلة : بيع الزرع بالحنطة "الترمذى في سننه ٤/١٧ .

(٤) سورة الانبياء آية ١٠٧ .

خلق الله قبلي الوفا من الملائكة كلهم يسمى جبريل ويقول الله لكل منهم : من أنا ؟ فلا يعرف الجواب ، فيذوب فلما خلقني وقال لي من أنا " ؟ قال لي : " نورك يا محمد " ، قل : أنت الله الذى لا اله الا أنت " .

واستفتي الامام الاسيوطي عن ذلك ؟ فأفتى بأن هذا لا أصل له وانه باطل لا تحل روايته ولا ذكره ، وأنه يجب على ذلك القاص أن ، يصحح الاحاديث التي يرويها في مجلسه على مشايخ الحديث فلما قالوا : ان له اصلا يرويه وما قالوا : انه لا أصل له لا يذكره فما وصلت الفتيا هذه الى ذلك القاص استشاط غضبا وقام وقعد ، وقال مثلي يصحح (١) الاحاديث على المشايخ ؟ ! أنا اعلم أهل الارض ... بالحديث "وغير ذلك من الفشارات " (٢) أ هـ .

فالقاص هذا لم يكتف في تعصبه المقيت لباطله بل ادعى أنه أعلم اهل الارض ، وهذا هو البلاء المبين .

ولقد عاش الامام ابن الجوزي معهم في زمانه ، فكان يرد عليهم أباطيلهم وكانت هناك خشونات بينه وبينهم ، وهو بنفسه يتحدث فيقول : / وما أكثر ما تعرض علي أحاديث في مجلس الوعظ وقد ذكرها قصاص الزمان فأردها عليهم وأبين انها محال فيحقدون عليّ حين أبين عيوب مسلكهم " . (٣)

---

(١) انظر تحذير الخواص ص٤ ـ ٦ .

(٢) الفشارات: مفرده فشار : كغراب وهي كلمة تستعملها العامة بمعنى .. الهذيان وليست من كلام العرب وانظر تاج العروس ٣ / ٤٧٠ .

(٣) ابن الجوزى / الموضوعات ١ / ٤٥ والسيوطي / اللآلئ ٢ / ٤٧٢ ، وتحذير الخواص ص ١٥٦ .

قلت: فاذا كان حال القصاص في زمن ابن الجوزى هكذا ، فهم اليوم أشد ، فاذا انكرت عليهم ما يتحدثون به من الحكايات الأفكة (١) .... والروايات الساذجة (٢) طفقوا يحقدون عليك وتحولوا يحرضون العامة بالطعن فيك ، فالامر في زماننا أدهى وأمر ولا حول ولا قوة لنا الا برب البشر .

٧) تحذير العلماء من القصاص :

ولما كان القصاص لا يراعون حرمة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع العلماء في ذمهم تحذيرا من شرهم وخطرهم على الامة وكانوا يزجرون تلامذتهم من القعود معهم خشية انتقال عدوى .. الكذب اليهم ، وفيهم .

١) يقول أيوب السختياني (٣) : " ما أفسد على الناس حديثهم الا .. القصاص " (٤) .

---

(١) الافكة كالكذبة وزنا ومعنى والافك الكذب " مختار الصحاح ص١٩ .

(٢) حجة ساذجة وساذجة ، بالفتح : غير بالغة : قال ابن سيدة أراها غير عربية انما يستعملها اهل الكلام فيما ليس ببرهان قاطع وقد يستعمل في غير الكلام والبرهان وعسى، أن يكون اصلها ساده فعربت كما اعتيد مثل هذا في نظيره من الكلام المعرب " أ هـ من لسان العرب/ مجلد ثاني ص ١٢٤ .

(٣) هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الالف نون . أبوبكر البصرى ثقه ثبت . المتوفى سنة ١٣١ هـ/ له ترجمة في التقريب ١/ ٨٩ وطبقات الحفاظ ص٥٢ .

(٤) تحذير الخواص ص٢٢٩ ~~واخرجه ابن الجوزى في القصاص والمذكرين نقلا عنه~~ وعزاه لابن الجوزي في القصاص والمذكرين

٢) وقال الامام احمد (١) " أكذب الناس القصاص والسؤال "(٢)،

٣) وقال أبوقلابة (٣) : ما أمات العلم الا القصاص " (٤)

٤) وقال ابن الجوزى : " وفي القصاص من يسمع الاحاديث الموضوعة فيرويها ولا يعلم انها كذب فيؤذى بها الناس وقد صنف جماعة لاعلم لهم بالنقل (٥) كتبا في الوعظ والتفسير ملؤها بالاحاديث الباطلة " (٦)

---

(١) هو امام اهل السنة احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبوعبد الله المروزي ثم البغدادى مناقبه كثيرة ... وفضائله جمة لاتحصى . توفي في بغداد يوم الجمعة ٢٤١ هـ له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/١٢ وما بعدها وحلية الاولياء ٩/١٦١ وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ وطبقات الحفاظ ص١٨٦ .

(٢) تحذير الخواص ص٢١٥، وانظر الغزالي / احياء علوم الدين ١/٣٤ والسؤال : الذين يسألون غيرهم والمراد ... / الشحادون .

(٣) هناك أبوقلابة اثنان وهما بصريان احدهما عبد الله بن زيد الجرمي مات بالشام سنة ١٠٤ هـ (التقريب ١/٤١٧) .
وثانيهما : عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري الضرير الحافظ صدوق يخطيء المتوفى سنة ٢٧٦ هـ (تقريب ١/٥٢٣ . واظنه الاول لانه متقدم .

(٤) تحذير الخواص ص١٨٦ والاسرار المرفوعة ص ٦٩ واخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء ٢/٢٨٧ .

(٥) أى بالرواية .

(٦) تحذير الخواص ص٢٢٩ عن القصاص والمذكرين لابن الجوزى .

٥) وقال عاصم :(١) "كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي(٢) ونحن غلمة(٣) ايفاع(٤) ، فكان يقول لنا : "لا تجالسوا القصاص غير أبي الاحوص(٥) واياكم وشقيقا(٦) — وكان يرى رأى الخوارج .... وليس بأبي(٧) وائل(٨) "

---

(١) هو — فيما أظن — ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود الاسدى مولاهم الكوفي ابو بكر المقرئ، صدوق له أوهام المتوفى سنة ١٢٨ هـ/ له ترجمة في التقريب ١/ ٢٨٣ .

(٢) هو أبوعبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعه "بضم الراء المهملة وفتح الموحدة وكسر المثناة التحتية المشددة" التابعي الكوفي المتوفى سنة ٧٠ هـ أو بعدها بقليل وهوثقة ثبت" له ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/ ٣٠١ والتقريب ١/ ٤٠٨ وغيرهما " .

(٣) غلمه / جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حالاته الى أن يبلغ / أ هـ . النووى على شرح مسلم ١/ ١٠٠ .

(٤) ايفاع: مفرده "يافع" والفعل "أيفع" يقال "أيفع الغلام أى ارتفع والمراد : بلغ وايفاع : أى شبيبة بالغون "وانظر النووى : شرح مسلم ١/ ١٠٠ ومختار الصحاح ص٧٤٣ .

(٥) هو عوف بن مالك بن نضلة — بفتح النون وسكون المعجمة — الجشمي — بضم الجيم وفتح المعجمة — ابو الاحوص الكوفي مشهور بكنيته . ثقه قتل في ولاية الحجاج على العراق./ التقريب ٢/ ٩٠ والكاشف٣/ ٣٥٧

(٦) هوشقيق الضبي الكوفي القاص وكان يرى رأى الخوارج كنيته أبو عبد الرحمن كان يقص بالكوفة صدوق في نفسه ،قاله الذهبي في الميزان ٢/ ٢٧٩ وأقره الحافظ في اللسان ٣/ ١٥١ .

(٧) أى ليس هذا الذى نهى عن مجالسته شقيق بن سلمه أبا وائل الاسدى ، المشهور المعدود في كبار التابعين المتوفى سنة ٨٢ هـ ثقة مخضرم "ترجمته في تاريخ ابن معين ٣/ ٢٥٨ والتقريب ١/ ٣٥٤" .

(٨) صحيح مسلم : ١/ ١٥ .

وروى ابـن الجوزي بسنده في كتابه / القصاص والمذكرين عن أبي الوليد الطيالسي (١) قال: "كنت مع شعبة (٢) فدنا منه شاب فسأله عن حديث ؟ فقال: أقاص أنت ؟ قال نعم، قال: اذهب فانا لا نحدث القصاص، فقلت له: لم يا أبا بسطام ؟ قال: يأخذون الحديث منا شبرا فيجعلونه ذراعا " (٣)

قلت: ولا يفوتني في هذا المقام أن اقول: ان ذم العلماء للقصاص انما هو باعتبار ما كانوا يروونه من الاحاديث الموضوعة واما اذا كان القصاص ملتزمين الامانة في نقلهم الاحاديث المقبولة وخلصت نيتهم عن كدر الشهوات وصفت مآربهم عن الهوى، فعندئذ يكونون قد أدوا خدمة تشكر للاسلام والمسلمين وما أحوجنا اليوم لمثل هؤلاء، الذين يتصفون بالعدالة والاتقان والامانة والاخلاص.

---

(١) هو هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي من أهل البصرة الحافظ الامام الحجة. توفي سنة ٢٢٧ هـ / له ترجمة في تذكرة الحفاظ ١/٣٨٢ وطبقات الحفاظ ص ١٦٤ .

(٢) هو حافظ العلم واحد أئمة الاسلام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدي مولاهم أبو بسطام الواسطي . توفي سنة ١٦٠ هـ / له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ١/١٩٣ .

(٣) تحذير الخواص ص ٢٢٩ واستاذنا د / التازي / محاضرات في علوم الحديث ص ١٩٨ ـ ١٩٩ وفيه "يا أبا بسام" بدلا من "بسطام" وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه .

٨) اثبات كذبهم :

ونحن في حديثنا عن القصاص وما كان لهم من دور في الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ، لسنا مبالغين أو متقولين ، بل التاريخ والروايات الصحيحة أثبتت ذلك من خلال اعترافهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا الامام ابن الجوزى يقول :

" ولقد حكي لي فقيهان ثقتان عن بعض قصاص زماننا وكان يظهر النسك (١) والتخشع (٢) ، انه حكى لهما ، قال : قلت يوم عاشورا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من فعل كذا فله كذا ومن فعل كذا فله كذا " الى اخر المجلس فقالا له : " ومن أين حفظت هذه الاحاديث ؟ " فقال : " والله ما حفظتها والا أعرفها بل في وقتي قلتها " (٣) أ هـ .

انظر كيف اعترف هذا القاص بوضعه لهذه الاحاديث !

---

(١) " النسك : العبادة " مختار الصحاح ص ٦٥٧

(٢) " الخشوع : الخضوع ... والتخشع : تكلف الخشوع " مختار الصحاح ص ١٧٦ .

(٣) ابن الجوزى : الموضوعات ٤٧/١ والسيوطي اللالي ٤٧١/٢ .

قال أبو حاتم البستي (١) " دخلت "تاجران (٢) " مدينة بين الرقة وحران - فحضرت مسجد الجامع ، فلما فرغنا من الصلاة قام بين أيدينا شاب ، فقال حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قضى لمسلم حاجة فعل الله به كذا " فلما فرغ من كلامه ، دعوته فقلت: من أين أنت ؟ فقال: من أهل بردعة (٣) ، قلت : - والقائل ابن حبان - دخلت البصرة ؟ قال : لا ، قلت رأيت أبا خليفة ؟ قال : لا ، قلت فكيف تروى عنه وأنت لم تره ؟ فقال: " ان المناقشة معنا من قلة المروءة ، أنا احفظ هذا الاسناد الواحد فكلما سمعت حديثا ضممته الى هذا الاسناد فرويت فقمت وتركته " أهـ . القصة (٤)

---

(١) هو الحافظ العلامة ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان .. التميمي البستي صاحب التصانيف ولي قضاء سمرقند وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالما بالنجوم والطب وفنون العلم توفي سنة ٣٥٤ له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٥٩ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٢٠ .. وطبقات الحفاظ ص ٣٧٤ .

(٢) وعند ابن الجوزى ١/ ٤٧ "بأجروان" وفي تحذير الخواص ص ١٥٠ "باجروان" من غير همزة على الالف قلت: والصواب هو الاخير وهي مدينة من نواحي باب الابواب قرب شروان عندها عين الحياة التي ، وجدها الخضر عليه السلام . هكذا قال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٣١٣ .

(٣) هي بلد في أقصى اذربيجان وهي مدينة كبيرة جدا ونزهة خصبة كثيرة الزرع والثمار وليس ما بين العراق وخراسان بعد الرى وأصبهان مدينة اكبر ولا أخصب ولا أحسن موضعا من مرافق بردعه . وانظر معجم البلدان ١/ ٣٧٩ في بردعة / بالذال المعجمة وفيها وجهان .

(٤) ابن حبان / المجروحين / ١/ ٨٦ وابن الجوزى/ الموضوعات ١/ ٤٧ ، والسيوطي في اللآلئ ٢/ ٤٧٣ وتحذير الخواص ص ١٥٠ - ١٥١ .

وذات مرة دخل الاعمش البصرة ، فنظر الى قاص يقص في المساجد فقال : "حدثنا الاعمش عن ابي اسحاق (١) عن أبي وائل" فتوسط الاعمش الحلقة وجعل ينتف شعر ابطه ، فقال القاص "ياشيخ الا تستحي ؟ نحن في علم وأنت تفعل مثل هذا ؟ "

فقال الاعمش : " الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه " قال : " كيف ؟ "

قال " لأني في سنة وأنت في كذب ، أنا الاعمش وما حدثتك مما تقول شيئا " (٢) اهـ .

---

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو اسحاق الكوفي احد اعلام التابعين ثقة . اختلط في اخر عمره . مات سنة ١٢٧ هـ .

(٢) الحوادث والبدع للطرشوشي ص ١٠٥ ـ ١٠٦ (ط / دار الاصفهاني بجده) واحياء علوم الدين ١ / ٣٤ وتحذير الخواص ص ١٤٥ .

٩) مقاومة العلماء للقصاص :

سبق أن تحدثنا بأن القصاص كانت لهم شخصية عند العامة بحيث لا يستطيع أن ينكر عليهم منكر ، وما ذكرناه آنفا لايعني أن، أحدا لم يستطع الانكار عليهم بل وجد من ينكر عليهم بدعهم وخرافاتهم حتى عن طريق الشرطة والسلطان .

قال ابن حبان : سمعت جعفر بن أبان المصرى (١) يملي بمكة حديثا عن نافع عن ابن عمر مرفوعا " من سر المؤمن فقد سرني ومن سرني فقد سر الله " الحديث ، وفيه " ينادى مناد يوم القيامة أين بغضاء الله ؟ فيقوم سؤال المساجد " الحديث .

فقلت : ياشيخ ، اتق الله ولا تكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : (لست مني في حل ، أنتم تحسدونني لاسنادى) فلم ازايله (٢) حتى حلف أن لا يحدث بمكة بعد أن خوفته بالسلطان " (٣) .

---

(١) شيخ كذاب . انظره في الميزان ١/٣٩٩ واللسان ٢/١٠٦

(٢) المزايلة : المفارقة ، يقال : زايله مزايلة وزيالا أى : فارقه " مختار الصحاح ص٢٨٠ والمعنى : فلم أفارقه .

(٣) ابن حبان / المجروحين ١/٢١٦ في ترجمة جعفر بن أبان نحوه ، والذهبي الميزان ١/٣٩٩ ـ ٤٠٠ في ترجمته والحافظ / اللسان ٢/١٠٦ والقارى / الاسرار المرفوعة ص٥٢ ـ ٥٣ والفتني / تذكرة الموضوعات ص ١٤ وتحذير الخواص ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

ويروى أن قاصا دخل فجلس قريبا من ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ يقص ، فقال لـه ابن عمر : قم ، فأبى أن يقوم ، فأرسل اليـه شرطيـا فأقامـه من المسجد "(١)

١٠) الكتب التي ألفت في بيان اكاذيب القصاص :

١) كتاب القصاص والمذكرين (٢) للامام ابن الجوزي صاحب كتاب " الموضوعات " ذكر فيـه طائفـة كبيرة من أحاديثهـم ونبه الى كذبها وافترائهـا .

٢) رسالـة لابن تيميـة ألفها فـي الرد عليهـم لكشف عوارهـم اسماها (أحاديث القصاص) (٣).

٣) كتاب : الباعث على الخلاص من حوادث القصاص (٤) / للامـام العراقي .

٤) كتاب تحذير الخواص من أحاديث القصاص (٥) / للامام السيوطـي وغيرهـا من الكتب .

---

(١) السيوطي : تحذير الخواص ص ١٩٨ والقارى / الاسرار المرفوعة ص ٧٠ وانظر الحديث والمحدثون ص ١٠٠ .

(٢) طبعته المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٧١م ويقال بأن مخطوطته موجودة في " ليدن " ونشره اخيرا الدكتور " مارلين سوارتز " هكـذا قال الشيخ محمد الصباغ في مقدمة تحذير الخواص ص ١٤ .

(٣) حققها الشيخ الصباغ ونشرها المكتب الاسلامي في بيروت سنة ١٣٩٢هـ وعدد أحاديثهـا (٧٩) حديثـا .

(٤) حققه وعلق عليـه الشيخ محمد الصباغ ويقول : بأنه معد للنشر .

(٥) حققـه وعلق عليـه الشيخ محمد الصباغ ونشره المكتب الاسلامي (طبعـة اولى سنة ١٣٩٢ هـ) .

(١) تنبيـــه هام جـــدا :

هناك قصة مشهورة تروى عن الامامين الجليلين احمد بن حنبـــل ويحي بن معين والقصة هاك هي :

" صلى احمد بن حنبل ويحيى بن معين ـ رحمهما الله تعالـــى ـ في مسجد " الرصافة "(١) فقام بين أيديهما قاص، فقال " حدثنا احمـــد بن حنبل ويحيى بن معين : قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتـادة عن انس قال : قال رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم " من قال : لا الـه الا اللـه ، خلق اللـه من كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشـــه من مرجان وأخذ في قصة نحوا من عشرين صفحة " فجعل أحمد بن حنبـل ينظر الـى يحيى ، ويحيى ينظر الى احمد ، فقال لـه : أنت حدثته بهذا ؟ فقال : " واللـه ماسمعت بهذا الا الساعة " .

فلما فرغ من قصصه وأخذ "قطاعه"(٢) ثم قعد ينظر بقيتها ، فقـــال لـه يحيى " تعال " فجاء متوهمـا نوالا ، فقال لـه : " من حدثـــك بهذا الحديـث ؟ " قال " احمد بن حنبل ويحيى بن معين " .

قال : " أنا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قـط في حديث رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم . فان كان لابـــد

---

(١) رصافة بغداد بالجانب الشرقي . وانظر معجم البلدان ٣/ ٤٦ .

(٢) هكذا في المجروحين ١/ ٨٥ وفي تحذير الخواص ص ١٤٣ " القطيعات " وهي هكذا في الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٤٦ وكلاهما صحيح فالقطاع ـ بكسر القاف ـ الدراهم كما في القاموس ٣/ ٥٧٥ وتصغيره / قطيع والجمع قطيعات ، جمع مزيد بألف وتاء .

والكذب فعلى غيرنا " فقال له : " أنت يحيى بن معين ؟ " قال : " نعم " قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما علمته الا الساعة " .

فقال له يحيى : وكيف علمت أني احمق ؟ قال : " كأن ليس في الدنيا يحيى واحمد غيركما ، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " . فوضع احمد كمه على وجهه وقال : " دعه يقوم " فقام كالمستهزأ بهما " أ هـ / القصة .

وهذه القصة أسندها ابن حبان في المجروحين (١) ، قال : أخبرنا ابراهيم بن عبد الواحد المعضوب ببغداد الموصل قال : سمعت جعفر ابن أبي عثمان الطيالسي يقول : صلى احمد بن حنبل ، ثم ساق القصة وأخرجها ابن الجوزى (٢) بسانده الذى يلتقي بشيخ ابن حبان " ابراهيم بن عبد الواحد المعضوب الطبرى " .

---

(١) ١/٨٥

(٢) الموضوعات ١/٤٦ .

والقصة باطلة سندا ومتنا وذلك للاتي :

١) في سند ابن الجوزى وابن حبان ـ شيخ ابن حبان " ابراهيم بن عبد الواحد البكرى " قال فيه الذهبي "ابراهيم بن عبد الواحد البكرى : لا أدرى من هو ذا أتى بحكاية منكرة .. أخاف أن تكون من وضعه " ثم ساقها (١) .

٢) في سند ابن الجوزى " هناد بن ابراهيم أبو المظفر النسفي " قال فيه الذهبي : " روى الكثير بعد الخمسين وأربعمائة الا انه راوية للموضوعات والبلايا " (٢) المتوفى سنة ٤٦٥ هـ . وترجم له الخطيب البغدادى (٣) وأقام الدليل على كذبه .

وبهذا يتبين لنا من خلال سندها أنها موضوعة لكذب بعض رواتها . وأما عن متن القصة . فان الناظر فيها نظرة تفحص وتدبر يحكم عليها بالنكارة والبطلان مذ أول وهلة ،فان فيها ما ينافي أصحاب .. الحضرة الامامين الجليلين .

قال استاذنا الدكتور محمد أبو شهبة : " لا أكتمك أيها القارئ سرا أني في شك من أمر هذه القصة ، فما مثل احمد بن حنبل ويحيى بن معين ممن يرضون بأضعف الايمان . ولا يقال : لعلهما خافا من الغوغاء والعامة الذين يحبون أمثال هذا القاص ويدافعون عنه ، فقد كانا ولاسيما الامام احمد بالمكانة التي لاتجهل ومثله كان مسموع الكلمة بين الناس.

---

(١) الميزان ٤٧/١

(٢) الميزان ٢٥٩/٣

(٣) تاريخ بغداد ٩٨/١٤ .

وموقفه من مسألة القول بخلق القرآن معروف يشهد له بالشجاعة الادبية النادرة ، فكان عليه أن يحول بينه وبين هذا المنكر أو ينبه الناس الى بطلان هذا على الاقل . ولكن الرواية لم تذكر شيئا من ذلك " (١) أ هـ .

واستاذنا الدكتور كان قد جزم بثبوتها في كتابه الاسرائيليات والموضوعات (٢) وقرأنا ذلك عليه الا أنه في كتابه " في اصول الحديث " قد اهتدى الى بطلانها ونكارتها وهذا هو الحق ان شاء الله تعالى .

نعم ، فما مثل الامام احمد يسكت على هذا المنكر وهو المجاهد في سبيل ربه تعالى ، وصموده في القول بخلق القرآن أما الجبابرة الحكام كما قال استاذنا معروف دون أن يخاف في الله لومة لائم أو صرخة صارخ ، فثبوت القصة من ناحية المتن ينافي ما كان عليه الامامان من الجرأة بالحق والمهابة العظيمة ، فكيف وهي مكذوبة موضوعة !!

وأخيرا فاني آسى على من أولع بها وبذكرها (٣) وهم الذين نبهوا على الاحاديث الموضوعة ، فكيف قدر لهم أن يذكروها وهي موضوعة ؟! والحمد لله الذى وفقنا لهذا البيان وهو الذى فتح علينا بالحجة والبرهان .

---

(١) في اصول الحديث ص ٣٨

(٢) ص ١٢٧ — ١٢٨

(٣) منهم : ابن حبان في المجروحين ١/ ٨٥ وابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٤٦ والسيوطي / اللآلىء ٢/ ٣٤٦ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١/ ١٤ الا أنه حكى عن ابن الجوزى وابن حبان اقرارهما وعن الذهبي انكارها ولم يجزم بشيء .

= والقارى / الاسرار المرفوعة ص ٥٣ ـ ٥٥ ، وشرح نخبة الفكر له ص ١٢٨ ـ ١٢٩ .

والشيخ احمد شاكر في الباعث الحثيث " ص ٨٥ والصنعاني في "توضيح الافكار " ٢/٧٦ ـ ٧٧ والقاوقجي في "اللؤلؤ المرصوع" ص ٨٩ ـ ٩٠ واستاذنا الدكتور أبوشهبه في / الاسرائيليات .... والموضوعات ص ١٢٧ ـ ١٢٨ واستاذنا الدكتور أبو زهو في الحديث والمحدثون " ص ٣٤٢ والدكتور السباعي في السنة ومكانتها ص ١٠١ والدكتور بكرى شيخ أمين في "أدب الحديث النبوى" ص ٥١ ـ ٥٢ والدكتور اكرم العمرى في " بحوث في تاريخ السنة المشرفة " ص ٣٦ مختصرا ، والدكتور عجاج الخطيب في "السنة قبل التدوين " ص ٢١١ ـ ٢١٢ والدكتور عمر حسن فلاته في "الوضع في الحديث " ١/ ورقة ٢٠٥ والدكتور محمد أديب صالح في " لمحات في اصول الحديث " ص ٣٨ واستاذنا الدكتور ربيع بن هادى في هامش كتاب "النكت " للحافظ ابن حجر الذى حققه هو بنفسه ونال به " درجة الدكتوراه " في ٢/ ورقة ٦١٩ ـ ٦٢٠ . وغيرهم .

السبب الرابع: العصبية الجنسية والمذهبية: (١)

لقد أرسل الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ، قال تعالى: " تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " (٢)

فدخل الناس في دين الله أفواجا من عرب وعجم ، ووضع في نفوسهم قاعدة ايمانية اخوية لافضل لاحد على احد أيا كان نسبه أو جنسيته الا بالتقوى التى عليها صلاح الامم والشعوب قال تعالى "يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير " (٣)

فهذه هي القاعدة الاساسية في ميزان الامم عند الله تعالى فالشريف من شرف وكان عند الله تقيا وليس الشريف ممن كان من عرق كذا أو مدينة كذا أو انتسب الى امام كذا .

وعن هذه القاعدة اشتط جهلة الناس فتعصبوا لقوميتهم وظهر ذلك بشكل واضح في عهد الدولة الاموية التي ضرب التعصب فيها اطنابه والذى كان من أسباب سقوطها ، وبقي ذلك كذلك الى عهد الدولة العباسية وما بعدها بقليل ، الامر الذى حمل بقية الشعوب

---

(١) انظر نحو ذلك في النكت ٢/ ورقة ٦٢٧ ونزهة النظر ص ٤٥ والموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٨ .

(٢) سورة الفرقان آية ١

(٣) سورة الحجرات آية ١٣ .

المغلوبة من الفرس والعبيد الذين كانوا يمتهنون الى اختلاق الاحاديث ودسها في السنة النبوية ليرفعوا من قيمتهم وليسموا بمعنوياتهم امام المتعصبين للعرق العربي .

وحصل على العكس من ذلك من الشعوب المتعصبة للعروبة فراحوا يضعون أحاديث في فضلهم ليردوا بها على خصومهم رد الند لنده .

وكذلك لعبت العصبية المذهبية دورها الفعال في تنشيط حركة الوضع ، حيث بدأ المتعصبة لأئمتهم يضعون احاديث في ... فضلهم والطعن في بقية الائمة ، وهذا ماوقع في تاريخ مبكر من هذا الزمان ، ووصل الامر بهم الى أن انقسموا على انفسهم ، فكان لكل امام محراب وذلك في المسجد الاموى بدمشق (١) وكذلك في الحرم المكي حتى أكفر بعضهم الاخر .

ولاشك أن هذا جهل ظاهر لمخالفته الجادة التى رسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين من بعده .

وبلغ التعصب أثرا كبيرا في الحياة وكان من مظاهر ذلك وبقاياه

---

(١) وحتى اليوم هناك امامان رسميان من الدولة ، امام للشافعية وامام للحنفية ، كما أن هناك امامين احدهما مالكي والاخر حنبلي الا انهما يصليان مع امام الشافعية ، وهذا الامر ليس في المسجد الاموى فحسب بل هو في عدة مساجد من دمشق كمسجد التوبة الذى يقع في شرق سوق " ساروجة " ويشرف عليه أبناء الشيخ سعيد البرهاني .

حديث : سيأتي من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى أبا حنيفه ليحيين دين الله وسنتي على يديه[1] / والمتهم به " الجويباري "[2] ....

وحديث / يكون في امتي رجل يقال له " محمد بن ادريس " أضر على امتي من ابليس ، ويكون في امتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي "[3] والمتهم به " محمد بن سعيد المروزي البورقي "[4]

---

(١) ابن الجوزي : الموضوعات ٢/ ٤٩ وتاريخ بغداد ٢/ ٢٨٩ والمنار المنيف ص ١١٦ ونحوه في الميزان ١/ ١٠٧ واللآلئ المصنوعه ١/ ٤٥٨ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك أبو علي الجوباري ، منسوب الى " جوبار " بضم الجيم وسكون الواو قرية من قرى هراة ، وانظر معجم البلدان ٢/ ١٧٥ ويقال : الجويباري . قال ابن عدي : كان يضع الحديث لابن كرام على ما يريده / وقال النسائي والدارقطني / كذاب : كذا في الضعفاء لابن الجوزي ٣/ ٢ والميزان ١/ ١٠٦ وقال ابن حبان في المجروحين / دجال من الدجاجلة كذاب يضع / وانظر الضعفاء لابن الجوزي ٣/ ٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٥/ ٣٠٩ وابن الجوزي : الموضوعات ٢/ ٤٨ ، ١/ ٤٢ ـ ٤٣ والمنار المنيف ص ١١٦ واللآلئ ١/ ٤٥٧ والتدريب ص ١٨١ والسخاوي : شرح الهداية ص ١٣٨ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٠، والاسرار المرفوعة ص ٧٦ واللؤلؤ المرصوع ص ١٧ ولقط الدرر ص ٧١ .

(٤) المتوفى سنة ٣١٠ هـ قال الذهبي في الميزان ٣/ ٥٦٦ : كان احد الوضاعين بعد الثلاثمائة / أ هـ .

وحديث / سيكون في امتي رجل يقال له وهب (١) يهب الله له الحكمة ورجل يقال له غيلان (٢) هو أضر على امتي من ابليس (٣) والمتهم بوضعه " الاحوص بن حكيم " (٤)

وكان محمد بن شجاع الثلجي (٥) يضع الاحاديث التي ظاهرها التجسيم وينسبها الى اهل الحديث بقصد الشناعة عليهم لما بينه وبينهم من العداوة المذهبية . (٦)

---

(١) هو في ظني : وهب بن منبه ابو عبد الله المتوفى سنةبضع عشرة ومائة وهوثقة . انظر ترجمته في التقريب ٢/ ٣٣٩ .

(٢) هو غيلان بن أبي الغيلان الدمشقي الذى تنتسب اليه القدرية الضال المسكين . انظر ترجمته في الميزان ٣/ ٣٣٨ .

(٣) ابن الجوزى : الموضوعات ٢/ ٤٧ واللآلي ١/ ٤٥٦ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٦ وابن حبان في المجروحين ١/ ١٧٦ .

(٤) من أهل حمص / قال ابن معين : لاشيء وقال النسائي : ضعيف وقال ابن المديني : ليس بشيء لا يكتب حديثه كذا في الميزان ١/ ١٦٧ وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ١٧٥ : يروى المناكير عن المشاهير " أ هـ .

(٥) هو محمد بن شجاع الثلجي الفقيه البغدادى الحنفي كنيته أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٦٦ هـ . قال زكريا الساجي : كذاب احتال في ابطال الحديث نصرة لمذهبه ـ وقال ابن عدى : كان يضع احاديث في التشبيه ينسبها الى اصحاب الحديث يثلبهم بها / وكذبه الازدى وموسى بن القسم وكفره القواريرى . له ترجمة في الضعفاء لابن الجوزى ١/ ١٤٨ والميزان ٣/ ٥٧٧ ـ ٥٧٩ .

(٦) انظر : مقدمة ابن عدى في الكامل ص ١٠٨ والحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٢٨ .

ووضع محمد بن عكاشه الكرماني (١) : حديث " من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له " (٢) لما قيل ان قوما يرفعون أيديهم في الركوع وفي الرفع منه "

ووضع المتعصبة لجنسهم أحاديث كثيرة منها :

حديث : " ان الله عز وجل اذا غضب انزل الوحي بالعربية واذا رضي أنزله بالفارسية " والمتهم به : جعفر بن الزبير (٣) / و/ عمر (٤) بن موسى (٥) /

---

(١) هو محمد بن عكاشه الكرماني ويقال له : محمد بن اسحاق العكاشي الغنوى سكن الشام . قال الدارقطني : يضع الحديث : كذا في الميزان ٣/ ٦٥٠ وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٨٤ كان ممن يضع الحديث علي الثقات / أ هـ .

(٢) ابن الجوزى الموضوعات ١/ ٤٣ وابن القيم في المنار ص ١٣٩ واللالي ٢/ ٢٠ والتدريب ص ١٨١ وتنزيه الشريعة ٢/ ٧٩ والاسرار المرفوعة ص ١٤٩ والفتني : تذكرة الموضوعات ص ٣٩ واللؤلؤ المرصوع ص ١٤٩، والباعث الحثيث ص ٨٠ .

(٣) ابن الجوزى : الموضوعات ١/ ١١١ .

(٤) من اهل الشام سكن البصرة قال شعبه وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائه حديث وتركه احمد كذا في الميزان ١/ ٤٠٦ وهو الذى وضع حديث : الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية الدرية كذا في الميزان ١/ ٤٠٧ . وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢١٢، يروى اشياء كأنها موضوعة / أ هـ .

(٥) هو عمر بن موسى بن وجيه التميمي الوجيهي الحمصي وهو الذى يقال له عمر بن موسى بن وجيه الانصارى الشامي . قال ابن حبان في ... المجروحين ٢/ ٨٦ كان ممن يروى المناكير عن المشاهير فلما كثر في روايته خرج عن حد العداله الى الجرح فاستحق الترك وقال البخارى منكر الحديث . كذا في التاريخ الكبير ٢/ ٣/ ١٩٧ وانظر الميزان ٣/ ٢٢٤ ـ ٤٢٦ والجرح ٣/ ١٣٣ .

ورد خصومهم ردا معاكسا فوضعوا حديث: اذا غضب الله تعالى أنزل الوحي بالفارسية واذا رضي أنزله بالعربية [(١)] وحديث "أبغض الكلام الى الله الفارسية وكلام الشيطان الخوزية وكلام أهل النار البخارية وكلام أهل الجنه العربية . [(٢)]

والمتهم به: اسماعيل بن زياد [(٣)] وحديث: لا يبغض العرب الا منافق [(٤)] والمتهم به زيد بن جبيرة . [(٥)]

---

(١) ابن القيم / المنار المنيف ص٥٩ .

(٢) ابن الجوزى الموضوعات ١/ ١١١ وابن حبان المجروحين ١/ ١٢٩ ، والذهبي الميزان ١/ ٢٣٠ .

(٣) هو اسماعيل بن زياد أو ابن أبي زياد الكوفي قاضي الموصل . قال ابن حبان في المجروحين ١/ ١٢٩ / شيخ دجال لا يحل ذكره في الحديث الا على سبيل القدح فيه وقال ابن عدى منكر الحديث كذا في الميزان ١/ ٢٣٠ .

(٤) اخرجه عبد الله كما في مجمع الزوائد ١٠ / ٥٣ من حديث علي رضى الله عنه .
وذكره ابن الجوزى في العلل المتناهية ١/ ٢٩٥ . قلت: ولايعني ذلك أن العرب يستهان بهم ولكن لايكون فضلهم عن طريق الاحاديث الموضوعة وأعني بالعرب كل من تكلم العربية .

(٥) هو زيد بن جبيرة بن محمد بن جبيرة الاوسي من بني عبد الاشهل كنيته أبو جبيره الانصارى : قال ابن حبان / منكر الحديث يروى المناكير عن المشاهير فاستحق التنكب عن روايته وقال ابن معين ليس بشيء . وانظر المجروحين لابن حبان ١/ ٣١٠ . وقال البخارى في التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٣٩٠ : منكر الحديث . وقال أبو حاتم كما في الجرح ١/ ٢/ ٥٥٩ ضعيف الحديث منكر الحديث جدا متروك الحديث لا يكتب حديثه / أ هـ .

وحديث: من تكلم بالفارسية زادت في خسته ونقصت من مروءته (١)
والمتهم به / طلحه بن زيد الرقي (٢) وهو كذاب منكر الحديث
وتعصب الجهلة من البيض لبياضهم فوضعوا أحاديث في ذم السود
منها :

حديث" أن ابن عباس ذكر السودان عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال : " دعوني من السودان انما الاسود لفرجه وبطنه " (٣)،
والمتهم به : يحيى بن أبي سليمان المديني (٤) وحديث: "أن الاسود
اذا جاع سرق واذا شبع زنى (٥) " والمتهم به عنبسه البصرى (٦) .

---

(١) الميزان ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩ وابن عراق تنزيه الشريعة ٢/٢٩١ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١١٣ والشوكاني الفوائد المجموعة ص٢٢١ .

(٢) انظر ترجمته في الميزان ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩ .

(٣) الخطيب / تاريخ بغداد ١٤/ ١٠٨ والمنار المنيف ص١٠١ واللالئ ١/٤٤٣ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣١ والاسرار المرفوعة ص٤٦٤ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١١٤ .

(٤) قال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابوحاتم ليس هو بالقوى يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وانظر ترجمته في المجروحين لابن حبان ١/٣٨٣ والميزان ٤/٣٨٣ وتاريخ بغداد ١٤/١٠٨ .

(٥) نحوه في المنار المنيف ص١٠١ واللالئ ١/ ٤٤٤ والاسرار المرفوعه ص٤٦٤ وعقد ابن القيم في المنار ص١٠١ فصلا في احاديث ذم الحبشة والسود وقال كلها كذب . وانظر الحديث الموضوع في تذكرة الموضوعات للفتني ص١١٣ والمجورحين لابن حبان ٢/١٧٨ .

(٦) هو عنبسه بن سعيد البصرى القطان . قال ابن حبان في المجروحين ٢/١٧٨ منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به اذا لم يوافق الثقات وضعفه ابن معين في تاريخه ٢/٤٥٨ وأبوحاتم ووثقه ابوداود . كذا في الميزان ٣/٢٩٩ .

قلت: وقول الفتني في تذكرته : له طرق متأكدة (١) / فيه نظر ، ولم يأت الاسلام ليذم قوما للون بشرتهم وليس ذلك من خلق الاسلام ، فالحديث مهما بلغت طرقه ترده آيات القرآن الكريم منها / ان اكرمكم عند الله أتقاكم / (٢) وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منها : ان الله قد أذهب عنكم عبية (٣) الجاهلية .. وتعاظمها بآبائها " (٤)

ووضعوا في ذم الاتراك حديثا / اتركوا الترك ما تركوكم (٥) والمتهم به : سلمه بن حفص (٦) وفي ذم الهنود حديثا / اتقوا الهنود ولو بسبعين بطنا (٧) وفي ذم الحبشة حديثا / ان الحبشة

---

(١) الفتني : تذكرة الموضوعات ص١١٣ .

(٢) سورة الحجرات / اية ١٣ .

(٣) العبيه ـ وبالكسر ـ الكبر والفخر . انظر القاموس ٣/ ١٣٤ .

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في التفسير ٩/ ١٥٥ من حديث ابن عمر ـ سورة الحجرات .

(٥) اللالىء ١/ ٤٤٥ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٢ والفتني تذكرة الموضوعات ص ١١٤ والاسرار المرفوعة ص ٤٦٤ وتاريخ بغداد ٩/ ١٣٥ بلفظ اتركوا الحبشة ما تركوكم / واشار ابن القيم في المنار ص١٠١ الى أن احاديث ذم الترك موضوعه .

(٦) هو سلمه بن حفص أبوبكر السعدي شيخ كوفي مات في بغداد قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٣٩ / كان يضع الحديث/ وانظر ترجمته في الميزان ٢/ ١٨٩ وتاريخ بغداد ٩/ ١٣٤ .

(٧) الصغاني : الموضوعات ص٧ ونحوه الفتني: تذكرة الموضوعات ص ١١٤ .

وان فيهم ليمنا فاتخذوهم واستهنوهم [١] / والمتهم به حبيب كاتب مالك [٢].

ووضع خصومهم للرد عليهم أحاديث منها حديث: اتخذوا السودان فان فيهم ثلاثة من سادات اهل الجنة : لقمان الحكيم والنجاشي وبلال [٣] وحديث : من أدخل بيته حبشيا أو حبشية أدخل الله بيته بركة [٤] والمتهم به : خالد بن يزيد الحذاء المكي . [٥]

---

(١) اللالىء : ١/٤٤٣ وتنزيه الشريعة ٢/٢٩ .

(٢) هو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك بن انس واسم أبي حبيب زريق أصله من خراسان المتوفي سنة ٢١٠ هـ وهو كذاب وضاع وانظر المجروحين ١/٢٦٥ والميزان ١/٤٥٢ .

(٣) ابن الجوزى : الموضوعات ٢/٢٣٢ وابن حبان المجروحين ١/١٧٠ ... والمقدسي تذكرة الموضوعات ص٣ وعلته عنده / أبين بن سفيان / واللالىء ١/٤٣٨ وتنزيه الشريعة ٢/٣٧ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١١٢ والسلسة رقم ٦٨٧ .
قلت: وتعقب السيوطي ابن الجوزى في التعقبات ص٥٩ على ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وليس تعقبه في شيء .

(٤) ابن عراق تنزيه الشريعة ٢/٢٩ ونحوه عند الفتني في التذكرة ص١١٣

(٥) شيخ كان يسكن مكة . قال ابن حبان في المجروحين ١/٢٨٤ : منكر الحديث جدا ، لا يشتغل بذكره لانه يروى الموضوعات عن الاثبات .

والمتعصبون لبلد انهم وضعوا أحاديث في فضلها منها : حديث "ستفتح عليكم الآفاق وستفتح عليكم مدينة يقال لها "قزوين" من رابط فيها أربعين يوما أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب على زبرجدة خضراء عليها قبة من ياقوتة حمراء لها سبعون ألف مصراع على كل مصراع زوجة من الحور العين (١) / والمتهم به / داود بن المحبر (٢) ويزيد الرقاشي (٣).

وحديث : مصر خزائن الله في أرضه والجيزة روضة من رياض الجنة (٤) والمتهم به / ابن شريط (٥) وحديث / أربعة أبواب من أبواب الجنة مفتحة في الدنيا أولهن الاسكندرية وعسقلان وقزوين وفضل

---

(١) ابن الجوزى : الموضوعات ٢ / ٥٦ والميزان ٢ / ٢٠ واللآلئ ١ / ٤٦٤ وتنزيه الشريعة ٢ / ٥٠ والسلسلة رقم ٣٧١.
والحديث اخرجه ابن ماجة في سننه ٢ / ٩٢٩ . من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو مما شنع به على ابن ماجه في روايته للاحاديث الموضوعة.

(٢) هو داود بن المحبر بن قحذم أبو سليمان البصرى الطائي المتوفى في بغداد سنة ٢٠٦هـ كذاب وضاع. وانظر ترجمته في الجرح ٢ / ١ / ٤٢٤ والمجروحين ١ / ٢٩١ والميزان ٢ / ٢٠.

(٣) هو يزيد بن أبان الرقاشي البصرى أبو عمرو الزاهد العابد كان قاصا يقص بالبصرة . قال ابن حبان في المجروحين ٣ / ٩٨ لا تحل الرواية عنه الا على سبيل التعجب / وقال النسائي وغيره : متروك. وقال احمد منكر الحديث وضعفه ابن معين والدارقطني . كذا في الميزان ٤ / ٤١٨ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٣٥٩.

(٤) الميزان ١ / ١٨٢ وتنزيه الشريعة ٢ / ٥٧ وتذكرة الفتني ص ١١٩ .

(٥) هو احمد بن اسحاق بن نبيط بن شريط . قال الذهبي في الميزان ١ / ١٨٣ لا يحل الاحتجاج به لأنه كذاب / أ هـ .

جـدة على هؤلاء كفضل بيت اللـه الحرام على سائر البيوت [١] والمتهم بـه: عبد الملك بن هارون [٢] وحديث: اذا ذهب الايمان من الارض وجد ببطن الاردن / والمتهم بـه احمد [٣] بن كنانه [٤] وغيرها من الاحاديث الكثيرة التي وضعت في فضائل البلدان ، ومن قرأ في كتب الموضوعات يجد الكثير من ذلك .

---

(١) ابن حبان : المجروحين ٢/١٣٣ وابن الجوزى: الموضوعات ٢/٥١ ـ ٥٢ ونحوه في العلل المتناهية ١/٣٠٦ والمقدسي : تذكرة الموضوعات ص٩ والميزان ٢/٦٦٦ واللالي ١/٤٦٠ وتنزيه الشريعة ٢/٤٦ .

(٢) هو عبد الملك بن هارون بن عنتره بن عبد الرحمن الشيباني ويقـــال لـه عبد الملك بن أبي عمرو حتى لا يعرف كان كنيته هارون أبو عمـــرو قال ابن حبان في المجروحين ٢/١٣٣/ كان ممن يضع الحديث/ وكذبه ابن معين كما في تاريخـه ٢/٣٧٦ والجوزجاني كما في الميزان٢/٦٦٦ وقال ابوحاتم : متروك ذاهب الحديث كذا في الميزان ٢/٦٦٦ .

(٣) ابن الجوزى / العلل المتناهيـة ١/٣١١ والميزان ١/١٢٩ وتنزيـــه الشريعة ٢/٥٧ .

(٤) الشامي : قال ابن عدى: منكر الحديـث . كذا في العلل المتناهيه ١/٣١١ والميزان ١/١٢٩ .

السبب الخامس: التزلف للطبقة الحاكمة والتقرب الى الملوك: (١)

قال الحكماء " صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس . العلماء والامراء "(٢) ووجد فريق من العلماء استزلهم الشيطان فأضل اعمالهم وأعمى أبصارهم فاستحبوا العمى على الهدى واشتروا الدنيا بالاخرة ، فكانوا يتقربون الى الحكام ويتزلفون اليهم بالفتاوى الكاذبه والاحاديث المفتعله ارضاء لاهوائهم ولتكون لهم شهرة عظيمه فهم وان لم يتخذوا ذلك صناعة الا أنهم كانوا يضعون بعض الاحاديث ... ليشوقوا بها الحكام استجابه لرغباتهم .

ومع ذلك فقد كانوا من الاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

فهذا "غياث بن ابراهيم النخعي "(٣) يدخل على المهدى (٤) وكان

---

(١) السخاوى : شرح الهداية ص١٣٨ ونحو ذلك في نزهة النظر ص ٤٥ وانظر في المجروحين ١/ ٦٥ .

(٢) هذه الحكمة يذكرها بعض الناس حديثا أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٩٦ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/ ١٨٤ وتمام في فوائده ٢٣٨/ ١ نحو اللفظ المذكور وفيه محمد بن زياد اليشكرى وهو مجمع على تكذيبة وترك حديثه وانظر العقيلي في الضعفاء ١٩٢/ ١ وابن حبان المجروحين ٢/ ٢٥٠ والميزان ٣/ ٥٥٣ والتهذيب ٩/ ١٧١ والتقريب ٢/ ١٦٢ وابن معين في تاريخ ٢/ ٥١٦ والسلسلة للالباني ١/ ٢٦ .

(٣) هو غياث بن ابراهيم النخعي كنيته أبو عبد الرحمن من أهل الكوفة وهو كذاب وضاع وانظر المجروحين لابن حبان ٢/ ٢٠٠ وابن الجوزى الضعفاء ١٣١ / ٢ والميزان ٢/ ٣٢٣ وقانون الموضوعات للفتني ص ٢٨٤ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٣ ومابعدها .

(٤) هو الخليفة العباسي محمد بن أبي جعفر يكني أبا عبد الله استخلف وهو ابن ٣٨ سنة وولي عشر سنين وشهرا . توفي بقرية يقال لها " الرذ " سنة ١٦٩هـ / له ترجمة في المعارف لابن قتيبة ص٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

يشتري الحمام ويشتهيها ، فلما دخل غياث عليه ، اذا قدامه حمام فقيل له : حدث امير المؤمنين ، فقال : " حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا سبق الا في نصل(١) أو خف أو حافر " أو جناح فزاد في الحديث لفظة أو " جناح " فأمر له المهدي ببدرة(٢) فلما قام قال : أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال المهدي أنا حملته على ذلك ثم أمر بذبح الحمام ورفض ماكان فيه منه .(٣)

---

(١) كنصل السهم والسيف والسكين والرمح . والمعنى : لا يصح السبق الا في هذه الثلاثه وهي ماكان له نصل او خف أو حافر .

(٢) ببدرة : قال محمد بن أبي بكر الرازي في مختار الصحاح ص٤٣ مادة/بدر " والبدرة :عشرة آلاف درهم " أ هـ والحديث من غير الزيادة المكذوبة .. أخرجه أبو داود ٣/ ٤٠ في الجهاد باب السبق والرهان من حديث أبي هريرة وسكت عليه هو والمنذري وانظر مختصر سنن أبي داود ٣/ ٣٩٨ والترمذي ٧/ ١٩١ في الجهاد والنسائي في الخيل ٦/ ٢٢٦ـ باب السبق وابن ماجه في الجهاد ٢/ ٩٦٠ والبيهقي في سننه ١٠/ ١٦ في السبق والطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح . كذا في المجمع ٥/ ٢٦٣ في الجهاد / باب المسابقة .

(٣) ابن حبان : المجروحين ١/ ٦٦ وابن الجوزي الموضوعات ١/ ٤٢ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٣ـ ٣٢٤ وابن القيم المنار ص ١٠٦ وحكا ذلك عن وهب بن البختري مع المهدي وهذا منقول عن الامام احمد كما قال الخطيب ١٣/ ٤٨٦ في ترجمة وهب . والسخاوي فتح المغيث ١/ ٢٤٠ عن البختري كذلك الا أنه في شرح الهداية ص١٣٨ يذكر ذلك عن غياث . والذهبي : الميزان ٢/ ٣٢٣ وابن عراق تنزيه الشريعة ١/ ١٤ ـ ١٥، ٢/ ٢٣٩ والصنعاني : توضيح الافكار ٢/ ٧٦ وابن خاطر الملوى لقط الدرر ص٧١ والسيوطي : التدريب ص ١٨٧ والفتني : تذكرة الموضوعات ص ١٥٤ وقانون الموضوعات ص ٢٨٤ والشيخ زكريا الانصاري : فتح الباقي ١/ ٢٦٥ وانظر نزهة النظر ص ٤٤ ـ ٤٥ .

وفعل نحوا من ذلك مع امير المؤمنين الرشيد [١]، فوضع له حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يطير الحمام" فلما عرض على الرشيد قال: أخرج عني فطرده عن بابه "[٢] وفي رواية أنه قال له: " لولا أنك من قريش لعزلتك" [٣].

وحكى أبو عبد الله وزير المهدى قال: قال لي المهدى: ألا ترى الي ما يقول لي هذا ـ يعني مقاتل بن سليمان [٤] اذا شئت وضعت لك احاديث في العباس، قلت: لا حاجة لي فيها [٥] "أ هـ

---

(١) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد ابن المهدى يكنى أبا جعفر أفضت اليه الخلافة سنة ١٧٠هـ وحج بالناس ست حجج وغزا سنة ١٩٠ هـ الروم فافتتح / هرقله / مات في خراسان في مدينة طوس سنة ١٩٣ هـ / له ترجمة في المعارف لابن قتيبة ص ٣٨١ ـ ٣٨٣ ٠

(٢) تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٣ وفتح المغيث ١/ ٢٤٠ والسيوطي في التدريب ص١٨٧ وتنزيه الشريعة ٢/ ٢٣٩ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١٥٢ ٠

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤ والشيخ احمد شاكر : الباعث ص٨٦٠

(٤) هو الكذاب الوضاع مقاتل بن سليمان الخراساني مولى الازد أصله من بلخ / وانتقل الى البصرة وبها مات كنيته أبو الحسن وكان شبيها يشبه الرب بالمخلوقين ٠ انظر ترجمته في المجروحين ٣/ ١٥ ٠
والتاريخ الكبير للبخارى ٢/ ٤/ ١٤ والطبقات لابن سعد ٧/ ١٠٥ وتنزيه الشريعة ١/ ١١٩ ٠ وقانون الموضوعات للفتني ص / ٢٩٨ ٠

(٥) تاريخ بغداد / ١٣/ ١٦٧ ،
والباعث الحثيث ص ٨٦ ٠

وهذا القاضي أبو البختري (١) يقول عندما قدم هارون الرشيد المدينة المنورة وأعظم أن يرتقي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة . حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر "

" أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة فتجمر فيها تجميرا " (٢) وفي رواية " مخنجرا فيها بخنجر " (٣)

وكان يحيى بن معين سمع هذا من أبي البختري فكذبه على مرأى ومسمع من الناس. (٤)

وبعد فان ما نسب الى الخلفاء — على تقدير صحة الراويات — أمر يندى له الجبين ، اذ كيف سكتوا على كذبهم وكافأوهم بالمطيات؟ وما كان ينبغي لهم وما يفعلون ،وكان عليهم أن يقاوموهم ، لان مثل هذا العمل ... الشنيع لا يرضى عنه الله ورسوله ولا صالح المؤمنين ، وما كان ينبغي للمهدى وهو الرجل المجاهد الذى جاهد ضد الزنادقة أن يذبح حمامه ويحرم نفسه منه بل كان عليه أن يؤدب ذلك الواضع الخبيث طالما ثبت لديه أن قفاه قفا كذاب " (٥)

---

(١) هو وهب أبو البختري — بفتح الباب المعجمة — استقضاه الرشيد وانتقل في اخر عمره الى صيدا " مدينة تقع على الساحل في جنوب لبنان "شرقي صور . وكان ممن يضع الحديث ،قال فيه عثمان بن أبي شيبه " أرى انه يبعث يوم القيامة " دجالا " توفى سنة ٢٠٠ هـ " له ترجمة في المجروحين ٣/ ٧٤ ، والتاريخ الكبير ٣/ ٤/ ١٧٠ والميزان ٣/ ٢٧٨ .

(٢) ابن حبان: المجروحين ١/ ٢٣ وتاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٢ واللآلئ ٢/ ٢٦٣

(٣) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٢ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٣.

(٥) هناك كلام لطيف في التعليق على هذه النصوص للدكتور السباعي رحمه الله في السنة ومكانتها ص ١٠٤ — ١٠٥ فانظره فانه نفيس ومفيد جدا .

السبب السادس : الترغيب والترهيب مع الجهل بالدين : (١)

كان مما يعتقده المتدينون الذين نشأ تدينهم عن جهل ، أن الاحاديث التي وردت من طرق صحيحة لاتفي في ترغيب الناس في الخير وترهيبهم عن الشر فرأوا أن يضعوا احاديث في هذا الباب ليرققوا بها قلوب الناس ، زاعمين أن ذلك مما يؤجرون عليه •

ولما كان هوءلاء ينتسبون الى الزهد والصلاح فقد كانوا من أخطر الناس على الشريعة الاسلامية ، لان الناس اليهم يركنون وعنهم الروايات يأخذون وبأحاديثهم الناس يتذاكرون ، فمن متلقف ومن متحدث •

وكان لهوءلاء شبهات في مدعاهم من جواز الوضع في هذا الباب وسيأتي الرد عليها عند حديثنا عن / الخبر الموضوع وحكم روايته / ان شاء الله •

وما أحسن ماقاله فيهم حجة الاسلام الغزالي ، قال :

" ومن الناس من يستجيز وضع الحكايات المرغبة في الطاعات ، ويزعم أن قصده فيها دعوة الخلق الى الحق ، فهذه من نزغات الشيطان ، فان في الصدق مندوحة عن الكذب ، وفيما ذكر الله تعالى ورسوله غنية عن الاختراع في الوعظ " .(٢)

قلت : ولست أدري ، كيف استجاز هؤلاء الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ورسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر نحو ذلك في النكت ٢/ ورقة ٦٢٨ ونزهة النظر ص ٤٥ والموضوعات لابن الجوزي ١/ ٣٩ •

(٢) الغزالي / احياء علوم الدين ١/ ٣٥ •

يقول : يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب/ (١)

وقال صفوان بن سليم (٢) / قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جبانا ؟ فقال : نعم ، فقيل له : أيكون المؤمن ، بخيلا ؟ فقال : نعم ، فقيل أيكون المؤمن كذابا ؟ قال : لا (٣)

ووضع هؤلاء الاحاديث الكثيرة نجتزأ منها : حديث/ رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتي / وفيه : لا تغفلوا عن أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة الرغائب • (٤)

والمتهم به : ابن جهضم (٥) وحديث/ ياعلي من صلى مائة ركعة

---

(١) اخرجه احمد في مسنده ٥/٢٥٢ من حديث أبي امامه • وهو منقطع بين الاعمش وأبي امامه من هذه الطريق• وأخرجه البزار وأبو يعلي ورجاله رجال الصحيح كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٩٢ ـ ٩٣ في الايمان باب ماجاء أن الصدق من الايمان • وأخرجه ابن عدى في مقدمة الكامل ص٥٩ ـ ٦٠ والبيهقي في شعب الايمان كذا قال السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٦٣ بشرحه فيض القدير وحسنه •

(٢) هو صفوان بن سليم المدني الزهرى مولاهم الفقيه المتوفى سنة ١٢٠هـ وكان ثقه كثير الحديث عابدا • له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٥٤•

(٣) اخرجه مالك في الموطا ٣/١٥٢ " تنوير الحوالك " باب ماجاء في الصدق والكذب "•

(٤) ابن الجوزى الموضوعات: ٢/١٢٤ ـ ١٢٦ وكذا في التبصرة ٢/٢١ ، والصغاني / الموضوعات ص١٠ مختصرا وابن تيميه/ الفتاوى ص١٤٩، والمنار المنيف ص٩٥ وتبين العجب للحافظ ص١٠ ـ١٣، ١٩ ـ ٢١ واللآلي ٢/٥٥ ـ ٥٦ وتنزيه الشريعة ٢/٩٠ ـ ٩٢ وتذكرة الفتني ص٤٤

(٥) هوعلي بن عبد الله بن جهضم الزاهد شيخ الصوفيه بحرم مكة المكرمه المتوفي سنة ٤١٤هـ• قال الذهبي في الميزان ٣/١٤٢ /متهم بوضع الحديث•••• اتهموه بوضع صلاة الرغائب •

ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعه بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ..... وأعطي سبعين ألف ولدان .... ويشفع والداه كل واحد منهما في سبعين ألفا /(١) .

قال ابن الجوزي : و جمهور رواته مجاهيل وفيهم ضعفاء بأمرة والحديث محال /(٢) .

وحديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران الى جبل يقال له سكران /(٣) و المتهم به : أبو هدبه(٤) .

قلت : وفي هؤلاء قال يحيي بن سعيد القطان(٥) : ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن ينتسب الى الخير والزهد .(٦)

---

(١) ابن الجوزي : الموضوعات ٢/١٢٧ وقريبا منه في المنار ص٩٨/٩٩ ، واللآلئ ٢/٥٧ وتنزيه الشريعة ٢/٩٢ .

(٢) في الموضوعات ٢/١٢٩ .

(٣) ابن الجوزي : الموضوعات ٣/٤٣ والمنار المنيف ص ١٠٠ واللؤلؤ المرصوع ص٨٨ وابن عدى في الكامل ٢/٦٨/٢ .

(٤) هو ابراهيم بن هدبه الفارسي أبو هدبه ثم البصري بقي الى سنة مائتين وهو كذاب وضاع دجال . انظر في المجروحين ١/١١٤ ـ ١١٥ وتاريخ بغداد ٦/٢٠٠ والجرح ١/١/١٤٣ ـ ١٤٤ والميزان ١/٧١ واللسان ١/١١٩ وابن عدى في كامله ٢/٦٨/ لوحه

(٥) هو الحافظ أحد الائمة التيمي أبو سعيد البصري الاحول المتوفى سنة ١٩٨ هـ ترجمته في طبقات الحفاظ ص ١٢٥ والتذكرة ١/٢٩٨ وتاريخ بغداد ١٤/١٣٥ والارشاد للخليلي ١٧/ب .

(٦) اخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ب وابن عدى في مقدمه الكامل ص٤٦ وابن الجوزي : الموضوعات ١/٤١ والاثر صحيح صححه العراقي في شرح ألفيته ١/٢٦٧ .

وقال والده : لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث (١)

من أشهر الزهاد والمتصوفة الوضاعين :

١) عبد الله بن المسور : (٢) " كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يضع الا ما فيه أدب أو زهد فيقال له في ذلك . فيقول : " ان فيه اجرا " أ هـ (٣)

٢) أبو عصمه نوح بن ابي مريم : (٤) قيل له من أين لك عن عكرمه عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال " اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازى ابن اسحاق ، فوضعت هذا الحديث حسبة " أهـ (٥)

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة ١/١٣ وقال : يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب/ وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد ١/٥٢ وانظر العراقي شرح الالفية ١/٢٦٧ والتدريب ١/١٨٤ وعمدة القارى ١/٥٥٢

(٢) هو عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي المدائني المتوفى سنة ١٦٩هـ " ترجمته في المجروحين ٢/١٤ ومعرفه علوم الحديث للحاكم ص٦٢ والميزان ٢/٧٨ " .

(٣) النووى : شرح مسلم ١/١٠٧.

(٤) هو القاضي نوح بن أبي مريم يزيد بن عبد الله أبو عصمه المروزى عالم أهل مرو وهو نوح الجامع، لقب بذلك اما لانه أول من جمع فقه أبي حنيفه واما لانه جامع بين العلوم حيث اخذ الفقه عن أبي حنيفه رحمه الله وابن ابي ليلي والحديث عن الحجاج بن أرطأه والتفسير عن الكلبي ومقاتل والمغازى عن ابن اسحاق . توفي سنة ١٧٣هـ / ترجمته في المجروحين ٣/٤٨ ـ ٤٩ والميزان ٣/٤٥ والجواهر المضيئة ١/١٧٦ وطبقات الحنفيه لابن قطلوبغا ٤/ب . (٥) الموضوعات لابن الجوزى ١/٤١ ومقدمه ابن الصلاح ص٩٠ والعراقي : شرح الالفية ١/٢٦٨ والسخاوى : فتح المغيث ١/٢٤٢ وشرح الهداية له ص١٣٧ والسيوطي : التدريب ص١٨٤ ورسالة له في علم الحديث ٩/ب وشرح النخبة للقارى ص١٢٧ وتذكرة الفتني ص٨٢ ، وفتح الباقي ١/٢٦٨ .

٣) غلام خليل : (١) قال له أبو عبد الله النهاوندي : " هذه الاحاديث التي تحدث بها من الرقاق ؟ فقال : وضعناها لنرقق بها قلوب العامة " (٢)

٤) أبو بشر المروزي : (٣) وضع في فضائل قزوين أربعين حديثا كان يقول : اني احتسب في ذلك / (٤) .

٥) ميسره بن عبد ربه (٥): قال له ابن مهدي : من أين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا ، قال : " وضعتها ارغب الناس فيها / (٦).

---

(١) هو زاهد بغداد احمد بن محمد بن غالب الباهلي المتقشف غلقت أبواب بغداد يوم موته المتوفى سنة ٢٧٥هـ . قال ابو داود : وضع على النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة حديث / ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٧٩ والمجروحين لابن حبان ١/ ١٥ والميزان ٢/ ٣٢٣ .

(٢) الموضوعات : لابن الجوزي ١/ ٤٠ وتاريخ بغداد ٥/ ٧٩ والميزان ٢/ ٣٢٣ .

(٣) هو احمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضاله الفقيه . كان من أصلب زمانه في السنة وأذبهم عنها واحمقهم لمن خالفها ومع ذلك ، كان وضاعا المتوفى سنة ٣٢٣هـ " ترجمته في المجروحين ١/ ١٥٦ـ ١٦٣ والميزان ١/ ٧٠ .

(٤) ابن الجوزي / الموضوعات ١/ ٤١ وانظر التدريب ص ١٨٥ .

(٥) من اهل دورق : وهي بلد بخوستان الفارسي ثم البصرى التراس الاكال ترجمته في المجروحين ١/ ١١ ـ ١٢ والميزان ٣/ ٢٢٢ واللسان ٦/ ١٣٨ ومابعدها وتاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٣ والجرح ١/ ٤/ ٢٥٤ .

(٦) الموضوعات/ لابن الجوزي ١/ ٤٠ ـ ٤١ والمجروحين لابن حبان والخطيب تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٣ ، ٤١ ، ٦ والميزان ٣/ ٢٢٢ واللسان ٦/ ١٣٨ ، والتدريب ص ١٨٥ .

السبب السابع: التكسب وقصد الارتزاق:

الاسلام دين يدعوا الى العمل والنشاط والاجتهاد في طلب الرزق . قال تعالى: " هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور " (١) . وهو دين العفة والكرامة الذى يرفع الشعوب الى اعلى القيم الانسانية ، وقد مدح الله تعالى قوما حالتهم الفقر بالعفاف ، فقال جل من قائل : " للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم " (٢) . وقال صلى الله عليه وسلم " لئن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق به ويستغني به من الناس خير له من أن يسأل الناس رجلا اعطاه أو منعه ذلك ، فان اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول " (٣)

(١) سورة الملك ايه / ١٥

(٢) سورة البقرة /آيه ٢٧٣

(٣) اخرجه بهذا اللفظ مسلم من حديث أبي هريرة ٣/ ٩٦ في الزكاة باب كراهة المسألة ونحوه في البخارى في الزكاة ـ باب الاستعفاف ، عن المسألة ٢/ ١٢٩ ، ٣/ ٩ في البيوع ـ باب كسب الرجل و ٣ / ٧٩ ـ ٨٠ في المساقاة ـ باب بيع الحطب والكلأ من حديث أبي هريرة والزبير بن العوام واحمد في المسند ٢/ ٢٤٣ والترمذى في الزكاه باب ماجاء في النهي عن المسألة ٣/ ٣٥٦ والنسائي ٦/ ٩٣ ـ ٩٤، باب المسألة ـ في الزكاة كلهم من حديث ابي هريرة والبيهقي في الكبرى ٤/ ١٩٥ في الزكاة ـ باب فضل الاستعفاف من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه .

غير أن هناك قوما انحرفوا عن هذا المبدأ السامي فاتخذوا طريقا غير نزيه فغدوا يضعون أحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم تدعو في ظاهرها الى القعود وترك العمل واجابة المتسولين من أجل ان يرتزقوا بها ، وهؤلاء اشتروا العذاب بالرحمه والعقاب بالمغفرة لانهم جمعوا الى فسادهم هذا فسادا أكبر وذلك لسببين :ـ

الاول : دعوتهم الى الكسل وترك العمل ٠

الثاني : كذبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأييد مدعاهم الفاسد ٠

وفي هذا الصدد يروى لنا الامام ابن حبان قصة ، / قال : أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الهمداني حدثنا أبو يحيى المستملي حدثنا أبو جعفر الجوزجاني قال : حدثني أبو عبد الله البصرى قال : أتيت اسحاق بن راهوية / (١) فسألته شيئا ، فقال : صنع الله لك ، فقلت : لم أسألك صنع الله وانما سألتك صدقه ، قال : لطف الله فقلت : لم أسألك لطف الله انما سألتك صدقة ، قال : فغضب وقال : أيها الرجل ، الصدقة لا تحل لك قلت ، ولما يرحمك الله ؟ قال : لأن ، جريرا حدثنا عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتحل صدقة لغني ولا لذى مبرة

---

(١) هو أحد الائمة الثقات : اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن مطر الحنظلي أبو يعقوب المروزى المتوفي سنة ٢٣٨ هـ ٠
له ترجمة في طبقات الحفاظ ص١٨٨ ـ ١٨٩ وحلية الاولياء ٩ / ٢٣٤ وما بعدها ٠ وغيرها ٠

سوى »(١) وأنت قوى ذو مرة(٢) سوى .

فقلت: ترفق ـ يرحمك الله فان معي حديثا في كراهية العمل فقال: اسحاق وما هو ؟ فقلت حدثني ابن عبد الله الصادق الناطق عن أقتبير عن بتناخ عن يازمارعن سيماء الصغير عن سيماء الكبير عن عجيف بن عنبسه عن زعلج ابن عم أمير المؤمنين انه قال: العمل شؤم وتركه خير ، تقعد تهنى (٣) خير من أن تعمل تعنى (٤) فقلنا لا اله الا الله ، قال : فضحك اسحاق وذهب غضبه ، وقال: زدنا من هذا الحديث ، فقلت: وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق .. باسناده عن عجيف ، قال: قعد زعلج يوما في جلسائه ، فقال: اخبروني بأعقل الناس ، فاخبر كل واحد منهم بما عنده فقال لهم: لم تصيبوا فقالوا له : فأخبرنا بأعقل الناس عندك ، قال: اعقل الناس الذى لا يعمل لأن من العمل يجيء التعب ومن التعب يجي المرض ومن المرض يجيء الموت ومن عمل فقد أعان على نفسه ، وقال الله تعالى :

---

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة باب من يعطي من الصدقة ٢/١٥٩ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص والترمذى ٣/٣١٧ في الزكاة باب من لا تحل له صدقة من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال حسن ، وابن ماجة في الزكاة ١/٥٨٩ ـ باب من سأل عن ظهر غنى من حديث أبي هريرة واحمد في المسند ٩/١٩١ كما في الفتح الرباني وهو منقطع عنده بين سالم بن أبي الجعد وابي هريرة ، رضي الله عنه ـ والحديث سكت عليه أبو داود وكذا المنذرى في مختصر السنن ٢/٢٣٣ وكذا ابن العربي في العارضة ٣/١٥١ والمباركفورى في التحفه ٣/٣١٧ .

(٢) وقال الخطابي في معالم السنن ٢/٦٣ فمعنى المرة في الحديث شدة أمر الخلق وصحة البدن التي يكون معها احتمال الكد والتعب/ أ هـ .

(٣) ضبطها الشيخ محمود زايد المحقق للمجروحين ١/٨٧ بضم التاء المثناة ، وتشديد النون مع فتحها وأرى تخفيف النون أولي ومعناه من الهناء .

(٤) في المجروحين ١/٨٧: تقنى / بالقاف ـ والاحسن ما أثبتناه لانه مأخوذ من العناء وهو التعب والمشقة .

" ولا تقتلوا أنفسكم / (١) قال اسحاق : زدنا من حديثك : قال :
وحدثني أبو عبد الله الصادق الناطق باسناده عن زعلج قال : من
أطعم اخاه تمرا غفر الله له بعدد النوى ، ومن أطعم اخاه هريسة
غفر الله له مثل الكنيسة ، قال : فضحك اسحاق وأمر له بدرهمين
ورغيفين وعودين / (٢) أ هـ القصة .

قلت : هذه القصة في النفس منها أشياء ، فما مثل اسحاق يكافأ
هذا الكذاب باعطائه درهمين ورغيفين وعودين ، فلو صحت القصه
لكان عليه أن يعطيه جمرتين فتنزلان في بطنه نارا . وحرى بمثله
أن يفعل ذلك .

وهناك قصة لعلها قريبة الى القلب وهي / (٣) أن المؤمل بن اهاب
قال : قام رجل يحدث ويزيد بن هارون قاعد ، فجعل يسأل الناس فلم يعط
فقال حدثنا يزيد بن هارون عن شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال / اذا سئل
السائل ثلاثة فلم يعط فيكبر عليهم ثلاثا ، فجعل يقول الله اكبر الله
اكبر ثم مر ، فذكرنا ليزيد بن هارون ، فقال أكذب على الخبيث ؟! ما
سمعت بهذا قط (٤) أ هـ القصة .

---

(١) سورة النساء آية / ٢٩
(٢) ابن حبان المجروحين ١ / ٨٧ ـ ٨٨ .
(٣) هو مؤمل بن اهاب المجلي الكوفي نزيل الرملة أحد من رحل الى عبد الرزاق والى يزيد بن هارون وثقه النسائي وابو حاتم وسأل ابن معين عنه فكأنه ضعفه . وانظر الميزان ٣ / ٢٢١ . قلت : واذا ثبتت هذه القصة عن المؤمل فالتوثيق ليس له اعتبار .
(٤) المجروحين ١ / ٨٦ .

وبهذا يتبين لنا أنهم كذبة وضاعون للاحاديث في تبرير موقفهم وتناسوا ماقاله صلى الله عليه وسلم : " ما يزال الرجل يسأل النا س حتي يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم " (١) .

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر ، فالبخاري في الزكاة / باب من سأل الناس تكثرا ٢/ ١٣٠ وليس فيه : الواو من " وليس " ومسلم في الزكاة / باب كراهية المسألة ٣/ ٥٦ واحمد في المسند ٢/ ١٥ ، ٨٨ والنسائي في الزكاة ـ باب المسألة ٥/ ٩٤ .

والبيهقي في الكبرى ٤/ ١٩٦ في الزكاة / باب كراهية السؤ ال ...

والمزعة : بضم الميم وسكون الزاى وعين مهملة : القطعة اليسيرة من اللحم وحكي كسر الميم وفتحها وانظر السيوطي : زهر الربي ٥/ ٩٤ وشرح السندى على النسائي ٥/ ٩٤ .

قال السندى / والمراد أنه يجيء زليلا لا جاه له ولا كما يقال : له وجه عند الناس اوليس له وجه أو انه يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه او انه يجعل له ذلك علامة يعرف به . والظاهر ماقيل : أنه جازاه الله من جنس ذنبه فانه صرف بالسؤ ال ماء وجهه عند الناس/ أ هـ . ماقاله السندى رحمه الله .

وهناك اسباب اخرى منها :

١) قصد الذم والانتقام :

قال سيف بن عمر / (١) كنا عند سعد بن طريف الاسكاف (٢)، فجاء ابنه يبكي ، فقال مالك ؟ قال : ضربني المعلم ، فقال : أما والله لاخزينهم ، حدثني عكرمه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " معلموا صبيانكم شراركم أقلهم رحمة ليتيم واغلظهم على المسكين / (٣) .

وحديث / لا تستشيروا الحاكه ولا المعلمين فان الله عز وجل ... سلبهم عقولهم ونزع البركه من اكسابهم / (٤) قال السيوطي موضوع (٥) والمتهم به : غلام خليل / وقد تقدم .

---

(١) هو سيف بن عمر التيمي الضبي الاسدى من أهل البصرة اتهم بالزندقة وكان اصله من الكوفة يروى الموضوعات عن الاثبات توفي في زمن هارون الرشيد / انظر ترجمته في المجروحين ١/ ٣٤٥ والميزان ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ والمغني ١/ ٢٩٢ .

(٢) هو سعيد بن طريف الاسكاف الحنظلي الكوفي وهو مجمع على كذبه انظره في المجروحين ١/ ٣٥٧ والميزان ٣/ ٣٩٣، ١/ ٢٧٣ وتنزيه الشريعة ١/ ٦٢ وقانون الموضوعات للفتني ص ٢٥٨ والمغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٢٥٥ .

(٣) ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٥٧ وكذا في مقدمة المجروحين ١/ ٦٦ والموضوعات لابن الجوزى ١/ ٢٤٢ والسخاوى : فتح المغيث ١/ ٢٤٠ ، واللالئ ١/ ١٩٩ وتنزيه الشريعة ١/ ٥٣ والتدريب ١٨٠ ـ ١٨١ ، والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقارى ص ٨٣ وتذكرة الفتني ١٩٠ وقانون الموضوعات له ص ٥٨ .

(٤) الخطيب : تاريخ بغداد ١٢/ ١٢٤ وابن الجوزى الموضوعات ١/ ٢٢٤، والسيوطي اللالئ ١/ ٢٠٠ وابن عراق / تنزيه الشريعة ١/ ٢٥٤ ، والالباني السلسلة رقم ٨٤٢ (٥) اللالئ ١/ ٢٠٠ .

٢) الرد علي الخصوم تحاشيا من وصمهم بالجهل :

وهذا ماكان يفعله ابراهيم بن أبي يحيى (١) ، قال المعيطي / سئل ابراهيم عن رجل اعطى الغزل الى الحائك فنسج له وفضل منه خيوط فقال صاحب الثوب : هو لي وقال النساج هو لي فالخيوط لمن ؟ فقال ابراهيم : حدثني ابن جريج عن عطاء " ان كان صاحب الثوب اعطاه " الاردهالج (٢) " " الاردماع (٣) " فالخيوط له والا فهو للحائك " أ هـ (٤) .

وكذلك عبد العزيز بن الحارث (٥) فانه سئل عن فتح مكة ، فقال

---

(١) هو ابراهيم بن أبي يحيى الاسلمي مولى اسلم من اهل المدينة احد العلماء الكذابين المتوفى سنة ١٨٤هـ / ترجمته في الميزان ١/ ٢٧ والمجروحين ١/ ١٠٥ ـ ١٠٨ .

(٢) قال مصحح الموضوعات ١/ ٤٢ / ولعلها مصحفة من كلمة / أجرها /قلت لامعنى للاردهالج ولا الاردماع لافي لغة العرب ولا في لغة الفرس.

(٣) هكذا في بعض النسخ . انظر هامش المجروحين ١/ ٦٦ .

(٤) ابن حبان المجروحين ١/ ٦٦ وابن الجوزى / الموضوعات ١/ ٤٢ .

(٥) هو عبد العزيز بن الحارث أبو الحسن التيمي الحنبلي من رؤساء الحنابلة والاكابرة البغادد ة المتوفى سنة / ٣٧١ هـ كنيته أبو الحسن قلت: هو الذى صنع الحديث كما اعترف بقولة : صنعته في الحال أدفع به الخصم .
ترجمته في الميزان ٢/ ١٣٤ وابن عراق تنزيه الشريعة / ١/ ٨٠، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤٦١ واللسان ٤/ ٢٧ .

عنده فطولب بالحجة ، فقال " حدثنا ابن الصواف (١) حدثنا عبد الله (٢) بن احمد ، حدثنا ابي ، حدثنا عبد الرزاق (٣) عن معمر (٤) عن الزهرى عن أنس :

ان الصحابة اختلفوا في فتح مكة أكان صلحا أم عنوه ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

"كان عنوة ". (٥)

---

(١) هو محمد بن احمد بن الصواف كنتيه أبو علي / له ترجمه في تاريخ بغداد ٣٧٩/١ ولم يذكر تاريخ وفاته ولا ذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

(٢) هو عبد الله بن احمد بن حنبل كنيته أبوعبد الرحمن البغدادى الحافظ ابن الحافظ المتوفي سنة / ٢٩٠ هـ .
ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥ وطبقات الحفاظ ص ٢٨٨ ـ ٢٩٩ .

(٣) هو الحافظ عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعاني المتوفى سنة ٢١١هـ / ترجمته في النجوم الزاهره ٢٠٢/٢ وطبقات الحفاظ ص١٥٤ .

(٤) هو الحافظ معمر بن راشد الازدى الحراني البصرى نزيل اليمن أبو عروة بن أبي عمرو المتوفى سنة ١٥٣ هـ طبقات الحفاظ ص٨٢ .

(٥) الخطيب: تاريخ بغداد ٤٦١/١٠ ـ ٤٦٢ والميزان ١٣٤/٢ ـ ١٣٥ واللسان ٢٧/٤ وفتح المغيث ٤٩/١ وشرح النخبة للقارى ص١٢٥ ولقط الدرر ص ٧١ .

٣) الاغراب لقصد الاشتهار (١) ومحبة الظهور (٢) :

وهؤلاء كانوا يضعون الاحاديث بقصد اشتهارهم بين العامة وأنهم أهل العلم والمعرفة ، وكان بعضهم يجعل للحديث اسنادا غير اسناده المشهور ليستغرب بذلك .

قال ابو عبد الله الحاكم : " ومن هؤلاء ابراهيم بن اليسع (٣) كان يحدث عن جعفر الصادق (٤) وهشام بن عروه (٥) ، فيركب حديث هذا على حديث ذاك لتستغرب تلك الاحاديث بتلك الاسانيد .

---

(١) الحافظ / نزهة النظر ص ٤٥ وانظر نحو ذلك في الموضوعات لابن الجوزى ١ / ٤٣ .

(٢) الحافظ : النكت ٢/ ورقه ٦٢٨ .

(٣) هو ابراهيم بن أبي حيه بن الاشعث ابو اسماعيل المكي الكذاب ترجمته في المجروحين ١ / ١٠٣ والميزان ١ / ١٥ .

(٤) هو الامام الحافظ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كنيته أبو عبد الله المدني الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ له ترجمة في التذكرة ١ / ١٦٥ وشذرات الذهب ١ / ٢٢٤ وطبقات الحفاظ ص ٧٢ .

(٥) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدى المدني المتوفى سنة ١٤٥ هـ . قال ابن سعد : كان ثقه ثبتا كثير الحديث حجة / له ترجمة في طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ٦٧ وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٧ ، والتذكرة ١ / ١٤٤ وطبقات الحفاظ ص ٦١ ـ ٦٢ .

قال: ومنهم حماد بن عمرو النصيبي (١) وبهلول بن عبيد (٢) وأصرم (٣) ابن حوشب (٤) / أ هـ ٠

قلت: واذا كان حالهم هكذا فيصيرون بذلك دجاجلة كذابين قال العلماء / ان من قلب الاسناد ليستغرب حديثه ويرغب فيه يصير دجالا كذابا تسقط بـه جميع احاديثه وان رواها على وجهها ٠ والله اعلم /

قلت: والقائل : قال العلماء هو أبو اسحاق الاسفرايني (٥) كما في طبقات الشافعية للسبكي (٦) ٠

---

(١) هو حماد بن عمرو النصيبي كنيته أبو اسماعيل كان يضع الحديث وضعا على الثقات / انظر ترجمته في الضعفاء للعقيلي ٥٧/ والمجروحين ١/ ٢٥٢ والميزان ١/ ٢٨٠ وتنزيه الشريعة رقم ٥٦ ٠

(٢) هو بهلول بن عبيد الكندى الكوفي ابو عبد الله الراوية للموضوعا ت والبلايا انظر ترجمته في المجروحين ١/ ٢٠٢ والميزان ١/ ١٦٥ ٠

(٣) هو اصرم بن حوشب كنيته ابو هشام ٠ قاضي همذان وهو كذاب وضاع انظر ترجمته في التاريخ الكبير ١/٢/ ٥٦١ والجرح ١/١/ ٣٣٦ ، والمجروحين ١/ ١٨١ والميزان ١/ ٢٧٢ والمغني ١/ ٩٣ ٠

(٤) انظر قول الحاكم في الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٤٣ ٠

(٥) هو الاستاذ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني احد ائمة الشافعية وائمة الدين كلا ما واصولا وفروعا المتوفى ٤١٨ هـ في نيسابور / لـه ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٥٦ ومابعدها والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤ والاسفرايني نسبه الى اسفرايين / بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء اخرى ساكنه بلـد ه من نواحي نيسابور وانظر معجم البلدان ١/ ١٧٧ ٠

(٦) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢٦٠ ٠

٤) الخطـــأ : (١)

من المعروف ان بعض رواة الحديـث قد يكثر منهم الخطأ فـــي الحديـث لرداءة حفظهم وكثرة غفلتهم ولشدة اختلاطهم ، فأعقب ذلك وجود بعض الاحاديـث الموضوعة التي تمت عن طريقهم وغالبـا مايكون ذلك من الرواة الذين اختلطوا وساء حفظهم فيلقنون ؟ بعض الاحاديـث الموضوعة بحجـة انهم حدثوا بها والامر بخلاف ذلك وعن طريقهـم دخل الشوب والفساد في السنة .

والحديث الموضوع خطأ يقال له : شبيه بالوضع من حيث انه لـم يتعمد الوضـع . وقد يمثل لـه بحديث جابر بن عبد الله " مـن كثرت صلا تـه بالليل حسن وجهه بالنهار " (٢)

---

(١) عبارة الحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٣٢ " الصنف السادس من لـم يتعمد الوضـع ولكن يغلط . أ هـ .

(٢) الحديث اخرجـه ابن ماجـه في الاقامة ـ باب ماجاء في قيام الليل ٤٢٢/١ ، والحديث موضوع . وانظر المجروحين ٢٠٧/١ والصغاني الموضوعات ص٨ وابن الجوزى : الموضوعات ١٠٩/٢ ـ ١١١ . وابن الصلاح : المقدمة ص٩٠ والسخاوى : المقاصد الحسنة رقـم ١١٦٩ وشرح الهدايـة ص١٣٧ ـ ١٣٨ والعراقي في شـــرح الالفيـــه ٢٧٧/١ ـ ٢٧٩ . والتقييد والايضـاح ص١٣٢ ـ ١٣٣ = والسيوطي : اللالي ٣٤/٢ ـ ٣٥ والتدريب ص١٨٨ ورسالته في علـم الحديـث ورقـة ٩ وجـه ٢ وفتح المغيـث ٢٤٧/١ ، وتوضيح الافكار ٨٨/٢ ـ ٨٩ وفتح الباقـي ٢٧٧/١ ـ ٢٧٩ .

قال السندي : وقد تواردت اقوال الائمة على عد هذا الحديث في الموضوع على سبيل الغلط لا التعمد وخالفهم القضاعي في مسند الشهاب فمال على الحديث الى ثبوته / أ هـ (١)

والسبب الذي جعل بعض الرواة يكتبونه حديثا / أن ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبد الله والمستملي بين يديه وشريك يقول : حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر شريك المتن ، فلما نظر الى ثابت بن موسى عند دخوله عليه وفراغه من املاء السند ، قال شريك يخاطب ثابتا : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " وانما أراد ثابتا لزهده وورعه ، فاعرض عن ذكر متن الحديث الى وصف ثابت بكثرة صلاته بالليل وحسن وجهه بالنهار فظن ثابت أنه رأى شريكا روى هذا الحديث مرفوعا بهذا الاسناد / (٢) ثم سرقه من ثابت جماعة ضعفاء وحدثوا به عن شريك ، (٣)

---

(١) شرح السندي على ابن ماجه ١/٤٠٠ ونقله عن صاحب الزوائد على ابن ماجه ١/٤٢٢ .

(٢) انظر المجروحين / ١/٢٠٧ والميزان ١/١٧٠ وتوضيح الافكار ٢/ ٨٨ - ٨٩ والسيوطي : اللالي ٢/٣٣ .

(٣) أفاده ابن حبان في المجروحين ١/٢٠٧ وانظر اللالي ٢/٣٣ وابن الجوزي : الموضوعات ٢/١١١ .

الفصل الثالث

تاريخ الوضع في الحديث

"بين يدى البحث"

هل الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ يكذبون فى الحديث ؟

قبل الاجابة على ذلك نوضح النقاط التالية :

(١) تعريف الصحابى :

قال الحافظ : الصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة فى الأصح / أهـ (١)

قلت : وهذا ذهب اليه الجماهير من المحدثين والاصوليين وغيرهم (٢).

شرح التعريف :

قال الحافظ : / والمراد باللقاء ما هو أعم من المجالسة والمماشات ، والمبايعة ووصول أحدهما الى الآخر وان لم يكالمه ، ويدخل فيه رؤية أحدهما الآخر سواء كان ذلك بنفسه أو غيره /أ ـ هـ

قال الحافظ : / ابن كثير (٣) : / وقد نص على أن مجرد الرؤية كاف فى اطلاق الصحبة : البخارى (٤) وأبو زرعة (٥) وغير واحد ممن فى أسماء الصحابة

---

(١) الحافظ/نزهة النظر ص ٥٥ والاصابة ١/ ٧ وليس فيه ولو تخللت ردة فى الاصح ، الا أنه ذكر ذلك فى الشرح .

(٢) أنظر / القارى / شرح النخبة ص ١٧٦ .

(٣) هو المحدث الامام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القيسى البصروى صاحب كتاب التفسير المعروف بـ "تفسير ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ (له ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ١١٠)

(٤) هو الامام الحافظ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم صاحب "الصحيح المعروف بصحيح البخارى " المتوفى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ (له ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩ وغيرها) .

(٥) هو ابو زرعة الرازى الصغير احمد بن الحسين بن الحكم كان حافظا متقنا ثقة توفى سنة ٣٧٥ هـ (له ترجمة فى طبقات الحفاظ ص ٣٩٧ ـ ٣٩٨ والتذكرة ٣/ ١٠٠٠ وتاريخ بغداد ٤/ ١٠٩ وغيرها) .

الرازى ...

كابن عبد البر(١) وابن منده(٢) وأبي موسى المديني(٣) وابن الاثير(٤) في كتابه "الغابة في معرفة الصحابة"(٥) / أ - هـ

قال الحافظ : / "التعبير باللقي : أولى من قول بعضهم : الصحابي(٦) من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، لانه يخرج حينئذ

---

(١) هو الامام الحافظ حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . (له ترجمة في الطبقات ص ٤٣٢ - ٤٣٣ والتذكرة ٣ / ١١٢٨ وغيرها)

(٢) هو الامام العالم عبد الرحمن بن منده ابو القاسم بن الحافظ الكبير أبو عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ٤٧٠ هـ (له ترجمة في الطبقات للسيوطي ص ٤٣٩ والتذكرة ٣ / ١١٦٥ وغيرها)

(٣) هو الحافظ الكبير شيخ الاسلام أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر ابن أبي عيسى أحمد بن عمر الاصبهاني المتوفى سنة ٥٨١ هـ . (له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ والنجوم الزاهرة ٦ / ١٠١ .

(٤) هو الامام الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير أبو الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي صاحب كتاب / الانساب المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .
(له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٤٩٢ والتذكرة ٤ / ١٤٠٠ وغيرهما وانظر قوله في اطلاق الصحبة على كل من رأى في ١ / ١٩ .

(٥) ابن كثير / اختصار علوم الحديث بشرح الباعث الحثيث ص ١٧٩ وانظر السخاوي : فتح المغيث ٣ / ٨٦ .

(٦) اشارة الى ابن الصلاح في المقدمة ص ١٤٦ وتبعه ابن كثير في "اختصار علوم الحديث" ص ١٧٩ (بشرح الباعث) فان تعبيرهما برأى " .

ابن أم مكتوم [(١)] ونحوه من العميان ، وهم صحابة بلا تردد [(٢)]

وقال في شرح اللقاء : / من رآه أو لقيه ميتا قبل أن يدفن لا يعد من الصحابة كما وقع لأبي ذؤيب الهزلي [(٣)] الشاعر ـ ان صح ـ والراجح عدم الدخول . [(٤)]

قال السخاوي : / وما جنح اليه شيخنا من ترجيح عدم دخوله قد سبقه اليه الزركشي . [(٥)]

---

(١) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي ـ وهذا عند الأكثر ـ وذكره الحافظ في الاصابة ٢/٥٢٣ في باب " عمرو " وأما ابن عبد البر فقد ذكره في الاستيعاب ٢/٢٥٩ في باب "عبد الله" ولم يختلفوا أنه من بني عامر بن لؤي وهو أحد المهاجرين ومؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في آخر خلافة عمر ـ رضي الله عنه . .

(٢) الحافظ : نزهة النظر ص ٥٥/٥٦ .

(٣) هو خويلد بن خالد بن الحارث بن تميم بن هذيل كنيته أبو ذؤيب الهزلي الشاعر مات ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم الا ميتا في المسجد .

توفي في طريق مكة في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه . قال ابن الاثير لاخلاف أنه جاهلي اسلامي .

(ترجمته في أسد الغابة ٦/١٠٢ ـ ١٠٤ .

(٤) الحافظ : الاصابة ١/٨ .

(٥) هو الامام بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي أحد الأعلام ، في الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين المتوفى بمصر سنة ٧٩٤ هـ .

(له ترجمة في شذرات الذهب ٦/٣٣٥ .)

فقال الظاهر أنه غير صحابي / أهـ (١) .

وكذلك لا يدخل من رآه في المنام كما جزم به البلقيني / (٢) .

قلت: ويشترط في الرائي أن يكون مميزا ، لانه من لا يميز لا تصح نسبة الرؤية اليه نعم يصدق أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون صحابيا من هذه الحيثية . (٣)

قال الحافظ : وخرج بقولنا : ومات على الاسلام من لقيه مؤمنا به ثم ارتد على ردته ـ والعياذ بالله ـ وقد وجد من ذلك عدد يسير كعبيد الله بن جحش / (٤) الذى كان زوج ام حبيبه فانه اسلم معها وهاجر الى الحبشة فتنصر هو ومات على نصرانيته وكعبد الله بن خطل (٥) الذى قتل وهو متعلق باستار الكعبة / أهـ (٦)

---

(١) فتح المغيث ٣/٨٩ .

(٢) القارى / شرح النخبة ص ١٨٠ ـ ١٨١ . والبلقيني ـ بضم الباء المعجمة وسكون اللام وكسر القاف ـ هو الامام العلامة شيخ الاسلام الحافظ سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان الكناني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ " له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٥٣٨ وغيره " .

(٣) انصر الاصابة : ١/٤ ـ ٥

(٤) انظر ترجمته في ترجمة اخيه / عبد الله بن جحش / رضي الله عنه / في الاستيعاب ٢/٢٧٢ " المطبوع بهامش الاصابة " .

(٥) نقل الامام ابن تيميه في الصارم المسلول ص ١٣٣ عن أهل المغازى : أن عبد الله بن خطل عندما قتله المسلمون ، كان سبب جرمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم استعمله على الصدقه واصحبه رجلا يخدمه ، فغضب على رفيقه لكونه لم يصنع له طعاما أمر بصنعته ، فقتله ثم خاف أن يقتل ، فارتد واستاق ابل الصدقة وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر جاريته أن تغنيا به .

(٦) الحافظ : الاصابة ١/٨ .

قال الحافظ / وقولي : ولو تخللت ردة ، أي بين لقيه لـه ، مؤمنا بـه وبين موتـه على الاسلام ، فانه اسم الصحبة باق له سواء أرجع الى الاسلام في حياته صلى اللـه عليـه وآلـه وسلم أو بعده وسواء ألقيه ثانيا أم لا / أ هـ .(١)

قال في الاصابـة / وهذا هو الصحيح المعتمد لاطباق اهل الحديث على عد(الاشعث بن قيس)(٢) في الصحابة وعلى تخريج أحاديثـه في الصحاح والمسانيد ، وهو ممن ارتد ثم عاد الى الاسلام في خلافـة أبي بكـر ـ رضي اللـه عنه / أ هـ .(٣)

قال الحافظ / وقولـي في الاصح اشارة الى الخلاف في المسألة ويدل على رجحان الاول ، قصـة "الاشعث بن قيس" فانه كان ممـن ارتد واتي بـه الى أبي بكـر الصديق (٤) ـ رضي الله عنه ـ أسـيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه ذلك وزوجه اخته ، ولم يتخلف احد عن ذكـره في الصحابـة ولا عن تخريـج أحاديثـه في المسانيد وغيرها / أ هـ(٥)

قلت: وهذا التعريف مبني على الاصح المختار عند المحققين كالبخارى ، وشيخـه احمد بن حنبل ومن تبعهما ، كذا قال شيخ الاسلام الحافظ .(٦)

---

(١) الحافظ / نزهة النظر ص ٥٦ .

(٢) هو الاشعث بن قيس بن معد يكرب الكندى أبو محمد الصحابي رضـي اللـه عنه نزل الكوفة مات سنة ٤٠ أو ٤١ هـ " لـه ترجمة في الاستيعاب ١/١٠٩ والاصابة ١/٥١ والتجريد ١/٢٣ والتقريب ١/٨٠ .

(٣) الحافظ / الاصابـة ١/٨ .

(٤) هو عبد الله بن أبي قحافة القرشي التيمي خليفة رسول الله صلى الله عليـه وسلم ومؤنسه في الغار وصديقه الاكبر ووزيره الاحزم افضل الامه بعد رسول الله صلى الله عليـه وسلم توفي سنة ١٣ هـ ترجمته في تاريـخ الخلفاء للسيوطي ص٢٧ وأسد الغابة ٣/٣٠٩ والاصابة ٢/٣٤١ .

(٥) الحافظ / نزهة النظر ص ٥٦ (٦) انظر الاصابة ١/٨ .

منزلة الصحابة في القرآن الكريم :

ان الله تبارك وتعالى جعل لكل نبي حواريين ، وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابة وانصاره الذين نصر الله بهم دينه وأعلى بهم كلمته .

ولهذا فان آيات الثناء والمدح الكثيرة في كتاب الله تعالى جاءت لتؤكد منزلتهم عنده ، وهي منزلة لا يضاهيها أحد من خلقه ليس رسله ، فهم بعد الانبياء أفضل الناس على الاطلاق ، وان كانت هناك بعض الفوارق بينهم فتلك انما تعود الى المسابقة في العمل والمسارعة في الخيرات ، وهذا كقوله تعالى " لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير " (١) .

قال ابن عبد البر " ومحال ان يستوى من قاتله صلى الله عليه وسلم مع من قاتل معه " (٢) أ هـ .

وآيات المدح والثناء في القرآن الكريم للصحابة كثيرة منها :

١) قوله تعالى " كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون "(٣)

---

(١) سورة الحديد آية / ١٠

(٢) ابن عبد البر / الاستيعاب ١ /٩

(٣) سورة آل عمران / آية ١١٠ .

٢) وقولـه تعالى / " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي‌الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم " (١) .

٣) وقولـه تعالى : " لقد رضي الله عن المؤ منين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم و أثابهم فتحا قريبا " (٢)

٤) وقولـه تعالى : " للفقراء المها جرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون " (٣)

في آيات كثيرة يطول ذكرها ، وجميع ذلك يقتضى القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من خلقه ، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء لوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الآباء والابناء والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع على تعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم كافة أفضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم .

---

(١) سورة التوبة / آية ١٠٠

(٢) سورة الفتح آيه / ١٨

(٣) سورة الحشر اية / ٨

منزلة الصحابة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ذلك الجيل القرآني الفريد الذى عني بتربيته نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم ، الذين فازوا بدرجة صحبته ـ فأبصرته أعينهم ، والعين التي تبصره وتؤمن به وتموت على ايمانها لن تلج النار وذلك ، لان الصحبة منزلة عظيمة أقوى من الاخوة كما قال صلى الله عليه وسلم "وودت أنا قد رأينا اخواننا ، قالوا : أو لسنا أخوانك يارسول الله ؟ قال : " أنتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد " (١).

فهم الى جانب اخوتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد احرزوا قصب السبق في صحبتهم له صلى الله عليه وآله وسلم وحتى لا يقع الناس في سب احد من الصحابة أو شتمه أو الدعاء عليه بالانتقام أو الظن به ظن السوء ، فقد جاءت الاثار الصحيحة تنهى، عن ذلك وتؤكد حبهم ، ومن جملة تلك الاحاديث :

---

(١) الحديث اخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ . في الطهارة باب استحباب اطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ١/١٥٠ في حديث طويل . واخرجه احمد في المسند ٢/٣٠٠ ، ٤٠٨ ، ٣/ ٢٢ ومالك في الموطأ " في باب جامع الوضوء ١/٤٩ " تنوير الحوالك " والنسائي في الطهارة ـ باب حلية الوضوء ١/٩٣ ـ ٩٤ وابن ماجه في الزهد ـ باب ذكر الحوض ٢/١٤٣٨ كلهم من حديث ابي هريرة بألفاظ متقاربة .

١) حديث : عبد الله بن مغفل (١) — رضي الله عنه — مرفوعا " الله الله في اصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدى ، فمن احبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى ، ومن آذى الله تعالى فيوشك أن يأخذه "(٢) .

٢) وحديث: لا تسبوا اصحابي* فو الذى نفسي بيده لو أن احدكم أنفق مثل احد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه "(٣) وهكذا فان قدرهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير وعظيم .

---

(١) الصحابي الجليل عبد الله بن المغفل — بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء مع تشديدها — المزني — قال ابن قتيبه في المعارف ص ٢٩٧ / يكنى أبا عبد الرحمن مات في البصرة في اخر خلافة معاوية في ولاية عبيد الله ابن زياد وأوصى أن لا يصلي عليه ابن زياد وأن يصلي عليه أبو برزه الاسلمي وقال الحافظ في الاصابة ٢/ ٣٧٢ يكنى أبو سعيد وأبو زياد وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة وشهد بيعة الشجرة . مات سنة ٦١ هـ وله ترجمة في الاستيعاب ٢/ ٣٢٥ — ٣٢٦ .

(٢) الحديث اخرجه احمد في المسند ٤/ ٨٧ ، ٥/ ٥٤ — ٥٥ والترمذى في المناقب — باب فيمن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حديث حسن غريب ١٠/ ٣٦٥ وابن حبان ص ٥٦٨ " موارد الظمآن في المناقب — باب فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . واخرجه الخطيب البغدادى في تاريخه ٩/ ١٢٣ وأبو نعيم في الحليه ٨/ ٢٨٧ واللفظ لاحمد في ٥/ ٥٤ — ٥٥ .

(٣) اخرجه البخارى في كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في فضائل الصحابة ٧/ ١٨٨ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم واحمد في مسنده ٣/ ١١ وابو داود في السنة ٤/ ٢٩٧ — ٢٩٨ باب النهي عن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والترمذى في المناقب : باب في من سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسن صحيح ١٠/ ٣٦٣ . والخطيب في الكفاية ص ٩٥ وتمام في فوائده ٤/ ٤١/ ٦ ، ١٥/ ١٤٨/ ٢ كلهم من حديث ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه .

* قالها مرتين .

منزلة الصحابة عند أهل السنة والجماعة :

وانما قلت : عند اهل السنة والجماعة لأن طوائف المبتدعة من الخوارج والشيعة والرافضة ، يطعنون في بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يراعون لهم حرمه ولا يرقبون فيهم الا ولا ذمة (١) .

ونحن لسنا في حاجة للرد عليهم فأدلتهم كما وصف ابن كثير " من الهذيان (٢) بلا دليل الا مجرد الرأى الفاسد عن ذهن بارد وهوى متبع ... والبرهان على خلافه أظهر وأشهر " (٣) .

وأما اهل السنة ، فهم يراعون لهم حرمتهم ولا يطعنون في احد منهم فالكل عندهم مقدرون محترمون ، وكيف من قدره الله ورسوله لايحترم ؟! رضي الله عنهم وأرضاهم وأرغم أنف من يبغضهم أويبغض أحدا منهم كيف يبغضون وهم الذين بلغوا الرسالة وأدوا الامانة ونصحوا الامة وأخلصوا الهمة وجاهدوا في الله حق جهاده ؟! . وقوم رهبان في الليل فرسان في النهار ، وقوم غضيضة (٤) عن الشر أعينهم مميلة عن الباطل أرجلهم أنضاء (٥) عبادة وأطلاح (٦) سهر ، وقوم قد نظر الله اليهم في جوف الليل فرأى ظهورهم منحنية على اجزاء القرآن ، فكلما مر أحدهم

---

(١) الإل : بالكسر : العهد وله معان اخرى . انظر مختار الصحاح ص٢٢ .

(٢) مصدر هذى . والمعنى : الخلط والكلام بما لا ينبغي وانظر مصباح المنير ٢/٣٠٩ .

(٣) ابن كثير / مختصر علوم الحديث بشرحة الباعث ص/ ١٨٢ .

(٤) والمعنى انهم لا ينظرون الى الحرام فأعينهم مفترة عنه .

(٥) والمعنى : أن اجسامهم هزلة ناحلة وثيابهم خلقة من كثرة العبادة .

(٦) يقال : بعير طليح ، أى : مهزول ، فعيل بمعنى مفعول وانظر مصباح المنير ٢/٢٢ والمعنى : أنهم هزلون من كثرة العبادة .

بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم بين اذنيه ، موصول كلا لهم [١] بكلا لهم كلال الليل [٢] بكلال النهار [٣] لاهم لهم الا تبليغ دعوة رسولهم صلى الله عليه وسلم التي اورثهم اياها قاموا بها خير قيام من غير راتب دنيوى ، وكانوا ينتظرون راتبا اخر يغبطهم عليه النبيون والشهداء ... والصالحون وذلك هو بيعهم أنفسهم غدا بأنفس لا تموت ابدا ، فكيف لا تراعي لهم حرمة ؟! .

ان صلة الصحابة بالاسلام وما قدموه من جهاد وتضحيات ... وأحداث وبطولات وانفاقهم النقير [٤] والقطمير [٥] والغالي والنفيس لدليل قاطع على صدقهم وعدالتهم واخلاصهم .

وقوم هذه اوصافهم ، وجمع تهكم نعوتهم ليستبعد منهم الكذب المجرد في حديث الناس بله [٦] في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الكلال : الاعياء والتعب وانظر مختار الصحاح ص ٥٧٦ .

(٢) المراد قيام الليل .

(٣) المراد الجهاد في سبيل الله .

(٤) النقير : النقرة التي في ظهر النواة . مختار الصحاح ص ٦٧٥ .

(٥) القطمير : الفوفة التي في النواة وهي القشرة الرقيقة . مختار الصحاح ص ٥٤٣ والمراد من هذا التعبير : أنهم ينفقون القليل في سبيل الله فضلا عن الكثير .

(٦) بله : كيف . وانظر تهذيب اللغة للازهرى ٦/٣١٣ .

قال البـــراء بن عازب[١] : " ليس كل ما نحدثكم بـه سمعته من رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم الا أنا لا نكذب "[٢]

وعن انس بن مالك[٣] ـ رضي اللـه عنه ـ قال : " ليس كل مانحدثكم عن رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم سمعناه منه ، ولكن حدثنـــا أصحابنا ونحن قوم لا يكذب بعضهـم بعضا "[٤]

ولهذا أطبق علماء السنة على انهم عدول وقالوا بمن ينتقصهم زنديـــق قال الامام أبو زرعة الرازى " اذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من اصحـــاب رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول صلـى اللـه عليـه وسلـم حق والقرآن حـق وماجاء بـه حق ، وانما أدى الينـا

---

(١) هو الصحابي البراء بن عازب بن الحارث الانصارى الاوسي كنيته أبا عمارة نزل الكوفة وابتني فيها دارا توفي سنة ٧٢ هـ " له ترجمة في الاستيعـاب ١/ ١٣٩ والاصابة ١/ ١٤٢ والتجريد ١/ ٤٦ والتقريب ١/ ٩٤ .

(٢) اخرج نحوه ابن عدى في مقدمة الكامل ص ٢٨ والخطيب في الكفايـة ص ٥٤٨ وانظر توضيح الافكار ١/ ٢٩٠ وروضة الناظر لابن قدامة ص ٢٢٣ ، " ط سلفيه " واخرجه الرامهرمزى في المحدث الفاصل ص ٢٣٥ .

(٣) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر أبو حمزه الانصارى المدنـي خادم رسول الله صلى الله عليـه وسلم له صحبة طويلة وحديث كثير . المتوفى سنة ٩٣ هـ رضي الله عنه / له ترجمة في الاصابة ١/ ٨٤ واسد الغابـة ١/ ١٥١ والتذكرة ١/ ٤٤ .

(٤) اخرجه الخطيب في الكفاية ص ٣٨٥ ط هندية وابن عدى في مقدمة الكامل ص ٢٥ وذكر ابن عدى سبب الاثر وهو أن انس بن مالك كان يحدث في تحريم الخمر فقال له رجل : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال نعم ، اوحدثني من لا يكذب ، واللـه ماكنا نكذب ولا ندرى مـــا الكـذب .

ذلك كله الصحابة ، وهؤ لاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة / أ هـ (١)

وقال ابن عبد البر / ونحن وان كان الصحابة رضي الله عنهم ـ قد كفينا البحث عن احوالهم لاجماع اهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على انهم عدول / أ هـ (٢)

وقال الخطيب البغدادى " عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم " (٣) .

وقال الحافظ / اتفق اهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك الا شذوذ من المبتدعة / أ هـ (٤)

قلت: وقد كان تعظيم الصحابة وتقديرهم أمرا مقررا عند المسلمين حتى عند الخلفاء ، وبرهان ذلك البدوى الذى أتى به عمر بن الخطاب وقد هجا الانصار " فقال لهم عمر لولا أن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ما أدرى مازال فيها ـ لكفيتكموه ، ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٥)

---

(١) الخطيب/ الكفاية ص٤٩ " ط/ هندية " . والحافظ/ الاصابة ١/١٠ .

(٢) ابن عبد البر / الاستيعاب ١/٩ .

(٣) الخطيب / الكفاية ص٤٦ " ط / هندية " .

(٤) الحافظ / الاصابة ١/٩ .

(٥) الاثر هذا له قصة في كتاب (اخبار الخوارج) لمحمد بن قدامة المروزى . كذا في الاصابة ١/١١ ـ ١٢ .
قال الحافظ / ورجال هذا الحديث ثقات / أ هـ .

وفي هذه المناسبة فاني اقول : لقد ظهر في دبر هذا الزمان أناس ينتسبون الى الدين الاسلامي الحنيف باسم العلم فراحوا يطعنون في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبوا الى الاسلام غير المعروف عنه . (١)

وأرى ان هذا الاثر من آثار العدوى التي انتقلت الينا من أوغاد اوربا و أمريكا باسم المتمردين على كل قديم ، فتلك دعوة نادى بها هؤلاء فقلدهم البعض عن غير وعي ناسين أن تراثنا القديم يغاير كل تراث قديم ، فان جازت الثورة على قديم بال قد انتهى دوره في واقع الحياة فلا يجوز أن تكون هناك ثورة باسم العلم على قديم لم يأت الزمان بمثله حتى اليوم .

---

(١) انظر السنة ومكانتها في التشريع للسباعي ص٢٠٢ ـ ٣٦٢ في الرد على الاستاذ احمد امين في فجر الاسلام وانظر فيه ص٣٠٥ ـ ٣٦٣ في رده على أبي رية . وانظر / الانوار الكاشفة لما في كتاب اضواء علي السنة من الزلل والتضليل والمجازفة / للشيخ المعلمي . وانظر كتاب ابو هريرة راوية الاسلام / للدكتور محمد عجاج الخطيب .

شبهات حول عدالة الصحابة :

قد سبق ان تحدثنا بأن الصحابة عدول وانهم لا يكذبون في حديث الناس فضلا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطر لي بالخاطر الفاتر شبهتان حول هذا الموضوع :

الشبهة الاولى :

" ان كنتم تقولون بأن الصحابة عدول وأنهم لا يكذبون ، فما تقولون في الصحابي " الوليد بن عقبة بن أبي معيط " فانه قد وقع منه الكذب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عندما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليجمع منهم الزكاة فلم يكد يصل اليهم الا والقوم قد خرجوا لاستقباله فرجع قافلا وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أنهم منعوني الزكاة وأرادوا قتلي . ولما كان كاذبا في دعواه أنزل الله تعالى فيه قوله : " ياأيها الذين آمنوا ان جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين "(١)

وقال ابن عبد البر : / ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن ـ فيما علمت ـ أن قوله عز وجل " ان جاء كم فاسق بنبأ " نزلت في الوليد بن عقبه بن أبي معيط / اهـ (٢)

---

(١) سورة الحجرات / ايه ٦
(٢) ابن عبد البر / الاستيعاب ٣/٦٣١ ـ ٦٣٥ في ترجمة الوليد .

ونقل كلامه الحافظ في الاصابة وأقره .(١)

قلت: سبب نزول الاية في الوليد ورد من طرق ليست بصحيحة ، واليك بيانها :

الاولى : من طريق الصحابي / الحارث بن ضرار الخزاعي (٢) وفيها " دينار الكوفي والد عيسى بن دينار " قال فيه ابن المديني : لا يعرف (٣) وذكره ابن حبان في الثقات (٤) وقال الحافظ " مقبول " (٥).

قلت: اعتماد التوثيق على ابن حبان ليس بشيء لتساهله في التوثيق كما هو معروف من صنيعه عند العلماء لا سيما وأن امام الجرح والتعديل ابن المديني يقول في والد عيسى : لايعرف ، فكيف يكون مقبولا والقول ماقالت حذام ؟ ! .

ثم الحافظ نفسه قال : رواها الطبراني مطوله وفي السند من لا يعرف (٦)

---

(١) الحافظ / الاصابة ٣/ ٦٣٧ .

(٢) اخرجه احمد في المسند ٤/٢٧٩ والطبراني كما في المجمع ٧/ ١٠٨ وقال الهيثمي / ورجال احمد ثقات .
قلت كيف يكون رجاله ثقات ووالد عيسى بن دينار مجهول ؟ فهذا من أوهام العلامة الهيثمي رحمه الله .

(٣) انظر / التهذيب ٨/ ٢١٠ . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٢/ ٢/ ٤٣٤ والذهبي في الميزان ١/ ٣٣٠ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

(٤) انظر التهذيب ٣/ ٢١٧

(٥) أنظر : التقريب ١/ ٢٣٧

(٦) انظر الاصابة ٣/ ٦٣٧ .

الثانية: من طريق ابن عباس/ رضي الله عنه أخرجها ابن جرير(١) وابن أبي حاتم(٢) وفيها شيخهما "محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطيه بن جنادة أبو جعفر العوفي" •

قال الخطيب في تاريخه: كان لينا في الحديث(٣) وقال الدار قطني: لابأس به ووالده الراوى عنه سعد بن محمد فقد نقل الخطيب عن الامام احمد قوله فيه "لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعا لذاك"(٤) اهـ • قلت وفي عمه كلام لا يخلو كذلك من الجرح •

الثالثة: من طريق "جابر بن عبد الله"(٥) أخرجها الطبراني في الاوسط وفيها عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات • كذا قال الهيثمي(٦) قلت: أما ابن عبد القدوس فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح ونقل عن ابن معين قوله فيه: ليس بشيء، وأقره(٧) • وذكره الذهبي في الميزان وقال: كوفي رافضي"(٨) وقال في المغني "ضعفوه"(٩) وقال الحافظ صدوق رمي بالرفض وكان أيضا يخطأ •(١٠)

---

(١) في تفسيره ٢٦/١٢٣ ـ ١٢٤

(٢) في مقدمة الجرح والتعديل المتصلة ١/٤

(٣) انظر تاريخ بغداد ٥/٣٢٣

(٤) انظر تاريخ بغداد ٩/١٢٧ واللسان ٣/١٩ •

(٥) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله أبو عبد الله الانصارى مفتي المدينة في زمانه المتوفى سنة ٧٨هـ" له ترجمة في الاصابة ١/٢١٤ واسد الغابة ١/٣٠٧ والتذكره ١/٤٣ •

(٦) في مجمع الزوائد ٧/١١٠

(٧) الجرح ٢/٢/١٠٤

(٨) الميزان ٢/٥٤

(٩) المغني في الضعفاء ١/٣٤٦

(١٠) التقريب ١/٤٣٠ •

الرابعة : من طريق علقمه بن ناجية الصحابي / (١) رواها الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات . كذا قال الهيثمي (٢) ورواها ابن منده وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣) .

قلت : ويعقوب هذا قال فيه ابن معين : ليس بشيء (٤) وكذا قال النسائي (٥) وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث (٦) وقال الذهبي : كان من علماء الحديث لكن له مناكير وغرائب (٧) . وقال الحافظ صدوق ربما وهم . (٨)

الخامسة : من طريق "ام سلمه ـ رضي الله عنها ـ " (٩) اخرجها ابن جرير (١٠) والطبراني كما في المجمع (١١) وابن مردويه كما في الدر المنثور (١٢)

---

(١) هو علقمه بن ناجيه بن الحارث المصطلقي الخزاعي رضي الله عنه المدني ـ سكن البادية . ولم يذكروا له تاريخ وفاة / ترجمته في الاستيعاب ١/١٢٥ وأسد الغابة ٤/٨٧ والاصابة ٢/٤٩٩ ، وتجريد أسماء الصحابة ١/٤٢٣ .

(٢) في مجمع الزوائد ٧/١١٠

(٣) الدر المنثور ٦/٨٨ واخرجها ابن الاثير في اسد الغابة ٤/٨٨ .

(٤) كذا في تاريخه ٢/٦٨١ وانظر المغني ٢/٧٥٨ والجرح ٢/٤/٢٠٦

(٥) المغني في الضعفاء ٢/٧٥٨ .

(٦) الجرح ٢/٤/٢٠٦

(٧) الميزان ٣/٣٢٣

(٨) التقريب ٢/٣٧٥

(٩) هي ام سلمة ام المؤمنين بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية هند وأبوها يعرف بزاد الراكب من أشراف قريش وأجوادهم هاجرت الى الحبشة مع أبي سلمة بن عبد الاسد ماتت سنة ٦٢هـ / لها ترجمة في الاصابة ٤/٤٥٨ والاستيعاب ٤/٤٥٤ والتجريد ٢/٣٢٢ .

(١٠) في تفسيره ٢٦/١٢٣ (١١) مجمع الزوائد ٧/١١١ (١٢) ٦/٨٧ .

وفيها " موسى بن عبيده الربذى " قال ابوحاتم [١] : منكر الحديث وقال الامام احمد [٢] : لا تحل الرواية عنه • وقال ابن معين [٣] : لا يحتج بحديثه ، وقال : في حديثه ضعف / [٤] وقال ابو زرعه [٥] / ليس بقوى في الحديث / وقال الحافظ : ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار [٦] وقال الذهبي / مشهور ضعفوه / [٧]

السادسة : من طريق / يزيد بن رومان / [٨] وفيها يعقوب بن حميد الذى تقدم قريبا • ومحمد بن اسحاق وهو صدوق مدلس وقد دلس ، ويزيد بن رومان المتوفى سنة ١٣٠هـ من صغار التابعين ، فالرواية مرسلة والمرسل لا تقوم به حجه ولو تعددت طرقه على القول الصحيح •

السابعة : من طريق / قتاده بن دعامة السدوسي / اخرجها ابن أبي حاتم [٩] وفيها / شعيب بن اسحاق بن عبد الرحمن الاموى وهو ثقه الا أن سماعه

---

(١) الجرح ١/٤/١٥١ •

(٢) الجرح / ١/٤/ ١٥٢ والمغني في الضعفاء للذهبي ٢/ ٦٨٥ •

(٣) الجرح ١/٤/١٥٢ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٩٤ • وفي رواية عنه : لم يكن به بأس ولكنه يحدث بأحاديث مناكير / كذا في تاريخه ٢/ ٥٩٤ •

(٤) الجرح : ١/٤/١٥٢ والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢٣٥ •

(٥) الجرح ١/٤/١٥٢ •

(٦) التقريب: ٢/ ٢٨٦ •

(٧) المغني : ٢/ ٦٨٥ •

(٨) اخرجها ابن جرير في تفسيره ٢٦/ ١٢٤ ـ ١٢٦ •

(٩) في الجرح : ١/ ٥ واخرجها ابن جرير في تفسيره ٢٦/ ١٢٤ •

من سعيد بن أبي عروبة كان في آخره .(١) وسعيد بن أبي عروبة مهران اليشكرى أبو النضر ثقه حافظ لكنه كثير التدليس واختلط (٢)،
قلت: وقد دلس عن قتاده . وقتاده من صغار التابعين ، فالرواية على ذلك مرسله وهي شديدة الضعف . واخرجها ابن جرير من طريق اخر عنه (٣) وكذا عبد الرزاق في تفسيره كما في الاصابة (٤) وعبد بن حميد كما في الدر المنثور (٥) .

الثامنة:
من طريق / مجاهد بن جبر / أخرجها ابن أبي حاتم (٦) وابن جرير (٧) وفيها ابن أبي نجيح / واسمه عبد الله بن أبي نجيح أبو يسار المتوفى سنة ١٣١هـ / وهوثقه الا أنه كان يتهم بالقدر (٨) وربما دلس (٩)، وقد دلس . وأخرجها الطبراني عن مجاهد وفيها / عبد الله بن سعيد بن أبي مريم وهوضعيف . كذا قال الهيثمي . (١٠)

---

(١) انظر / التقريب ٣٠٢/١ .
(٢) انظر التقريب ٣٠٢/١ والكواكب النيرات لابن الكيال ورقة ١٠٧ ، والكامل لابن عدى ١٢٤/٢ / ٢ .
(٣) في تفسيره ١٢٤/٢٦ .
(٤) الاصابة ٦٣٧/٣ .
(٥) الدر المنثور ٨٩/٦ وكذا الاصابة ٦٣٧/٣ .
(٦) الجرح : ٥/١/١ .
(٧) في تفسيره ١٢٤/٢٦ .
(٨) تاريخ ابن معين ٣٣٤٣/٢ وعده الحاكم في المعرفة ص ٢٤٤ من ثقات اهل مكة .
(٩) انظر التقريب ٤٥٦/١ .
(١٠) انظر مجمع الزوائد ١١١/٧ .

التاسعة :

من طريق ابن أبي ليلى ، أخرجها ابن جرير [١] من طريقين عنه • وهي كما ترى منقطعة ، لأن ابن أبي ليلى توفي سنة ٨٦ هـ • فهو من صغار التابعين • [٢]

العاشرة :

من طريق/ الضحاك بن مزاحم / اخرجها ابن أبي حاتم في الجرح [٣] وهي كما ترى مرسلة لا تقوم بها الحجة •

الحادية عشرة :

من طريق الحسن البصرى ، أخرجها عبد بن حميد كما في الدر المنثور [٤] ، وهي مرسلة •

الثانية عشرة :

من طريق عكرمه / وهو عكرمه بن عبد الله مولى ابن عباس ثقه ثبت • توفي سنة ١٠٧ هـ • [٥] فهي مرسلة • أخرجها عبد بن حميد كما في الدر المنثور • [٦]

---

(١) في تفسيره ٢٦/١٢٤ •

(٢) وابن ابي ليلي هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصارى المدني الكوفي ثقه مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ • وقيل غرق / ترجمته في التقريب ١/٤٩٦ والمعارف ص ٤٩٤ •

(٣) الجرح ١/١/٦ •

(٤) الدر المنثور ٦/٨٩ •

(٥) انظر ترجمته في التقريب ٢/٣٠

(٦) الدر المنثور ٦/ ٨٩ •

وبعد أن استعرضنا طرق القصة التي رويت بها نجد الاتي :

١) الطرق التي رويت بها القصة عن الصحابة الستة كلها لا تخلو من مقال في سندها وبعضها أشد ضعفا من بعض .

٢) الطرق الستة التي رويت بها عن بعض التابعين كلها مرسلة وفي البعض منها مع ارسالها ضعف . وقد تقدم عند بحثنا في قصة الغرانيق بأن المرسل لاتقوم به حجه وان بلغت طرقه العشرات .(١)

٣) هناك نص عن الحافظ يومي الى أن القصة ليست بصحيحة ، قال الحافظ في ترجمة الوليد في الاصابة : " ويقال انه نزل فيه يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم ... الخ " اهـ .(٢)
فقوله : ويقال ، اشارة - والله اعلم - ان القصة عنده فيها ضعف والا لجزم بثبوتها دون قوله : ويقال الخ .

٤) عدالة الصحابة ثابته معلومة من الدين بالضرورة فالخبر الذي يريد خرم هذه القاعدة لا بد وأن يكون يقينا معلوما كذلك ، فالطعن بالصحابي وانه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمادا على روايات مجروحه أو مجهولة أو مرسلة طعن في عدالة الصحابة الثابته بالضرورة ودون ذلك خرط القتاد وصعود السماء .

٥) ماقاله ابن قتيبه في المعارف(٣) من أن الوليد كان كاذبا عندما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق وعاد

---

(١) انظر ص ١١٤ - ١١٧
(٢) انظر : الاصابة ٣/٦٣٧
(٣) انظر : المعارف ص ٣١٨ - ٣١٩ .

قائلا له : منعوني الزكاة ، قول فيه نظر ، ولست أدري كيف استساغ جمال الدين القاسمي نقل كلامه في تفسيره وأقره .(١)

ونحن اذ نبرأ الى الله مما نسب الى الوليد من هذا الهراء .

وأخيرا : على فرض أن سبب نزول الآية ثابت في حق الوليد فليس في ذلك أنه تعمد الكذب ، بل غاية ما حصل ، أن الوليد خرج اليهم فلما رأوه ، خرجوا لاستقباله ففرق (٢) الوليد منهم وظن انهم انما خرجوا لقتاله ، فوقع الكذب منه توهما لا عمدا والله تعالى اعلم ....

* * *

---

(١) انظر محاسن التأويل له ٥٤٤٩/١

(٢) فرق : أي خاف وانظر مختار الصحاح ص٥٠٠ .

الشبهـة الثانيـة :

سلمنا لكم في الشبهة الاولى ، أن الوليد لم يقع الكذب منه تعمدا وانما كان ذلك توهما منه ، فما تقول في الصحابي / عبد الرحمن بن عديس البلوى المصرى / فانه وقع منه الكذب متعمدا ، وذلك ماحكاه أبو ثور الفهمي (١) قال : " قدمت على عثمان ، فصعد ابن عديس المنبر وقال : ألا ان عبد الله بن مسعود حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا ان عثمان أضل من عيبة على بعلها / (٢) فأخبرت عثمان ، فقال : كذب ـ والله ـ ابن عديس ماسمعها من ابن مسعود ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ." (٣) فالنص هذا يفيد دلالة واضحة بأن ابن عديس وهو صحابي قد وقع منه الكذب عمدا فوضع هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتقص عثمان ـ رضي الله عنه ـ وبذلك قال العلماء وهم :

---

(١) أبو ثور الفهمي له صحبة ، لايعرف اسمه واسم ابيه حديثه عند أهل مصر يرويه ابن لهيعة . وانظر الاستيعاب ٤/ ٣٠ وفتوح مصر وأخبارها ص٣٠٣ (ط ليدن ١٩٢٠) والاصابة ٤/ ٣٠ والتجريد ٢/ ١٦٢ والوضع في الحديث ١/ ٩٨

(٢) هكذا في اللالئ ١/ ٣١٨ وفي الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٣٥/ عيبة على فعلها / ومصححه قال " عتبه على قفلها " وفي تنزيه الشريعة ١/ ٣٤٩ وتلخيص الموضوعات للذهبي ١٠٧/ ١/ عيبة على قفلها .

(٣) الاثر هذا اخرجه ابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٣٣٥ وانظر تلخيص الموضوعات للذهبي ١٠٧/ ١ واللالئ ١/ ٣١٨ وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ٣٤٩ وبحوث في تاريخ السنة ص ٣٠ ـ ٢١ والوضع في الحديث ١/ ٩٨

١) ابن الجوزى (١) ، قال / هذا حديث لا نشك في أنه كذب ولسنا نحتاج الى الطعن في الرواه وانما هو من تخرص ابن عديس أ هـ

٢) الحافظ الذهبي (٢) قال : لايدرى ممن أخذه ابن أبي الدنيا وابن لهيعة مع ضعفه فيه تشيع قوى أوقد افتراه ابن عديس.

٣) الحافظ السيوطي (٣) ، قال : صدق عثمان هذا من كذب ابن عديس

٤) الحافظ ابن عراق (٤) قال : وصدق عثمان رضي الله عنه في أن هذا من تخرص ابن عديس / أ هـ .

٥) وتبعهم الدكتور اكرم العمرى (٥) حيث قال بعد أن سرد هذه الرواية / فلعل ابن عديس هذا كان أول من وضع في الحديث وقد حدث ذلك في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه / أ هـ .

والجواب عن هذه الشبهة هو الاتي :

١) في الاسناد ، قال ابن أبي الدنيا : حدثت عن كامل بن طلحه فعلى هذا ، فالسند منقطع لاتقوم به الحجة .

٢) في السند / عبد الله بن لهيعة وقد أطنبت كتب تراجم الحديث فيه الكلام نظرا لاختلاف وجهات نظر العلماء فيه وسأبين الحق فيه ان شاء الله فأقول :

(١) قال أبوحاتم (٦) / ضعيف مضطرب أمره يكتب حديثه على الاعتبار .

---

(١) في الموضوعات ١ / ٣٣٥

(٢) تلخيص الموضوعات ١٠٧ / ١

(٣) اللآلئ ١ / ٣١٨

(٤) تنزيه الشريعة ١ / ٣٤٩

(٥) بحوث في تاريخ السنة ص ٢٠ ـ ٢١

(٦) الجرح ٢ / ٢ / ١٤٧ والميزان / ٤٧٧ والتهذيب ٥ / ٣٧٨ .

(٢) وقال ابن معين: ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد احتراقها وقال: ليس بقوي[1] وقال: لا يحتج بحديثه .[2]

(٣) وقال ابن مهدي : لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه .[3]

(٤) وعن يحيى بن سعيد القطان ، أنه كان لا يراه شيئا .[4]

(٥) ضعفه النسائي [5] وقال الجوزجاني [6]/ لا نور على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به .[7] .

(٦) وقال ابن خزيمه/ وابن لهيعة لست مما اخرج حديثه في هذا الكتاب اذا انفرد وانما اخرجته لأن معه جابر بن اسماعيل .[8]

---

(١) الميزان ٢/ ٤٧٥ والتهذيب ٥/ ٣٧٨ .

(٢) تاريخ ابن معين ٢/٣٢٧ والميزان ٢/ ٤٧٥ والتهذيب ٥/ ٣٧٨ .

(٣) ابن أبي حاتم الجرح : ٢/٢/١٤٦ والميزان ٢/ ٤٧٦ والتهذيب ٥/ ٣٧٥ .

(٤) البخارى في التاريخ الكبير ١/٣/ ١٨٢ والصغير ص ١٩٥ والضعفاء الصغير ص ٢٦٦ والميزان ٢/ ٤٧٦ والتهذيب ٥/ ٣٧٤ والجرح ٢/٢/١٤٦ .

(٥) في المتروكين له ص ٢٩٥

(٦) هو الحافظ أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني شيخ النسائي المتوفى سنة ٢٤٢ هـ له ترجمة في التقريب ١/ ٥٥ .

(٧) انظر : الميزان ٢/ ٤٧١ والتهذيب ٥/ ٣٧٨ .

(٨) التهذيب ٥/ ٣٧٧ .

(٧) وقال احمد بن صالح [١] : كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابا للعلم • [٢]

(٨) وقال ابن وهب كان ابن لهيعة صادقا ، وفي رواية أنه قال : حدثني الصادق البار والله عبد الله بن لهيعة • [٣]

(٩) قال الامام احمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرت حديثه وضبطه واتقانه [٤] • وقال : ماحديث ابن لهيعة بحجة واني لأكتب كثيرا مما كتب لاعتبر به ويقوى بعضه بعضا • [٥] وفي رواية أنه سأل عنه فضعفه • [٦]

(١٠) وقال محمد بن سعد [٧] : كان ضعيفا ومن سمع منه أول امره فأحسن حالا من روايته ممن سمع منه بآخرته • [٨]

(١١) قال ابو عبد الله الحاكم / لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ • [٩]

---

(١) هو احمد بن صالح المصرى أبوجعفر الحافظ الثقة تكلم فيه النسائي واتفق الحافظ على أن كلامه فيه تحامل ولا يقدح كلام أمثاله فيه • كذا قال الخليلي في الارشاد ٣/٥٥/٢ • توفي سنة ٢٤٨هـ • له ترجمة في طبقات الحفاظ ص٢١٦ •

(٢) الميزان ٥/٤٧٨ •

(٣) المصدر السابق •

(٤) المغني ١/٣٥٢ والتهذيب ٢/١٩ •

(٥) التهذيب ٥/٤٧٥ •

(٦) الجرح ٢/٢/١٤٧ •

(٧) هو محمد بن سعد بن منيع البصرى كاتب الواقدى نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٣٠هـ • وكان من أوعية العلم وأهل الفضل • له ترجمة في طبقات الحفاظ ص١٨٣ والتذكرة ٢/٤٢٥ •

(٨) الميزان : ٢/٤٧٥ •

(٩) الميزان : ٢/٤٧٨ •

(١٢) وأخيرا قال ابن حبان / قد سبرت[(١)] أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه ، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ، وما لا أصل له في رواية المتقدمين كثير ، فرجعت الى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفاء على اقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فألزق تلك الموضوعات بهم . ثم قال: وأما رواية المستأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذاك كان لا يبالي مادفع اليه قرأه ، سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه ، فوجب التنكب [(٢)] عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الاخبار المدلسه عن الضعفاء والمتروكين ، ووجب ترك الاحتجاج به برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيها ما من حديثه / وقال :

كان ابن لهيعة صالحا لكن يدلس عن الضعفاء ثم احترقت كتبه وكان أصحابنا يقولون سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العباد له عبد الله بن وهب وابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقرى وعبد الله بن سلمه القعنبي ، فسماعهم صحيح وكان ابن لهيعة من الكاتبين للحديث والجماعين للعلم الرحالين فيه[(٣)] / أ هـ

---

(١) سبر الجرح : نظر ماغوره . مختار الصحاح ص٢٨٣ والمراد أنه تفحص اخباره حتى بلغ عللها .

(٢) التنكب : الميل والعدول وانظر مختار الصحاح ص٦٧٨ والمراد : البحث .

(٣) انظر المجروحين لابن حبان ٢/١٩ ـ ٢٠ .

والخلاصة : أن ابن لهيعة منهم من ضعفه قبل الاختلاط وبعد منهم من احتج به بالشواهد والمتابعات ·

والتحقيق : أن حديث ابن لهيعة ضعيف وعلى ذلك العمل قال الذهبي في الكاشف : / قلت : العمل على تضعيفه / أ ـ هـ(١)

قلت : لكن اذا توبع فحديثه مقبول ، واذا روى عنه العباد لـه الاربعة الذين تقدم ذكرهم فحديثه صحيح مطلقا وكذا اذا روى عنه عبد الرحمن مهدى فحديثه حجة · قال الامام أحمد : / اذا روى عبد الرحمن بن مهدى عن رجل فروايته حجة /(٢) وبشرط أن يكون مصرحا بالتحديث لانه مدلس · والله تعالى أعلم ·

وهنا نعود الى الاثر الذى جاء من طريقه لننظر ما فيه ، نجد أنه قد صرح فيه بالتحديث ، ولكن هل روايته هذه كانت قبل الاختلاط أو بعده ؟

قلت : لاشك أن روايته هذه انما رويت عنه بعد اختلاطه ودليلنا على ذلك الآتي :

(١) ليس في الاسناد أحد من العبادلة الاربعة أو ابن مهدى روى عنه هذا الاثر ·

(٢) روى الامام ابن كثير بسنده من طريقه عن يزيد بن عمرو(٣) أنه سمع أبا ثور الفهمى يقول : قدمت على عثمان ، فبينا أنا

---

(١) الكاشف ٢/١٢٢ ·

(٢) الخطيب : الكفاية ١٥٤ ·

(٣) هو يزيد بن عمرو المعافرى صدوق المتوفى بعد المائة (ترجمته فى التقريب ٢/٣٦٩ والتهذيب ١١/٣٥١ ·)

فخرجت فاذا بوفد أهل مصر قد رجعوا ، فدخلت على عثمان فأعلمته قال : فكيف رأيتهم ؟ فقلت : رأيت في وجوههم الشر وعليهم ابن عديس البلوى ، فصعد ابن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقص عثمان فى خطبته ، فدخلت على عثمان فأخبرته بما قال فيهم ، فقال : كذب — والله — ابن عديس (١) » أ هـ

هذه الرواية ضعيفة السند كذلك ، لان ابن لهيعة مدلس وقد دلس عن يزيد بن عمرو ، الا أنها مع ضعفها فهى أحسن حالا من سابقتها لان فيها أن ماقاله ابن عديس فى تنقص عثمان عند صعوده المنبر انما هو من قوله لا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمكن ان يقال ان ابن لهيعة — وهذا على فرض التسليم بصحة رواية ابن كثير — فى أول أمره حدث على الوجه الذى ذكره ثم أنه لما اختلط وساء حفظه أدخل حديثا فى حديث فأدخل فى الرواية ابن مسعود — رضى الله عنه — فنزا كلام ابن عديس الذى قاله فى عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

وبهذا نكون قد أثبتنا أن القصة ضعيفة جدا لاتصح من وجه ، والحمد لله رب العالمين .

وبعد ، فان الذين اتهموا ابن عديس بأنه أول من وضع فى الحديث فقد أخطأوا أخطاءً شنيعا ظاهرا لم أر مثله قط ، فهم لم يدروا من هو ابن عديس ولم يعرفوا أنه صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بيعة الرضوان ، ولعلهم اشتبه عليهم الامر فظنوه ابن عديس آخر

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ١٨١ وانظر : الوضع فى الحديث ١/ورقة ١٠٩ .

(٢) وانظر . الوضع فى الحديث ١/ ورقة ١١٠ .

ليس له ذكر فى روايات التاريخ وهذه هفوة منهم أرجو أن يغفرها الله لهم يوم القيامة. من هو ابن عديس ؟

هو الصحابى الجليل عبد الرحمن بن عديس[1] المصرى ابن عمرو بن كلاب بن دهمان أبو محمد البلوى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه وشهد فتح مصر وكان ممن بايع تحت الشجرة ، وكان من الفرسان وكان رئيس الخيل التى سارت من مصر الى عثمان فى الفتنة ، روى عنه أبو ثور الفهمى .

ولما كانت الفتنة ، كان ابن عديس ممن أخره معاوية فى الرهن فسجنه بفلسطين ، فهرب من السجن ، فأدرك ابن عديس فأرادوا قتله فقال له : ويحك : اتق الله فى دمى فانى من أصحاب الشجرة ، فقال الشجر بالجبل كثير ، فقتله سنة ٣٦ هـ .[2]

قلت : واذا ثبت لدينا أنه كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد الحديبية فهو اذن داخل فى قوله تعالى / لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا /[3] فهو قد أنزل الله عليه السكينة ورضى عنه

---

(١) هو بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة على وزن "عمير" مصغرا . وانظر :الاصابة ٣/ ١٥٣ فى القسم الرابع من حرف العين وذكره من القسم الأول ٢/ ٤١١ .

(٢) انظر ترجمته فى الاصابه ٢/ ٤١١ ، ٣/ ١٥٣ والاستيعاب ، بنفس الارقام والاجزاء المتقدمة وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٧٨. وأسد الغابة ٣/ ٤٧٤ . وفتوح مصر وأخبارها ص ٣٠٣ وابن جرير فى تاريخه ٤ / ٣٧٢ ـ ٣٧٩ وأشار الى أنه كان من الخارجين على عثمان واشترك فى مقتله .

(٣) سورة الفتح آية رقم ١٩ .

ومن رضى عنه لا يكذب ولا يدخل النار كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : / لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة /(١)

واذا ثبت لدينا أن ابن عديس صحابى من أهل بيعة الرضوان فإننى استبعد جازما أن يقع الكذب منه فى حديث الناس فضلا فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمؤمن لا يكذب ، فكيف اذا انضم الى الايمان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! ومبايعته له تحت الشجرة ؟!

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود فى سننه من حديث جابر ٤/ ٢٩٦ فى السنة ـ باب فى الخلفاء ، والترمذى ١٠/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ فى المناقب باب ما جاء فى فضل بايع تحت الشجرة وقال حسن صحيح وابن عبد البر فى الاستيعاب ١/ ٣ من حديث جابر ولفظه / لايدخلها أحد شهد بدرا أو الحديبية /وتمام فى فوائده ٢١/ ١٩٩/أ بلفظ أبى داود ـ والترمذى وفيه / ان شاء الله / والحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ، ٢١٦ بلفظ / يدخل الجنة من بايع تحت الشجرة .

متي بدأ الوضع في الحديث:

وبعد أن اثبتنا بالادلة العلمية الثابتة والبراهين القاطعة بأن الكذب لم يقع من أحد من الصحابة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ نعود الآن للبحث عن متى بدأ الوضع في الحديث فأقول وبالله التوفيق:

لقد اختلفت وجهة نظر العلماء قديما وحديثا في هذا ٠٠٠ الموضوع وذهبوا في ذلك الي مذاهب ٠

المذهب الاول:

يرى الامام ابن حزم (١) والامام ابن تيمية (٢) وتبعهم الاستاذ احمد أمين (٣) واستاذنا الدكتور أبو زهو (٤) بأن الكذب في الحديث بدأ في عهده صلى الله عليه وسلم ودليلهم في هذا سبب حديث/ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار / فما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لحادثة زور فيها وقعت في عهده صلى الله عليه وسلم

قلت: والسبب الذى اعتبروه متمسكا لهم فقد ورد من طرق:

الطريق الاولي: طريق علي بن مسهر (٥) عن صالح بن حيان عن بريدة

---

(١) انظر ابن حزم / الاحكام في اصول الاحكام ٢/ ١٣٥ ٠

(٢) انظر كتابه الصارم المسلول ص ١٦٥ ـ ١٧٤ ٠

(٣) انظر كتابه/ فجر الاسلام ص ٢١١ ـ وانظر السنة ومكانتها ص ٢١٥ ـ ٢١٨ وبحوث في تاريخ السنة ص ١٦ ٠

(٤) انظر كتابه/ الحديث والمحدثون ص ٤٨٠ ٠

(٥) هو علي بن مسهر قاضي الموصل المتوفى سنة ١٨٩ هـ قال الحافظ في التقريب ٢/ ٤٤ : ثقة له غرائب بعد ما أضر / أ هـ

بن الحصيب الاسلمي [١] قال: كان حي من بني ليث من المدينة على ميلين ، وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزوجوه ، فأتاهم وعليه حلة ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الحلة وأمرني أن احكم في دمائكم وأموالكم ، ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان يحبها ، فأرسل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال "كذب عدو الله" ثم أرسل رجلا فقال : "ان وجدته - وما أراك تجده حيا - فاضرب عنقه ، وان وجد ميتا فأحرقه بالنار" قال: فجاء فوجده قد لدغته أفعى فمات فحرقه بالنار ، قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "/ أ هـ [٢]

قلت: والحديث مداره على / صالح بن حيان القرشي الكوفي قال فيه ابن معين : ضعيف الحديث [٣] وقال : ليس هو بذاك/ [٤]

---

(١) بريده / بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة - ابن الحصيب - بضم الحاء المهملة وفتح الصاد - هكذا ضبطه ابن الاثير في اسد الغابة ١/ ١٧٥ . أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم بالغميم قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية ، فكان ممن بايع بيعة الرضوان ، وكان قد غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول الى مرو فسكنها الى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ له ترجمة في الاستيعاب ٢/ ١٧٣ - ١٧٦ وأسد الغابة ١/ ١٧٥ والاصابة ١/ ١٤٦ ، والمعارف ص ٣٠٠ .

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الاثار ١/ ١٦٤ وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٥٥ - ٥٦ وابن عدي في الكامل بهذا الاسناد كما في الصارم المسلول ص ١٦٦ والذهبي في الميزان ١/ ٤٥٥ في ترجمة صالح بن حيان .

(٣) المجروحين ١/ ٣٦٩ والميزان ١/ ٤٥٥ والعقيلي في الضعفاء لوحة ٩٦ وتاريخ ابن معين ٢/ ٢٦٣ والجرح ١/ ٣٩٨ والتهذيب ٤/ ٣٨٦ .

(٤) الذهبي : الميزان ١/ ٤٥٥ والعقيلي : الضعفاء لوحه ٩٦ .

وقال النسائي : ليس بثقة وقال : متروك[1] وقال ابن حبان / يروى عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الاثبات لا يعجبني الاحتجاج به اذا انفرد /[3]

ونقل ابن عراق عنه قوله / يروى الموضوعات عن الاثبات[4] وقال البخاري فيه نظر[5] .

فالرواية هذه ضعيفة جداً ، لان صالح بن حيان متهم بالكذب .

قال الذهبي في الميزان : (ولم يصح بوجه)[6]

قلت : انما قال ذلك ردا على شيخه ابن تيمية رحمه الله الذى صحح هذا الاثر في كتابه الصارم المسلول حيث قال : هذا اسناد صحيح على شرط الصحيح لا نعلم له علة[7] أ هـ .

قلت : الله اكبر !! ، ان ماقاله ابن تيمية فيه نظر ، كيف يكون اسناده على الشرط الصحيح وليس فيه علة وفيه رجل متهم بالكذب لاتحل الرواية عنه ؟!!

---

(١) المتروكين له ص٥٧ والميزان ١/ ٤٥٥ والتهذيب ٤/ ٣٨٦ .

(٢) المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٣٠٣ .

(٣) المجروحين ١/ ٣٦٩ .

(٤) تنزيه الشريعة ١/ ٦٧ .

(٥) التاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٢٧٧ والصغير ١/ ١٧١ والميزان ١/ ٤٥٥ والتهذيب ٤/ ٣٨٧ . وانظر ترجمته في الضعفاء لابن الجوزى ٨١/ب .

(٦) الذهبي / الميزان ٢/ ٢٩٣ .

(٧) ابن تيمية : الصارم المسلول ص١٦٦ .

الطريق الثانيـة: من طريق عبد اللـه ابن محمد بن الحنفية (١) قـال

" انطلقت مع ابي الى صهر لنا من أسلم من اصحاب النبي صلى الله عليـه وسلـم ، فسمعته يقول : " سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم " يقـول : أرحنا بها يا بلال ، الصلاة " (٢) قال : قلت : أسمعت ذا من رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم ؟ فغضب وأقبل يحدثهم أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم : بعث رجلا الي حي من أحياء العرب ، فلما أتاهـم ، قال لهم : ان رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم أمرني ان احكم في نسائكم بما شئت ، فقالـوا سمعا وطاعـة لأمر رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم ، وبعثوا رجـلا الى رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم فقال : ان فلانا جاءنا فقال : ان النبـي صلى اللـه عليـه وسلم أمرنـي ان احكم في نسائكـم فان كان عن أمرك فسمعـا وطاعـة ، وان كان غير ذلك فأحببنا أن نعلمك ، فغضب رسول الله صلـى اللـه عليـه وسلـم ، وبعث رجلا من الانصار وقال : اذهب فاقتله واحرقه بالنار /

---

(١) هو عبد اللـه بن محمد بن علي بن أبي طالب ـ رضي اللـه عنه ـ ابـن الحنفيـه كنيته أبو هاشـم . ثقـه . المتوفى سنة ٩٩ هـ وأبـوه محمـد بن علي بن أبي طالـب وهو ابن الحنفيـه كنيتـه أبو القاسـم المتوفـى سنة ٨٠ هـ . وهوثقـه عالـم " لـه ترجمة في تاريـخ ابن معين ٢/ ٥٣١ والتقريب ٢/ ١٩٢ وكـذا ابنـه لـه ترجمة في ابن معين ٢/ ٣٢٩ والتقريب ١/ ٤٤٨ .

(٢) اخرجـه احمد في المسند ٥/ ٣٦٤ ، ٣٧١ من حديث ابن الحنفيه عن رجل من اسلم وأبو داود في الادب باب في صلاة العتمة ٤/ ٤٠٦ وأخرجـه من حديث ابن الحنفيـه ٤/ ٤٠٧ والخطيب في تاريخه ١٠/ ٤٤٤ .

فانتهى اليه وقد مات وقبر ، فأمر فنبش ثم احرقه بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فقال: تراني كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا "اهـ (١)

قلت: وفي هذه الطريق/ أبو حمزة الثمالي / واسمه ثابت ابن أبي صفية / واسم ابيه " دينار " أطبق علماء الجرح والتعديل علي وهيه وتهوينه ٠

قال الذهبي في الكاشف: ضعفوه (٢) وقال في المغني : واه جداً (٣) وقال الامام احمد كان ضعيف الحديث ليس بشيء (٤) ٠

وقال ابن معين : ليس بشيء (٥) ومرة قال : ليس بذاك (٦) ومرة قال: وكان ضعيفا (٧) ٠ وقال النسائي : ليس بثقه (٨) ومرة قال : ليس بالقوى (٩) ٠ وقال ابوحاتم/ لين الحديث (١٠) وقال ابن حبان كثير الوهم في الاخبار حتي خرج عن حد الاحتجاج به اذا انفرد مع غلو في تشيعه ٠ (١١)
وقال الجوزجاني : واهي الحديث ٠ (١٢)

---

(١) اخرجه الطبراني في الكبير وفيه أبو حمزه الثمالي وهو ضعيف واهي الحديث كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٤٥ في العلم باب ذم الكذب ٠ وانظر الاسرار المرفوعة ص١٦ واسباب ورود الحديث ٢/٢٣٠ ٠
(٢) الذهبي : الكاشف ١/١٧١
(٣) الذهبي : المغني ١/١٢٠
(٤) العقيلي : الضعفاء لوحة ٣٣/ والميزان ١/١٦٩ والتهذيب ٢/٧ ٠
(٥) تاريخ ابن معين ٢/٦٩ والتهذيب ٢/٧
(٦) العقيلي : الضعفاء لوحة ٣٣
(٧) العقيلي : الضعفاء لوحة ٣٣ ' ابن حبان المجروحين ١/٢٠٦
(٨) الميزان ١/١٦٩ والتهذيب ٢/٧ ٠
(٩) النسائي : المتروكين ص٢٧
(١٠) الميزان ١/١٦٩ والتهذيب ٢/٧
(١١) ابن حبان المجروحين ١/٢٠٦ والتهذيب ٢/٨ (١٢) التهذيب ٢/٧ ٠

وقال الحافظ : كوفي ضعيف رافضي [١] / وقال يزيد بن هارون " كان يؤمن بالرجعة "[٢] .

قلت: فالرواية هذه ضعيفة جدا أو موضوعة ، والحمل فيها على أبي حمزه الثمالي فانه رافضي ومعروف من مذهب الرافضة أنهم يكذبون في الحديث الا من عصمه الله منهم .

الطريق الثالث: من حديث عبد الله بن الزبير [٣] — رضي الله عنه — قال يوما لاصحابه: أتدرون ما تأويل هذا الحديث / من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ؟ .

قال: عشق رجل امرأة فأتى أهلها مساء فقال : اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم أن اتضيف[٤] في أى بيوتكم شئت/ قال وكان ينتظر بيتوته المساء ، قال: فأتى رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كذب يافلان ، انطلق معه فان امكنك الله عز وجل منه فاضرب

---

(١) التقريب: ١/١١٦

(٢) التهذيب : ٢/٧ والحاكم في معرفة علوم الحديث ص١٣٧ .

(٣) هو عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدى أبوبكر وأبو خبيب — بالمعجمة مصغرا — كان أول مولود في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين ، قتل في ذى الحجة سنة ٧٣ هـ / الاصابة ٢/٣٠٩ والاستيعاب ٢/٣٠٠ — ٣٠١ والتقريب ١/٤١٥ .

(٤) قال محمد الرازى في مختار الصحاح / وضافه ضيافة / اذا نزل عليه ضيفا . وكذا تضيفه / ص٣٨٦ . والمعنى : أن أنزل ضيفا .

عنقه واحرقه بالنار ـ ولا أراك الا قد كفيته ـ فلما خرج الرسول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوه فلما جاء قال : اني كنت أمرتك أن تضرب عنقه وأن تحرقه بالنار ، فان امكنك الله منه ، فاضرب عنقه ولا تحرقه بالنار ، فانه لا يعذب بالنار الا رب النار ، ولا أراك قد كفيته ـ فجاءت السماء فصبت فخرج ليتوضأ فلسعته أفعى . فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم . قال : هو في النار " (١) أ هـ .

قلت في هذا الخبر أربع علل قادحة :

١) الاولى : السرى بن يزيد الخراساني " فلم أجد له ترجمة .

٢) الثانية : " محمد بن علي الغزاري أبو جعفر " فلم أجد له ترجمة .

٣) الثالثة : " داود بن الزبرقان " الراوى عن عطاء بن السائب . المتوفي سنة نيف وثمانين ومائة . قال فيه الجوزجاني : كذاب (٢) وكذا الازدى (٣) وفي رواية عنه / متروك الحديث (٤) .

وقال ابن معين : ليس بشيء (٥) . وقال : أبو حاتم ذاهب الحديث ضعيف الحديث (٦) وقال النسائي . " ليس بثقة / (٧) وقال أبو داود : ضعيف

---

(١) اخرجه ابن الجوزى في الموضوعات : ١/٥٦ والمعافى بن زكريا الجريري في كتاب / الجليس " كما في الصارم المسلول ص ١٦٦ .

(٢) الميزان ١/٣١٨ والمغني ١/٢١٧ والتهذيب ٣/١٨٥ وتنزيه الشريعة ١/٥٨

(٣) التقريب ١/٢٣١ .

(٤) التهذيب ٣/١٨٦ .

(٥) في تاريخه ٢/٥٢ والكامل لابن عدى ٣/٣٣٣/١ والضعفاء للعقيلي لوحة ٦٤ والضعفاء لابن الجوزى ١/٥٥ والمجروحين لابن حبان ١/٢٩٢ والجرح ١/٢/٤١٣ والميزان ١/٣١٨ والتهذيب ٣/١٨٥ .

(٦) الجرح ١/٢/٤١٣

(٧) في المتروكين له ص ٣٨ والميزان ١/٣١٨ والتهذيب ٣/١٨٥ والضعفاء لابن الجوزى ١/٥٥ والكامل لابن عدى ٣/٣٣٣/١ .

ترك حديثه [١] وقال البزار : منكر الحديث جداً [٢] ،وقال ابن حبان : عندى صدوق فيما وافق الثقات الا أنه لا يحتج بـه اذا انفرد . [٣]

وقال البخارى: حديثه مقارب [٤] .

قلت: وماقاله ابن حبان في أنه صدوق فيه نظر ، فالامة قامت على أنه ليس بثقه متروك الحديث فهم مقدمون .

ولذلك جزم الحافظ الذهبي بقوله: ضعفوه [٥] وكذا الحافظ بقوله "متروك الحديث" [٦] .

٤) الرابعة : "عطاء بن السائب بن زيد الثقفي أبو زيد الكوفي التابعي المتوفى سنة ١٣٦ هـ [٧] صدوق اختلط [٨] روى له البخارى متابعة . [٩]

قلت: وقاعدة المختلطين من الثقات معروفة عند العلماء فما كان من حديثه قبل الاختلاط فحديثه حجة ، وما كان بعده فليس بحجة ، واذا لم يتبين الامر فحكمه التوقف .

---

(١) الميزان ١/ ٣١٨ والمغني ١/ ٢١٧ والضعفاء لابن الجوزى ١/٥٥
(٢) التهذيب ٣/ ١٨٦ .
(٣) المجروحين ١/ ٢٩٢ وتبعه ابن عدى في الكامل في كونه يكتب حديثه ٣/ ٣٣٤/ ١ .
(٤) التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٢٢٢ والميزان ١/ ٣١٨ والمغني ١/ ٢١٧ والتهذيب ٣/ ١٨٥ والكامل لابن عدى ٣/ ٣٣٣/ ١ .
(٥) المغني ١/ ٢٨٨
(٦) التقريب ١/ ٢٣١
(٧) هكذا قال البخارى في التاريخ الصغير ص ٨٨ وفي التهذيب أنه توفي سنة ١٣٧ هـ . ٧/ ٢٠٧ .
(٨) انظر : التقريب ٢/ ٢٢ والكواكب النيرات ورقة ٢٠٧ .
(٩) انظر الكاشف للذهبي ٢/ ٦٥ .

والآن فلننظر الى ماقاله الحافظ في التهذيب في عطاء هذا ، قال فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثورى وشعبه وزهيرا وزائدة [١] وحماد ابن زيد وأيوب عنه صحيح ، ومن عداهم يتوقف فيه الا حماد بن سلمه فاختلف قولهم فيه ، والظاهر أنه سمع منه مرتين ، مرة مع ايوب ومرة بعد ذلك لما دخل اليهم البصرة وسمع منه مع جرير وذويه / [٢] أ هـ •

قلت: والراوى عن عطاء هو: داود بن الزبرقان الكذاب / فالرواية هذه الى جانب انها مكذوبه ومجهولة ، فيها هذه العلة ، وهي أن داود لايعرف متي حدث عنه •

قلت: وهذا الحديث اعتبره الامام ابن تيمية [٣] شاهدا لحديث بريدة ، فكيف يكون شاهدا وأصله مجتث وفيه من هو متصف بالكذب ؟!

---

(١) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي صاحب سنة • ثقة ثبت روى له الجماعة • مات سنة ١٦٠ هـ / ترجمته في التقريب ١/ ٢٥٦ •

(٢) التهذيب ٧/ ٢٠٧

(٣) انظر : الصارم المسلول ص ١٦٦ ـ ١٦٧ •

الطريـق الرابـع :

طريق / الوازع بن نافـع بن أبي سلمـة/ عن اسامة بن زيـد [١] قال :
من كذب علـي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار / وذلك أنه بعث رجلا في حاجة
فكذب عليـه ، فدعا عليـه ، فوجـده ميتا لم تقبله الارض [٢] وفي روايـة /
من يقول علـي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار / وذلك أنه بعث رجلا فكذب عليه
فدعا عليـه ، فوجده ميتـا قد انشق بطنـه ولم تقبله الارض [٢]

قلت: وفي سند الروايتين ثلاث علل قادحـة :

الاولـى : " عبد الرحمن بن رافـع التنوخـي قاضي افريقيـة ضعيف كـذا
قال الحافظ • [٣]

الثانية: علي بن ثابـت الجزرى صدوق ربمـا أخطأ كذا قال الحافظ [٤] •

الثالثـة: الوازع بن نافـع بن أبي سلمـه / قال فيـه البخارى [٥] : منكر الحديث
وقال ابن معين / ليس بثقـه [٦] / وكذا الامام احمد [٧] وقال النسائي : متروك الحديث [٨]
وقال ابن حبان / كان ممن يروى الموضوعات عن الثقات على قلة روايتـه/ [٩]

---

(١) هو الصحابي اسامه بن زيد بن حارثه الكلبي ، امه ام أيمن حاضنة النبي صلى الله عليـه وسلم ،فهو وأيمن اخوان لأم ،وهو مولى رسول الله صلى اللـه عليـه وسلم ، وكان يسمى : حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان اسامه رضي الله عنه أسود أفطس • توفي في اخر ايام معاوية ـ رضي الله عنـه ـ سنة ٥٤ هـ / ترجمته في الاستيعاب ١/ ٣٤ وأسد الغابة ١/ ٧٩ والاصابـه ١/ ٤٦ •

(٢) اخرجـه ابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٨٣ ـ ٨٤ وأبوبكر بن مردويه كما فـي الصارم المسلول ص ١٦٧ •

(٣) في التقريب ١/ ٤٧٩ (٤) في التقريب ٢/ ٣٢ •

(٥) التاريخ الكبير ٢/ ٤/ ١٨٣ والضعفاء الصغير ص ١١٧ والعقيلي في الضعفاء لوحة ١٥٥/ والميزان ٣/ ٢٦٦ •

(٦) في تاريخه ٢/ ٦٢٧ والجرح ٤/ ٢/ ٣٩ والمجروحين لابن حبان ٣/ ٨٣ والعقيلي في الضعفاء لوحة ٢٢٥/ والميزان ٣/ ٢٦٦ والمغني ٢/ ٧١٨ •

(٧) العقيلي : الضعفاء لوحه ٢٢٥ والذهبي / المغني ٢/ ٧١٨ •

(٨) المتروكين له ص ١٠٣ والميزان ٣/ ٢٦٦ (٩) المجروحين ٣/ ٨٣ •

وعليه ، فالحديث موضوع بهذا السند .

قلت: ذكره ابن تيمية في كتابه " الصارم المسلول " (١) واعتبره من الشواهد على صحة حديث بريدة ، كيف يكون الامر ماقاله وفيه مارأينا من كذب " الوازع بن نافع " ؟!!

الطريق الخامسة:

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رجلا لبس حلة مثل حلة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى اهل بيت من المدينة ، فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني أى بيت شئت استطلعت ، فقالوا عهدنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالفواحش ، فاعدوا له بيتا ، وأرسلوا رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، فقال لابي بكر وعمر : انطلقا اليه ، فان وجدتماه حيا فاقتلاه ، ثم احرقاه بالنار ، وان وجدتماه ميتا فقد كفيتماه - ولا أراكما الا قد كفيتماه - فحرقاه فوجدا ، قد خرج من الليل يبول فلدغته حية أفعى فمات فحرقاه ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه الخبر ، ...

فقال صلى الله عليه وسلم من أكذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .(٢) أهـ .

قلت: والحديث هذا فيه علتان:

---

(١) ابن تيمية / الصارم المسلول ص ١٦٧

(٢) اخرجه الطبراني في الاوسط وفيه عطاء بن السائب اختلط كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٤٥ من كتاب العلم - باب ذم الكذب .

الاولى : وُهيب بن خالد وهوثقه ثبت الا أنه تغير بآخره • توفي سنة ١٦٥هـ [١]
ولسنا ندرى رواية وهيب هذه أكانت قبل الاختلاط أم بعده • ؟

الثانية: عطاء بن السائب / الذى تقدم قريبا وهو ممن اختلط • والراوى عنه هو وهيب وقد ذكر أبوداود أن وهيب سمع من عطاء بعد الاختلاط [٢] •

قلت: فهذه الرواية من رواية مختلط عن مختلط والمختلط لا يدرى ما يخرج من رأسه فربما حدث بالموضوعات والطامات والغرائب والمناكير وهو لايدرى وروايتنا هذه من هذا القبيل •

قلت: وهناك أثر أخرجه عبد الرزاق في مصنفه [٣] عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير : أن رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقالا " اذهبا فان أدركتماه فاقتلاه "

قلت: ولعله هو سبب حديث " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " •

وعلى كل حال فهذا أثر ضعيف جدا لسببين :

الاول : أنه مرسل لا تقوم به الحجة •

الثاني : فيه رجل مجهول لا يدرى من هو •

---

(١) انظر / التقريب ٢/٣٣٩

(٢) انظر / هامش مجمع الزوائد ١/١٤٥ نقلا عن هامش الاصل • وفي الكواكب النيرات / ورقة ٢١٢ " سمع منه وهيب واسماعيل بن عليه وعبد الوارث ، فسماعهم منه ضعيف • " أ هـ •

(٣) اخرجه في مصنفه في كتاب الجهاد - باب من سب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصنع به وعقوبة من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ٥/٣٠٨ •

وبناء على ما تقدم فاني اقول:

كل ماورد في سبب حديث / من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار / من تلك الروايات فهو كذب مفترى ، والصحيح في ذلك ما اتفقت عليه كتب السنة المعتمدة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم انما قاله حين أمرهم بتبليغ حديثه (١) الى من بعدهم ، فقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٠ (٢)

قلت : وما قلناه في حكمنا على الروايات السابقة انما باعتبار ماظهر لنا من خلال أسنادها واما اذا ما ألقينا نظرة على متون تلك الروايات تجد أنها مضطربه وفي بعضها نكارة ٠

---

(١) انظر السنة ومكانتها في التشريع ص ٢١٥ ــ ٣٠٤٠

(٢) اخرجه البخاری في كتابة الانبياء ــ باب ماذكر عن بني اسرائيل من حديث ابن عمرو بن العاص وأبوداود في العلم ــ باب الحديث عن بني اسرائيل ٣/٤٣٨ من حديث أبي هريرة والترمذی ٢/١١١ وقال حسن صحيح وأحمد في المسند ١/١٧٦ كما في الفتح الرباني وابن حبان في صحيحه ، كما في موارد الظمآن ص٥٧ ــ ٥٨ من حديث أبي هريرة وكذلك في المجروحين ١/٦ والقاضي عياض في الالماع ص ١١ ، والطحاوی في مشكل الآثار ١/٤٠ ، ١٦٩ وابن عبد البر في التمهيد نحوه ١/٤٢ وابن ابي حاتم في مقدمة الجرح ١/١/٧ والبيهقي في معرفة السنن والاثار ص١٧ وابن عدی في مقدمة الكامل ص ١٨٥ ، يذكر ذلك عن الشافعي مرفوعا والدارمي ١/١٣٣ والخطيب في تاريخه ١٣/١٥٧ وشرف أصحاب الحديث ص١٤ ، وأبو نعيم في الحليه ٦/٧٨ في ترجمة حسان بن عطيه ورواه آخرون ٠

أما الاضطراب ، ففي بعضها أنه بعث رجلا وفي البعض الاخر أنه بعث رجلين أبا بكر وعمر والاخرى أنه بعث عليا والزبير ثم في البعض منها أن المبعوث اليه قد مات فانشق بطنه فلم تقبله الارض وفي رواية أنه خرج ليبول واخرى ليتوضأ ، وفي بعضها أن الرسول صلي الله عليه وسلم أمر بالحرق وانه حصل فعلا وفي البعض الاخر أنه أمر بالاحراق ثم نسخ .

قلت: وفي ذلك اضطراب ملحوظ يوجب رد الروايات كلها لأنه يتعذر الجمع بينها .

وأما الالفاظ المنكرة فهي كون الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر ... بالاحراق وهو ينهى عن الاحراق فيقول " وأن النار لا يعذب بها الا الله "(١) وفي رواية " انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار "(٢).

وعلى كل حال ، فالتناقض بيّن في الروايات ، والشريعة لا تتناقض فدل بذلك على كذب الروايات الواردة في هذا الموضوع .

وأخيرا فان ماذهبوا اليه غير مقنع لي ، لأ ن الاساس الذى بنوا عليه مذهبهم أساس غير صالح للبناء عليه . والله تعالى اعلم .

تنبيه: ماقاله الدكتور عمر حسن فلاته من أن السبب ورد عن صحابيين جليليين(٣) قول فيه نظر وقد عرفت أنه ورد عن جملة من الصحابة وبعض التابعين . والله الموفق .

---

(١) أخرجه البخارى في الجهاد — باب لا يعذب بعذاب الله ٤/ ٢١ من حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه ابوداود ٣/ ٧٤ — ٧٧ من حديث ابي هريرة ونحوه من حديث محمد بن حمزه الاسلمي ومن حديث عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه والترمذى ٧/ ٦٦ في السير — باب النهي عن التحريق بالنار وقال: حسن صحيح والنسائي ٧/ ١٠٤ نحوه في تحريم الدم — باب الحكم في المرتد — من حديث ابن عباس واحمد في المسند ١/ ٢١٧ من حديثه كذلك و ٢/ ٣٠٧، ٣٣٨، ٤٥٣ من حديث ابي هريرة و ٣/ ٤٩٤ من حديث حمزه بن عمرو الاسلمي والدارمي ٢/ ٢٢٢ في السير — باب النهي عن التعذيب بعذاب الله .

(٣) الوضع في الحديث ١/ ورقة ٩٤ .

المذهب الثاني :

يرى الدكتور أكرم ضياء الدين العمري بأن الوضع ظهر في النصف الثاني من خلافة عثمان — رضي الله عنه — الا أن ذلك كان نادرا وعلى أثر الفتن السياسية ازداد بعد ذلك ، وهذا نص عبارته / وقد حدث في النصف الثاني من خلافة عثمان — رضي الله عنه — اختلاف وشقاق كبير اذ نقم البعض على عثمان — رضي الله عنه — فاشتعلت الفتنه وأسفرت عن مقتل عثمان — رضي الله عنه — ولكن ما أحدثته من تصدع في المجتمع الاسلامي ظل اثره باقيا فقد ولدت الاحقاد وأزالت الصفاء من نفوس الكثيرين ، ومع ذلك فنحن لا نجد في خلافة عثمان — رضي الله عنه — روايات تشير الى الوضع في الحديث الا نادرا / (١) أ هـ •

ثم ذكر دليله حكاية عبد الرحمن بن عديس عند صعوده المنبر وتنقص عثمان وقد تقدمت (٢) ثم قال " فلعل ابن عديس هذا كان أول من وضع في الحديث وقد حدث ذلك في خلافة عثمان — رضي الله عنه — " أهـ (٢)

قلت: وسبق أن بينا بطلان هذا الدليل (٢) فإن عبد الرحمن بن عديس صحابي من أهل بيعة الرضوان ، ولقد أخطأ بذلك الدكتور العمرى خطأ كبيرا في هذا حيث قلد المتقدمين من غير بحث •

---

(١) بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٠ — ٢١ • قلت : يرجع الفضل لهذا التنبيه الى الاستاذ فلاته في الوضع في الحديث ١ / ورقة ٩٩ — ١٠٠ •

(٢) انظر ص ٢٠٧ - ٢١١

المذهب الثالث:

ظهر الوضع في الحديث سنة أربعين للهجرة في عصر صغار الصحابة وكبار التابعين وبذلك قال أساتذتنا الدكتور أبو شهبه (١) والدكتور أبو زهو (٢) غير أنه حدده بسنة ٤١ هـ (٣) والدكتور التازي (٤) وجمع من العلماء ٠ (٥)

واستدل بعضهم بقصة عبد الله بن سبأ اليهودي حيث قال:

" انه كان ألف نبي ولكل نبي وصي ، وكان علي وصي محمد ، ومحمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء ٠٠٠ ثم قال في عثمان ـ رضي الله عنه ـ ان عثمان أخذها ـ أي الخلافة ـ بغير حق ، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهضوا في هذا الامر فحركوه / (٦)

---

(١) انظر كتابيه/ الاسرائيليات والموضوعات ص ٣٢ ـ ٣٣ وفي اصول الحديث ص ٧٢ ٠

(٢) انظر كتابه الحديث والمحدثون ص ٤٨٠ ٠

(٣) ولا منافاة بين التاريخين فاستاذنا أبوشهبه أراد آخر سنة ٤٠ أربعين واستاذنا أبو زهو أراد أول سنة واحد وأربعين وبذلك يتم الجمع ٠

(٤) انظر كتابه/ محاضرات في علوم الحديث ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤

(٥) منهم الدكتور مصطفى السباعي ـ رحمه الله ـ في السنة ومكانتها ص ٨٩ والدكتور محمد حسين الذهبي في / التفسير والمفسرون ١/ ١٥٨ وحدده بسنة ٤١ هـ والدكتور صبحي الصالح في علوم الحديث ص ٢٦٦ وحدده سنة ٤١ هـ والدكتور محمد أديب صالح في لمحات في اصول الحديث ص ٣٠٥ ، هامش رقم ١ والدكتور محمد عجاج الخطيب في / السنة قبل التدوين ص ١٨٧ ـ ١٩٠ واصول الحديث ص ٤١٥ ٠

(٦) تاريخ الطبرى ٤/ ٣٤٠ ـ ٣٤١ والكامل في التاريخ لابن الاثير ٣/ ٧٧ والوضع في الحديث ١/ ورقه ١١٢ والبداية والنهاية ٧/ ١٧٣ اشارة ٠

والشاهد : أنه وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا معناه / لكل نبي وصي ، ووصي محمد علي .

قلت: وهذا المذهب هو الصحيح الذى تؤيده الادلة النقلية .. الصحيحة عن السلف فمنها :

الدليل الاول : قال ابن سيرين (١) أو ابن عباس : " لم يكونوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة ، قالوا : سموا لنا رجالكم فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم " (٢)

الشاهد : أنه لو لم يقع الكذب في الحديث ما أخذوا يتثبتون بالاسناد ، فدل على أن هناك من الرجال ممن يكذب في الحديث لينصر بدعته وذلك في عهد الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية .

---

(١) هو محمد بن سيرين الانصارى أبوبكر بن أبي عمرة البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ . بعد موت الحسن البصرى بمائة عام وهو ثقة ثبت مأمون عالي القدر كثير العلم و المعرفة / له ترجمة في طبقات الحفاظ ص ٣١ / ٣٢ والتذكرة ١/ ٧٧ وتاريخ بغداد ٥/ ٣٣١ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٨

(٢) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١١ واللفظ له وابن حبان في المجروحين ٢/ ٨٢ والرامهرمزى في المحدث الفاصل ص ٢٠٩ والخطيب في الكفاية ص ١٩٧ وابن معين في تاريخه ١/ ٣٣٨ وابن عدى في مقدمة الكامل ص ٣٩ وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح ١/ ١/ ٢٨ ، وانظر ميزان الاعتدال ١/ ٣ واللسان ١/ ٧ والنكت على ابن الصلاح ٢/ ورقة ٣٤٢ .

الدليل الثاني : قال طاوس: [1] جاء هذا الى ابن عباس - يعني بشير بن كعب - [2] فجعل يحدثه ، فقال له ابن عباس : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له ، ثم حدثه ، فقال له : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له ، فقال له : لا أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا ، فقال ابن عباس : انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه / أ هـ . [3]

قال ابن عبد البر : " وفي هذا الحديث دليل على أن الكذب علي النبي صلى الله عليه وسلم قد كان أحس به ابن عباس في عصره / أهـ"

وروى نحوه عن مجاهد يحكي حكاية بشير العدوى وقصة مجيئه الى ابن عباس يحدثه ، وابن عباس لا يأذن " لا يسمع " لحديثه ولا ينظر اليه فقال : يا ابن عباس " مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا تسمع " .

---

(١) هو طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري من كبار التابعين توفي بمكة المكرمة قبل التروية بيوم سنة ١٠١ أو ١٠٦ هـ وهو من العباد الثقات ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٤ والتذكرة ١/ ٩٠ .

(٢) هو بشير - بوزن عبير - ابن كعب بن أبي الحميري العدوي البصري وهو ثقة كنيته أبو أيوب / ترجمته في طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٣ والتهذيب ١/ ٤٧١ وابن أبي حاتم في الجرح .

(٣) أخرجه مسلم في المقدمة ١/ ١٠ والدارمي ١/ ١١٣ باب في الحديث عن الثقات والحاكم في المستدرك ١/ ١١٢ - ١١٣ في العلم .
وابن عبد البر في التمهيد ١/ ٤٣ - ٤٤ وابن حبان في المجروحين ١/ ٨٢
وانظر النكت ٢/ ورقة ٣٤٢ .

(٤) انظر : التمهيد ١/ ٤٤

فقال ابن عباس: " وانا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم، ابتدرته ابصارنا وأصغينا اليه، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا مانعرف". (١)

الدليل الثالث: عن خزيمة بن نصر قال: سمعت عليا بصفين يقول: " قاتلهم الله أى عصابة بيضاء سودوا وأى حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أفسدوا". (٢)

فهذا التصريح يفيد بأن الكذب في الحديث وقع في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك عام الفتنة، حيث قال ذلك في صفين.

المذهب الرابع: يرى الدكتور عمر حسن فلاته - بأن الوضع في الحديث بدأ في الثلث الاخير من القرن الاول الهجرى - أى في أول سنة ٦٣ هـ تقريبا وهذا نص عبارته " والذى يظهر لي - والله اعلم - أن الوضع في الحديث - أعني الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم - بدء متأخرا عن هذه الفترة - يعني بذلك سنة ٤٠ هـ أو سنة ٤١ هـ - ويمكن تحديده بالثلث الاخير من القرن الاول، حيث الادلة قامت علي وجود محاولات ... للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الحقبة الا أن هناك امورا تفشت في الامة الاسلامية عقب اختلافها وتمزقها يمكن اعتبارها توطئة وتمهيدا لهذه الجريمة البشعة النكراء التي انتهكت حرمة رسول الله صلي الله عليه وسلم بالتقول عليه والاخبار عنه بما لم يقل أو يفعل "أ هـ (٣)

---

(١) مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٠

(٢) الذهبي تذكرة الحفاظ في ترجمة سيدنا علي رضي الله عنه ١/ ١٢

(٣) الوضع في الحديث ١/ ورقة ١١٣.

قلت : ومن عجب أن يدعي الدكتور فلاتـه هذه الدعوى ولم يدلل عليها ولو بدليـل واحـد ، فأنّى لـه أن يذهب هذا المذهب ؟!.

ثم أخذ يرد على استاذنا أبا شهبـه بقولـه : والمهم من قصة ابن سبأ أن ماجاء بـه من آراء ومعتقدات ونظريـات ادعاها واخترعهـا من غير أن يعزوهـا الى رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلـم . ولذا فان ما أورده الشيخ أبوشهبـه من أن ابن سبأ وضع علي رسول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم أمر يحتاج الى دليـل واضـح صريح في ذلك ، واذا كان الامـر على ما بينت فما ساقـه من دليـل لاثبات الوضع لا يصلح أن يكون دليـلا على بدايـة الوضع في الحديث/ أ هـ .

ورد على استاذنا أبا زهـو بقولـه/ فالقطع بأن هذه السنة ـ وهـي سنة احدى وأربعيـن ـ تعتبر بدايـة للوضـع أمر يفتقر الى دليل / أ هـ .

قلت: سبحان ربـي العظيم ! ألا يفهـم من قول ابن سبأ / انه كـان ألف نبي ولكل نبي وصـي وكان علـي وصي محمد ومحمد خاتم الانبياء وعلـي خاتم الاوصياء / أنه يريد أن يقول / لكل نبي وصـي ووصي محمد علي / فلـو أردنا أن نحلل هذه العبارة تحليلا علميـا ونستنبط منها الفهم الصحيح لمـا أدت الا هذا المعنى ، فأي دليل صريـح يريـد منها الدكتور فلاته أكثـر من هذا الذى أثبتناه ؟ ! .

ثم لست أدرى ماذا يقول الدكتور في أدلتنا الاخرى التي ذكرناها فيما لـو تنازلنا ـ جدلا عنها ـ الى ماقال ؟ .

وأخيرا ، فنحن نرى أن ماذهب اليـه الجمهور من الباحثين هو الرأى الراجح الصحيح لقوة الدليل وصحة المنقول وأن الوضع في الحديث انما بدء عام الفتنة وليس يصح هناك دليل يثبت ذلك سواء كان المثبت في عهد رسول الله صلى الله عليـه وسلم أوقبل الفتنـة أو بعدهـا . واللـه تعالـى اعلـم .!

الفصـــل الرابــع

مراحل الوضع فى الحديـــــث

المرحلة الاولى : مرحلة تخريبيـة انتقاميـة تولاها اليهود أعداء الله والاسلام •

المرحلة الثانيـة : مرحلة حماسية عاطفية تمت عن طريق الكراميـة والصوفية الذيـن قالوا نكذب له لا عليـــه •

الحديث عن المرحلة الاولـــى :

من المعروف أن اليهود - لعنهم الله - قاوموا الحركة الاسلامية فـــى مهدها الأول ، ولم تزل حتى اليوم تناصبا لعداء للمسلمين •

أما فى صدر الاسلام فكانت المؤامرات التى تخطط لقتل نبى الاسلام صلى اللـــه عليه وسلم ، وموقف بنى النضير وبنى قريظة معروف ، فى حين أن رسولهم "عيسى عليه السلام" جاءهم بالبشارة به غير أنهم كتموا ذلك واستنكفوا [١] أن يكـــون هناك نبى بعد عيسى عليه السلام ، ووصفوا ما جاء به نبينا محمد صلى اللـــه عليه وسلم بالسحر المبين ، كما قال تعالى : "واذ قال عيسى بن مريم يابـــني اسرائيل إني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورات ومبشرا برســـول يأتي من بعدي أسمه أحمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين" [٢]

ووصفهم الله تعالـــى بأنهم مع انكارهم له فهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهـــم قال تعالى : "الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقـــا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون" [٣]

---

(١) استنكفوا : عدلوا • مأخوذ من النكف وهو العدول • انظر مختار الصحاح ص ٦٧٩ •

(٢) سورة الصف آية ٦ •

(٣) سورة البقرة آية ١٤٦ •

ووصفهم بأنهم "يحرفون الكلم عن مواضعه" (١) وأنهم مزورون دجالون قال تعالى : " فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون . (٢)

ولما كان سلطان الاسلام مهيمنا فوق رؤسهم لم يستطيعوا أن يبذروا بذورهم السامة فى قلعة الاسلام الحصينة حتى دب داء الخلاف فى عهد الفتنة .

وكان من بين هؤلاء قوم دخلوا الاسلام وقلوبهم حقدة عليه ، فلما ضعف سلطان الدولة الاسلامية تحركت حركتهم اليهودية الانتقامية المتمثلة فى زعيمهم "عبد الله بن سبأ" وهنا ينبغى أن نعلم من هو ابن سبأ هذا ؟

دخل عبد الله بن سبأ فى دين الاسلام كذبا ، ولما وقعت الفتنة قام بحملته التخريبية ، فبدأ يطوف فى الاقاليم ليؤلب الامصار على عثمان رضى الله عنه ـ وكان قد كون جمعية سرية سار بها الى البصرة ، وفيها بدأ ينشر دعوته فحاربه أهلها وخرج منها خاسئا وهو حقير ، فأتى الكوفة فأقام عليه أهلها حربا كلامية فانسل منها مدحورا ، ثم أتى أرض الكنانة مصر فاجتمع اليه نفر من أهلها ، وهناك وجد مرتعا خصبا يصب فيه خرافاته وأساطيره فزعم أنه وجد فى التورات " أن لكل نبى وصيا وأن عليا وصى محمد سيرجع الى الدنيا .

وكانت فكرة الوصية قد أخذها عن اليهود لان من معتقداتهم أن "يوشع ابن نون وصى موسى . (١)

ولما قتل على ـ رضى الله عنه ـ ادعى ابن سبأ ـ الملعون ـ أنه لم يمت وهو فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه ، وأنه ينزل بعد هذا الى الارض فيملؤها عدلا كما ملئت جورا .

---

(١) سورة النساء ـ آية / ٤٦
(٢) سورة البقرة آية / ٧٩
(٣) انظر الملل والنحل / ٢/ ١١

وقومه يقولون عند سماع الرعد : وعليك السلام يا أمير المؤمنين .(١)

وكان يقول : "كذبت اليهود والنصارى فى دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج فى دعواها قتل علي وانما رأت اليهود والنصارى ، شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلا يشبه عليا فظنوا أنه علي ، وعلي قد صعد الى السماء وأنه سينزل وينتقم من أعدائه(٢)

وفى رواية ، أنه قال : "ان المقتول لم يكن عليا وانما كان شيطانا تصور للناس فى صورة علي ، وأن عليا صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى ".(٣)

ومن عجب أنه عندما وصله الخبر بموت علي ـ رضى الله عنه ـ قال قولة مضحكة "لو أتيتمونا بدماغه فى صُرّة ، وفى رواية ، فى سبعين قارورة ما صدقنا موته ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا .(٤)

وفكرة الرجعة التى جاء بها ابن سبأ الماكر أخذها عن اليهود فعندهم أن النبى "الياس" صعد الى السماء وسيعود فيعيد الدين والقانون ووجدت الفكرة أيضا فى النصرانية فى عصورها الأولى .(٥)

وكان عبد الله بن سبأ أول من أله عليا ودعا الى ذلك قومه من غواة الكوفة ، فجاء قومه الى علي ـ رضى الله عنه ـ قائلين له : أنت

---

(١) انظر : الملل والنحل ١ / ٢٠٤ ، والفرق بين الفرق ص ٢٣٤ ، والتعريفات للجرجانى ص ١٢٣ واللباب ١ / ٥٢٧ .

(٢) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٣٤ .

(٣) انظر : التنبيه ص ٤٤ والفرق بين الفرق ص ٢٣٤ .

(٤) انظر : الفصل فى الملل والنحل لابن حزم ٤ / ١٨ والفرق ص ٢٣٤ والتنبيه ص ٢٥ .

(٥) انظر : أحمد أمين : فجر الاسلام ص ٢٧٠ .

فقال لهم : ومن أنا ؟ قالوا : أنت الاله ، عندئذ أمر بالنار فأججت ..
وألقاهم فيها ، وفي أثناء القائهم قالوا له : الان صح عندنا أنه أنت الله
لانه لا يعذب بالنار الا الله ، وفي ذلك يقول علي رضي الله عنه :

لما رأيت الأمر أمرا منكـــرا ... أججت نـاري ودعوت قنبـــرا
يريـد مولاه الذي تولى طرحهـم بالنـــار . (١)

وأراد علي — رضي الله عنه — أن يقتل ابن سبأ فنهاه ابن عباس وقـــال
له : ان قتلته اختلف عليك أصحابك وأنت عازم على العودة لقتال أهل الشام
فنفاه الى المدائن . (٢)

ومن هنا نعلم أن عبد الله بن سبأ هو انسان ماكر زنديق ذو شخصيــة
واقعية وليس أمرا خياليا أو رجلا خرافيا ليس له وجود تاريخي محقق كما نطق
بذلك بعض الباطنية اذ لم نر لهم من الادلة ما يثبت مدعاهم . (٣)

وبعد ، فان كل ما سقته لك من تاريخه لتقف معي يقينــــا أن
اليهود — لعنهم الله — كانت لهم يد طولى وسابقة أولى في وضع المفتريات
والاكاذيب للتخريب في الاسلام والتشتيت بين المسلمين .

واليهود هم الذين وضعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلــم
أنه حط عن يهود خيبر الجزية وكتب ذلك في كتاب كتبه معاوية بن أبي سفيان
— رضي الله عنه — وكان ذلك بشهادة سعد بن معاذ الخ .

قال ابن القيم في المنار : "وهذا كذب من عدة وجوه :

---

(١) الفصل ٤ / ١٨٦ والملل والنحل ٢ / ١١ والتنبيه ص ٢٥ .

(٢) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ وتاريخ المذاهب الاسلامية لابي زهرة ص ٤٣ .

(٣) انظر : أحمد أمين : فجر الاسلام ص ٢٦٩ .

الاول: أن فيه شهادة سعد بن معاذ ، وسعد قد توفى قبل ذلك في غزوة الخندق .

الثاني: أن فيه: وكتب معاوية بن أبي سفيان هكذا ، ومعاوية انما أسلم زمن الفتح وكان من الطلقاء .

ثالثها: أن الجزية لم تكن نزلت حينئذ ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وانما نزلت بعد عام تبوك . وحيئنذ وضعها النبي صلى الله عليه وسلم على نصارى "نجران" (١) ويهود اليمن ولم تؤخذ من يهود المدينة لانهم وادعوه قبل نزولها ، ثم قتل من قتل منهم وأجلى بقيتهم الى خيبر والى الشام وصالحه أهل خيبر قبل فرض الجزية ، فلما نزلت آية الجزية استقر الامر على ماكان عليه وابتدأ ضربها على من لم يتقدم له معه صلح ، فمن هاهنا وقعت الشبهة في اهل خيبر .

رابعها: أن فيه/ وضع عنهم الكلف (٢) والسخر (٣) / ولم يكن في زمانه كلف ولا سخر ولا مكوس (٤)

خامسها: أنه لم يجعل لهم عهدا لازما ، بل قال/ نقركم ما شئنا فكيف يضع عنهم الجزية التي يصير لاهل الذمة بها عهد لازم مؤبد ثم لا يثبت لهم أمانا لازما مؤبدا .

سادسها: أن مثل هذا مما تتوافرا لهمم والدواعي على نقله ، فكيف يكون

---

(١) اقليم يقع الآن في الجنوب من المملكة العربية السعودية على حدود اليمن

(٢) الكلف: مفردها كلفة ، وهي: ما يتكلفه الانسان من نائبة أو حق . انظر مختار الصحاح ص ٥٧٦ .

(٣) السخر: مفردها: سخرة ، وهي التكليف بما لا يريد . وانظر قاموس المحيط ٢/ ٥٣٥.

(٤) المكوس: مفردها مكس وهو: الجباية أو ما يأخذه العشار وانظر مختار الصحاح ص ٦٣٠ .

قد وقع ، ولا يكون علمه عند حملة السنة من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ، وينفرد بحمله ونقله اليهود .

سابعها : أن اهل خيبر لم يتقدم لهم من الاحسان ما يوجب وضع الجزية عنهم ، فانهم حاربوا الله ورسوله وقاتلوه وقاتلوا أصحابه وسلوا السيوف في وجوههم وسموا النبي صلى الله عليه وسلم وآووا أعداءه المحاربين له المحرضين على قتاله ، فمن أين يقع هذا الاعتناء بهم واسقاط هذا الفرض الذى جعله الله عقوبة لمن لم يدن منهم بدين الاسلام ؟ .

ثامنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسقطها عن الابعدين مع عدم معاداتهم له كأهل اليمن وأهل نجران ، فكيف يضعها عن جيرانها الادنين مع شدة معاداتهم له وكفرهم وعنادهم ؟ .

ومن المعلوم ، أنه كلما اشتد كفر طائفة وتغلظت عداوتهم كانوا أحق بالعقوبة لا باسقاط الجزية .

تاسعها : أن النبي صلى الله عليه وسلم لو أسقط عنهم الجزية ـ كما ذكروا ـ لكانوا من أحسن الكفار حالا ، ولم يحسن بعد ذلك أن يشترط لهم اخراجهم من أرضهم وديارهم ماداموا ملتزمين لاحكام الذمة ، فكيف اذا روعي جانبهم باسقاط الجزية وأعفوا من الصغار (١) الذى يلحقهم

---

(١) الصغار : هو الذل والمهانة والاحتقار . قال في القاموس ٢/ ٨٢٦ ، "والصاغر : الراضي بالذل . وقد صغر ـ ككرم صغرا كعنب وصغارا " اهـ .

بأدائها ؟ فأي صغار بعد ذلك أعظم من نفيهم من بلادهم وتشتيتهم في أرض الغربة ؟ فكيف ـ يجتمع هذا وهذا ؟ .

عاشرها : أن هذا لو كان حقا لما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون والفقهاء كلهم على خلافه ، وليس في الصحابة واحد قال : لا تجب الجزية على الخيبرية ، لا في التابعين ولا في الفقهاء ، بل قالوا : أهل خيبر وغيرهم في الجزية سواء " أ هـ (١)

قال ابن القيم " وعرضوا بهذا الكتاب المكذوب وقد صرحوا بأنه كذب كما ذكر ذلك الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وغيرهم ، وذكر الخطيب البغدادي هذا الكتاب وبين أنه كذب من عدة وجوه " (٢) .

قال الشيخ أبو غدة " وقد ذكر غير واحد ممن ترجموا للخطيب البغدادي مثل ياقوت الحموى في معجم الادباء ١٨/٤ وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية ١٤/٣ والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٠١/١٢ ـ ١٠٢ والسخاوى في " الاعلان بالتوبيخ " ص ١٠ ، وقال " كان ذلك من اليهود في سنة ٤٤٧ هـ وبعد أن ذكر الحافظ ابن كثير جواب الخطيب البغدادي وكشفه كذب ذلك الكتاب قال / وقد سبق الخطيب الى مثل هذا النقد ، سبقه محمد بن جرير الطبرى ، كما ذكرت ذلك في مصنف مفرد " ١٠ أ هـ (٣)

---

(١) المنار المنيف ص ١٠٢

(٣) تعليق المنار المنيف ص ١٠٥

(٢) المنار المنيف ص ١٠٥ .

قال ابن القيم / وأحضر هذا الكتاب بين يدى شيخ الاسلام يعني ابن تيمية رحمه الله ـ وحوله اليهود يزفونه ويجلونه وقد غشي بالحرير والديباج ، فلما فتحه وتأمله بزق عليه وقال " هذا كذب من عنده وجوه " وذكرها ، فقاموا من عنده بالنعال والصفار ١٠ أ هـ (١)

قال الشيخ أبو غدة " وبهذا يتبين لك أنه قد تكرر من اليهود محاولة خدع المسلمين بهذا الكتاب المزور على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أزمان متعددة في زمن ابن جرير وقد ولد سنة ٢٢٤هـ ، وتوفي سنة ٣١٠ هـ وفي زمن الخطيب البغدادى وقد ولد سنة ٣٩٢ هـ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ وفي زمن ابن تيمية وقد ولد سنة ٦٦١ هـ وتوفي سنة ٧٢٨ هـ رحمهم الله " (٢)

* * *

---

(١) المنار المنيف ص ١٠٥

(٢) الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه علي المنار المنيف ص ١٠٥

الحديث عن المرحلة الثانية:

نشأ في تاريخ الاسلام قوم يعرفون بـ " الكرامية " نسبة الى أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني .(١)

ولهذه الفرقة آراء ومعتقدات باطلة تخالف ما ذهب اليه ... أصحاب الحق من أهل السنة والجماعة ، واليك طرفا منها :

١) قال ابن كرام " الايمان قول باللسان ومن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن .(٢) ولذلك قالوا : ان المقر بالشهادتين مؤمن حقا وان اعتقد الكفر بالرسالة .(٣)

٢) دعا ابن كرام قومه الى تجسيم معبوده ، وزعم أن الله تعالى جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه وهذا شبيه بقول الثنوية : ان معبودهم الذى سموه نورا يتناهى من الجهة التي يلاقي الظلام ، وأطلق على الله بأنه الجوهر كما زعمت النصارى أن الله تعالى جوهر(٤) الا أنه يقول هو جسم لا كالاجسام .(٥)

---

(١) وكرام ضبط بتخفيف الراء المهملة المفتوحة وفتح الكاف ، قيل مأخوذ ذلك من الكرامة . وضبط بكسر الكاف مع تخفيف الراء المفتوحة وذلك على لفظ كريم ، لان أباه كان يحفظ الكرم فقيل له كرام ، وحكي فتح الكاف والراء المهملة مع تشديدها . وانظر اللباب ٢/ ٣٢ والنكت ٢/ورقة ٣٤ . وهو ساقط الحديث وكان عابدا الا أنه خذل . كذا قال الحافظ في النكت .

(٢) اللباب : ٢/ ٣٢ — ٣٣ (٣) الفرق بين الفرق ص ٢٢٣

(٤) الفرق بين الفرق ص ٢١٦ وانظر الملل والنحل ١/ ١٤٥ — ١٥٤ .

(٥) اللباب ٢/ ٣٣ .

٣) جواز الوضع في الحديث في الترغيب والترهيب .(١)

وابن كرام سجستاني الاصل جاور بمكة خمس سنين وورد نيسابور فحبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر بسبب بدعه التي كان يراها . فلما أطلق انصرف الى الشام ثم عاد الى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر مرة ثانية ثمانية أعوام ثم خرج منها سنة ٢٥١ هـ إلى بيت المقدس . وأقام فيه الى أن مات بالشام ٢٥٥ هـ(٢).

وتبع هؤلاء جماعة من الصوفية فتحمسوا أكثر من غيرهم خاصة عندما رأوا داء الامم الماضية قد حل بالامة الاسلامية من الشقاق والفتن والانشغال بالدنيا واحلوا بأن قالوا : نحن نكذب له لا عليه

وهكذا فان الوضع في الحديث مر بمرحلتين : الاولى تخريبية والاخرى حماسية . وكان قصدنا من هذا البحث أن نبين أن وضع الاحاديث كان من الاعداء والابناء وان اختلفت مقاصدهم .

* * *

(١) وسيأتي ذلك مفصلا في الفصل الاول من الباب الثاني

(٢) اللباب : ٢/٣٢ـ٣٣ .

الفصل الخامس

أهم الكتب التي ألفت في الوضع

ان الذين وضعوا الاحاديث من عند أنفسهم عامدين مغرضين ، والذين مرقوا من الدين الاسلامي مروق السهم من الرمية ممن نأت عن الصواب آراؤهم وتاهت في بحور الظلمات أفكارهم وأضلت شياطين الغرور أعمالهم باؤا بالمهل يشوى الوجوه •

ولقد قام علماء السنة وحراسها في تأليف الكتب التي تمنى في بيان الاحاديث الموضوعة التي دخلت السنة لئلا تفشوا أو تستطير أو تسطر أو تسير ، فأفردوا لذلك التواليف •

وكانوا رحمهم الله في جمعهم لها بين متشدد جانبه الصواب أحيانا بالحكم على البعض منها بالوضع وبين متساهل حكم على بعضها بالصحة كما سيمر بنا •

الاول : تذكرة الموضوعات / للمقدسي (١) :

---

(١) هو الامام محمد بن طاهر المقدسي المعروف بـ " ابن القيسراني " أحد الرحالين في طلب الحديث ، ومن أوصافه أنه كان من أسرع الناس كتابة وأذكاهم وأعرفهم بالحديث ، وهو حافظ ثقه في نفسه لم يتهم ، أحرم من بيت المقدس الى مكة المكرمه وتوفي عند قدومه من الحج في شهر ربيع الاول سنة " ٥٠٧هـ " / له ترجمة في مرآة الجنان ٣/ ١٩٥ • وشذرات الذهب ٤/١٨ والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٦ وهدية العارفين ٢/ ٨٢ ، ولسان الميزان ٥/ ٢٠٧ والتاج المكلل رقم ٩٥ • وكتابه مطبوع طبعة ثانية في المطبعة المحمودية بمصر سنة ١٣٥٤ هـ •

وكتابه مرتب على حروف الهجاء ، وميزته أنه يذكر الحديث الموضوع ثم يذكر علته باختصار ·

ومما يؤخذ عليه أنه تشدد في حكمه على جملة من الاحاديث الصحيحه ومنها ماهو في الصحيح وحكم عليه بالوضع واليك بعضا منها :

١) ذكر في تذكرته حديث " اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة " ثم قال / هو مشهور بالرفع والصحيح أنه موقوف على أبي هريرة / اذا الصلاة اقيمت فتحت أبواب الجنان وغلقت أبواب النيران " وفيه " محمد بن محصن يروى الموضوعات " اهـ (١)

قلت: والحديث صحيح مخرج في الصحاح والمسانيد ·(٢)

(١) المقدسي : تذكرة الموضوعات ص ٥٠

(٢) ذكره البخارى ١/١٦١ في كتاب الآذان - باب اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ترجمة ، ولم يذكره في صحيحه لانه ليس على شرطه وانظر فتح البارى ٢/١٤٩ · واخرجه مسلم في المسافرين / باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن ٢/ ١٥٤ وأبوداود في الصلاة - باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر ١/٢٩١ والترمذى : الصلاة باب ماجاء اذا اقيمت الصلاة ·· الخ ٢/٤٨١ والنسائي في الامامة - باب ما يكره من الصلاة عند الاقامة ٢/٩٠ وابن ماجه في الاقامة رقم ١١٥١، والدارمي في الصلاة ١/٣٣٧ واحمد في المسند ٢/٤٥٥ ، ٥١٧ ، ٥٣١ وأبو عوانه في مسنده ٢/٣٣ باب بيان حظر الصلاة اذا اقيمت وابن خزيمه في صحيحه ٢/١٦٩ باب النهي عن أن يصلي ركعتي الفجر بعد الاقامة وتمام في فوائده ١٢/١٢١ /١ والخطيب في تاريخه ٤/٥٢ ، ٥/١٩٧ ، ٧/١٧٤ ، ١٩٥ و ١٣/٦٠ وأبو نعيم في الحلية ٨/١٣٨ ، ٩/٢٢٢ والرامهرمزى في المحدث الفاصل ص ٣٣٤ وعزاه الحافظ في الفتح ٢/١٤٩ الى ابن حبان في صحيحه كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه - وأخرجه تمام في فوائده ١٤/١٣٦/٢ ، ٤/٢٩/٢ ، وابن عدى في مقدمه الكامل ص٦٣ من حديث ابن عمر رضي الله عنه ·

٢) ذكر حديث " استحيوا من الله حق الحياء " (١) هكذا ذكره مختصرا ثم قال / الصباح بن محمد وهو ابن أبي حازم البجلي يروى عن الثقات الموضوعات / أ هـ . (١)

قلت: ولم يصب فالحديث حسن . (٢)

---

(١) المقدسي : تذكرة الموضوعات ص٩

(٢) اخرجه الترمذي في القيامة ص ٧/ ١٥٤ وقال: هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود واحمد في مسنده ١/ ٣٨٧ من حديثه كذلك والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٣ في الرقاق من حديث ابن مسعود ولفظه " استحيوا من الله حق الحياء " فقلنا يانبي الله ، انا لنستحي قال: ليس ذلك ، ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء " .
قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي في التلخيص وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣٥٨ من حديث الحكم بن عمير ، وفي اخره / فمن ذلك كان ثوابه جنة المأوى / وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق ص ٢٠ من حديث ابن مسعود والحديث فيه / الصباح بن محمد بن أبي حازم البجلي الاحمسي الكوفي ، قال الحافظ في التقريب ١/ ٣٦٤ " ضعيف أفرط فيه ابن حبان " أ هـ .
وانما قال ذلك الحافظ لان ابن حبان قال في المجروحين ١/ ٣٧٧:
" كان ممن يروى عن الثقات الموضوعات " أ هـ . وعلى قول ابن حبان اعتمد المقدسي في اطلاق الوضع على الحديث .
قلت: والصباح قال فيه العجلي "كوفي ثقه " كذا في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ٢/٣٧ . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ١/ ٢ص٤٤١، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، فحديثه عنده محتمل للتحسين وقال العقيلي في الضعفاء لوحة ٩٨/ : " في حديثه وهم ويرفع الموقوف فالصباح عندى ثقه يهم . فالحديث حسن كما قال العلامه الالباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٩٤٨ والمشكاة رقم ١٦٠٨ وذكر الحديث الحافظ في ... التهذيب ٤/ ٢٠٨ وسكت عليه .

٣) ذكر المقدسي (١) حديث " اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا "
هكذا ذكره مختصرا " ثم حكم عليه بالوضع ، وعلته عنده/
محمد بن ثابت البناني ـ قال المقدسي "ليس بشيء " (١).
والحديث حسن . (٢)

---

(١) انظر : المقدسي / الموضوعات ص٦
(٢) اخرجه الترمذى في الدعوات ٩/٤٩١ ـ ٤٩٢ ولفظة " اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا ، قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال :
" حلق الذكر " قال ابو عيسى / هذا حديث حسن غريب من هذا
الوجه من حديث ثابت عن أنس ـ رضي الله عنه ـ .
قلت: واقر تحسينه المنذرى في الترغيب ٢/٤٥٨ والعراقي في
تخريج أحاديث الاحياء ١/٣٤ والمباركفورى في تحفة ....
الاحوذى ٩/٤٩٢ .

والحديث أخرجه احمد في المسند ٣/١٥٠ من حديث انس وفيه
محمد بن ثابت / قال أبوداود :
ضعيف . كذا في الضعفاء للعقيلي ١٨٩ / وقال البخارى
فيه نظر كذا في الضعفاء للعقيلي ١٨٩ / وابن معين :
مرة قال فيه / ليس بشيء ، ومرة قال / هو صالح الحديث
كذا في تاريخه ٢/٥٠٧ وقال العجلي / ثقه / كذا
في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ٢/٤٩ .
وبهذا الاسناد حكم المقدسي على الحديث بالوضع ، في حين أن ،
محمد بن ثابت ليس كذابا ولا متهما بالكذب .
قلت: وعزاه السيوطي في الجامع الصغير ١/٤٤٢ بشرحه الفيض
للبيهقي في الشعب وصححه . واخرجه الطبراني في الكبير وفيه
رجل لم يسم كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/١٢٦ ====

= " في العلم " باب فضل العلماء ، وفي آخر الحديث " مجالس العلم " وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه من طرق ١/١٢ـ ١٣ واخرجه الحاكم في المستدرك ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥ في الدعاء " باب فضيلة مجالس الذكر وفي اخره " مجالس الذكر " قال الحاكم " حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه / أ هـ . ولم يقره الذهبي في التلخيص بل قال / عمر ضعيف / أ هـ .

قلت : وعمر هو ابن عبد الله مولى غفرة ، ضعفه النسائي في المتروكين ص ٨١ وابن معين في تاريخه ٢/٤٣١ وانظر الجرح ٣/١/ ١١٩/ والميزان ٢/٢١٠ وقال الامام احمد / ليس به بأس / كذا في الجرح ١/٣/١١٩ وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث / كذا في الميزان ٣/٢١٠ .

وقال ابو حاتم / يكتب حديثه / كذا في الجرح ١/٣/١١٩ واخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/٣٥٤ واستغربه وأخرجه الترمذى في الدعوات ٩/٤٩١ من حديث أبي هريرة وقال : حسن غريب / وفي اخره / المساجد / وفيه " حميد المكي " قال الحافظ في التقريب ١/٢٠٤ / مجهول .

وقال البخارى / روى عن عطاء ثلاثة أحاديث لم يتابع عليها / قال الالباني في المشكاة عند هذا الحديث رقم ٧٢٩ / قلت : هذا احدها ، فالحديث ضعيف منكر / كذا قال . وانظر السلسلة له رقم ١١٥ وضعيف الجامع الصغير رقم ٧٩٩ . =

الكتاب الثاني :

" الاباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير " (١) لابي عبد الله الجوزقاني (٢) .

وكتابه مرتب على الابواب الفقهية ، ويورد الحديث الموضوع ثم يقول : " موضوع " أو باطل ويذكر علة ذلك ، وقد يصيب في ذلك الا أن الغالب فيه غير مصيب ، لذا كان منهجه في الحكم متشددا ، فكم من حديث حكم عليه بالوضع أو البطلان ولم يهتد الى أن ذلك له أصل .

قلت : وما قاله البخاري ومن تبعه ، فيه نظر فحميد المكي تابعه محمد بن ثابت البناني وعمر بن عبد الله مولى غفرة ، فكيف لم يتابعه على هذا الحديث احد ؟! .

قلت : والحديث ذكره الشوكاني في تحفة الذاكرين ص ١٣ ونقل تصحيحه عن الحاكم وتحسينه عن المنذري وأقرهما .

واخيرا ، فالحديث في معتقدي : حسن ان شاء الله ولم يصب من حكم عليه بالوضع ولا بالضعف . والله تعالى هو أجل واعلم .

(١) وهو مخطوط وتوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة رقم ١٧١٦ .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم بن جعفر الجوزقاني نسبة الى " جوزقان " ـ بضم الجيم وفتح الزاى والقاف ـ وهو : جيل من الاكراد يسكنون اكناف حلوان / بضم الحاء المهملة وسكون اللام ـ موضع في العراق وهو اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . كذا في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ . ينسب اليها هذا المصنف . وانظر معجم البلدان ٢ / ١٨٤ . الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ . ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٠٨ وطبقات الحفاظ ص ٤٧٠ وشذرات الذهب ٤ / ١٣٦ وهدية العارفين ٥ / ٣١ .

قال السخاوى في فتح المغيث " وللجوزقاني كتاب الاباطيل أكثر فيه [١] من الحكم بالوضع لمجرد مخالفته السنة " أ هـ [٢] .

قلت: والدليل على ذلك أنه ذكر حديث معاذ [٣] لما بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له " بما تقضي ؟ " قال: أقضي بما في كتاب الله تعالى ، قال : " فان لم يكن في كتاب الله تعالى ؟ " قال فبسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ، قال " فان لم يكن في سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ؟ " قال: أجتهد رأيي ، قال: الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم " [٤] قال الجوزقاني حديث باطل [٤] . والحديث حسن أوضعيف . [٥]

---

(١) في الاصل : أكثب / ولعل الذى اثبته أولى .

(٢) السخاوى: فتح المغيث ١/ ٢٣٨ .

(٣) هو الصحابي معاذ بن جبل ابو عبد الرحمن الانصارى الخزرجي شهد العقبة وبدرا والمشاهد ، وكان من نجباء الصحابة وفقهائهم ، استشهد في الطاعون بالاردن سنة ١٨ هـ ترجمته في / اسد الغابة ٥/ ١٩٤ .

(٤) الجوزقاني : الاباطيل ورقة ٣٥/ ٢ ، وورقة ٣٦/ ١ . وعلته عنده جهالة أصحاب معاذ ، قال: لا يعرفون كذا في ورقة ٣٦/ ١ ، والذى ذكرته ذكر نحوه ، أى لفظ حديث معاذ .

(٥) الحديث اخرجه الترمذى ٤/ ٥٥٧ واللفظ له أبو داود في الاقضية ٣/ ٣٠٣ وابن ماجه في المقدمة ١/ ٢٨ وأحمد في المسند ٥/ ٢٣٠، ٢٤٢ والبيهقي في الكبرى ١٠/ ١١٤ وابن عبد البر في الجامع ٢/ ٥٥ ـ ٥٦ والخطيب في الفقيه والمتفقه ص١٨٨ ـ ١٨٩ من طرق وصحح بعضها وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٤٧ ، ٥٨٤ والعقيلي في الضعفاء ٧٦، ٧٧ وصححه ابن تيمية في مقدمة اصول التفسير ص ٩٤ ـ ٩٥ وتبعه تلميذاه الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين ١/ ٢٨ وتهذيب السنن ٥/ ٢١٢ وابن كثير في تفسيره ١/ ٣ وضعفه آخرون . وانظر السلسلة رقم ٨٨١ .

الكتاب الثالث:

كتاب / الموضوعات (١) / لابن الجوزى (٢) . ويعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة التي الفت في الوضع لاحتوائه على كثير من الاحاديث الموضوعة .

ولقد اهتم به العلماء اهتماما كبيرا فمن ملخص له كالحافظ الذهبي (٣) ، فانه لخصه واختصره في كتاب أسماه / تلخيص الموضوعات وعمل السيوطي عليه ذيلا أسماه /ذيل الموضوعات (٤)/ وكذلك تعقبه ببعض الاحاديث الموضوعة في كتاب له معروف ب " التعقبات " (٥) وكذلك استدرك عليه بعضها في كتابه / اللالي المصنوعة .

---

(١) وهو مطبوع طبعة مصرية سنة ١٣٨٦ هـ . بتحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان . ونشره الشيخ عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية في المدينة المنورة في ثلاثة اجزاء .

(٢) هو الحافظ الامام العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسين علي ابن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادى أحمد بن جعفر الجوزى القرشي البغدادى التيمي البكرى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . كان علامة عصره وامام وقته في انواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والسير والتاريخ والطب والادب وغير ذلك . والجوزى نسبة الى محلة/ الجوز/ بالبصرة كما يقول ابن العماد أو الى موضع يقال له/ فرضة الجوز/ كما يقول ابن خلكان/ له ترجمة في مرآة الجنان ٣/ ٤٨٩ وشذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ووفيات الاعيان ٢/ ٣٢١ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢ والتاج المكلل رقم ٤٧ وغيرها .

(٣) وهو مخطوط توجد منه صورة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بمكة قسم المخطوطات رقم / ١١١٦ .

(٤) وهو مطبوع طبعة هنديه .

(٥) مطبوع طبعة هنديه واسمه / النكت البديعات على الموضوعات .

وكتاب ابن الجوزى مع اهميته وقع التشدد فيه حيث ذكر جملة من الاحاديث الموضوعة وهي صحيحه منها ماهو في صحيح البخاري وصحيح مسلم .

قال الحافظ ابن كثير / وقد صنف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتابا حافلا في الموضوعات غير أنه أدخل فيه ما ليس منه ، وخرج عنه ماكان يلزمه ذكره فسقط عليه ولم يهتد اليه / أ هـ (١)

وقال الحافظ / غالب مافي كتاب ابن الجوزى موضوع والذى ينتقد عليه بالنسبه الى مالا ينتقد قليل جدا ، وفيه من الضرر أن يظن ماليس بموضوع موضوعا عكس الضرر بمستدرك الحاكم فانه يظن ما ليس بصحيح صحيحا ، ويتعين الاعتناء بانتقاد الكتابين ، فان الكتابين في تساهلهما أعدم الانتفاع بهما الا لعالم بالفن ، لأنه ما من حديث الا يمكن أن يكون قد وقع فيه التساهل / أ هـ .

ولما كان الامر كذلك قام الحافظ باستخراج أربعة وعشرين حديثا ذكرها ابن الجوزى في موضوعاته وقد أخرجها احمد في مسنده ، وصنف في ذلك كتابا سماه / القول المسدد في الذب عن المسند للامام احمد (٣) ثم جاء بعده الاسيوطي فألف ذيلا عليه ، (٤) ذكر فيه أربعة عشر حديثا اخرى كتلك من المسند ثم ألف لهذين الكتابين ذيلا وصفه بـ/ القول الحسن في الذب عن السنن (٥) أورد فيه مائة وبضعة وعشرين حديثا ليست بموضوعة . (٦)

---

(١) ابن كثير : اختصار علوم الحديث ص ٧٩ بشرحه الباعث .

(٢) السيوطي / التدريب ص ١٨٢ والتعقبات مختصرا ص ١ والباعث الحثيث ٧٩ ـ ٨٠

(٣) وهذا الكتاب مطبوع ط هندية بحيدر أباد الدكن طبعة اولي سنة ١٣١٩ . وتوجد منه نسخه في مكتبة الحرم المكي رقم التسجيل " ٣١٣٤ " .

(٤) وهو مطبوع طبعة هندية وتوجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي رقم / ٦ ر ٢١٣ (س . ع . ل . ذ)

(٥) سألت عنه كثيرا فلم يعرف عنه أحد شيئا غير أني وجدت في كشف الظنون ٢ / ١٣٦٣ اسم هذا الكتاب وأشار انه للسيوطي .

(٦) انظر في التدريب ص ١٨٢ والباعث الحثيث ص ٧٩ ـ ٨٠ .

والآن سأشير الى الحديثين اللذين ذكرهما ابن الجوزى في في موضوعاته ، وأحدهما في صحيح البخارى والاخر في صحيح مسلم وأكتفي بذلك للتدليل على تشدد ابن الجوزى في حكمه على بعض .... الاحاديث الصحيحه بالوضع ، فأقول و لله التوفيق .

ذكر ابن الجوزى حديث ابن عمر / أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كيف بك يا ابن عمر اذا غبرت في قوم يخبون رزق سنتهم "(١) .

ثم قال عقبه : " قال أبو عبد الرحمن النسائي : هذا حديث موضوع / أ هـ .

والحديث أخرجه البخارى في صحيحه من رواية حماد بن شاكر وليس في النسخ المطبوعة بين أيدينا .

قال ابن عراق في تنزيه الشريعة : "وقال الحافظ ابن حجر في فتح البارى : " وقع هذا الحديث في رواية حماد بن شاكر وليس هو في أكثر الروايات ، ولا استخرجه الاسماعيلي (٢) .

---

(١) هكذا لفظه عند ابن الجوزى ٢ / ٢٨٢ في كتاب النفقات ـ باب كراهية ادخار الرزق واللآلئ ٢ / ١٨١ ، وفيه " عبرت " بالعين المهملة وفيه " كيف بك يا عمر " دون " ابن " وفي تنزيه الشريعة ٢ / ٢١٢ " اذا ابقيت " وفيه " يخبئون " وكذا هذه في اللآلئ ٢ / ١٨١ وفي التعقبات ص ٤٣ / كيف بك اذا عمرت بين قوم يخبون رزق سنتهم .

(٢) هو الامام الحافظ الثبت شيخ الاسلام أبو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الجرجاني الشافعي المتوفي سنة ٣٧١ هـ . له كتاب " الصحيح " ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٧ وطبقات الحفاظ ص ٣٨١ وشذرات ... الذهب ٣ / ٧٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٧ والنجوم الزاهرة ٤ / ١٤٠

ولا أبو نعيم (١) ، بل ذكره أبو مسعود (٢) في الاطراف وساقه الحميدى (٣) في الجمع بين الصحيحين نقلا عن أبى مسعود (٤) / أ هـ

---

(١) هو الحافظ الكبير محدث مصر أحمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران المهراني الاصبهاني الصوفي الاحول المتوفى سنة ٤٣٠ هـ له كتاب / المستخرج على البخارى " وعلى مسلم.
ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٢ .
وطبقات الحفاظ ص ٤٢٣ والبداية والنهاية ١٢/٤٥ وشذرات الذهب ٣/٢٤٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٤/١٨ والنجوم الزاهرة ٥/٣٠ ـ

(٢) هو الحافظ أبومسعود الدمشقي ، ابراهيم بن محمد بن عبيد صاحب أطراف الصحيحين/ واحد من برز في العلم " توفى سنة ٤٠٠ هـ .
ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٦٨ وشذرات الذهب ٣/١٦٢ .

(٣) هو أبوعبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازدي الحميدى نسبة الى جده الاعلى حميد الاندلسي القرطبي الظاهرى من كبار تلامذة ابن حزم توفى ببغداد سنة ٤٨٨ هـ
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨ وطبقات الحفاظ ص : ٤٤٧ وشذرات الذهب ٧: /٣٩٢ والنجوم الزاهرة ٥/١٥٦ ، ووفيات الاعيان ١/٤٨٥ والرسالة المستطرفة ١٢٩ ـ ١٣٠ (طبع بيروت ١٣٢٢ هـ) .

(٤) ابن عراق : تنزيه الشريعة ٢/٢١٢

قلت: وذكر سنده أبو منصور الديلمي [١] في مسند الفردوس وعزاه للبخاري في صحيحه في كتاب الصلاة ، قال الديلمي / قال البخاري في كتاب الصلاة : حدثنا حامد بن عمر [٢] / قال حدثنا بشر بن المفضل [٣] عن واقد بن محمد [٤] عن أبيه [٥] عن ابن عمر ثم ذكر الحديث . نقل هذا السيوطي في النكت البديعات [٦] وأقر الديلمي فيما قال ، بل وصرح بأن هذا الحديث من رواية حماد بن شاكر .

---

(١) هو شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسرو أبو شجاع الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩هـ . كان اماما حافظا ثقه فاضلا ـ ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١١١ ـ ١١٢ والنجوم الزاهرة ٢١١/٥ وتذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤ والرسالة المستطرفة ص ٧٥ ـ ٧٦ والاعلام ١٨٣/٣ " طبعة رابعة / بيروت / دار العلم " وكشف الظنون ص ١٢٥٤ .

(٢) هكذا في التعقبات ص ٤٣ وفي التقريب: حامد بن عمرو بن حفص بن عمر بن عبد الله البكراوي كنيته أبو عبد الرحمن ثقه " خ م " التقريب ١/ ١٤٦ .

(٣) هو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي أبو اسماعيل البصري ثقة ثبت عابد " ع " التقريب ١٠١/١ .

(٤) هو واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ثقة " خ م د س " / ترجمته في الكاشف ٢٣٣/٣ والتهذيب ١٠٧/١١ والتقريب ٣٢٩/٢ .

(٥) هو زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقه " خ م س ق " من الثانية / ترجمته في التقريب ١/ ٢٧٥ .

(٦) انظر : النكت البديعات على الموضوعات ص ٤٣ .

قلت: قال الحافظ في القول المسدد : " ولم أقف في كتاب ٠٠٠٠٠
الموضوعات لابن الجوزى على شيء حكم عليه بالوضع وهو في احد الصحيحين
غيرهذا الحديث / أ هـ (١) يعني حديث أبي هريرة الذى سيأتي قريبا ٠

وما قاله فيه نظر ، فإنه هو بنفسه قال في هذا الحديث بأنه في
صحيح البخارى من رواية حماد بن شاكر ٠

وبهذا يتبين من بحثي أن هذا الحديث سقط من بعض النسخ
والله تعالى اعلم ٠

أما الحديث الذى أخرجه مسلم في صحيحه فهو حديث أبي هريرة ولفظه
" ان طالت بك مدة أوشكت أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون
في لعنته في ايديهم مثل أذناب البقر / (٢) قال ابن الجوزى: قال ابن
حبان : هذا خبر بهذا اللفظ باطل ، وأفلح كان يروى عن الثقات الموضوعات
لا يحل الاحتجاج به " أ هـ (٣)

---

(١) القول المسدد ص ٣٢

(٢) اخرجه مسلم في كتاب ـ الجنة ـ باب النار يدخلها الجبارون والجنة
يدخلها الضعفاء ٨/١٥٦ بهذا اللفظ ٠ وأحمد في مسنده ٢/٣٠٨ ،
٣٢٣ وفيه " أوشك " بدون تاء الخطاب ٠ واخرجه في ٥/ ٢٥٠ من
حديث أبي امامة رضي الله عنه ولفظه / يكون في هذه الامة في اخر
الزمان رجال ، أوقال : يخرج رجال من هذه الامة في اخر الزمان معهم
أسياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه /أهـ ٠
واخرجه اخرون ٠ وانظر التعقبات للسيوطي ص٥٢ ٠ والحديث من رواية
احمد صححه الحافظ في القول المسدد ص ٣٥ ٠

(٣) الموضوعات ٣/ ١٠١ وانظر كلام ابن حبان في كتابه المجروحين ١/ ١٧٦ ـ
١٧٧ حيث أورده وحكم عليه بالوضع ٠

قال الحافظ: فمستند ابن حبان في تضعيفه مردود ، وقد غفل مع
مع ذلك فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات ، وذهل ابن الجوزى
فأورد الحديث من الوجهين ـ يعني من طريقين عن أبي هريرة ـ
رضي الله عنه ـ وهو من أقبح ما وقع له فيها فانه قلد فيه ابن حبان
من غير تأمل / أ هـ (١)

وقال الذهبي (٢) / قلت: بل حديث أفلح (٣) صحيح غريب / وقال: /
ابن حبان ربما قصب (٤) الثقة حتى كأنه لا يدرى ما يخرج من رأسه / أ هـ .
قلت: وغفل العقيلي فأورده في الضعفاء . (٥)

---

(١) الحافظ التهذيب ١/٣٦٨ وانظر / القول المسدد ص٣٢ ـ ٣٣ .

(٢) هو أفلح بن سعيد الانصارى القبائي ـ نسبة الى قباء مكان يقع بالمدينة المنورة الذى فيه مسجد قباء ـ المدني كنيته أبو محمد توفي سنة / ١٥٦ هـ ثقه أخرج له مسلم وغيره . ذكره البخارى في التاريخ الكبير ١/٢/٥٣ ولم يذكره بشيء لشهرته . وانظر توثيقه في الجرح ١/١/ ٣٢٤ وطبقات ابن سعد ٥/٨٦ ـ ٨٧ والميزان ١/١٢٧ والكاشف ١/ ١٣٨ والتهذيب ١/٣٦٨ والتقريب ١/٨٢ وترتيب ثقات العجلي للهيثمي ٢/٧ والقول المسدد ص٣٢

(٣) الذهبي : الميزان ١/ ١٢٧ وأقره الحافظ في التهذيب ١/٣٦٨ والقول المسدد ص ٣٣ .

(٤) قصب : قطع . وانظر القاموس المحيط ٣/ ٦٢٧ .

(٥) انظر الضعفاء للعقيلي لوحة ١/٢٥

الكتاب الرابع: " الموضوعات (١) / للصغاني (٢) "

وهو كتاب صغير جدا ، ومما يؤخذ على الصغاني ـ رحمه الله ـ أنه متشدد كسلفه ابن الجوزى ، فانه ذكر بعض الاحاديث الصحيحة في موضوعاته ،ومنها ماهو في الصحيح وغيره وسأذكر أمثله لذلك أثبت فيها تعنته وتشدده .

المثال الاول: ذكر حديث " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر " (٣)

---

(١) والكتاب مرتب على حروف الهجاء ، وهو مطبوع مع كتاب اخر اسمه اللؤلؤ المرصوع / للقاوقجي في المطبعة البارونية بالجدرية بمصر

(٢) هو العالم العلامة أبو الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد العدوى العمرى الهندى اللغوى المحدث الحنفي نزيل بغداد ، كان اليه المنتهى في معرفة اللغة ، وله كتاب في اللغة اسمه / العباب / وله تبصرة في الفقه والحديث توفي سنة ٦٥٠ هـ والصغاني : نسبة الى صاغان قرية بمرو . ويقال لها : جاغان ، فعرب . كذا في الرسالة المستطرفة ص ١٥١ .
له : ترجمة في مرآة الجنان ٤/ ١٢١ وشذرات الذهب ٥/ ٢٥٠ ، والجواهر المضيئة ١/ ٢٠١ . وطبقات الحنفية لابن قطلوبغا ص ٦١ والفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٩ .

(٣) انظر الموضوعات له ص ٦ .

والحديث من أصح الصحيح (١) .

المثال الثاني : ذكر في موضوعاته حديث: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بتوفيق الله (٢) والحديث حسن (٣) .

---

(١) اخرجه مسلم في صحيحه في الزهد ـ باب ـ الزهد في الدنيا ٨ /٢١٠ من حديث أبي هريرة ، واحمد ٢/ ٣٢٣ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥ ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن جناده وهو ثقه كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ . والترمذى في الزهد ـ باب ماجاء أن الدنيا سجن المؤمن ٦/ ٦١٤ وقال : حسن صحيح وابن ماجه في الزهد ـ باب مثل الدنيا رقم ٤١١٣ وابن حبان في صحيحه ص/ ٦١٦ كما في موارد الظمآن والخطيب في تاريخه ١٢/ ٤٣٢ وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٣٥٠ ونحوه في ٨/ ١٧٧ و ٨/ ١٨٥ وابن عدى في الكامل ٢/ ١٧٨/ ٢ كلهم من حديث أبي هريرة . وأخرجه البزار من حديث ابن عمر بسندين احدهما ضعيف والاخر فيه جماعة لم أعرفهم كذا قال الهيثمي. ورواه الطبراني من حديث سلمان ، وفيه / سعيد بن محمد الوراق وهو متروك كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩ في كتاب الزهد .

قلت: وسعيد هذا قال فيه الذهبي في المغني ١/ ٢٦٥ : ضعفوه بمره .

ولعل الصغاني عندما أورده في موضوعاته من هذا الطريق وفاته أن ... الحديث في مسلم وغيره . والله أعلم .

(٢) انظر الموضوعات له ص٧ والموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٤٥ والمقدسي ص ٤ .

(٣) الحديث اخرجه الترمذى في التفسير ـ سورة الحجر ٥/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥ بزيادة : ثم قرأ " ان في ذلك لآيات للمتوسمين " الاية في سورة الحجر رقم ٧٥ . قال ابو عيسى / هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه . وفي اسناده / مصعب بن سلام / صدوق له أوهام كذا في التقريب =

═ ٢٥١/٢ • قلت وثقه ابن معين كذا في تاريخه ٢/٥٦٧ وأبو حاتم كذا في الجرح ٤/١/٣٠٨ وفيه كذلك احمد بن أبي الطيب البغدادى أبو سليمان المعروف بـ " المروزى " / صدوق حافظ له اغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم وماله في البخارى سوى حديث واحد متابعة كذا في التقريب ١/١٧ •

واخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الاصول ص ٢٧١ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/١٩٦ والخطيب في تاريخه ٥/٩٩ من حديث أبي أُمامة •

قلت: وفي سنده / عبد الله بن صالح كاتب الليث / صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة كذا في التقريب ١/٤٢٣ •

وأخرجه الطبراني من حديث أبي أُمامة واسناده حسن كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٦٨ والسيوطي في التعقبات ص ٤٤ وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/٣٠٦ والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٤٤ وقواه المناوى في فيض القدير ١/١٤٤ •

قلت: احتج به ابن القيم في كتابه / الطرق الحكمية / ص ١٢ على ثبوت الفراسة للمؤمن •

وورد الحديث من حديث أبي سعيد اخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٤٦ من طريقين عنه وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره كذا في تفسير ابن كثير ٢/٥٥٥ والعقيلي في الضعفاء ٢/١٩٩ والخطيب في تاريخه ٧/٢٤١ وأبو نعيم في الحلية ١٠/٢٨١ • ═

وفي السند محمد بن كثير مولى بني هاشم / قال أبو حاتم / خرمنا حديثه ولم نرضه / كذا في الجرح ١/٤/٦٨ ـ ٦٩ وحكيت هذه العبارة عن الامام احمد كذا في الضعفاء للعقيلي ٢/١٩٩ ٠

وفي طريق ابن جرير الثاني عنه ، شيخه احمد بن محمد الطوسي / صدوق في حفظه شيء كذا في التقريب ١/٢٥ وفيه كذلك من هو مجروح جرحا يسيرا ٠

واخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٤٦ من حديث ابن عمر ، وفيه شيخ ابن جرير الطوسي ٠ والفرات بن السائب قال ابن معين ليس بشيء كذا في تاريخه ٢/٤٧١ والجرح ٣/٢/٨٠ وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٠٦ / متروك /

وأخرجه ابن جرير ١٤/٤٦ من حديث ثوبان ولفظه / احذروا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله / وفيه المؤمل بن سعيد بن يوسف الرحبي / قال أبو حاتم / منكر الحديث كذا في الجرح ١/٤/٣٧٥ وفيه / أسد بن وداعة الطائي أبو المعلى / قال الذهبي في المغني : شامي ناصبي سباب عداده في التابعين / كذا في ١/٧٦ قلت : وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ١/١/٣٣٧ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ٠

واخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٤٦ من حديث أنس ولفظه / ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم / وأخرجه البزار في مسنده / قال حدثنا سهل بن بحر حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا أبو بشر يقال له : ابن المزلق ، وكان ثقة عن ثابت عن أنس مرفوعا ثم ذكره ٠

المثال الثالث: ذكر في موضوعاته حديث: لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد (١) / ، والحديث حسن صحيح (٢) .

= أفادنا بذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٥٥ .

قلت: قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٦٨/ حسن وبحثت عن رجال البزار فرأيتهم كلهم بين ثقة وصدوق .

وضعف الحديث الالباني في ضعيف الجامع الصغير رقم ١٢٧ . والسلسلة رقم ١٨٢١ ولم يصب .

والتحقيق : أن الحديث لو أمعنا النظر في طرقه نجد أنه لا ينزل عن مرتبة الحسن . والله تعالى اعلم .

(١) انظر : الموضوعات له ص٧

(٢) الحديث اخرجه الدارقطني ١/ ٤١٩ في الصلاة ـ باب الحث لجار المسجد على الصلاة الا من عذر ، من حديث جابر وأبي هريرة مرفوعا وضعفه الدارقطني . وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٤٦ في الصلاة وسكت عليه هو والذهبي في التلخيص والبيهقي في الكبرى ٣/ ٥٧ في الصلاة ـ باب ماجاء من التشديد في ترك الجماعة من غير عذر كلهم من حديث أبي هريرة من طريق " سليمان بن داود اليمامي أبي الجمل ضعفه البيهقي في الكبرى ٣/ ٥٧ وأخرجه ابن عدى من حديث أبي هريرة وضعفه كذا في التعليق المغني على سنن الدارقطني لشمس الحق عظيم أبادى ١/ ٤٢٠ .

قلت: وسليمان ، قال ابن حبان فيه/ يقلب الاخبار وينفرد بالمقلوبات عن الاثبات / كذا في المجروحين ١/ ٣٣٤ وقال ابن معين ليس بشيء كذا في الميزان ١/ ٤١٢ ، وقال البخارى منكر الحديث/ ═══

كذا في تاريخه الكبير ٤/ ١١/١٠/١ والضعفاء للعقيلي ٨١/ ١،قال الذهبي في الميزان ٤١٢/١ / وقد مر لنا أن البخارى قال: من قلت فيه: منكر الحديث فلا تحل رواية حديثه / أ هـ ٠

وابن معين ذكره في تاريخه ٢/ ٢٣٠ ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا ٠

وأخرجه الدارقطني في سننه ٤١٩/١ والعقيلي في الضعفاء لوحة ١٩٤ بلفظ:/لا صلاة لمن سمع النداء ثم لا يأتي الا من علة/ وفيه محمد بن سكين الشقرى / قال ابوحاتم : مجهول والحديث منكر كذا في الجرح ٢٨٣/٢/٣ ٠ وقال البخارى : في اسناد حديثه نظر ٠ كذا في الضعفاء للعقيلي ١٩٤ / والميزان ٦٦/٣ وقال الذهبي في الميزان ٦٦/٣ : لا يعرف وخبره منكر / أ هـ ٠

وأخرجه ابن الجوزى باسناده ٩٣/٢ من حديث عائشة من طريق صالح كاتب الليث عن عمر بن راشد اليمامي ٠

قلت: وعمر بن راشد قال فيه العجلي : لابأس به / كذا في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ٤٤/٢ وانظر : السيوطي في التعقبات ص ١٠ ٠

وقال ابن حبان: "كان ممن يروى الاشياء الموضوعات عن ثقات أئمة لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه ولا كتابة حديثه الا على جهة التعجب " كذا في المجروحين ٨٣/٢ ٠

والحديث من طريق المرفوع ضعفه الامام احمد وتبعه الفيروز أبادى في سفر السعادة ص١٤٩ والحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير ٣١/٢ وتبعه الالباني في السلسلة رقم ١٨٣ ٠ وضعفه =

= السيوطي في الجامع الصغير ٦/ ٤٣١ بشرحه الفيض وأقره المناوى .

قلت: ومن عجب أنه يتعقبه على ابن الجوزى كما في تعقباته ص١٠ ويجزم بثبوته في الدرر المنتثرة ص١٧٦ .

والحديث ورد موقوفا عن علي ـ رضي الله عنه ـ أخرجه الدارقطني ١/ ٤٢٠ ولفظه :/ من كان جار المسجد فسمع المنادى ينادى فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر / وفيه/ الحارث الاعور/ قال شمس الحق أبادى في التعليق المغني ١/ ٤٢٠/ الحارث هو الاعور ضعيف جدا لا يحتج به/ أ هـ .

قلت: قوله ضعيف جدا ، فيه نظر ، فقد قال ابن معين في تاريخه ٢/ ٩٣ / لابأس به / وقال الحافظ في التقريب ١/ ١٤١ / كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف/ أ هـ.

فأنت ترى الحافظ قال: كذبه الشعبي في رأيه ، فمعنى ذلك لم يكذبه في حديثه ، فليتنبه الباحثون لمثل هذه الملاحظة فانها قيمة جدا . وانظر تعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف على التقريب ١/ ١٤١ .

وعليه: فهو صدوق في حديثه ضعف كما قال الحافظ وهو المعتمد .

قلت: وهذا الاثر : ضعفه الحافظ في التلخيص ٢/ ٣١ . وأخرجه .. البيهقي في الكبرى ٣/ ٥٧ وابن أبي شيبة في مصنفه ١/ ٣٤٥ ـ باب من قال اذا سمع المنادى فليجب من طريق أبي حبان عن أبيه =

ـــــ عن علي ـ رضي الله عنه ـ ولفظه / لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد •

قال العلامة الالباني في السلسلة عند رقم حديث/ ١٨٣ " وهذا سند ضعيف أيضا ، والد أبي حيان اسمه سعيد بن حيان قال الذهبي / لا يكاد يعرف / وقال ابن القطان : انه مجهول مع أن ابن حبان والعجلي وثقاه ، فكأنهما لم يعتدا بتوثيقهما أ هـ •

قلت: وكلام العلامة فيه نظر للاتي :

١) قال الحافظ في التهذيب ١٩/٤ : ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي : كوفي ثقه ، ورقة ٣٠/٢ كذا في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ـ ولم يقف ابن القطان على توثيق العجلي فزعم أنه مجهول / أ هـ • وانظر توثيقه عن العجلي في التقريب ٢٩٣/١ •

٢) قول العلامة : فكأنهما لم يعتدا بتوثيقهما قول فيه تحكم فإن ماقاله مبني على أنهما وقفا على توثيقه ، فلِمَ لا يكون: لعلهما لم يقفا علي توثيقهما ؟ وهذا هو الاوجه ،فاننا اذا كنا لا نعتمد توثيق ابن حبان لتساهله فاننا لانتساهل في توثيق العجلي له في هذا الحديث ، ولهذا نجد الحافظ يعتمد قوله في التقريب ١/ ٢٩٣ فيقول : وثقه العجلي / فلو لم يكن لتوثيق العجلي معتبر لما ذكره •

وعليه فالحديث عن علي : حسن صحيح •

---

(٣) تضعيف العلامة لـه معارض بتصحيح من هو أعلم منه كعبد الحق الاشبيلي كما في كشف الخفاء ٢/ ٣٦٥ وأسنى المطالب ص ٢٥١ وابن حزم في المحلى ١٩٥/٤ محتجا بـه على فرضية الصلاة في المسجد لمن سمع النداء ٠ والشيخ عبد القادر البغدادي في تخريج الاحاديث والاثار الواقعة في الكافية في النحو لابن الحاجب وشرحها للرضي ورقة ٤٠ أو مثلـه كالشيخ احمد شاكر في تعليقـه على المحلى ٤/ ١٩٥ ٠

قلت: وورد موقوفا عن ابن مسعود وأبي موسى الاشعرى وانظر المصنف لابن أبي شيبة ١/ ٣٤٥ ٠ ومن شواهده الحديث الصحيح المرفوع من حديث ابن عباس ولفظـه / من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة لـه الا من عذر / أخرجه أبو داود ١/ ٢١٦ ٠ وابن ماجـه ١/ ١٣٧ ٠ والدار قطني ١/ ١٦١ والحاكم ١/ ٢٤٥ ٠ كلهم في الصلاة وصححـه ووافقـه الذهبي في التلخيص ٠ واخرجـه الطبراني في الكبير ٢/ ٤٢ كذا في المجمع والخطيب في تاريخـه ٦/ ٢٨٥ وتمام في فوائده من حديث الحسن عن أنس ٢١/ ٢٠٠/ ٢ وقال ابن معين في تاريخه ٢/ ١٠٩ و ١١١ و ١١٢/ بأن الحسن سمع من أنس ٠

وصححـه الحافظ في التلخيص الحبير ٢/ ٣٠ والشيخ احمد شاكر في تعليقه على المحلى ٤/ ١٩٠ وعبد الحق الاشبيلي في الاحكام الكبرى ٣/ ٦/ب ٠

والخلاصة: أن الحديث المرفوع باللفظ الاول ضعيف الا أنه يمكن أن يكون صحيحا لغيره لحديث ابن عباس ٠ وأما الموقوف عن علي فحسن عندى ٠

قلت: أورد الزركشي حديث: لا صلاة لجار المسجد الخ / في اللالئ المنثورة ورقه ٧٠/ب وأتى لـه بالشاهد المذكور وغيره وقواه ٠

الكتاب الخامس: اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة (١) للاسيوطي: (٢)

ومنهجه في كتابه: أنه يذكر الاحاديث الموضوعة من كتاب الموضوعات لابن الجوزى ثم يستدرك على كل حديث بذكر طرقه المتعددة والتي فاتت ابن الجوزى ثم يعقب بعد ذلك بقوله صحيح أوحسن أوضعيف أو .. موضوع .

والحق أن هذا العمل الذى قام به الجلال يعتبر فاتحة خير ، ففي ايراده للطرق باسنادها وفي استدراكاته على بعضها يستطيع طالب العلم أن يقرأ الموضوعات لابن الجوزى ويكون مطمئن النفس بالمقارنة مع اللآلئ ..

ولكن تقتضي الامانة العلمية أن تقول بأن الجلال رحمه الله أصاب في الكثير ولم يصب في البعض الاخر ، وحسبي أن اذكر مثالا لذلك مكتفيا به على صحة ما أقول /

---

(١) الكتاب مطبوع : وانظر قائمة المراجع .

(٢) هو خاتمة الحفاظ / عبد الرحمن بن أبي بكر الجلال السيوطي الاصل الطولوني الشافعي المصرى صاحب المؤلفات الفائقة النافعة لم يترك فنا من الفنون الا وقد ألف فيه مؤلفا .
قال ابن عماد / ومناقبه كثيرة ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة /
توفى رحمه الله في جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ .
ترجمته في شذرات الذهب ٥١/٨ والضوء اللامع ٦٥/٤ والتاج المكلل لصديق حسن خان رقم ٣٧١/ .

ذكر حديث أبي هريرة / اذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فخذوا به حدثت به أو لم أحدث / وقواه [١] وهو متساهل في ذلك فالحديث موضوع [٢] • كما قال ابن الجوزى في الموضوعات ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ •

الكتاب السادس: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة [٣] لابن عراق [٤] •

ويعتبر هذا الكتاب من المراجع المهمة في معرفة الاحاديث الموضوعة حيث استفاد مؤلفه من الكتب التي سبقته في التأليف • ومنهجه: أنه يذكر طرق الحديث مختصرا ثم يحكم عليه بالصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع • غير أني عثرت له على بعض التساهلات حيث حكم على بعض الاحاديث بالقوة ومنها هذا الحديث: [٥] الذى تقدم تبعا للسيوطي في اللالي • وهذا غلط فان الحديث من وضع الزنادقة للتلاعب بالسنة • وغفل السيوطي ثم ابن عراق عن هذا المقصد الخبيث • [٦]

---

(١) اللالي ١/ ٢١٣ ـ ٢١٤

(٢) انظر تحقيقي له ص ٣٥٢ و ٣٥٧ ـ ٣٥٨

(٣) والكتاب مطبوع • وانظر قائمة المراجع •

(٤) هو أبو الحسن سعد الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن عراق الكناني الدمشقي الشافعي • ولد بساحة بيروت/ العاصمة اللبنانية/ وحفظ القرآن وهو ابن خمس سنوات • وكان يحب شرب القهوة كثيرا واشهر ذلك في دمشق / العاصمة السورية / فكثرت حوانيتها على الرغم من أن والده كان ينكرها بل خرب بيتها في مكة المكرمه • توفي رحمه الله في المدينة المنورة سنة ٩٦٣هـ • وكان خطيبها واماما في ذلك العصر / ترجمته في شذرات الذهب ٨/ ٣٣٧ وغيره •

(٥) انظر : تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٤

(٦) انظر هامش تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٥ •

الكتاب السابع: الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة: [(١)] / المعروف بـ " الموضوعات الكبرى " للقاري . [(٢)]

وهو كتاب قيم ومفيد الا أنه تساهل في حكمه على بعض الاحاديث الموضوعة بالصحة كحديث/ أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة العربية / ذكره وحكم بصحته [(٣)] والحديث موضوع لايصح بوجه [(٤)]

---

(١) الكتاب مطبوع ومرتب على حروف الهجاء . أنظر قائمة المراجع .

(٢) هو الامام العلامة سيد الحنفية فى عصره الشيخ ملا على بن سلطان بن محمد نور الدين القارى الهروى الحنفى نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ./ ترجمته فى هدية العارفين مجلد ٥ ص٧٥١ .

(٣) انظر : الاسرار المرفوعة ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٤) الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٨٧ فى المناقب وصححه ورده الذهبى فى التلخيص بأن فيه يحى بن بريدة الاشعرى ضعفه أحمد وغيره ، والعلاء بن عمرو الحنفى ليس بعمدة ومحمد بن الفضل متهم وأظن الحديث موضوعا / أ هـ . قاله الذهبي .
قلت: وأخرجه تمام في فوائده ٢/٢٢/٢ والعقيلي في الضعفاء لوحه ١٦٦/١ ، وقال العقيلي / منكر لا أصل له .
وفي سندهما : العلاء ويحيى بن بريده . وأخرجه الطبراني وفيه العلاء بن عمرو الحنفي وهو مجمع على ضعفه كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٢/١٠ .
قلت: أما العلاء بن عمرو الحنفي فقد قال الذهبي في الميزان ٢ / ٢١٣ متروك / ثم ساق حديثه هذا وقال: هذا موضوع ونقل عن أبي حاتم قوله في الحديث / هذا حديث كذب .
قلت: كلام أبي حاتم هو في العلل ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٨٥ / لايجوز الاحتجاج فيه بحال/.

قلت: والحديث تفرد به العلاء بن عمرو فالحديث موضوع . وأما في سند الحاكم ، ففيه / محمد بن الفضل بن عطيه المروزي وقيل الكوفي أبوعبد الله مولي بني عبس نزيل بخارى المتوفى سنة نيف وثمانين ومائة .

قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٢٧٨ :/كان ممن يروى الموضوعات عن الاثبات/. وعلى كل حال فهو مجمع على ترك حديثه . له ترجمة في الميزان ٤/ ٦ ـ ٧ وتاريخ بغداد ٣/ ١٤٧ وما بعدها .

قلت: وفي سند تمام والعقيلي / يحيي بن بريده بن أبي بردة قال فيه احمد ويحيى : ضعيف كذا في الميزان ٣/ ٢٨٣ والمغني ٢/ ٧٣١ وفي رواية عن ابن معين أنه قال: لابأس به ، كذا في تاريخه ٢/ ٦٤١، وقال الدارقطني : ليس بالقوى ، وقال أبو زرعة واهي الحديث ،كذا في الميزان ٣/ ٢٨٣ . والحديث اورده ابن الجوزى في الموضوعات ٢/ ٤١ وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/ ٣٠ ، والفتني في تذكره الموضوعات ص١١٢ والالباني في السلسلة ص٥٦ ، وقال: موضوع/ وذكره ابن تيمية في : اقتضاء الصراط المستقيم ص٧٦ : طبعة الخانجي " وقال : لا أصل له .

قلت: ورمز السيوطي في الجامع الصغير ١/ ١٧٨ " بشرحه الفيض " له بالصحة ليس بشيء .

الكتاب الثامن: الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة/ (١) ... للشوكاني (٢) وهو كتاب مفيد جدا غير أن الشوكاني تشدد في حكمه على بعض الاحاديث الصحيحه الثابتة في الصحيح وحكم عليها بالوضع واليك شاهدا على ذلك: ذكر حديث / ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ، وقال: موضوع ـ يعني ـ بهذا اللفظ (٣) ، والحديث بهذا اللفظ صحيح (٤).

= وكذلك لاعبرة لتحسين الحافظ السِلفي له كما في اقتضاء الصراط المستقيم ص ١٥٨ لكن ابن تيميه يقول: فمراده حسن متنه على الاصطلاح العام لاحسن اسناده على طريقة المحدثين والله تعالى أعلم .!

(١) مطبوع في مجلد واحد ومرتب على الابواب الفقهية . انظر قائمة المراجع

(٢) هو الامام العلامة الهداية بقية السلف وذخيرة الخلف في عهده المجتهد محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني صاحب فتح القدير في التفسير ونيل الاوطار في الحديث كان قاضي قضاة زمانه ، توفي رحمه الله في مدينة صنعاء العاصمة اليمنية الشمالية / في جمادى الاخره سنة ١٢٥٠هـ . له ترجمة في التاج المكلل لتلميذه السيد صديق حسن خان رقم ٤٨٤ .

(٣) انظر: الفوائد المجموعة ص ٢٥٣ = ٢٥٤ .

(٤) اخرجه البخارى بهذا اللفظ من حديث أنس بن النضر في التفسير سورة البقرة ـ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص ـ الاية من سورة البقرة ١٧٨ في الجزء الخامس ص ١٥٤ .

والحديث له قصة انظرها فيه . وكذا في الاسماء المبهمة ١/٢٥ للخطيب البغدادى .

الكتاب التاسع: اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أو بأصله موضوع/ (١)
للقاوقجي اللبناني (٢) ـ رحمه الله تعالى ومنهجه في كتابه
أنه متشدد حيث ذكر بعض الاحاديث الصحيحه وحكم عليها بالوضع

---

(١) وكتابه مرتب على حروف الهجاء وهو مطبوع مع الموضوعات للصغاني بمصر بالمطبعة البارونية بالجدرية ، وهو مع اختصاره مفيد ويتعين الاعتناء بالكتاب لان فيه ماليس بموضوع ومنه الصحيح والحسن والضعيف .

(٢) هو محمد أبو المحاسن بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن محمد الشهير بـ " القاوقجي " ولد في مدينة طرابلس الشام الواقعة في شمال لبنان .
هاجر الى مصر لينهل من خصبها العميم في العلم والمعرفة وكان في رحلاته يتردد الى مدن شتى حتى كانت نهاية مطافه في مكة المكرمة ، حيث كان حاجا فمرض مرضا شديدا عندها وانته المنية فانتقل الى رحمة ربه وذلك يوم الاربعاء الثامن من ذى ٠٠ الحجة سنة ١٣٠٥هـ .
ولقب بـ " القاوقجي " لأن أحد أجداده كان يصنع القاووق .
والقاووق : هو تاج كانت الملوك تلبسه ثم لبسه العلماء ثم عم فصارت العامة تلبسه .
ولفظ / جي / يؤتى للنسب في لغة الترك .
استفدنا هذه الترجمة من مقدمة الكتاب لابنه أبي البقاء ص ٤ ـ ٩ ،
وله ترجمة في الاعلام للزركلي ٦/ ٢٤ .

منها : حديث: المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل (١) والحديث حسن صحيح / (٢) .

---

(١) انظر : اللؤلؤ المرصوع ص ٧٢ .

(٢) الحديث اخرجه أبوداود في سننه ٣٥٩/٤ في الادب باب من يؤمر أن يجالس والترمذى في الزهد رقم ٢٤٨٥ واحمد في المسند ٣٣٤/٢ كلهم من حديث موسى بن وردان ـ بفتح الواو وسكون المهملة ـ عن أبي هريرة مرفوعا واللفظ لاحمد . وموسى بن وردان وثقه أبو داود كما في الميزان ٢٢٠/٣ والتهذيب ٣٧٧/١٠ ويعقوب بن سفيان كما في التهذيب ٣٧٧/١٠ والدارقطني كما في الميزان ٢٢٠/٣، والتهذيب ٣٧٧/١٠ وأبوبكر البزار كما في التهذيب ٣٧٧/١٠ ، والعجلي كما في ترتيب ثقات العجلي للهيثمي ٥١/ب والتهذيب ٣٧٦/١٠ وأما ابن معين فقد تضاربت عنه الروايات وانظر الميزان ٢٢٠/٣ والتهذيب ٣٧٦/١٠ وتاريخ ابن معين ٥٩٧/٢ وأما أبو حاتم فروايته عنه أنه ثقة كما في الميزان ٢٢٠/٣ والتهذيب ٣٧٧/١٠ ، وروايته الاخرى : يكتب حديثه ـ أى عند الاعتبار وانظر التهذيب ٣٧٧/١٠ وذكره البخارى في التاريخ الكبير ٢٩٧/٤، ولم يذكره بشيء .

وجزم الذهبي في الكشف ١٩٠/٣ / صدوق توفي سنة ١١٧ هـ ، وأما الحافظ فقد زاد عليه في التقريب ٢٨٩/٢ / صدوق ربما أخطأ .

قلت : والحديث حسنه الحافظ في أجوبته على احاديث موضوعة في المشكاة المطبوع في اخر المشكاة ٣١١/٣ ـ ٣١٢ ، ٣١٧ .

* * *

الباب الثاني

أمارات الوضع في السند والمتن

ويشتمل على تمهيد وفصلين :

١) تمهيد في اثبات نقد العلماء للمتن كنقدهم للسند

٢) الفصل الاول / وفيه مبحثان :

أ ـ المبحث الاول : معنى السند لغة واصطلاحا ـ والفرق بينه وبين الاسناد .

ب ـ المبحث الثاني : امارات الوضع في الاسناد .

٣) الفصل الثاني / وفيه مبحثان :

المبحث الاول : معنى المتن لغة واصطلاحا

المبحث الثاني : امارات الوضع في المتن

* * *

تمهيــد

اثبات نقد العلماء للمتن كنقدهم للسند على حد سواء :

لم يقف الأمر عند فقهاء الأثر ونقاده الى وضع قواعد لمعرفة الصحيــح والحسن والضعيف وقصروا نقدهم على السند فحسب ، بل وصلت مداركهم أبعــد مما نتصور نحن ، فأصلوا أصولا أخرى لمعرفة ذلك فى متون الاحاديث الــتى يسندها الرواة .

ولقد أفرغوا ما فى وسعهــم من جهد وأفنوا أعمارهم فى خدمة السنــة وعلومها وخلصوها من شوائب الكذب والاباطيل المنكرة ، ولم يتركوا من مناحــى البحث شيئا الا عرضوا له ، وذلك فى المتن والاسناد .

وكان المنهج الذى ساروا عليه هو التتبع والاستقراء حيث تضلعوا فــى معرفة السنن والآثــار حتى اختلطت بلحمهم ودمهــم ، وصــارت لهم فيهــا ملكة قوية وهيئة نفسانيــة نفاذة تشم ريح الحديث وتحكم عليه بالصحــة أو الفســاد .

* * *

قال ابن دقيق العيد [١] " وأهل الحديث كثيرا مايحكمون بذلك باعتبار امور ترجع الى المروى وألفاظ الحديث •

وحاصله : يرجع الى أنه حصلت لهم لكثرة محاولة الفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم هيئة نفسانية أو ملكة يعرفون بها ما يجوز أن يكون من ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز أن يكون من ألفاظه ، كما سئل بعضهم [٢] : كيف تعرف أن الشيخ كذاب ؟ فقال : اذا روى لا تأكلوا القرعه حتي تذبحوها علمت أنه كذاب/ أ هـ [٣]

---

(١) هو الامام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد شيخ الاسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيرى المنفلوطي قاضي الديار المصرية • توفي سنة ٧٠٢ هـ •
ترجمته : تذكره الحفاظ ١٤٨١/٤ وطبقات الحفاظ ص ٥١٣ ، وشذرات الذهب ٥/٦ ومرآة الجنان ٢٣٦/٤ والوافي بالوفيات ١٩٣/٤ •

(٢) قلت: والمراد بالبعض هنا / والله تعالى اعلم ـ " شعبة بن الحجاج " فقد أخرج الرامهرمزى في المحدث الفاصل ص ٣١٦ ، بسنده عن عبد الجبار بن عبد الله قال / قيل لشعبة من أين تعلم أن الشيخ كذاب ؟ قال: اذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم / لا تأكلوا القرعه حتى تذبحوها علمت أنه كذاب/أهـ

(٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح لوحه ١١/ أ • وانظر الحافظ: النكت ٢/ ورقه ٦١٩ وابن عراق / تنزيه الشريعة ٦/١ ، والصنعاني : توضيح الافكار ٩٤/٢ مختصرا •

وهناك بعض المغرضين الذين انتقلت اليهم عدوى الاستشراق ووباء الاستغراب ، ذهبوا الى أن المسلمين لم يهتموا بنقد المتون ... كاهتمامهم بنقد الاسناد ، والامر الذى يجعل الحليم حيران ، أن قائل هذا يدعي ويزعم أنه لم يظفر بعشر معشار مانقدوه في المتن مثلما قدوه في السند ، حيث قال " وقد وضع العلماء للجرح والتعديل قواعد ليس هنا محل ذكرها ولكنهم ــ والحق يقال ــ عنوا بنقد الاسناد أكثر مما عنوا بنقد المتن ، فقل أن تظفر بنقد من ناحية أن ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يتفق والظروف التي قيلت فيه ، أو أن الحوادث التاريخيه الثابته تناقضه ، أو أن عبارة الحديث من التعبير الفلسفي يخالف المألوف في تعبير النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أن الحديث اشبه في شروطه وقيوده بمتون الفقه وهكذا . ولم نظفر منهم في هذا الباب بعشر معشار ماعنوا به من جرح الرجال وتعديلهم حتى نرى البخارى نفسه على جليل قدره ودقيق بحثه ، يثبت أحاديث دلت الحوادث الزمنية والمشاهدة التجريبية على انها غير صحيحة لاقتصاره على نقد الرجال ، كحديث " لايبقى على ظهر الارض بعد مائة سنة نفس منفوسه " وحديث " من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل " أ هـ كذا قال .(١)

---

(١) الاستاذ أحمد امين: فجر الاسلام ٢١٧ ــ ٢١٨ .

وانظر السنةومكانتها ص ٢٥٩ ــ ٢٦٣ والسنة قبل التدوين ٢٥٤ــ ٢٥٩ .

ومن غير شك أن الاستاذ قد اعار فكره لبعض المستشرقين الشانئين علي الدين الاسلامي من أهل اوربا وأمريكا ، وليس ماقاله من اختراعاته الأثيمة وبنات أفكاره المظلمة بل هو ماقاله المستشرق " غاستونويت " قال : " لقد نقل لنا الرواة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مشافهة ثم جمعه الحفاظ ودونوه ، الا أن هؤ لاء لم ينقدوا المتن ، ولذلك لسنا متأكدين من أن الحديث قد وصلنا كما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن يضيف اليه الرواة شيئا عن حسن نية في اثناء روايتهم الحديث ، ومن الطبيعي (١) أن يكونوا زادوا شيئا عليه في أثناء روايتهم ، لانه كان بالمشافهة .

ومهما كان هذا الرأي صحيحا ، فان المسلمين يقبلون الحديث على أنه كلام صحيح " اهـ (٢)

والمستشرق " ويت " أخذ هذا عن سلفه " جولد تسيهر " (٣)

---

(١) هكذا في الاصل ، والصواب: طبعي لا تبيعي ، لأن النسبة الى طبيعة طبعي كما تقول في قبيلة ، قبلي ، وفي جهينة ، جهني ، والقاعدة : أن النسبة الي فعيلة فعلي ليس غير . قال ابن مالك في الخلاصة ص ٧٠ " و

" وفعلي في فعيلة التزم ∴ وفعلي في فعيلة حتم " اهـ

(٢) انظر : Histoire generale des religions P.365(Islam)

وانظر : السنة قبل التدوين ص ٢٤٩ .

(٣) انظر : Shorter Encyclopaedia of Islam.By,H.A.R.Gibb and J.H.Kromers.P.116

وانظر : السنة قبل التدوين ص ٢٤٩ .

والآن نعود الى تلك المنعطفات التي سار عليها الاستاذ فهي تتلخص فيما يأتي :

١) انتقاده ، أن علماء المسلمين لم يهتموا بنقد المتن كاهتمامهم بنقد السند ، وأنه لم يظفر بعشر معشار من ذلك .

٢) تكذيبه أحاديث في البخاري بحجة أن الحوادث الزمنية والمشاهدة التجريبية أثبتت كذبها .

وفي ردنا على شبهته الاولى فاننا نقول الاتي :

١) قوله : بأن العلماء لم يهتموا بنقد المتن مثلما اهتموا بنقد الاسناد فغير صحيح ولا يسلم له البتة ، بل إننا لنعتبر هذا منه مغالطة في البحث وليس ذلك بغريب علينا فهذه الشنشنة نعرفها من أخزم فان العلماء اهتموا كثيرا بنقد المتون والآثار كما اهتموا بنقد الاسانيد والرجال ، وخير شاهد على مانقول ، كتاب " المنار المنيف " لابن القيم . وغيره من الكتب التي ألفت في الاحاديث الموضوعة ونكت الحافظ ابن حجر على ابن الصلاح وغيرها من كتب المصطلح . فانها ذكرت قواعد كثيرة لمعرفة صحة الحديث وكذبه من ناحية المتن .

وكأني به لم يطلع على ماذكره علماء الحديث في هذا الباب غير أني استبعد ذلك على امثاله .

وستمر بنا قريبا تلكم القواعد التي وضعها العلماء في معرفة الخبر الموضوع باعتبار متنه ويلقم بها الاستاذ فتجعل قوله يتهافت في مهب الريح .

وأما تكذيبه لأحاديث وردت في البخاري بحجة أن الوقائع التجريبية أثبتت كذب ذلك ، ومنها حديث " لا يبقى على ظهر الارض بعد مائة سنة نفس منفوسة " (١)

---

(١) أخرجه مسلم في الفضائل ـ فضائل الصحابة ـ باب قوله صلى الله عليه وسلم : لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم ١٨٦/٧ ـ ١٨٧ من حديث عبد الله ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : " صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في اخر حياته ، فلما سلم قام فقال " أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد " .

قال ابن عمر : فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتحدثون من هذه الاحاديث عن مائة سنة ، وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
" لا يبقي ممن هو اليوم علي ظهر الارض أحد " يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن " أ هـ .

وأخرجه في ١٨٧/٧ من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال :
" سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر " تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة . "
ومن حديثه بلفظ " ما من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ " . وأخرجه البخاري في العلم ـ باب السمر في العلم ٣٧/١ من حديث ابن عمر وفي المواقيت ـ باب ذكر العشاء والعتمة ١٤١/١ واحمد في المسند ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦ وأبو داود في الملاحم ـ باب قيام الساعة ١٧٦/٤ من حديث جابر بنحو ألفاظ مسلم كذلك .

فجوابنا عليه فيما يأتي :

١) أجاب العلماء قديما على هذه الشبهة ، وأولهم الصحابي الجليل "عبد الله بن عمر" فقد أوضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان قصده أن ينخرم ذلك القرن .

قال ابن عمر : "وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لايبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن"(١)

وكذا جابر بن عبد الله ، فقد أوضح أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم "كل نفس مخلوقه يومئذ" (٢) .

قلت: وسواء كان المخلوق يومئذ من أصحابه أو من غيرهم .

٢) بوب الامام النووي في شرحه لمسلم بقوله "باب معنى قوله صلى الله عليه وسلم / على رأس مائة لايبقى نفس منفوسة ممن هو موجود الآن / ثم قال "والمراد أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة ، سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا ، وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة" أ هـ (٣)

وأوضح ذلك كذلك الحافظ ، قال : "قوله / لايبقى ممن هو على ظهر الارض / أي : الآن موجودا أحدا اذ ذاك(٤) .

---

(١) صحيح مسلم ١/١٨٨

(٢) المصدر السابق . وكذا علي ـ رضي الله عنه ـ انظر المسند ١/٩٣

(٣) النووي : شرح مسلم ١٦/٨٩ ـ ٩٠ .

(٤) الحافظ : فتح البارى ١/٢١٢ .

وقال الامام بدر الدين العيني (١) "قوله/ منها : أى من تلك الليلة ." (٢) أ هـ

وقال ابن قتيبة "ونحن نقول : ان هذا حديثا سقط الرواة منه حرفا ، إما لانهم نسوه أو لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفاه فلم يسمعوه ، ونراه — بل لا نشك فيه — أنه قال : لايبقى على الارض منكم يومئذ نفس منفوسة — يعني ممن حضره في ذلك المجلس أو يعني الصحابة فاسقط الراوي "منكم" .

وهذا مثل قول ابن مسعود — رضي الله عنه — في ليلة الجن/ .. ماشهدها أحد منا غيري / فأسقط الرواة غيرى ... الخ" (٣) أ هـ .

قلت : وتوجيه الامام ابن قتيبة هو من النفاسة بمكان الا أن ، سقوط الحرف الذى عناه هو في مسند الامام احمد من حديث جابر مرفوعا أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بقليل أوشهر يقول : "مامن نفس منفوسة ، أو ما منكم من نفس اليوم منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية" (٤)

---

(١) هو الامام بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن أحمد أبو محمد أو أبو الثناء ابن الشهاب الحلبي الاصل العنتابي المولد ثم القاهرى الحنفي ويعرف بـ "العيني" المتوفى سنة ٨٥٥ هـ .
انظر ترجمته في الفوائد البهية ص٢٠٧ — ٢٠٨ والضوء اللامع ١٠/ ١٣١ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ والبدر الطالع ٢/ ٢٩٥ .

(٢) الامام العيني / عمدة القارى ١/ ٥٨٣ .

(٣) ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ص٩٩ — ١٠٠

(٤) الامام احمد : المسند ٣/ ٣٠٥ — ٣٠٦ .

٣) جاء في رواية مسلم (١) وكذا أحمد (٢) لفظ " اليوم " فمعنى ذلك أن المراد كل من حضره في ذلك اليوم من الصحابة أو ممن يولد في تلك الليلة • ولم يسر النبي صلي الله عليه وسلم والا لم يكن لقوله " اليوم " فائدة •

فهو يخصص العموم الوارد في بعض الروايات فيحمل العام على الخاص كما هو معروف عند العلماء •

ولذلك فاننا نرى أن علماء الامة أوضحوا معنى هذا الحديث قديما وتعرضوا لتأويلاته ، فليس ثمة إشكال • وهل من المعقول أن يكون ذلك خافيا على امثال الاستاذ ؟! وقد عد من مراجعة التي اعتمد عليها في كتابه " فجر الاسلام " فتح الباري (٣) وشرح النووي على مسلم (٤) وغيرها من المراجع ؟! •

ثم الحديث ، علم من أعلام النبوة ، فانه لم ينته ذلك القرن الا والصحابة كلهم قد ودعوا الحياة الى الرفيق الاعلى وكان آخرهم موتا " عامر بن واثلة " (٥) كنيته أبو الطفيل •

---

(١) انظر : صحيح مسلم ٧/١٨٧

(٢) المسند : ٣/٣٠٥

(٣) انظر : قائمة مراجع الفصل الثاني من الباب السادس في فجر الاسلام ص ٢٢٤ •

(٤) انظر : هامش فجر الاسلام رقم ٢ ص ٢١٢ وهامش رقم ١ ص ٢١٧ •

(٥) هو الصحابي عامر بن واثلة أبو الطفيل الكناني ثم الليثي المكي • قال مسلم : توفي سنة ١٠٠ هـ • وقيل غير ذلك وهو آخر من مات من الصحابة — رضي الله عنه — ترجمته في : الاستيعاب ٤/١١٥ وأسد الغابة ٣/١٤٥ والاصابة ٤/١١٣ وتجريد أسماء الصحابة ١/٣١١ •

" فأنت ترى أن هذا الحديث الذى كان في الواقع معجزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم ينقلب في منطق النقد الجديد الذى دعا اليه صاحب فجر الاسلام الى أن يكون مكذوبا مفترى "(١)

٤) هل تفضل الاستاذ ، فذكر لنا أشخاصا كانوا موجودين وقت هذا القول وعاشوا أكثر من مائة سنة ؟ .

ومن هؤلاء ؟ وفي أى المراجع ذكروا ؟ .

٥) ذكر الامام مسلم (١) وكذا احمد (٢) أن هذا الحديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية جابر بن عبد الله قبل موته بشهر ، ومعنى هذا أن المائة سنة تنتهي في سنة ١١٠ هـ (٣).

٦) كان على الاستاذ أن يحمل المطلق من الاحاديث على المقيد كما هي القاعدة ، ويكون المعنى : ما من نفس مخلوقة اليوم من تلك الليلة ـ وهي قبل موته بشهر ـ تعيش أكثر من مائة سنة ح .

٧) هل يسلم الاستاذ أن كل عموم يبقى على عمومه أو أنهم قالوا : ما من عام الا جاء ما يخصصه ؟ ثم هل النكره في سياق النفي تعم ؟ .

---

(١) انظر : صحيح مسلم ٧/ ١٨٧

(٢) انظر : المسند : ٣/ ٣٠٥

(٣) قلت : وعلى ذلك مشى بعض المؤرخين في أن أبا الطفيل انما مات سنة ١١٠ هـ .

وهل ذلك عن طريق البدل [١] أم عن طريق العدول ؟ [٢] وهل اطلاق العام عليهما حقيقة أم مجاز ؟ .

كان على الاستاذ أن يبين كل هذا كما تقتضيه الامانة العلمية بدلا من تسرعه في التكذيب تقليدا .

وأما حديث " من اصطبح كل يوم سبع تمرات من عجوه لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل ". [٣]

---

(١) اذا قلت: لارجل في الدار / انما تعني نفي كل الرجال . والمنفي في اللفظ " رجل واحد " والتقدير : لا رجل ، لا رجل .. الخ . فالنفي عندما ينصب على جميع الرجال انما ذلك عن طريق البدل . ويكون النفي عندئذ مجازا لا حقيقة .

(٢) وأما نفي الشمول فنقول: لا رجل في الدار / لا " رجل " اسم جنس نكره فهي تصلح لكل رجل من باب الاستغراق الجنسي . وهذا مايسمى بـ " نفي الشمول " ويكون النفي عندئذ حقيقة لا مجازا .

(٣) أوردته كما ذكره الاستاذ . والحديث اخرجه البخاري في الطب ـ باب الدواء بالعجوه للسحر ٣٠/٧ ـ ٣١ من حديث عامر بن سعد عن أبيه ولفظه : " من اصطبح كل يوم تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل " ومن حديثه ٣١/٧ " من تصبح سبع تمرات عجوه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " .
واخرجه من حديثه في الطب ـ باب شرب السم والدواء به ـ ٧ / ٣٢ ـ ٣٣ ولفظه " من اصطبح سبع تمرات عجوه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " واخرجه البخاري في الاطعمة ـ باب العجوة ـ من حديث عامر بن سعد عن أبيه ولفظه " من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوه لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر " ولهذا تجد أن الفاظ البخاري ليس فيه " من عجوة " ـ أعني " من " وهذا من ضعف الامانة في النقل . وأخرجه مسلم في الاشربه ـ باب فضل

وقولـه فيـه " بأن الحوادث الزمنيـة والمشاهدة التجريبية أثبتت خـلاف صحتـه فزدنا على الاعتراض عليـه بما يأتي :

١) كان عليـه أن يتتبع روايـات الحديث قبل أن يعترض فعدم الضرر في رواية البخاري مشروط بالتصبح كل يوم ، ومعنى ذلك الاستمرار وفـي ثانيـة شرط ذلك أن يكون من تمر المدينـة ، وفي ثالثـة : ان فـي عجوة العاليـة شفاء أو انها ترياق [١] أول البكرة ، ومعنى هـذا ارادة تمر مخصوص لا كل التمـر .

٢) كان على الاستاذ أن يبين ما المراد من تمر العجوة ، أهو عـام في كل التمر ، فيقال في كل التمر تمر عجوه لاحتوائه على العجوة وهـي النواة ؟ أم أن المراد بالعجوة تمر معين خاص بمكان معين ؟ لـم يذكـر الاستاذ شيئا من ذلك وهذا ينافـي مقتضى الامانة العلميـة والدقـة في البحـث .

تمر المدينة ـ من حديث عامر عن أبيـه " من تصبح بسبع تمرات عجـوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " وكذا بلفظ " من أكل سبع تمرات مـا بين لا بيتها حين يصبح لم يضره سـم حتى يمسي " .
واخرجـه من حديث عائشـة في ٦/ ١٢٤ من الباب نفسـه ولفظه : " ان في عجوة العاليـة شفاء أو انها ترياق أول البكـرة " وأخرجـه احمد في المسند ١/ ١٨١ من حديث سعد ولفظه " من أكل سبـع تمرات عجوة مابين لا بتي المدينـة على الريق لا يضره يومه ذلك حـتى يمسـي " ورجالـه رجال الصحيح ، كذا قال الهيثمي في مجمـع الزوائـد ٣/ ٤١ في الاطعمه ـ باب عجوة المدينة . واخرجه أبو داود في الطب ـ باب في تمر العالية رقم ٣٨٧٦ من حديث سعد ـ رضي الله عنه .

(١) الترياق : بكسر التاء ، دواء السموم فارسي معرب . وانظـر مختار الصحاح ص٧٧ .

٣) قياس الاحاديث النبوية بميزان ماوصل اليه العلم ظلم ؛ لأن الحديث وحي والنظريات والفرضيات يناقض بعضها بعضا ، فرب نظرية أثبتها العلم اليوم أضحت غدا غير صالحة ، ثم هناك أمر وهو أن العلم لم يزل يكتشف ويكتشف ، ولم يتوصل العلم الى كل الاكتشافات لضعف الوجدان وكثرة الوجود ، ولا يعني أن الذى لم يستطع كشفه غير موجود .

وكان على الاستاذ أن لا يجعل عدم العلم بالشيء دليلا ، فان عدم العلم بالدليل ليس بدليل .

٤) الاحاديث الطبية النبوية الثابتة ليس للعقل فيها مجال ، فقد يضع الله سبحانه وتعالى دواء معينا في بلدة معينة نظرا لخاصية في تربتها وهوائها وطبيعتها ، وخاصة هواء طيبة المطابة اذ كان .. يسكنها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .(١)

٥) " أما السحر ، فاذا ذهبنا الى أنه مرض نفسي وأنه يحتاج الى علاج نفسي وأن الايمان النفسي له أثر كبير في شفاء المرض بمثل تلك الامراض ، واذا أخذنا العجوة على أنها مغذية للجسم مقوية للبنية قاتلة للديدان قاضية على تعفن الفضلات ، وأنها من عجوة المدينة .. مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا علاج وصفه عليه الصلاة والسلام ، فلا أشك أن ذلك يحدث أثرا طيبا في نفس المسحور .(١)

---

(١) انظر : السنة ومكانتها ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦ .

قال الدكتور / عادل الازهري " ان الايمان بالله وبرسله والعقيدة الراسخة لمن أهم علاج حالات مرض القلوب ـ أي المرض النفسي ـ " (١)

٦) قول الاستاذ بأن الحوادث الزمنيه" والمشاهدة التجريبية أثبتت خلاف ذلك ، كان عليه قبل أن يدعي هذه الدعوى أن يدعمها ولو بدليل واحد ـ كما يقتضيه البحث العلمي ، ولكنه ترك الامر على عواهنه (٢) من غير حجة أو سلطان ،

٧) هناك سر في تمر العجوة (٣) ـ لا أعتقد أن يكون قد فات على امثال الاستاذ ، سيما وأنه عد من مراجعه في فجر الاسلام ـ فتح البارى (٤) ، والسر ذكره الحافظ في الفتح ، وهو " أن ذلك مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة (٥) .

---

(١) هامش الطب النبوي ـ لابن القيم ص٣ ، والدكتور عادل هو رئيس الامراض الباطنيه بمستشفى الملك ،

(٢) تقول : رمى الكلام على عواهنه : أي لم يبال أصاب أم أخطأ ، انظر القاموس ٣/ ٣٣٦ ،

(٣) العجوة : ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلي الله عليه وسلم " قاله ابن الاثير في النهاية ٣/ ١٨٨ ،

(٤) انظر قائمة مراجع الفصل الثاني من الباب السادس في فجر الاسلام ص٢١٧

(٥) فتح البارى ١٠/ ٢٣٨ ،

ونقل الحافظ عن الخطابي [(١)] قولـه: كون العجوة تنفع من السم والسحـر انما هو ببركـه دعوة النبـي صلى اللـه عليـه و سلم لا لخاصيـة في التمـر / أ هـ [(٢)]

قلت: ان بركـة دعوة النبـي صلي اللـه عليـه وسلم لهذا النوع من التمر أكسبـت آكلـه وقايـة تمنع عنه السم والسحـر ، ولا يعقل ذلك الا المخلصون .

قلت: وما علل بـه الحافـظ ابن حجـر ، قد سبقـه الي ذلـك ابن الاثيـر [(٣)] فى النهايـة [(٤)] والذهبي [(٥)] فى الطب النبوى [(٦)] /

---

(١) هو الامام المحدث الرحال أبوسليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطـاب البستي صاحب كتاب " معالم السنن " المعروف المتوفى ببست ٣٨٨ هـ ٠ ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ٠

(٢) فتح البارى ١٠/ ٢٣٩ ٠

(٣) هو الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير الشيباني الجزرى المحدث ، اللغوى صاحب كتاب " النهاية فى غريب الحديث " وأسد الغابة ، المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ٠ ترجمتـه : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٩ والعبر ٥/ ١٢٠ ،

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٨٨ ٠

(٥) هو الامام الحافظ محدث العصر خاتمة الحفاظ ومؤرخ الاسلام شمـس الدين أبو عبد اللـه محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركمانـي ثم الدمشقي المقرئ المتوفى فى دمشق سنة ٧٤٨ هـ ٠ وأضر قبل موتـه بيسير ٠ ترجمتـه في البدر الطالـع ٢/ ١١٠ والدرر الكامنـه ٤/ ٤٢٦ ، وشذرات الذهـب ٦/ ١٥٣ وطبقات الشافعيـة للسبكي ٥/ ٢١٦ والوافـي بالوفيـات ٢/ ١٦٣ ٠

(٦) انظر : الطـب النبوى لـه ص ٣٩ ٠

٨) لا ينسى الاستاذ أن الايمان له دوره الفعال في طمأنية النفس وأن الوهم مرض خطير ، وأن الايمان وقاية نافعة ، وأن من لم يتلقاه بالقبول والاخلاص زاد مرضه ووباؤه ، ولذلك من لاحظ له من الدين والايمان يستشكل هذا العلاج / (٢)

ولو بحثنا نجد أنه ليس كل أحد يؤهل للاستشفاء به من السم والسحر الا اذا أحسن العليل التداوى به ووضعه على دائه بصدق وايمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء لشروطه لم يقاومه الداء (٣).

٩) هل يدرى الاستاذ بأن هذا العلاج مخاطب به اناس مخصوصين من المؤمنين ، وانه من العموم الذى اريد به الخصوص في قوله صلى الله عليه وسلم " من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوه .. (٤). الخ

١٠) التداوى من السم والسحر بتمر العجوة معروف عند علمائنا الاقدمين فهم جربوه ورأوا حقيقته تسطع في عالم الوجود . قال ابن القيم: " وقد جربنا نحن وغيرنا من هذا امورا كثيرة ورأيناها تفعل مالاتفعل الادوية الحسية ، بل تصير الادوية الحسية عندها بمنزلة الادوية

---

(٢) انظر : الفيروز أبادى : سفر السعادة ص ١٢٩ .

(٣) انظر / ابن القيم / زاد المعاد ٣/٣٧٧ .

(٤) راجع الرسالة للامام الشافعي ص٦١ في باب مانزل من الكتاب عن الظاهر يراد به كله الخاص . ثم ساق قوله تعالى / من جاء بالحسنه فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ماكانوا يعملون / سورة القصص آية ٨٤ . فالشاهد أن لفظها عام وهي خاصة بالمؤمنين .

الطرقية عند الاطباء ، وهذا جار على قانون الحكمة الالهية ليس خارجا عنه / أ هـ (١)

وقال الحافظ في شرح تمر العالية "وهو دواء مركب معروف يعالج به السموم / أ هـ (٢)

قلت: والشيء اذا كان معروفا عند آبائنا في القدم وأثبته الشرع من قبل ، فلا يجوز أن ينقلب في منطق الاستاذ الجديد كذبا ، لأن علوم اليوم لم تتعرف اليه بعد . (٣)

(١) التنوين في كلمة " سم " في الحديث لايفيد العموم المطلق، فهو مخصوص في بعض السموم لا في كلها ، والمخصص له هو الواقع والحس .

ثم ان لفظ / السم / لايحمل في معناه هوذلكم السم القاتل المعروف بل هو عام في كل سم ، فكل مادة سامة يقال لها سم (٤) سواء كان تأثير ذلك في الحال أو بالمآل .

والرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال ذلك ، لا يعني أن يشرب المعاند السم ثم يأكل التمر ومجرد أكله نه يزول عنه السم ، فهذا فهم خاطيء جدا ، ولكن المراد أن من داوم على ذلك أمن من السم

---

(١) ابن القيم / الطب النبوى ص٧

(٢) الحافظ : فتح البارى ٢٣٩/١٠

(٣) ومن المتعارف عليه عند البدو اليوم ـ وهم أعلم الناس بالتمر ـ أن الانسان اذا تعرض الى أكل مسموم أعطوه العسل أو التمر ، لان السم لا يختلط معهما ، فتعافه المعدة ، فيتقيء الانسان كل مافي معدته فيخرج معه السم ، وعندئذ يتم الشفاء باذن الله تعالى .

(٤) انظر المعجم الوسيط ٤٥١/١

باعتبار ما سيكون ، وباعتبار أن جسمه سيكتسب مناعة ضد هذا اللون من الداء ، ألا ترى التطعيم بالامصال كيف يتبعه الكريات الحمر ويجعلها تتكاثر وتتكاثر حتى تقتل الجرثوم الداخل مع التطعيم وتكسب الجسم مناعة ان لم تكن دائمة فهي طويلة الامد ؟ وهذا شيء معروف لدى الجميع ولا ينكر ذلك الا المعاندون .

١٢) وأجاب استاذنا الدكتور عبد المنعم القيعي على الاستاذ بقوله : /كان على المعترض أن يرجع الى ماقاله العلامة ابن خلدون (١) من أن الوصفات الطبية النبوية للعلاج من الامراض كانت تجرى على حسب المعتاد ولا تعني التشريع/" .

قلت: ورجعت الى مقدمة ابن خلدون فرأيته يقول / " والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل ـ أى من قبيل العادة ـ وليس من الوحي في شيء ، وانما هو أمر كان عاديا للعرب ، ووقع في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم من نوع ذكر أحواله التي هي عادة وجبلة (٢) لا من جهة أن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل فانه صلى الله عليه وسلم انما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعي أصله من اشبيليه ومولده ومنشأه بتونس المتوفى فجأة سنة ٨٠٨ هـ . انظر ترجمته في الاعلام ٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧ والضوء اللامع ٤/ ١٤٥ والعبر ٧/ ٣٧٩ ونفح الطيب ٤/ ٤١٤ .

(٢) الجبلة / الخلقه ، ومنه قوله تعالى " والجبلة الاولين " سورة الشعراء آية ١٨٤ وانظر مختار الصحاح ص ٩٢ .

ووقع له في شأن تلقيح النخل ماوقع فقال: "أنتم أعلم بأمور دنياكم"[(1)]

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل ـ باب وجوب امتثال ماقاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معايش الدنيا على سبيل الرأى ، ٧/ ٩٥ من حديث عائشة وأنس رضي الله عنهما ـ ولفظه عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون ، فقال لو لم تفعلوا لصلح / قال : ـ أى الراوى ـ فخرج شيصا ، فمر بهم فقال: ما لنخلكم ؟ قالوا : قلت / كذا وكذا قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم " .

وأخرجه من حديث طلحه عن أبيه ، وفيه أنه لما مر بهم وهم يأبرون النخل ، قال : ما أظن يغني ذلك شيئا " .
فأخبروا بذلك ، فتركوه ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه ، فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب علي الله عز وجل " . وأخرجه من حديث رافع بن خديج ، قال رافع : "قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون : يلقحون النخل ، فقال/ ماتصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعه ، قال "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا " . فتركوه ، فنفضت أو فنقصت ، قال : فذكروا ذلك له فقال : "انما أنا بشر اذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشيء من رأيي فانما أنا بشر .

قال عكرمة : أو نحو هذا .

قال القاضي عياض / ولفظ الرأى انما أتى به عكرمه على المعنى لا أنه لفظه ـ عليه السلام ـ وانظر هامش صحيح مسلم ٧/ ٩٥ .

فلا ينبغي أن يحمل شيء من الطب الذى وقع في الاحاديث المنقولة على أنه مشروع ، فليس هناك ما يدل عليه . اللهم الا اذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الايماني ، فيكون له أثر عظيم في النفع وليس ذلك في المطب المزاجي ، وانما هو من آثار الكلمة الإيمانية ، كما وقع في مداواة المبطون بالعسل (١) والله الهادى الى الصواب لا رب سواه اهـ (٢)

---

(١) أخرجه البخارى في صحيحه في كتاب الطب ـ بماب الدواء بالعسل ٧/ ١٢ ـ ١٣ من حديث أبي سعيد الخدرى ولفظه عنه " أن رجلا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أخي يشتكي بطنه ، فقال " اسقه عسلا " ثم أتاه فقال: فعلت فقال: " صدق الله وكذب بطن اخيك ، اسقه عسلا " فسقاه ، فبرأ . "
وأخرجه في الطب من حديثه ـ باب دواء المبطون ـ ٧/ ١٨ ، ولفظه عن أبي سعيد " قال : جاء رجل الى النبى صلي الله عليه وسلم ، فقال: ان أخي استطلق بطنه ، فقال " اسقه عسلا " فسقاه ، فقال: اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال : " صدق الله وكذب بطن اخيك " .
تابعه النضر عن شعبة / أ هـ .

(٢) ابن خلدون / المقدمة ص ٤٩٣ .

قلت: وما قاله العلامة ابن خلدون وكذا من تبعه فيه نظر
وما نقلته عنه فيه مباحث وردود ولكني سأكتفي ماله صلة بموضوعنا فأقول :

الوصفات الطبية النبوية ـ اذا صحت الى المعصوم صلى الله عليه وسلم ـ فان الدين الذى ندين الله تعالى به ، أن ذلك لايكون الا بوحي من الله تعالى . والادلة القطعية البدهية للتدليل على ذلك معروفة منها قوله تعالي / " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى " (١) .

فهذه الاية تفيد أن كل مايقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم محصور في نطاق الوحي ليس غير .

وأما حديث تأبير النخل فليس للخصم فيه دليل للاتي :

١) الحديث ليس وصفة طبية .

٢) الحديث ليس فيه أنه نهاهم عن التأبير ، وانما فيه أنه اقترح عليهم ذلك فقبلوا اقتراحه ، ثم ظهر الامر بخلاف ما اقترحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم " فإني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن " " أنتم أعلم بأمر دنياكم "

٣) ان الذين يحتجون على حادثه تأبير النخل محتجين بأن امور الطب لاتدخل في نطاق التشريع ، غفلوا عن حكم جليلة من وراء حادثة التأبير منها :

---

(١) سورة النجم / الايات ٣ ـ ٥

أ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد يكون أراد ..
اختبار طواعيتهم واستسلامهم للشارع ولو على كره منهم
ومما ألفوه ، وفي هذا معنى عظيم للمتنبه .

ب ـ ان حادثة التأبير مما لم يمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون تنبيه الى الصواب فيها ، بخلاف ماثبت عنه من
الاحاديث في الطب والرّقى (١) ، فانه لم ينقل لنا اطلاقا
أن احد الاطباء العرب أو غيرهم ممن عاصروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو جاء بعده أنكر أو اعترض على قوله ذاك الا
الاستاذ اذا كان طبيبا ، ومادام لم يُصحح ولم يُنسخ فهو تشريع
لنا ، والا لكان في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا
فائدة منه .

٤) هناك أدلة اخرى تثبت صحة ماقلناه ومنها :ـ
ماذكره ابن خلدون ، وهو حديث: مداواة المبطون بالعسل فان ،
الصحابي لم يكن ليسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دواء ،
من أجل استطلاق بطن أخيه الا لانه يريد أن يعرف دواء لم يكن
الناس قد اعتادوه والا لكان السؤال عبثا ، فمجيئه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسؤاله مرة وثانية وثالثة ، ورد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله / صدق الله وكذب بطن أخيك / يدل
على أن هذا الوصف هو من عند الله تعالى .

---

(١) الرقي : مفردها رقية ، والرقية : العوذة . ورقاه : نفث في عوذته
انظر القاموس ٢/ ٣٧٩ .

وقد يعترض معترض فيقول : ان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو وفق لقوله تعالى "فيه شفاء للناس" (١) .

قلنا : الاية عامة في أن العسل شفاء وتخصيصها "بمرض الإسهال" لايمكن أن يكون بمجرى العرف والعادة . (٢)

وكذلك حديث العرنيين (٣) ، ففيه مايدل على أن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم أبوال الابل دواء لهم من الوحي ، لانه لو لم يكن من الوحي وكان جاريا على عرفهم لوصفه لهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن رآهم ، أو لاستعملوه هم بأنفسهم من غير حاجة الى هذا الوصف.

---

(١) سورة النحل / اية ٦٩ .

(٢) وقد كتب الدكتور محمد نزار الدقر كتابا سماه / العسل فيه شفاء للناس/ تحدث فيه عن تكوين العسل وخواصه وأهميته في الطب والغذاء ، وذكر أكثر من ثلاثين مرضا مستعصيا كان أنجح دواء فيها العسل "طبع المكتب الاسلامي سنة ١٣٩٧ هـ" .

(٣) نسبة الى قبيلة / عرينة / اسم قبيلة من قبائل العرب كانت تقطن نواحي المدينة المنورة ،
والحديث اخرجه البخاري في الطب ـ باب الدواء بأبوال الابل ٧/ ١٣ من حديث انس ـ رضي الله عنه ـ أن ناسا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه ـ يعني الابل ـ فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلحقوا براعيه ، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم ، فقتلوا الراعي وساقوا الابل ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث في طلبهم ، فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم " .
قال قتادة / فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود/أهـ

الفصل الاول

وبعد أن انتهينا من مناقشتنا مع الاستاذ نشرع في المقصود في بيان أمارات الوضع في السند .

وأمارات : جمع أمارة وهي العلامة .(١)

والسند في اللغة : المعتمد ، مأخوذ من قولهم : فلان سند / أي معتمد .(٢) وكل شيء أسندت اليه شيئا فهو مسند ، وأسند الحديث : رفعه (٣) ، فسمي سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه .(٤)

والجمع : اسناد ، لايكسر على غير ذلك .(٥)

وفي الاصطلاح : " هو الطريق الموصل الى متن الحديث "(٦) أو الاخبار عن طريق المتن(٧) ، والمعنى واحد .

وهل هناك فرق بينه وبين الاسناد ؟ .

---

(١) انظر / مختار الصحاح ص٢٥ مادة أمر .

(٢) قاله ابن جماعة : في المختصر لوحه ٣/١ وانظر / التدريب ١/٤١ ،

(٣) ابن منظور : لسان العرب ٢/٢١٥ .

(٤) الطيبي : الخلاصة ص٣٠ وابن جماعة : المختصر في علوم الحديث ٣/١ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب ٢/٢١٥ .

(٦) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/٤٤١

(٧) ابن جماعة : المختصر في علم الحديث لوحة ٣/١ والسيوطي رسالة في علم الحديث : ورقة ١

قال الطيبي [(١)] : " الاسناد : رفع الحديث الى قائله "[(٢)]
بمعنى : أن يقول المحدث : حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم [(٣)] وهم متقاربان في معنى الاعتماد أي : اعتماد الحفاظ
في صحة الحديث وضعفه عليهما .[(٤)]

وقال ابن جماعة [(٥)] " والمحدثون يستعملون السند والاسناد لشيء
واحد " . [(٦)] وعليه : فهما بمعنى .

---

(١) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي احد علماء الحديث والتفسير والبيان المتوفى سنة ٧٤٣ هـ انظر ترجمته في الاعلام ٢/ ٢٨٠ والدرر الكامنة ٢/ ٨ والبدر الطالع ١/ ٢٢٩ وشذرات الذهب ٦/ ١٣٧ .

(٢) الخلاصة : ص ٣٠ . وانظر لسان العرب ٢/ ٢١٥ ومختار الصحاح ص ٣١٦ والمختصر في علم الحديث لوحة ٣/ ١ .

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ٤٤١ ولقط الدرر ٣ ـ ٤ .

(٤) السيوطي : رسالة في علم الحديث ورقة ١/

(٥) هو الحافظ قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموى الاصل الدمشقي المولد / ثم المصرى الشافعي المتوفى في مكة في سنة ٧٦٧ هـ / ترجمته في البدر الطالع ١/ ٣٥٩ والدرر الكامنة ٢/ ٤٨٩ وشذرات الذهب ٦/ ٢٠٨ .

(٦) في المختصر في علم الحديث لوحة : ٣/ ١ وانظر التدريب : ١/ ٤١ .

وهل هو خاص بالمرفوع أم يعم غيره ؟ •

ظاهر عبارة العلماء أن السند : يعم المرفوع: وهو ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم • والموقوف : وهو ما اضيف الى الصحابة • • والمقطوع : وهو ما أضيف الى التابعين •

ولكني رأيت الاستاذ المحلاوى يعرف السند بقوله:

" ما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الى الصحابي فهو خاص بالمرفوع والموقوف فلا يطلق على المقطوع الا بقيد "(١)

وهذا اصطلاح له لم أر — في حد علمي — من ذكره •

* * *

---

(١) المحلاوى: حسن الحديث : شرح تهذيب مصطلح الحديث ص٧ •

أمارات الوضع في السند

الامارة الاولى*: أن يعترف الواضع بنفسه أنه وضع حديث كذا وكذا .
والامثلة على ذلك كثيرة نجتزأ منها: ما اعترف به أبوعصمة نوح بن أبي مريم في الاحاديث التي وضعها في فضائل السور معللا ذلك بقوله اني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ـ رحمة الله ـ ومغازي ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة/ (١) ومثل ما رواه بعضهم قال: كنت أطوف بالبيت ورجل من قدامي يقول "اللهم اغفر لي وما أراك تفعل فقلت: ياهذا ، قنوطك أكثر من ذنبك ؟ فقال لي: دعني فقلت له: أخبرني ، فقال: انى كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين حديثا وطارت في الناس ما أقدر أن أرد منها شيئا "ا ـ هـ . (٢)
وكعمر بن صبيح (٣) ، قال: "أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ". (٤)

---

(١) الموضوعات لابن الجوزي: ١/ ٤١ والعيني: عمدة القاري ١/ ٥٥ ، والسيوطي: التدريب ١/ ٢٨٢ . واللآلئ المنثورة للزركشي ٢/ ٦٦ ، والمختصر في علم الحديث لابن جماعة ١/ ١٢ .
(٢) ابن الجوزي: الموضوعات ١/ ٤٩ .
(*) انظر: السخاوي: شرح الهداية ص ١٣٩ وابن جماعة: المختصر في علم الحديث ١/ ١٢ .
(٣) هو عمر بن صبح الخرساني أبو نعيم . قال الذهبي في الميزان ٣/ ٢٠٦ "ليس بثقه ولا مأمون" وقال الدارقطني وغيره: متروك . وكذبه الأزدي . وقال ابن حبان: / كان ممن يضع الحديث / ترجمته في الميزان ٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ والمجروحين ٢/ ٨٨ .
(٤) السيوطي: التدريب ص ١٧٨ والقاري: النخبة ١٢٣ والميزان ٣/ ٢٠٧ .

تنبيـــــه :

هل اقرار الواضع بأنه وضع حديث كذا يحكم به على سبيل القطـــــع ؟

قال ابن دقيق العيد : "وهذا كاف فى رده ، لكن ليس بقاطع فى كونه موضوعا ، لجواز أن يكذب فى هذا الاقرار بعينه (١) " .

قال الحافظ : " وكلام ابن دقيق ظاهر فى أنه لا يستشكل الحكم ، لان الاحكام : لا يشترط فيها القطعيات ، ولم يقل أحد أنه يقطع بكون الحديث موضوعا بمجرد الاقرار ، الا ان اقرار الواضع بأنه وضع ، يقتضى موجب الحكم العمل بقوله .... وهذا كله مع التجرد ، أما اذا انضم الى ذلك قرائـــن تقتضى صدقه فى ذلك الاقرار ، كمن روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما حديث " الأعمال بالنيات " فانا نقطع بأنه ليس من رواية مالك ولا نافـــع ولا ابن عمر ، مع ترددنا فى كون الراوى له على هذه الصورة كذب أو غلـــط فاذا أقر أنه غلط لم نرتب فى ذلك ولا سيما ان كان اخباره لنا بذلك بعـــد توبتـــــه " اهـ . (٢)

الامارة الثانيـــــــــة :

ما ينزل منزلة اقراره أو معنى اقراره . (٣) كأن يحدث الراوى عن شيخ ، لا يعرف الا عنده ، ثم يسأل عن مولده فيذكر تاريخا معينا ، ثم يتبين مـــن مقارنة تاريخ ولادة الراوى بتاريخ وفاة الشيخ المروى عنه ، أن الراوى ولـــد بعد وفاة شيخه ، أو أن الشيخ توفى والراوى طفل لا يدرك الرواية أو مـــا يشبه ذلك ، كما قال عفير بن معدان : " قدم علينا عمر بن موسى بن وجيه

---

(١) ابن دقيق العيد : الاقتراح فى بيان الاصطلاح لوحة ١١/أ .

(٢) الحافظ : النكت ٢/ورقة ٦١٦ ـ ٦١٧ .

(٣) انظر : التدريب ص ١٧٩ وتوضيح الأفكار ٢/٩٣ والباعـــث الحثيث ص ٨١ والمختصر فى علم الحديث لوحة ١/١٢ .

حمص ، فاجتمعنا اليه ، فجعل يقول : حدثنا شيخكم الصالح فقلنا : من هذا ؟ فقال : خالد بن معدان (١) ، قلت له : في أى سنة لقيته ؟ قال : في سنة ثمان ومائة في غزاة "أرمينية" قلت : اتق الله ياشيخ ، لاتكذب ، مات خالد سنة أربع ومائة فأنت سمعت منه بعد موته بأربع سنين ، ولم يغز أرمينية قط ماكان يغزو الا الروم ... / أ هـ " . (٢)

وكما ادعى " مأمون بن احمد الهروى " (٣) أنه سمع من هشام بن عمار (٤) ، فسأله الحافظ بن حبان : متى دخلت الشام .

---

(١) هو التابعي خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الحمصي من فقهاء الشام أدرك سبعين صحابيا . توفى سنة ١٠٤هـ ترجمته : تذكرة الحفاظ ١/٩٣ وطبقات الحفاظ ص ٣٦ وتهذيب التهذيب ٣/١١٨ وشذرات الذهب ١/١٢٦ والنجوم الزاهرة ١/٢٥٢

(٢) ابن أبي حاتم في الجرح ٣/١٣٣ . وانظر الميزان ٣/٢٢٥ كلاهما في ترجمة عمر بن موسى بن وجيه .

(٣) هو مأمون بن احمد الهروى من أهل هراة كنيته أبو عبد الله السلمي ظاهر احواله مذهب الكرامية وباطنها مالا يوقف على حقيقته . كان دجالا من الدجاجلة ، أتى بطامات وفضائح . ترجمته في : المجروحين ٣/٤٥ والميزان ٣/٤٢٩ والموضوعات لابن الجوزى ٢/٤٧ .

(٤) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة الدمشقي الخطيب المتوفى سنة ١٤٥ هـ . ترجمته : تذكرة الحفاظ ٢/٤٥١ وطبقات الحفاظ ص ١٩٧ وشذرات الذهب ٢/١٠٩ والنجوم الزاهرة ٢/٣٢١ .

قال: سنة خمسين ومائتين ، فقال له: ان هشاما الذى تروى عنه مات سنة ٢٤٥ هـ . فقال: هذا هشام بن عمار آخر .(١).

وهناك مثال اوضح من هذا ، وهو ما رواه مسلم في المقدمة قال: وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢) قال: سمعت أبا نعيم (٣) وذكر المعلى بن عرفان (٤) ، فقال: قال حدثنا أبو وائل قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين ، فقال أبو نعيم: أتراه بعث بعد الموت/ أ هـ (٥).

---

(١) المجروحين: ٣/ ٤٥ والميزان ٣/ ٤٢٩ وتوضيح الافكار ٢/ ٩٣ والباعث ص ٨١ .

(٢) هو الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي أبو محمد السمرقندي امام أهل زمانه وقامع البدعة في عهده المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ترجمته: تاريخ بغداد ١٠/ ٢٩ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٤ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٣٥ وشذرات الذهب ٢/ ١٣٠ .

(٣) هو عمرو بن حماد الملائي الكوفي أبو نعيم الفضل بن دكين وهذا لقبه والاول اسمه . كان ثقه حافظا متقنا .توفي سنة ٢١٨ هـ / ترجمته / تاريخ بغداد ٢/ ٣٤٦ وتذكره الحفاظ ١/ ٣٧٢ والعبر ١/ ٣٧٧ .

(٤) هو معلى بن عرفان بن سلمة الاسدى ابن أخي سفيان بن سلمة يروى عن عمه أبي وائل عداده في اهل الكوفة . وكان عرافا في مكة . كان ممن يروى عن الاثبات وعن عمه مالم يحدث به وعمه لايحل الاحتجاج به . قال ابن حبان: وكان من غلاة الشيعة . قاله الذهبي . وتركه النسائي وقال ابن معين: ليس بشيء . وقال البخارى منكر الحديث . ترجمته: المجروحين ٣/ ١٦ والميزان ٤/ ١٤٩ والجرح ٤/ ١/ ٣٣٠ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٧٦ .

(٥) مقدمة صحيح مسلم ١/ ٢٠ والميزان ٣/ ١٤٩ .

تنبيــــه :

هنا اعتراض وجهـه الصنعاني [١] على المثال الثاني تبعـــا للحافظ في النكت [٢] ، معناه : أن الصورة المتقدمة لاتعطي دليـلا قاطعا على أن الراوى كذب في الحديث لتجويز أنه كذب في تاريــخ مولده ، بل يجوز أن يغلط في التاريـخ ويكون في نفس الامر صادقا .

قال الحافظ " الاولى أن يمثل لذلك بما رواه البيهقي في المدخل بسنده الصحيح ، أنهـم اختلفوا بحضور أحمد بن عبد اللـه الجويباري في سماع الحسن من أبي هريرة ، فروى لهم حديثا بسنده الى النبـــي صلى اللـه عليـه وسلم أنه قال : سمع الحسن من أبي هريرة " [٣] .

والاعتراض في نظرى يجاب عليه بأجوبـة منها :

١) لئن كان الراوى متعمدا في كذب تاريـخ مولـد شيخـه ، فهـــو كذاب على كل حـال ، ثم ليت شعرى ما الحامل له على هـــــذا الكـذب ، وسواء كان لـه مبرر أو لم يكن فهو كذاب .

٢) وأما كونـه يجوز أن يغلط في التاريـخ ، فعلى الراوى عندئذ أن يصحح تاريـخ ولادة وفاة شيخـه ، والقصة التي بين أيدينا والـــتي ذكرت عن الحافظ ابن حبان في مأمون لم تذكـر أنه تراجع عـــن

---

(١) انظر : توضيح الافكار ٢/ ٩٣
والصنعاني هو : محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الكحلاني ثـــم الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢ هـ انظر ترجمته في : البدر الطالـــع ٢/ ١٣٣ .

(٢) انظر : النكت ٢/ ورقـة ٦١٧ ـ ٦١٨ .

(٣) النكت: ٢/ ورقـة ٦١٨ .

خطئه ، بل تهرب من الجواب الصحيح الى جواب آخر مرذول ومردود وهو أن الذى سمع منه هو هشام بن عمار آخر .

نعم الامر كما قال الحافظ في هذه الحالة لا تعطي دليلا قاطعا على أنه كذب في الحديث اذا كان قد غلط ثم حوجج فتراجع عن خطئه ، أما في حالة البيان وعدم التراجع عن الخطأ عرفنا صفات الكذب فيه ، وهذا في الظن الغالب وأكثر الاحكام مبنية على ذلك ولا يشترط فيها القطع . والله تعالى اجل وأعلم .

الامارة الثالثة :

أن يكون الراوى رافضيا والحديث في فضائل أهل البيت [١] . وذلك كالاحاديث التي فيها الوصية لعلي بالخلافة أو في ولد العباس أو في تحريم ولد العباس على النار . [٢] وكلها كذب مفترى .

الامارة الرابعة :

ما يصرح بتكذيب راويه وجمع كثير يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب أو تقليد بعضهم بعضا .

ذكر هذا الحافظ [٣] وتبعه الصنعاني [٤] ولم يذكر أمثالا لذلك .

---

(١) السيوطي : التدريب ص ١٨٠

(٢) انظر : المنار المنيف ص ١١٧

(٣) في النكت : ٢/ ورقة ١٢١

(٤) في توضيح الافكار ٢/ ٩٣

الفصل الثاني

المبحث الاول : معنى المتن لغة واصطلاحا :

قال ابن جماعة : " المتن : ماينتهي اليه غاية السند من الكلام ، وهو مأخوذ اما من المماتنة وهي المباعدة في الغاية ، لأن المتن غاية السند ، أو من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها وكأن المسند استخرج المتن بسنده ، أو من المتن وهو ماصلب وارتفع (١) من الارض ، لأن المسند يقويه بالسند ويرفعه الى قائله ، أو من تمتين القوس بالعصب وشدها به واصلاحها ، لأن المسند يقوي الحديث بسنده " / أ هـ (٢)

وفي الاصطلاح : فقد ذكرنا تعريف ابن جماعة له ، وهو "ماينتهي اليه غاية السند من الكلام " (٣)

وقال الطيبي : " هو ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني " (٤) ، ولا فرق من حيث المعنى بين التعريفين .

---

(١) هذه الكلمة ليست في الاصل ، وجئنا بها من التدريب ١/ ٤٢ .

(٢) ابن جماعة : المختصر في علم الحديث / لوحة ٣/ ١ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الطيبي : الخلاصة ص٣٠ وانظر لقط الدرر ص٣ ـ ٤ .

المبحث الثاني : أمارات الوضع في المتن:

الأمارة الاولى : أن يكون الحديث مخالفا للعقل غير قابل للتأويل .(١)

قال الحافظ " لأنه لايجوز أن يرد الشرع بما ينافي مقتضى العقل ".(٢)

ومثاله : "حديث: ان سفينة نوح طافت بالبيت وصلت خلف المقام ركعتين"(٣) والمتهم به/ عبد الرحمن بن أسلم/ (٤).

وحديث " لو كان الارز حيوانا لكان آدميا ، ولو كان آدميا لكان رجلا صالحا ، ولو كان رجلا صالحا لكان نبيا ، ولو كان نبيا لكان مرسلا ، ولو كان مرسلا لكان أنا / (٥)

---

(١) انظر : النكت ٢/ ورقة ٦٢١ والتدريب ص١٧٩ والفخر الرازي: المحصول ٢/١/ ٤١٤ ، ٤٢٧ .

(٢) النكت : ٢/ ورقة ٦٢١

(٣) الذهبي : ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٦ والحافظ: التهذيب ٦/ ١٧٩ ، والسيوطي : التدريب ص١٨١ وابن عراق: تنزيه الشريعة ١/ ٢٥٠ ،

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمرى المتوفى سنة ١٨٢هـ قال الحاكم وأبونعيم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة/ وقال ابن الجوزى أجمعوا على ضعفه / وقال الساجي منكر الحديث/ وقال ابن معين : بنو زيد بن اسلم ليسوا بشيء / وضعفه علي بن المديني جدا وضعفه النسائي . وابن حبان قال فيه بعد كلام ./ فاستحق الترك / ترجمته في الضعفاء الصغير للبخارى ص٧١ والمتروكين للنسائي ص٦٧، والمجروحين لابن حبان ٢/ ٥٧ والعقيلي : الضعفاء ١١٩/ب والميزان ١/ ١٠٦ والتهذيب ٦/ ١٧٨.

(٥) الصغاني : الموضوعات ص٩ والفتني : تذكرة الموضوعات ص١٤٧ـ١٤٨، ونحوه مختصرا في زاد المعاد ٣/ ٣٣٠ والمنار المنيف ص٥٤ والاسرار المرفوعة ص٢٩٤ والمصنوع ص١١٥ واللؤلؤ المرصوع ص٦٦ وبعضهم روى بدلا من "آدميا" "حليما" .

الأمـارة الثانيـة :

أن يكون مخالفا للحس والمشاهدة [١] كحديث: " اذا عطس الرجل عند الحديـث فهو دليل صدقـه " [٢] .

قال ابن القيم في المنار : " وهذا وان صحح بعض الناس [٣] سنده ، فالحس يشهد بوضعـه ، لأنا نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ، ولـو عطس مئة ألف رجـل عند حديث يروى عن النبي صلى الله عليـه وسلـم لم يحكم بصحتـه بالعطاس ولو عطسوا عند شهادة زور لم تصدق " أ هـ

والامر كما قال العلامة ابن القيم ، فان الحديث لا يقبله عقل ولا حس ولا يشهد لـه واقع ، وصدق الامام أبو حاتم في قوله/ هذا حديث كذب/ [٤] .

---

(١) انظر المنار المنيف ص ٥١ والنكت ٢/ ورقة ١٢١ .

(٢) اخرجه الطبراني ٨/ ٥٩ كما في المجمع وتمام في فوائده ٢/ ١٤٧/ ب ، والحكيم الترمذى في نوادر الاصول ص ٢٤٣ . وفيه علل منها :
معاوية بن يحيى الصدفي / وهو ضعيف الحديث جدا منكر الحديث هالك . ترجمته في الضعفاء للعقيلي ٢٠٩/ أ والتاريخ الكبير ٤/١/ ٣٣٦ والضعفاء الصغير ص ١٠٨ والتاريـخ الصغير ٢/ ١٦٧ والحديث: كذب . قاله أبو حاتم في العلل ٢/ ٣٤٢ . وذكره ابن الجوزى فـي الموضوعات ٣/ ٧٧ والشوكاني في الفوائد المجموعة وهو موجود في اللالي ٢/ ٢٨٦ والمقاصد الحسنة ص ٤١٠ والسلسلة رقم ١٣٦ وتنزيه الشريعة ٢/ ٩٣ والاسرار المرفوعة ص ٤٢٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٠ .

(٣) ومراده بذلك ـ والله اعلم ـ الامام النووى حيث حسنه في فتاويه كـذا في الدرر المنتثرة . والاسرار المرفوعة ص ٤١٣ وتنزيه الشريعة ٢/ ٩٣ ، والمقاصد الحسنة ص ٤١٠ والتعقبات ص ٤٢ .

(٤) العلل ٢/ ٤٤٢ وهنا قارن بين ماقالـه أبو حاتم وبين ماقاله السيوطـي في الدرر المنتثرة ص ٤٩٨ وأخطأ من قال : ان الحديث باطل / وكـذا في تقباته على الموضوعات لابن الجوزى ص ٤٢ .

الأمارة الثالـــثة :

الافراط بالوعيد الشديد على الأمر اليسير أو بالوعد العظيم علـــى الفعل اليسير (١) .

قال الحافظ : / وهذا كثير في حديث القصاص والطرقية والله أعلم (٢) / .

وان شئت فقل : اشتمال الحديث على مجازفات لا يقولها مثل رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم (٣) كحديث " من صام آخر يوم من ذي الحجـــة وأول يوم من المحرم ، فقد ختم السنة الماضية بصوم وافتتح السنة المقبلـــة بصوم فقد جعل الله له كفارة خمسين سنة " (٤) والمتهم به الجويباري ، ووهب بن وهب " (٥)

وحديث " من قال لا اله الا الله خلق الله من تلك الكلمة طائـــرا له سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله لـــه ومن فعل كذا وكذا أعطي في الجنة سبعين ألف مدينة ، في كل مدينـــة سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف حوراء " (٦)

---

(١) الحافظ : النكت ٢/ ورقة ٦١٩ والتدريب ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٢) النكت ٢ / ورقة ٦١٩ .

(٣) المنار المنيف ص ٥٠ والأسرار المرفوعة ص ٤٢٤ .

(٤) تنزيه الشريعة ٢/ ١٤٨ وتذكرة الفتني ص ١١٨ .

(٥) هو وهب بن وهب ابو البختري . وقد تقدم . كذاب يضع الحديث انظر : الضعفاء للعقيلي ٢٢٤ /ب ، ٢٢٥/أ .

(٦) انظر : المنار المنيف ص ٥٠ ـ ٥١ والأسرار المرفوعة ص ٤٢٥ وانظر نحوا من هذا في الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٩٨ وطرفا منه فـــي اللؤلؤ المرصوع ص ٨٩ .

الأمارة الرابعـــة :

" أن يدعى على النبى صلى الله عليه وسلم أنه فعل أمرا ظاهـرا بمحضر من الصحابة كلهم ، وأنهم اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه ، كمـــا يزعم أكذب الطوائف / أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد على بن أبـــى طالب — رضى الله عنه — بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع ، فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع ، ثم قال :/ هذا وصيي وأخي والخليفة من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا / ثم اتفق الكل على كتمـان ذلك وتغييره ومخالفته ، فلعنة الله على الكاذبين " أ — هـ (١)

الأمارة الخامسـة :

أن يكون هناك خبر عن أمر جسيم كحصر العدو للحاج عن البيت ثم لا ينقله منهم الا واحد ، لأن العادة جارية بتظاهر الأخبار فى مثـل ذلك ، كذا قال الحافظ فى النكـت . (٢)

قال الصنعانى :/ قلت : ويمثله الأصوليون بقتل الخطيب علـــى المنبر ولا ينقله الا واحد من الحاضرين / أ — هـ . (٣)

---

(١) المنار المنيف ص ٥٧ والأسرار المرفوعة ٤٣٢ — ٤٣٣ واللؤلؤ ، الموضوع ص ١٠٦ .

(٢) انظر ٢/ ورقة ٦٢١ . وانظر : توضيح الأفكار ٢/ ٩٦ وانظـــر المحصول ٢/١/٤١٤ .

(٣) توضيح الأفكار ٢/ ٩٦ .

ومثل لذلك ابن القيم فى المنار بحديث " رد الشمس على علي رضى الله عنه ". (١)

---

(١) انظر : المنار المنيف ص ٥٧ . والحديث لفظه : " عن أسماء بنت عميس ـ رضى الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يوحى اليه ورأسه فى حجر علي ـ رضى الله عنه ـ فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال : " اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد " عليه الشمس " قالت أسماء : فرأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء فى خيبر " . أخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٢/ ٨ـ ٩ من طريقين عن أسماء . وأخرجه ابن شاهين من طريق ابن عقدة ، وعبد الرحمن بن شريك كذا فى تنزيه الشريعة ١/ ٣٧٨ وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات ١/ ٣٥٥ ـ ٣٧٧ من طريق فضيل بن مرزوق وغيره . وأخرجه ابن مردوية من حديث أبى هريرة من طريق داود بن فراهيج كذا فى تنزيه الشريعة والطبرانى كما فى المجمع ٨/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .

قال الهيثمي : / رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح عن ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان ، وفاطمة بنت علي بن أبى طالب لم أعرفها . / أ ـ هـ .

وأخرجه الجوزقانى فى الأباطيل عن أسماء وقال : انه مضطرب منكر كما فى الفوائد المجموعة ص ٣٥١ والموضوعات لابن الجوزى ١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧ .

= وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ص ٨٢ : / أخرجه ابن منده وابن شاهين والطبراني بأسانيد بعضها على شرط الصحيح عن أسماء / وصححها في اللآلئ ١ / ٣٣٦ ـ ٣٤١ والتعقبات ص ٥٧ .

وصنف في ذلك رسالة مستقلة أسماها / كشف اللبس عن حديث رد الشمس / وقال : انه سبق بمثله لأبي الحسين الفضلي أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا يزيد عليه ونازع ابن الجوزي في طعنه في هذا الخبر . قلت : ولتلميذه أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي رسالة في هذا وصفها بقوله : مزيل اللبس عن حديث رد الشمس / مخطوط ، مكتبة الحرم المكي رقم ٢/٦٦٩ .

والقصة صححها القاضي عياض في الشفا ١ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .... والقسطلاني في المواهب اللدنية ١ / ٣٥٨ والزرقاني في شرحه للمواهب ٥ / ١١٣ ـ ١١٨ والشيخ علي القاري ١ / ٥٨٩ ـ ٥٩٠ في شرحه للشفا وكذا في الاسرار المرفوعة ص ٤٥ وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا ٣ / ١٢ وأحمد بن صالح المصري كما في مشكل الآثار ٢ / ٩ والعجلوني في كشف الخفاء ١ / ٤٢٨ .

ولم يصححها الطحاوي في مشكل الآثار كما نقلوا عنه وأولهم القاضي عياض . وقد غلطوا بذلك غلطا كبيرا . ولم يصححها الحافظ بن حجر كما عزا اليه ذلك الشيخ أبو غدة في تعليقه على المنار ص ٥٨ ـ ٥٩ . فالحافظ إنما حسن حديث حبس الشمس =

=== لا حديث رد الشمس • وانظر فتح البارى ٦/ ٢٢١ فى كتاب فرض الخمس ـ باب أحلت لكم الغنائم •

وكونه يخطئ ابن الجوزى وابن تيمة فى الحكم عليه بالوضع لا يعني ذلك التصحيح لا سيما وأنه لم يصحح ولم يحسن ولعله أراد نفى الوضع عن الخبر ، ولا يلزم من ذلك ان يكون صحيحا •

قلت : ولم يصححها البيهقى فى دلائل النبوة كما ذكر الشيخ أبو غدة في تعليقه على المنار ص ٥٨ ـ ٥٩ ، وبحثت فلم أجد البيهقى روى هذا الخبر وانما روى حديث حبس الشمس فى ٢/ ١٤٩ ولم يصححه • ولم يصححها ابن عراق فى تنزيه الشريعة ولا السخاوى فى المقاصد الحسنة ، كما نقل ذلك الاستاذ أبو غدة فى تعليقه على المنار ص ٥٨ ـ ٥٩ • وليس نقلهما التصحيح عن جماعة بعد نقلهما التضعيف عن جماعة تصحيحا للخبر ، الا اذا صرحا بذلك ، ولم يصرحا • وانكر القصة الامام أحمد كما فى المقاصد ص ٢٢٦ وكشف الخفاء ١/ ٢٢٠ ، ٤٢٨ ونقلا عن الامام أحمد قوله فى هذا الخبر : / لا أصل له / والامام ابن تيمية فى منهاج السنة ٤/ ١٨٥ ـ ١٩٥ ، ومن قرأ ذلك فى المنهاج حكم على الخبر بالوضع • ونفحات ابن تيمية فى مثل هذه المواطن معروفة وتبعه تلاميذه الثلاثة ، ابن القيم فى المنار ص ٥٧ وابن كثير فى البداية والنهاية ٦/ ٨٢ ـ ٨٣ والذهبى كما فى تنزيه الشريعة ١/ ٣٧٩ • ===

\--

ــــ والشيخ عبد الرحمن بن يحى المعلمي فى تعليقه على الفوائد المجموعة ص٣٥٧ والشيخ ناصر الدين الالبانى فى السلسلة رقم ٩٧١

هذه القصة أنكرها أكثر أهل العلم لأوجه :

الوجه الأول : انها لو وقعت لنقلت نقلا يليق بمثلها .

الوجه الثانى : أن سنة الله عز وجل فى الخوارق أن تكون لمصلحة عظيمة ولا يظهر هنا مصلحة ، فانه ان فرض عليا فاتته صلاة العصر كما تقول الحكاية فان كان ذلك لعذر فقد فاتت النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر يوم الخندق لعذر وفاتته وأصحابه صلاة الصبح فى سفر فصلاهما بعد الوقت وبين أن ما وقع لعذر فليس فيه تفريط ، وجاءت عدة أحاديث فى أن من كان يحافظ على عبادة ثم فاتته لعذر يكتب الله عز وجل له أجرها كما كان يؤديها . وان كان لغير عذر فتلك خطيئة ، اذا أراد الله تعالى مغفرتها لم يتوقف ذلك على اطلاع الشمس من مغربها ، ولا يظهر لاطلاعها معنى ، كما أنه لوقتل رجل آخر ظلما ثم أحيا الله تعالى المقتول ، لم يكن فى ذلك ما يكفر ذنب القاتل .

الوجه الثالث : ان طلوع الشمس من مغربها آية ظاهرة اذا رآها الناس آمنوا جميعا .... فكيف يقع مثل هذا فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينقل أنه ترتب عليه ايمان رجل " . لخص أقوال الطاعنين فيها الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي في هامش الفوائد المجموعة ص٣٥٧ .

وعلى حال حال : فالقصة فيها ما فيها وفضل علي رضي الله عنه وولايته لله وعلو منزلته عند الله تعالى معلوم عند الله ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقينى لا يحتاج معها الى كذب ولا الى ما لا يعلم صدقه .

هكذا قال الامام ابن تيمية رحمه الله فى منهاج السنة ١٨٦/٤ .

والله تعالى هو أجل وأعلم .

الأمارة السادسة :

أن يكون الحديث مناقضا لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة (١).

قال ابن القيم : فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عبث أو مدح باطل أو ذم حق أو نحو ذلك ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه بريء ومن هذا الباب أحاديث في اسمه محمد أو أحمد (٢) وأن كل من يسمى بهذه الأسماء لا يدخل النار / أ ـ هـ . (٣)

وحديث : " ما من مسلم دنا من زوجته وهو ينوي ان حبلت منه أن يسميه محمدا إلا رزقه الله ولدا ذكرا ". (٤)

وحديث " من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به ، كان هو والولد في الجنة ". (٥)

قال ابن القيم عند هذا الحديث : / وهذا مناقض لما هو معلوم من دينه صلى الله عليه وسلم أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب وانما النجاة منها بالايمان والأعمال الصالحة / أ ـ هـ . (٦)

---

(١) المنار المنيف ص ٥٦ والأسرار المرفوعة ٤٣٢ والحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٢٢ غير أنه قيد السنة بالمتواترة وانظر المحصول ٢/١/ ٤١٣ .

(٢) وانظر : الموضوعات للصغاني ص ٩ .

(٣) ابن القيم : المنار المنيف ص ٥٦ والأسرار المرفوعة ص ١٠٦ .

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ١/١٥٧ وتلخيصه للذهبي ٨٩/٢ ، وتنزيه الشريعة ١/١٧٤ واللؤلؤ المرصوع ص ٧١ .

(٥) الموضوعات لابن الجوزي ١/١٥٧ وتلخيصه للذهبي ٨٩/٢ والمنار المنيف ص ٦١ واللؤلؤ المرصوع ص ٩٤ .

(٦) المنار ص ٥٦ ـ ٥٧ واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٦ .

الأمارة السابعة :

أن يكون الحديث مخالفا لصريح القرآن الكريم (١)

قال ابن القيم : كحديث / مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف ونحن في الألف السابعة / ثم قال : / وهذا من أبين الكذب ، لأنه لو كان صحيحا لكان كل أحد عالما أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا مائتان وأحد وخمسون سنة ، والله تعالى يقول : " يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها ، قل انما علمها عند الله " (٢) وقال الله تعالى : / ان الله عنده علم الساعة (٣) /. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : / ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله تعالى : " أ هـ . (٤)

ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط ، وهو حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا : " خلق الله التربة يوم السبت " (٥).

---

(١) ابن القيم : المنار ص ٨٠ والأسرار المرفوعة ص ٤٥٢ واللؤلؤ الموصوع ص ١٠٩ والحافظ في النكت ٢/ورقة ١٢٢ وعبارته / أن يكون مناقضا لنص الكتاب / وانظر المحصول ٢ / ١ / ٤١٣ ، وانظر التدريب ص ١٧٩ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٨ .

(٣) سورة لقمان آية ٣٤ .

(٤) المنار المنيف ص ٨٠ . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٨/ ١٦٦ من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ في كتاب التوحيد باب قول الله تعالى " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا " .

(٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٨/ ١٢٧ في القيامة ـ باب ابتداء الخلق . ومثل بذلك ابن القيم في المنار المنيف ص ٨٤ .

لانه يلزم من ذلك أن يكون الله سبحانه قد خلق الدنيا في سبعة أيام وهو يقول في محكم كتابه " في ستة أيام " لأن بدء الخلق كان يوم الاحد والانتهاء منه يوم الجمعة فليس يوم السبت خلق . وقد جاء ذلك صريحا في سبع آيات كريمات :ـ

الاولى: ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار "(١)

الثانية: " ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر "(٢)

الثالثة: " وهو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام "(٣)

الرابعة: " الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فسأل به خبيرا "(٤)

الخامسة: الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون "(٥)

السادسة: "ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب "(٦).

السابعة : هو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش" الاية . (٧)

---

(١) سورة الاعراف آية ٥٤
(٢) سورة يونس آية ٣
(٣) سورة هود آية ٧
(٤) سورة الفرقان آية ٥٩
(٥) سورة السجدة آية ٤
(٦) سورة ق آية ٣٨
(٧) سورة الحديد آية ٤

ولذلك اعتبر العلماء رواية أبي هريرة هذه عن كعب الاحبار من قوله وحكموا على المرفوع بالوهم والغلط " (١)

الأمارة الثامنة:

أن يكون منافيا للاجماع القطعي : (٢)

" كحديث : من قضى صلاة من الفرائض في آخر جمعة من شهر رمضان كان ذلك جابرا لكل صلاة فاتته في عمره الى سبعين سنة " (٣)

قال القاري : " باطل قطعا " لانه مناقض للاجماع على أن شيئا من العبادات لايقوم مقام فائتة سنوات / أ هـ . (٤)

الأمارة التاسعة:

" أن يكون الحديث مخالفا للتاريخ الثابت الصحيح . (٥)

كحديث (٦) " وضع الجزية عن أهل خيبر وأن الذى كتب ذلك بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ وكان ذلك بشهادة سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ " . (٧)

---

(١) انظر توجيه ذلك في المنار المنيف ص ٨٥ والتاريخ الكبير للبخارى ١/١/٤١٣ وابن كثير في تاريخه ١/٢٢٠ في سورة الاعراف والبيهقي في الاسماء والصفات ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤ . والانوار الكاشفة للمعلمي ص ١٨٨ ـ ١٩٣ والجواهر المضيئة ٢/٤٢٩ وانظر : تعليق الشيخ أبا غده على المنار ص ٨٥ وانظر فيض القدير ٣/٤٤٨ .

(٢) ~~ابن القيم : المنار~~ النكت على ابن الصلاح ٢/ ورقة ٦٢٢ والتدريب ص ١٧٩ بتصرف فيه .

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٥٦ ـ ١٥٧ والاسرار المرفوعة ص ٣٥٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٩١ وأسنى المطالب ص ٢١٩ .

(٤) المصنوع ص ١٥٦ ـ ١٥٧ والاسرار المرفوعة ص ٣٥٦ .

(٥) ابن القيم : المنار المنيف ص ١٠٢ (٦) انظر المرجع السابق بتصرف .

(٧) هو الصحابي الجليل سعد بن معاذ الانصارى سيد الاوس رمي بسهم

قال ابن القيم في المنار : " وهذا كذب من عدة وجوه ثم ذكرها . وقد تقدمت . (١)

الامارة العاشرة:

أن يكون الحديث باطلا بنفسه . فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم .(٢)

ومثاله : حديث " ست خصال تورث النسيان ، أكل سؤر الفأر والقاء القمل في النار وهي حية ، والبول في الماء الراكد (٣)، وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض"(٤) . وحديث : " اذا غضب الله تعالى أنزل الوحي بالفارسية واذا رضي أنزله بالعربية ."(٥)

= يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرا حتى حكم في بني قريظة وذلك سنة خمس ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم/ اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ/ كما في الصحيحين ــ ترجمته في الاصابة ٢/٣٧ ــ ٣٨ .

(١) انظر ص ٣٥٢ /٣٨٢

والشاهد : أن الحديث هذا مخالف لما ثبت في التاريخ الصحيح من أن الجزية لم تكن نزلت عام خيبر ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وانما نزلت بعد عام تبوك .

(٢) المنار ص ٥٩ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٣

(٣) الماء الراكد : الساكن : أى غير الجارى .

(٤) المنار ص ٥٩ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٣ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٠

(٥) المنار ص ٥٩ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٣ واللالئ المنثورة للزركشي ٤٧/ ب . واللؤلؤ المرصوع ص ٤٢ وكشف الخفا ١/ ٤٤٧ .

الأمارة الحادية عشرة:

أن يكون الحديث لا يشبه كلام الانبياء فضلا عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو وحي يوحى (١) كما قال تعالى / وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى / (٢)

أى: وما نطقه الا وحي يوحى، فيكون الحديث مما لا يشبه الوحي بل لا يشبه كلام الصحابة رضي الله عنهم •

ومثاله: حديث " اذا بعثتم اليّ بريدا فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم" (٣) والمتهم به عمر بن راشد اليمامي (٤)

---

(١) انظر : المنار المنيف ص٦٣ بتصرف •

(٢) سورة النجم الايات ٣ ـ ٥ •

(٣) المنار المنيف ص٦٣ والمقدسي : تذكرة الموضوعات ص٥ والميزان ٢/ ٢٥٦ والمجروحين ٢/ ٨٣ • وأخرجه البزار والطبراني عن أبي هريرة • وقال الهيثمي في مجمع الزوائد / وفي اسناد الطبراني عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات • وطرق البزار ضعيفة/أهـ وأخرجه العقيلي في الضعفاء لوحة ١٤١/ ٢ ولكن بدل "بريدا" ، " رسولا " في ترجمة عمر بن راشد ثم قال : / ولا يتابعه الا من هو دونه أو مثله/•

(٤) هو عمر بن راشد اليمامي كنيته أبو حفص وهو الذى يقال له / عمر بن عبد الله بن خثعم • كذا قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٨٣ • والتحقيق فيه أنه كذلب ليس بثقة •

وانظر ترجمته في المجروحين ٢/ ٨٣ والضعفاء للعقيلي لوحة ١٤١/ ٢ والمتروكين للنسائي ص٨٣ والميزان ٢/ ٢٥٦ •

وحديث / الزرقة في العين يمن (١) / والمتهم به / عباد بن صهيب (٢) و/ محمد بن موسى الكديمي (٣) / وحديث " النظر الى الوجه الجميل عبادة " (٤)

---

(١) ابن الجوزي : الموضوعات ١ / ١٤٢ والمنار المنيف ص ٦٢ واللآلئ ١ / ١١٤ واللؤلؤ المرصوع ص ٤٠ والسلسلة للالباني رقم ٢١٧ والمجروحين لابن حبان : ٢ / ١٦٤ والميزان ٢ / ٣٦٧ .

(٢) هو عبادة بن صهيب من أهل البصرة كان قدريا داعية الى القدر ومع ذلك يروى المناكير عن المشاهير التي اذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد لها بالوضع .
قال ابن حبان . وتركه البخاري والنسائي . وقال ابن المديني : ذهب حديثه .
ترجمته في المجروحين ٢ / ١٦٤ والميزان ٢ / ٣٦٧ .

(٣) هو محمد بن يونس بن موسى أبو العباس البصرى الكديمي من أهل بغداد . كان يضع على الثقات وضعا . ولعله قد وضع أكثر من ألف حديث . قاله ابن حبان . مات سنة ٢٨٦ هـ وقد نيف على المائة .
وكذبه أبو داود وموسى بن هارون واتهمه ابن عدى والدارقطني وآخرون .
ترجمته في المجروحين ٢ / ٣١٢ والميزان ٤ / ٧٤ وتاريخ بغداد ٣ / ٤٣٥ ومابعدها .

(٤) المنار المنيف ص ٦٢ والمصنوع ص ١٦٥ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٩٦ .

الأمارة الثانية عشرة:

أن يكون الحديث بوصف الاطباء والطرقية أشبه وأليق كحديث/ أتاني[1] جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها فاعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع/[2] وفي لفظ / ان جبريل أطعمني الهريسة يشد بها ظهري لقيام الليل/[3] وحديث "أكل السمك يوهن الجسد "[4] وحديث " ربيع امتي البطيخ والعنب "[5]

---

(١) المنار المنيف ص ٦٤

(٢) المنار المنيف ص ٦٤ وتخريج الاحياء للعراقي ٣/ ١٠٠ وقال: موضوع انظر الاسرار المرفوعة ص ٤٣٩ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٣ مختصرا •

(٣) المقدسي : تذكرة الموضوعات ص ٢ وتنزيه الشريعة ٢/ ٢٥٣ والفتني : تذكرة الموضوعات ص ١٤٥ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٣ وسفر السعادة ص ١٥١ • والميزان ٣/ ٥٠٩ والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢٩٥ •

واخرجه الطبراني في الاوسط ٣/ ٣٨ كما في المجمع وقال الهيثمي / وفيه محمد بن الحجاج الجمحي • وهو الذى وضع الحديث/ ومحمد هو : محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي أبو ابراهيم نزيل بغداد • قال البخارى: منكر الحديث • وقال ابن عدى: هو وضع حديث الهريسة وكذبه الدارقطني وابن معين • ترجمته : في الميزان ٣/ ٥٠٩ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥١٠ والمجروحين ٢/ ٢٩٥ •

(٤) الموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٥ وتنزيه الشريعة: ٢/ ٢٣٩ وتذكرة الفتني ص ١٥٣ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٨ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٧ ولكن فيه " الحسد " الحاء بدل الجيم • ويذهب بدل «يوهن»

(٥) اللالئ ٢/ ٢١٠ وتنزيه الشريعة ٢/ ٢٣٥ والاسرار المرفوعة ص ١٠٧ والمنار ص ٦٥ وتذكرة الفتني ص ١٥٢ واللؤلؤ المرصوع ص ٣٨ والسلسلة رقم ١٥٥ •

الأمارة الثالثة عشرة :

أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه . (١)

كحديث : "عوج بن عنق الطويل الذى قصد واضعه الطعن في اخبار الانبياء ، فانهم يجترؤن على هذه الاخبار ، فان في هذا الحديث / أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلاثين وثلثا ، وان نوحا لما خوفه الغرق ، قال له / احملني في قصعتك هذه . وأن ، الطوفان لم يصل الى كعبه وأنه خاض في البحر فوصل الى حجرته (٢) (٣) وأنه كان قلع صخرة عظيمة على قدر عسكر موسى وأراد أن يرميهم بها فقورها الله في عنقه مثل الطوق / أ هـ . (٤)

قال ابن القيم (٥) / فهذا قامت الشواهد الصحيحة على بطلانه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ،

---

(١) هذا الفصل استفدناه كله من المنار المنيف ص٧٧ والاسرار المرفوعة ص٤٤٧ واللؤلؤ المرصوع ص٥٢ ـ ٥٣ وانظره في اللآلئ المنثورة للزركشي ٦٣ / ١ .

(٢) القصعة : الصحفة ، كذا في القاموس ٣/٦٣٣ .

(٣) / حجرته / وهو : الازار معقده . وانظر مختار الصحاح ص ١٢٤ . والمراد : قرب سرته .

(٤) فجعلها ملفوفة على عنقه .

(٥) المنار المنيف ص٧٧ . وقال الزركشي في اللآلئ ١/٦٣ . / وان الكذب ينادي عليه في سوق من يزيد / أ هـ .

فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن (١) / وأيضا : فان بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام وسمكها كذلك / . أ هـ . (٢)

وقال ابن القيم / ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا السخرية والاستهزاء بالرسل واتباعهم / أ هـ (٣)

ومنها ماذكره ابن كثير / عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فنزلنا فاذا رجل في الوادي يقول / اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم المرحومة المغفورة المتاب لها قال : فاشرفت على الوادي ، فاذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع . وفيه أنه الياس ـ عليه السلام ـ وانه لا يأكل في السنة الا يوما واحدا / الحديث . (٤)

---

(١) الحديث اخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الانبياء ـ باب خلق آدم ٤/ ١٠٤ " طبعة عبد الباقي " .
ومسلم في صحيحه ٨/ ١٤٩ من حديث أبي هريرة في صفة القيامة ـ باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم الخ ـ " خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا .... فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن . "
وأحمد في المسند ٢/ ٣١٥ .

(٢) اخرجه احمد في المسند ٢/ ٣٧٠ . والترمذي في التفسير ـ سورة الحديد ـ ٩/ ١٨٦ ونحوه في رواية الحسن عن أبي هريرة مرفوعا . / " أن بين سماء وسماء خمس مائة عام وأن سمك كل سماء كذلك / لكني أوردته بالمعنى ، واللفظ غير هذا . وانظر تعليق الاستاذ أبا غدة على هذا الحديث في الاجوبة الفاضلة ص ١٢٥ .

(٣) المنار المنيف ص ٧٨ واللآلئ المنشورة ١/ ٦٣ .

(٤) البداية والنهاية ١/ ٣٣٨ " ط/ ثانية ـ بيروت " .

قال ابن كثير : بعد أن عزاه للبيهقي في السنن ونقل عنه قوله فيه : حديث ضعيف بمرة . وعزاه للحاكم في المستدرك قال / وهذا شيء عجيب فانه مما يستدرك به على المستدرك فانه حديث موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه :

١) أنه لا يأكل في السنة الا مرة واحدة ، وهذه أشياء متعارضة .

٢) وفيه أن طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع / أ هـ .

الأمارة الرابعة عشرة :

أن يكون الحديث ركيك اللفظ بحيث يمجه السمع ويدفعه الطبع. (١) كحديث/ ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما يتلاعب به الصبيان/ (٢) والمتهم به/ وهب أبو البختري الكذاب/ (٣) وحديث " ان لله ملكا من حجارة يقال له: عماره ينزل على حمار من حجارة كل يوم فيسعر الاسعار ثم يعرج . (٤)

(١) ابن القيم : المنار المنيف ص ١٠٠ والاسرار المرفوعة ص ٤٦٢ .

(٢) ابن الجوزي: الموضوعات ١/ ٢٣٧ والمقدسي : تذكرة الموضوعات ص٩ والمنار المنيف ص١٠٠ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٣ والاسرار المرفوعة ص ٤٦٣ واللؤلؤ المرصوع نحوه ص٢١ وابن حبان في المجروحين ٣/ ٧٤ .

(٣) وهو كذاب دجال معروف وقد تقدم .

(٤) ابن الجوزي : الموضوعات : ٢/ ٢٣٩ والمنار المنيف ص ١٠١ ، والاسرار المرفوعة ص ٤٦٣ واللؤلؤ المرصوع ص٢٨ وتاريخ بغداد ١٢/ ٩٢ .

والمتهم بــه/ الزهري (١) واخرون •

قلت: وهذه الامارة ذكرتها تبعا لابن القيم في المنار والاركاكــة اللفــظ وحدها لاتكون دليلا على الوضع عند جمهور المحدثين الذين جوزوا الروايــةبالمعنى لاحتمال أن يكون الراوي قد عبر بلفظ ركيك فلم يوفق الـى اسلوب فصيح أو عبارة جيــدة ، وكلام ابن القيم متجــه في حالة ما اذا ادعى الراوي أن اللفظ الذى جاء بــه هو لفظ النبــي صلى الله عليـه وسلم وكـــان مخلا بالفصاحــة ولا وجــه لــه في الاعراب ، كان ذلك دليلا على أنه كـــاذب وضاع •

فالضابــط هو :

ركاكــة اللفظ والمعــنى معــا • "(٢)

---

(١) هو علي بن محمد بن عبيــد اللــه بن ابراهــيم أبو الحسن الزهــري الضرير • قال الخطيــب: "وكان كذابــا " •

انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/ ٩٢ و الميزان ٣/ ١٥٥ •

(٢) هذه خلاصــة قول اهل العلــم في ذلك ، وممن نبــه اليــه الحافــظ ابن حجــر في نكتــه على ابن الصــلاح ٢/ ورقــة ٦٢٠ وتبعــــه الصنعاني في توضيــح الافكار ٢/ ٩٤ •

الامارة الخامسة عشرة:

أن يكون الحديث في تاريخ كذا وكذا .[1]

قال ابن القيم: / مثل قوله: اذا كان سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت /[2] والمتهم به عباس بن الفضل[3] / وحديث / اذا انكسف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال وشغل السلطان واذا انكسف في صفر كان كذا وكذا "[4] ، وحديث: "يكون في رمضان هدة[5] توقظ النائم وتقعد القائم وتخرج العواتق[6] من خدورها وفي شوال همهمة[7] . وفي ذي القعدة تمييزا لقبائل بعضها الي بعض وفي ذي الحجة تراق الدماء[8] " والمتهم به " مسلمة بن علي[9] "

---

(١) المنار المنيف ص ٦٤ واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٧ .

(٢) المنار المنيف ص ٦٤ وتاريخ ابن معين ٢/ ٢٩٥ والاسرار المرفوعة ص : ٤٣٨ واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٧ .

(٣) هو العباس بن الفضل الانصارى المقرئ صاحب ابي عمرو بن العلاء كنيته أبو الفضل سكن الموصل وتوفي سنة ١٨٦ هـ . قال البخارى : منكر الحديث واتهمه ابن معين وتركه النسائي وأما ابن عدى فقال : يكتب حديثه / ترجمته في الميزان ٢/ ٣٨٥ والمجروحين ٢/ ١٨٩ وتاريخ ابن معين ٢/ ٢٩٤ .

(٤) المنار المنيف ص ٦٤ .

(٥) الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه . مختار الصحاح ص ٦٩١

(٦) العواتق : مفردها عاتق ، وهي : الشابة التي أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن الي زوج . وانظر مختار الصحاح ص ٤١١ .

(٧) الهمهمة : نحو أصوات البقر والفيلة وشبهها كذا في القاموس ٤/ ٥٣٥ .

(٨) الحديث : ذكره ابن الجوزى في الموضوعات ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣ والمنار المنيف ص ١١٠ واللآلئ ٢/ ٣٨٨ وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٤٧ والاسرار المرفوعة ص ٤٣٨ مختصرا . واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٧ والميزان ٤/ ١١١ مختصرا .

(٩) هو مسلمة بن علي الخشني كنيته أبو سعيد من أهل دمشق سكن مصر فمات بها قبل سنة ١٩٠ هـ ، وقال ابن حبان " كان ممن يقلب الاسانيد ويروى عن =

الأمارة السادسة عشرة:

أن يكون متن الحديث غير عربي أو أن يكون فيه بعض الالفاظ وهي غير عربية •

ومثال ذلك ، الدعاء الذى كان يدعوا به بعض الناس في عهد الامام الصغاني ويزعمون أنه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو "تمخيشا وتمشيشا وشمخيشا "(١) و "أهيا شراهيا أدوناي أصباوت "(٢)

قال الصغاني : "وربما يكون التلفظ بتلك الكلمات كفرا ، لاننا نتكلم بكلام لا نعرف معناه بالعربية "(٣) ثم قال : "ولم يرد بها خبر ولا أثر عن السلف الصالح وأئمة الهدى بل بعضها كفر ؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز أن ندعوا الا بما ورد في الكتاب والسنة "(٤).

قلت: ومن الكلمات الغريبة التي وردت في بعض الاحاديث الموضوعة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله لسلمان الفارسي (٥)

= الثقات ما ليس من أحاديثهم توهما فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به ؛ وقال البخاري : منكر الحديث وتركه النسائي ، وقال الذهبي في الميزان / شامي واه ، ثم قال / تركوه / وقال ابن معين: ليس بشيء" • ترجمته في المجروحين ٣/ ٣٣ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٦٥ والميزان ٤/ ١٠٩ وما بعدها والتقريب ٢/ ٢٤٩ •

(١) الموضوعات / للصغاني ص ١٠ (٢) المرجع السابق ص ١١

(٣) المرجع السابق (٤) المرجع السابق

(٥) هو الصحابي الجليل سلمان الفارسي أبوعبد الله ويعرف بسلمان الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصله من فارس من رامهرمز — رضي الله عنه — مناقبه كثيرة المتوفى سنة ٣٥ هـ عاش ٣٥٠ سنة. انظر ترجمته في اسد الغابة ٢/ ٤١٧ والاصابة ٢/ ٦٢ •

وهو يأكل العنب " ياسلمان ، كل العنب دُو دُو والتمرَ يَك "[1] وكذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة[2] ـ رضي الله عنه ـ " أشكم بدرد قم فصل "[3] قال بكار " أشكم بدرد : " أتشتكي بطنك "[4] .

---

(١) احاديث القصاص لابن تيمية ص ١١٢ وتنزيه الشريعة ٢/٢٦٧ والمقاصد الحسنة ص ٢٩٢ والمصنوع ص ٩٤ وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١٥٢ وكشف الخفاء ٢/٧٣ . وم

ومعنى دو دو ، بالفارسية : أثنين اثنين ، ومعنى "يك يك" بالفارسية واحدة واحدة .

(٢) هو الصحابي الجليل راوية الاسلام أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر كناه رسول الله صلي الله عليه وسلم " أبا هر " . توفي ـ رضي الله عنه ـ سنة ٥٧ هـ ـ ومناقبه كثيرة . انظر ترجمته في الاصابة ٤/٢٠٢ وما بعدها والتجريد ٢/٢٢٢ .

(٣) أخرجه تمام في فوائدة : ١٥ / ٢/٤٦ . وانظره مختصرا في سفر السعاده ص ١٥١ .

(٤) تمام في فوائده : ١٥/٤٧/١ والحديث فيه : " ليث بن أبي سليم " قال ابن حبان في المجرو حين / " كان من العباد ولكن اختلط في اخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به ، فكان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم . تركه يحيى القطان وابن مهدى واحمد ويحيى بن معين / أهـ .
ترجمته في التقريب ٢/١٣٨ والضعفاء للعقيلي ١٨٦/٢ ١/١٨٧ .

وكذا قوله " أشكم درد والعنب دو دو كونه بزرد (زرد) [١]،
ومعناه بالفارسية: أتشتكي بطنك ، كل العنب الاخضر حبتين حبتين .

قلت: لقد عقد الفيروز [٢] في كتابه " سفر السعادة " فصلا في الكلمات الفارسية ، وقال " لم يصح فيه شيء ولم يثبت " [٣] والامام ابن تيمية يذكر : بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم خالد بنت سعيد بن العاص [٤] وكانت صغيرة قد ولدت بأرض الحبشة لما هاجر أبوها فكساها قميصا ، وقال " يا أم خالد هذا سنا " والسنا بلسان الحبشة : الحسن / أ هـ [٥]

لكن نطقه لها صلى الله عليه وسلم يصيرها عربية بالاستعمال .

---

(١) انظر بعضه أو كله في تذكرة الموضوعات للمقدسي ص١٠ والموضوعات للصغاني ص٢ وتذكرة الموضوعات للفتني . والحديث موضوع . والمتهم به " ذواد بن علبة الكوفي كنيته أبو المنذر " قال ابن حبان: منكر الحديث جدا ، وقال أبوحاتم : ذهب حديثه . وقال ابن معين : ليس بشيء . انظر ترجمته في المجروحين ١ / ٢٩٦ وتاريخ ابن معين ٢/١٥٨ والميزان ٢ / ٣٢ والتقريب : ١ / ٢٣٨ وضعفه .

(٢) هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨٢٦ هـ . انظر ترجمته في اخر كتابه سفر السعادة

(٣) سفر السعادة ص١٥١ .

(٤) هي ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص القرشية الاموية وهي مشهورة بكنيتها واسمها "أمة " .
انظر ترجمتها في الاصابة ٤/٢٣٨ ، ٤٤٧ .

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٠٦ والحديث الذي ذكره اخرجه البخاري في صحيحه ٧/٤٧ ـ ٤٨ في اللباس نحوه .

الامارة السابعة عشرة :

أن يكون الحديث مخالفا لقواعد النحو الثابتة المعلومة المعروفة المجمع عليها .(١)

ومثاله : حديث " الناس كلهم موتى الا العالمون ، والعالمون كلهم هلكى الا العاملون ، والعاملون كلهم غرقى الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم " (٢)

قال الصغاني " هذا الحديث مفترى ملحون " والصواب في الاعراب العالمين والعاملين والمخلصين " (٣) .

قلت : وتوضيح ذلك اللحن ، بأن المستثنى بالا يجب نصبه ان وقع بعد كلام تام (٤) موجب (٥) ، وهذا لا خلاف فيه عند علماء قواعد النحو قاطبة والاجماع بين البصريين والكوفيين وكل النحاة قائم على هذا .

قال ابن مالك في الخلاصة :(٦)

" ما استثنت الا مع تمام ينتصب .:. وبعد نفي أو كنفي انتخب "(٧)

---

(١) استنبطته من قول الصغاني الذى في اعلى الصفحة .

(٢) الصغاني : الموضوعات ص ٥

(٣) المرجع السابق

(٤) تام : أي : أن يكون المستثنى منه موجودا .

(٥) موجب : مثبت ، والمعنى : أن لايكون منفيا .

(٦) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله صاحب الالفية الطائي الجياني الشافعي النحوى نزيل دمشق امام النحاة المتوفى سنة ٦٧٢هـ / انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١/ ١٣٠ ومابعدها .

(٧) ابن مالك : الخلاصة ص ٣١ " طبعة الباز ـ مكة المكرمة " .

قال ابن عقيل (١) في شرحه للخلاصة: " حكم المستثنى بإلا النصب ان وقع بعد تمام الكلام الموجب سواء كان متصلا (٢) أو منقطعا (٣) . نحو: قام القوم الا زيدا ، وقام القوم الاحمارا ، فزيد منصوب على الاستثناء وكذلك حمار " أ هـ (٤) .

وهكذا ذكر ابن هشام (٥) في أوضح المسالك (٦) والاشموني (٧) في شرح الخلاصة (٨) لابن مالك .

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي صاحب الشرح المعروف بـ " شرح ابن عقيل " في النحو المتوفى سنة ٧٦٩ هـ في القاهرة . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/٤٧ — ٤٨ .

(٢) الاستثناء المتصل ، معناه : أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه .

(٣) الاستثناء المنقطع ، معناه : أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

(٤) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ١/٥٩٧ — ٥٩٨ بتحوير .

(٥) هو احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام شهاب الدين ابن تقي الدين العلامة جمال الدين النحوي حفيد النحوي المتوفي في دمشق سنة ٨٨٥ هـ .

انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١/٣٢٢ .

(٦) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ٢/٦١ (طبعة رابعة — مصر — مطبعة السعادة ١٣٧٥ هـ) .

(٧) هو الامام العامل الصدر الكامل المقرئ الاصولي أبو الحسن علي نور الدين ابن محمد بن محمد بن عيسى الاشموني الشافعي المتوفى سنة ٩٢٩ هـ . انظر ترجمته في مقدمة شرح الاشموني للشيخ محي الدين عبد الحميد ١/٣

(٨) شرح الاشموني ١/٢٢٧ " طبعة بيروت — دار الكتاب " العربي — اولى ١٣٧٥ هـ " تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد " .

والحديث المزعوم ، فيه : أن المستثنى واقع بعد تمام الكلام الموجب ، وهو مرفوع ، والواجب نصبه ، فكان من هذه الحيثية مفترى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الفصحاء والبلغاء ، فلا يجوز عليه مثل هذا اللحن .

الأمارة الثامنة عشرة :

أن يحوي متن الحديث بعض الالفاظ التي لفظها لفظ عربي وليس لها في اللغة أصل ولا وجه .(١)

ومثاله: حديث " لاتسيدوني في الصلاة "(٢) فالحديث هذا فيه لفظة "تسيدوني " وهي غير عربية ، ولم تثبت عربية لا في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في شعر العرب ونثرهم والمسموع عنهم ، سوّد وساد واستاد .

قال الزمخشري (٣) : ساد قومه يسودهم وسوده قومه وهوسيد مسود (٤) .

---

(١) استنبطت هذا من هامش المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٦٨ .

(٢) الحديث : موضوع . وانظره في المصنوع ص ١٦٨ واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٠

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد العلامة أبوالقاسم الزمخشري الخوارزمي النحوي اللغوي المعتزلي المفسر الحنفي الملقب بـ " جار الله " لأنه جاور بمكة زمانا صاحب تفسير الكشاف وأساس البلاغة المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٢/ ١٦ وطبقات الحنفية لابن قطلوبغا ص ٧١ و الفوائد البهية ص ٢٠٩ وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٩ والتذكرة ٤/ ١٢٣٨ .

(٤) الزمخشري : أساس البلاغة ص ٣١٢ مادة سود .

وقال ابن منظور[١] : وقد سادهم واستسادهم كسادهم وسودهم هو /[٢] وقال ابن أبي بكر الرازي[٣] : ساد قومه من باب كتب ، وسوده قومه ـ بالتشديد ـ (أي بتشديد الواو من سود)، وهوأسود من فلان : أي أجل منه/[٤] قلت: ومن ذلك قول عمر ـ رضي الله عنه ـ " تفقهوا قبل أن تُسَوَّدوا "[٥]

فلوكان الحديث مما قاله صلى الله عليه وسلم ، لقال: " لا تسودوني في الصلاة " والله تعالى اعلم .

---

(١) هو محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن أبي القاسم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري جمال الدين أبوالفضل صاحب لسان العرب في اللغة . المتوفى سنة ٧٢١ هـ .
انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢٤٨/١ .

(٢) في لسان العرب ٢٢٨/٣ مادة سود .

(٣) هو الشيخ الامام محمدبن أبي بكر بن عبد القادر الرازي نسبة الى الرى مدينة كبيرة من بلاد الديلم . المتوفى بعد سنة ٦٦٠هـ . صاحب مختار الصحاح .
انظر ترجمته في مقدمة كتاب : " مختار الصحاح ص٣ ـ ٥ " طبعة الحلبي "

(٤) مختار الصحاح ص ٣٤١ مادة سود .

(٥) أخرجه البخارى معلقا بصيغة الجزم في العلم ـ باب الاغتباط في العلم ٢٦/١ والدارمي في المقدمة باب في ذهاب العلم ، ٧٩/١ مسندا عنه . وأخرجه البيهقي في الشعب . كذا في المقاصد الحسنة ص ١٥٩ .

الامارة التاسعة عشرة :

وهي ماذكره الامام فخر الدين الرازي [(١)] في كتابه " المحصول "

" الخبر الذي يروى في وقت قد استقرت فيه الاخبار ، فاذا فتش عنه فلم يوجد في بطون الكتب ، ولا في صدور الرواة : علم أنه لا أصل له .

وأما في عصر الصحابة — حين لم تكن قد استقرت الاخبار — فانه يجوز أن يروي احدهم مالم يوجد عند غيره " [(٢)] .

قال الحافظ العلائي [(٣)] : " وهذا انما يقوم به — أي بالتفتيش عليه — الحافظ الكبير الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث . أو بمعظمه كالامام احمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين ومن بعدهم كالبخاري وابن أبي حاتم وأبي زرعة ومن دونهم كالنسائي [(٤)] ثم /

---

(١) هو الامام محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبوعبد الله فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى — للسبكي ٨/ ٨١ .

(٢) المحصول في علم اصول الفقه ٢/ ١/ص٤٢٥ وانظر : تنقيح الفصول في اختصار المحصول للقرافي — بالمعنى — ص ٣٥٥ — ٣٥٦ . والنكت ٢/ ورقة ٦٢٣ وفتح المغيث ١/ ٢٥٠ والتدريب ص ١٨٠ وتنزيه الشريعة ١/ ٧ ، وتوضيح الافكار ٢/ ٩٧ .

(٣) هو الحافظ الامام الفقيه المحدث صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي المتوفى سنة ٧٦١ هـ .
ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٠٤ والدرر الكامنة ٢/ ١٧٩ وشذرات الذهب ٦/ ١٩٠ وطبقات المفسرين للداودي ١/ ١٦٥ .

(٤) هو أبوعبد الرحمن الحافظ احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي صاحب كتاب السنن المتوفى سنة ٣٠٣ هـ شهيداً .
ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٨ وطبقات الحفاظ ص٣٠٣ والبداية والنهاية ١١/ ١٢٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤ وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٩ .

ثم الدار قطني [1] ، لأن المآخذ الذي يحكم به غالبا علي الحديث بأنه موضوع ، انما هي الملكة النفسانية الناشئة عن جمع الطرق والاطلاع علي غالب المروي في البلدان المتنائية [2] بحيث يعرف بذلك ماهو من حديث الرواة مما ليس من حديثهم ، وأما من لم يصل الي هذه المرتبة فكيف يقضي بعدم وجدانه للحديث بأنه موضوع ؟ وهذا مما يأباه تصرفهم فالله اعلم " أ هـ .[3]

هذا وقد أجمل لنا الامام ابن الجوزي أمارات الوضع في المتن بكلام جميل ولطيف ، قال : " وما أحسن قول القائل : اذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الاصول فاعلم أنه موضوع .

---

(١) هو الحافظ أبوالحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطني نسبة الي دار القطن ببغداد ـ صاحب السنن المتوفى ٣٨٥ هـ ترجمته في البداية والنهاية ١١/ ٣١٧ وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٤ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩١ وشذرات الذهب ٣/ ١١٦ والعبر ٣/ ٢٨ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٧٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٩٣ .

(٢) المتنائية : أى البعيدة .

(٣) انظر النكت ٢/ ورقة ٦٢٣ والصنعاني في توضيح الافكار ٢/ ٩٦ من قوله دون أن يعزوه للحافظ العلائي .

قال : ومعنى مناقضته الاصول : أن يكون خارجا عن دواوين الاسلام من المسانيد والكتب المشهورة "(١)

وقال في موطن اخر : " فكل حديث رأيته يخالف المعقول أويناقض الاصول فاعلم أنه موضوع ،فلا تتكلف اعتباره " أ هـ (٢)

قلت : وهناك ضوابط كلية احصاها الحفاظ من خلال تتبعهم للاحاديث ونصوا على أنه لم يصح في معناها شيء كأحاديث الحمام (٣) ، وأحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزيين والتوسعة والصلاة فيه ،وأحاديث اتخاذ الدجاج (٤) وذم ... الاولاد (٥) وأحاديث فضل العقل وشرفه وغيرها كثير . وانما أحجمنا (٦) عن ذكرها لئلا تطول بنا هذه الرسالة فعذرا . (٧)

وبعد : فان ماذكرناه من أمارات الوضع في المتن ـ التسعة عشر ـ يتبين لنا بذلك أن ما ادعاه الاستاذ صاحب فجر الاسلام ومن أخذ عنهم ،من أن العلماء لم يهتموا بنقد المتن كاهتمامهم بنقد الإسناد ، انما هي دعوى باطلة ، وما ذكرناه من الامارات كاف لئن تجعل قوله وقول من أخذ عنهم يتهافت في مهب الريح .

---

(١) ابن الجوزى : الموضوعات والتدريب ١/٢٧٦

(٢) ابن الجوزى : الموضوعات ١/١٠٦

(٣) بفتح الميم والتخفيف ، منها : حديث "كان يعجبه صلى الله عليه وسلم النظر الى الحمام ، وحديث "لا سبق الا في ..... أو جناح " . انظر ابن القيم : المنار المنيف ص١٠٦

(٤) كحديث "الدجاج غنم فقراء أمتي " انظر المنار المنيف ص١٠٨

(٥) كحديث "لو يربي أحدكم بعد الستين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولداً " انظر المنار المنيف ص١٠٩ .

(٦) أى : أضربنا وسكتنا . والحجم : الكف عن الشيء . انظر مختار الصحاح ص١٢٥

(٧) واذا أردت المعرفة بها ، فارجع الى " المنار المنيف" من ص١٠٦ ـ ١٤٠ .

الباب الثالث

حكم الرواية والراوى

* * *

الفصل الاول

حكم رواية الحديث الموضوع

ان من أكبر الكبائر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من الخطر الاكيد على الشريعة الاسلامية ، والكذب أيا كان نوعه لايجوز أن يكون من صفات المسلم ، لأن المؤمن لايكذب لا في حديث الناس[1] ولا في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير أن هناك قوما ممن جنفوا[2] عن الطريق السوي أباحوا الكذب في الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترغيب والترهيب معللين ذلك بأنه كذب له لا عليه ، ومن كذب له فله الاجر •

ولولا أني لم أجد مذهبهم في بطون الكتب ماتعرضت لذكر مذهبهم الفاسد ، فمذهبهم أحط من أن يحتاج الى الرد عليه •

والآن نشرع في المقصود ونذكر ماقاله العلماء في هذا الفصل مع ذكر كل مذهب وما استدل به •

المذهب الاول :

لا تجوز رواية الاحاديث الموضوعة الا مع بيان حالها وكشف عوارها وهتك ستارها حتى لا يغتر بها الجهلة من العوام والرعاع ،[3] ولا يجوز الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في الترغيب والترهيب

---

(١) يستثني من ذلك الحالات الثلاث التي اتفق عليها الناس لما فيها من المصلحة للمسلمين ، وهي : كذب الرجل للاصلاح بين الناس ، وكذب الاسير عندما يكون أسيرا بين أعدائه وكذب الرجل على زوجته عند الضرورة •

(٢) جنفوا : مالوا ، والجنف : الميل • انظر مختار الصحاح ص ١١٣

(٣) الرعاع : من لا فؤاد له ولا عقل • كذا في القاموس ٢/٣٥٦ مادة رعع •

ولا في أى معنى كان ، لأن الله تعالى، ورسوله قد أتم هذا الدين فليس هناك مبرر للكذب عليه صلى الله عليه وسلم وبذلك قال الجمهور وهو الحق .

وأما ما احتجوا به فبدهي ، والبدهي الجلي لا يدلل ولا ينبه عليه لوضوحه والتسليم به كما هو مقرر في أدب البحث والمناظرة .

المذهب الثاني :

ذهب بعض الكرامية وتبعهم بعض الصوفية [(١)] الى جواز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترغيب والترهيب وفي فضائل الاعمال دون ما يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ، وحجتهم : أنهم قالوا : نحن نكذب له لا عليه ، والى جانب هذا كانت لهم شبهات يفهم من ظاهرها جواز ما ذهبوا اليه ، وهي كالتالي :

الشبهة الاولى : [(٢)] قالوا : ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من كذب علي متعمدا ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار " .

" قالوا : فلتحمل الروايات المطلقة على الروايات المقيدة كما تعين حمل الروايات المطلقة على الروايات المقيدة بالتعمد " [(٣)].

---

(١) انظر : الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٩٦ ومقدمة ابن الصلاح ص ٩٠ والنووى شرح مسلم ١/ ٧٠ والتقريب ١/ ٨٣ (بشرح التدريب) وابن كثير : اختصار علوم الحديث ص ٧٨ (بشرح الباعث) والمحصول للرازى ٢/ ١/ ٤٣٦ والحافظ في فتح البارى ١/ ١٩٩ ونزهة النظر ص ٤٥ والعيني عمدة القارى ١/ ٥٥٠ والعراقي في شرح الالفية ١/ ٢٦٧ والتقييد والايضاح ص ١٣١ والسخاوى في شرح الهداية ص ١٣٧ والسيوطي في التدريب ١/ ٢٨٣ وتنزيه الشريعة ١/ ١٢، والقارى في شرح النخبة ص ١٢٩ وتوضيح الافكار ٢/ ٨٣ والمختصر لابن جماعة ص ١٢/ ١

(٢) النكت ٢/ ورقة ٦٣٠ .

(٣) // // // //

قلت: وهذه الزيادة ، أعني "ليضل الناس" قد وردت – من خلال تتبعي لأسنادها – عن سبعة من الصحابة :

الصحابي الاول: جابر بن عبد الله (١) ، وهذه الطريق فيها "محمد بن عبد الرحمن القشيري الكوفي" .

قال ابن عدى (٢) : "مجهول" (٣) وفي رواية "منكر الحديث" (٤) ،

ونقل الحافظ في التقريب تكذيبه عن الجميع ، حيث قال: "كذبوه" (٥) وعده ابن عراق : من الوضاعين . (٦)

وعليه : فالزيادة من هذه الطريق مكذوبة . وهناك لفظ اخر عن جابر بن عبد الله وهو / من كذب عليّ متعمدا ليحل حراما أو يحرم حلالا أو يضل الناس بغير علم فليتبوأ مقعده من النار " (٧) وفيه محمد القشيرى الكذاب المتقدم وبقية بن الوليد المدلس ، وقد دلس ، قال الحافظ : "وهو من الذين اتفق الناس على أنه لا يحتج به الا اذا صرحوا بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل" (٨) / أ هـ

وفيه كذلك "سليمان بن مهران الاعمش" وهو صدوق حافظ عارف لكنه يدلس . وقد دلس" . (٩)

---

(١) أخرجها ابن عدى في مقدمة الكامل ص ٢٤ وابن الجوزى من طريقه في الموضوعات ١ / ٩٧

(٢) هو الامام الكبير الحافظ صاحب الكامل في الجرح والتعديل أبو احمد ابن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني المتوفي سنة ٣٦٥ هـ ترجمته في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ وتذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٠ ، وشذرات الذهب ٣ / ٥١ والعبر ٢ / ٢٣٧ .

(٣) مقدمة الكامل ص ٢٤

(٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ٣ / ٩٢

(٥) التقريب ٢ / ١٨٥

(٦) في تنزية الشريعة : ١ / ١٠٨

(٧) اخرجه ابن عدى في مقدمة الكامل ص ٢٦ وابن الجوزى من طريقه في الموضوعات ١ / ٩٧ .

(٨) طبقات المدلسين ص ٢

(٩) انظر ترجمته في المجروحين ١ / ٩٢ وتاريخ ابن معين ٢ / ٢٣٤ والميزان ١ / ٤٢٤ / والتقريب ١ / ٣٣١ .

الصحابي الثاني : عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ (١)

وفي هذه الطريق " محمد بن أبي الزعيزعة (٢) " قال البخاري : منكر الحديث جداً (٣) " وقال أبو حاتم " لا يشتغل به منكر الحديث (٤) " وقال ابن حبان : " دجال من الدجاجلة (٥) " وعده ابن عراق من جملة الوضاعين (٦) . فالزيادة من هذه الطريق مكذوبة .

الصحابي الثالث: البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ (٧)

وفي هذه الطريق " محمد بن عبد الله بن أبي سليمان العرزمي الكوفي الفزاري أبو عبد الرحمن (٨) " وهو متروك الحديث متهم بالكذب (٩) . وعده ابن عراق من الوضاعين (١٠) .

---

(١) أخرجها ابن عدي في مقدمة الكامل ص ٢٣ وابن الجوزي في الموضوعات ٩٦/١ .

(٢) هو محمد بن أبي الزعيزعة ـ بضم الزاي الاولي مع تشديدها وفتح المهملة وسكون الياء وكسر الزاي ـ ولم أر من ذكر تاريخ وفاته ـ يروي عنه اهل العراق .

(٣) الضعفاء للعقيلي لوحة ١٩٢/١ والميزان ٥٧/٣

(٤) ابن أبي حاتم : الجرح ٢٦١/٣/٢ والميزان ٥٧/٣

(٥) المجروحين ٢٨٩/٢

(٦) انظر : تنزيه الشريعة ١٠٥/١ .

(٧) اخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل ص ٢٤ وابن الجوزي في الموضوعات ٩٦/١ .

(٨) المتوفي سنة ١٥٥ هـ .

(٩) انظر ترجمته في الضعفاء الصغير للبخاري ص ١٠٤ والتاريخ الكبير ١٧١/١/١ وتاريخ ابن معين ٥٢٩/٢ والمتروكين للنسائي ص٩٢ والجرح ١/٤/١ ـ ٢ والمجروحين ٢٤٦/٢ والكاشف ٧٣/٣ والمغني ٦١٠/٢ والميزان ٩٨/٣ والتقريب ١٨٧/٢ .

(١٠) انظر : تنزيه الشريعة ١٠٩/١ .

قلت : فالرواية هذه موضوعة لكذب العرزمي .

الصحابي الرابع: عمرو بن حريث (١) - رضي الله عنه - (٢)

والطريق هذه فيها " عبد الكريم بن أبي المخارق كنيته (٣) أبو أمية بصرى " تركه النسائي (٤) وكذبه أيوب السختياني (٥) . وقال " ليس بثقه " (٦) وعده ابن عراق من الوضاعين . (٧) وضعفه ابن معين . (٨)

الصحابي الخامس: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

أخرجها ابن عدي (٩) وابن الجوزي من طريقه (١٠) والطحاوى ، وقال

---

(١) هو عمرو بن حريث ، هكذا فقط وقال ابن معين في تاريخه ١/ ٣٢٧ : لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم انما هو رجل من أهل مصر " ، وأنكر البخاري أن يكون له صحبة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : حديثه مرسل لكن الحافظ أورد له أثرا أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وقال: ومقتضاه أن يكون لعمرو صحبه / ترجمته في الاصابة ٢/ ٥٣١ والتجريد ١/ ٤٣٥ .

(٢) اخرجه الطبراني في الكبير وفيه " عبد الكريم بن أبي المخارق " وهو ضعيف كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٤٦ .

(٣) هو عبد الكريم بن أبي المخارق كنيته أبو أمية من أهل البصرة واسم أبي مخارق قيس كان فقيها المتوفى سنة ١٢٧ هـ .

(٤) أنظر : المتروكين له ص ٧٣ .

(٥) انظر : تنزيه الشريعة ١/ ٨١

(٦) انظر : تاريخ ابن معين ٢/ ٣٦٩ والمجروحين ٢/ ١٤٥ والميزان ٢/ ٦٤٦

(٧) انظر : تنزيه الشريعة ١/ ٨١

(٨) انظر : تاريخ ابن معين ٢/ ٣٦٩ والمجروحين ٢/ ١٤٥ .

(٩) في مقدمة الكامل ص ٢٥ .

(١٠) في الموضوعات ١/ ٩٧ .

" هذا حديث منكر " وأخرجها[1] البزار[2] في مسنده ورجاله رجال الصحيح كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد[3].

قلت: لا يلزم من كون الرجال رجال الصحيح أن يكون الحديث صحيحا وتوضيح ذلك الاتي :

١) في هذا الاسناد " الاعمش " وتقدم لك قريبا أنه ثقه مدلس ، وقد دلس في هذا السند فلايكون حديثا صحيحا .

٢) قال أبوعبد الله الحاكم : " وهم يونس بن بكير[4] في هذا الحديث في موضوعين :

أحدهما : أنه اسقط بين طلحة[5] وعمرو بن شرحبيل[6] أبا عمار .

والثاني : اسنده ، والمحفوظ أنه مرسل عن عمرو بن شرحبيل عن النبي صلى الله عليه وسلم " وهكذا[7] رجح الدارقطني ارساله[8] .

---

(١) مشكل الآثار ١/ ١٧٤ .

(٢) هو الحافظ العلامة الشهير أبو بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير المعلل المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ . ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٣ وتاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤ والعبر ٢/ ٢٠٩ .

(٣) مجمع الزوائد ١/ ١٤٤

(٤) هو يونس بن بكير ـ بزنة عمير ـ ابن واصل الشيباني أبو بكر الحمال الكوفي مات سنة ١٩٩ هـ . ثقه صدوق يخطيء . ترجمته في تاريخ ابن معين ٢/ ٦٨٧ والميزان ٤/ ٤٧٧ وطبقات الحفاظ ص ١٣٧ .

(٥) هو طلحة بن مصرف ـ بضم ففتح فكسر مع التشديد ـ ابن عمرو بن كعب اليامي ـ بالتحتانية ـ الكوفي ثقة . قاريء فاضل المتوفى سنة ١١٢ هـ . انظر ترجمته في الكاشف ٢/ ٤٥ والتقريب ١/ ٣٨٠ .

(٦) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي ثقه . عابد مخضرم المتوفى سنة ٦٣ هـ . انظر ترجمته في التقريب ٢/ ٧٢ .

(٧) انظر الطحاوي : مشكل الآثار ١/ ١٧٤ وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٩٧ ـ ٩٨ والحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٣١ واشار الى ذلك في فتح الباري ١/ ٢٠٠ ، وتوضيح الافكار ٢/ ٨٤ .

(٨) انظر : فتح الباري ١/ ٢٠٠ .

وعليه : فالرواية بهذا الاسناد ضعيفة جدا •

الصحابي السادس : "يعلى بن مرة الثقفي " [(١)]

أخرجه ابن عدي [(٢)] ومن طريقه ابن الجوزي [(٢)] والعقيلي [(٣)] في الضعفاء [(٤)] •

قلت : وفي الاسناد ثلاث علل :

الاولى : " الصباح بن محارب التيمي الكوفي " قال العقيلي "يخالف في حديثه " [(٥)] وقال الذهبي تعليقا على ماقاله العقيلي " هكذا سائر الثقات يتفردون " [(٦)] وقال الحافظ " صدوق ربما خالف " [(٧)] •

---

(١) هو الصحابي يعلى بن مره ـ بوزن صرة ـ ابن سيابة ، وسيابة : أمه ، الثقفي كنيته أبو المرازم شهد الحديبية وبايع بيعة الرضوان ـ رضي الله عنه ـ انظر ترجمته في : الاستيعاب ٦٢٧/٣ وأسد الغابة ٥٢٥/٥ والتجريد ١٥٤/٢ والكاشف ٢٩٦/٣ وتاريخ ابن معين ٦٨٣/٢ والتهذيب ٤٠٤/١١ والتقريب ٣٧٨/٢ والاصابة ٦٣٠/٣ •

(٢) في مقدمة الكامل ص ٢٥ •

(٣) في الموضوعات ٩٧/١ •

(٤) هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن صاعد العقيلي صاحب كتاب " الضعفاء " المتوفى سنة ٣٢٢ هـ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٨٢/٥ وتذكرة الحفاظ ٨٣٢/٣ وشذرات الذهب ٢٩٨/٢ والعبر ١٩٨/٢ وطبقات الحفاظ ص ٣٤٦ •

(٤) الضعفاء ١٤٤/٢ •

(٥) الضعفاء لوحة ٩٨ وديوان الضعفاء ص ١٤٩ •

(٦) الميزان ٤٦٢/١ •

(٧) التقريب ٣٦٤/١ •

الثانيـة : " عمر بن عبد اللـه بن يعلى بن مـرة الثقفي "

ضعفـه غير واحـد (١) وتركـه الدارقطـني (٢) ، وقال ابن حبان : منكـر الروايـة عن أبيـه " (٣)

قلت: وهو يروى عن أبيـــه

الثالثة : " عبد اللـه بن يعلى بن مـرة ـ أبو عمر "

ضعفـه غير واحـد (٤) ، وقال البخارى : " فيـه نظـر " (٥)

وأخرجـه الطبرانـي في الكبير (٦) والعقيلـي (٧) ، وفيـه العلتان الاخيرتان

وعليـه : فالروايـة بهذا الاسناد ضعيفـة جـدا .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ ابن معين ٢/ ٤٣١ والمجروحين ٢/ ٩١ ، والعقيلي في الضعفاء ٢/١٤٤ والضعفاء الصغير للبخارى ص ٨٠ ومجمع الزوائـد ١ / ١٤٧ والميزان ٢/ ٢٦٤ والتقريب ٢/ ٥٩ وديـــوان الضعفاء ص ٢٢٨ .

(٢) انظر الميزان ٢/ ٢٦٤ .

(٣) المجروحين ٢/ ٩١ .

(٤) انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ٢٥ والضعفاء الصغير للبخارى ص٦٩ ، والتاريخ الكبير لـه ٣/١/ ٢٣٥ والجرح ٢/ ٢/ ٢٠٤ والميزان ٢/ ٥٢٨ واللسان ٣/ ٣٧٩ والمغني للذهبي ١/ ٣٦٤ .

(٥) الضعفاء الصغير ص٦٩ .

(٦) انظر : مجمع الزوائـد ١/ ١٤٧

(٧) في الضعفاء لوحـة ١٤٤/ ٢ .

الصحابي السابع: " عمرو بن عبسة ـ رضي الله عنه ـ (١)

أخرجها الطبراني في الكبير ، قال الهيثمي : " اسناده حسن" (٢) والعهدة في التحسين عليه •

قلت : والزيادة ، أنكرها الحفاظ فلم يرتضوها وقالوا : انها لم تثبت " • (٣)

---

(١) هو الصحابي عمرو بن عبسة بن عامر بن خالد السلمي كنيته أبو نجيح اسلم قديما في اول الاسلام ، سكن الشام، وقيل مات بحمص •
قال الحافظ : " وأظنه مات في اواخر خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ فانني لم أر له ذكرا في الفتنة ولا في خلافة معاوية ـ رضي الله عنه ـ " •
ولهذا الصحابي مناقب في قصة إسلامه • وانظر ترجمته في الاستيعاب ٢/ ٤٩٨ ومابعدها والاصابة ٣/ ٥ •

(٢) الهيثمي : مجمع الزوائد ١/ ١٤٦ •

(٣) انظر : الطحاوي : مشكل الآثار ١/ ١٧٤ ، حيث قال : منكرة • والامام بدر الدين العيني : عمدة القارى ١/ ٥٥٠ والحافظ في فتح الباري ١/ ٢٠٠ والنووى : شرح مسلم ١/ ٧١ والحافظ : في النكت ٢/ ورقة ٦٣٠ والسخاوى : فتح المغيث ١/ ٢٤٢ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١/ ١٣ والصنعاني : توضيح الافكار ٢/ ٨٤ والشيخ زكريا الانصارى، فتح الباقي شرح ألفية العراقي ١/ ٤١ •

ولو افترضنا أنها ثبتت لم يكن لهم فيها متمسك للاتي :

١) اللام في قوله صلى الله عليه وسلم " ليضل الناس " ليست للتعليل ، وانما هي لام العاقبة والصيرورة ، والمعنى أن عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به ، وهذا كقوله تعالى " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا " (١)
وهم لم يلتقطوه لأجل ذلك . (٢)

٢) أو هي لام التأكيد لا مفهوم لها ، كما في قوله تعالى " فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم " (٣) ، لأن افتراء الكذب على الله محرم قطعا سواء قصد به الاضلال أم لم يقصد. (٤)

---

(١) سورة القصص آية ٨

(٢) الجواب مستفاد من النووي في شرح مسلم ١/ ٧١ والحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٣٠ والسخاوي: فتح المغيث ١/ ٢٤٢ وابن عراق : تنزيه الشريعة ١/ ١٣ وفتح الباقي ١/ ٢٧٤ .

(٣) سورة الانعام آية ١٤٤ .

(٤) الجواب مستفاد من مشكل الآثار ١/ ١٧٤ ـ ١٧٥ وشرح مسلم للنووي ١/ ٧١ وعمدة القاري ١/ ٥٥٠ والحافظ في فتح الباري ١/ ٢٠٠، والنكت ٢/ ورقة ٦٣١ ـ ٦٣٢ . وفتح المغيث ١/ ٢٤٢ وتنزيه الشريعة ١/ ١٣ وتوضيح الافكار ٢/ ٨٥ وفتح الباقي ١/ ٢٧٤ .

٣) أو أن ذلك من تخصيص بعض أفراد العموم بالذكر فلا مفهوم لـه ،
كقوله تعالى : " لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة "(١)،
وكقوله تعالى : "ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق "(٢)،
قال الحافظ : " فان قتل الاولاد ومضاعفة الربا والاضلال في
هذه الايات ، انما هو لتأكيد الامر فيها لا لاختصاص الحكم ."(٣)
قلت: وهذا كقوله تعالى أيضا :
" ومن يدعو مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه
عند ربه "(٤) ، لأن دعوة غير الله من الآلهة سواء كانت ببرهان
أم بغير برهان باطلة ضرورة . وكذا قوله تعالى :
" وربائبكم اللاتي في حجوركم "(٥) فان الربيبة محرمة على زوج امها
سواء كانت في حجره أم لم تكن .(٦) والشواهد على ذلك كثيرة .

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٣٠ .
(٢) سورة الاسراء / آية ٣١
(٣) فتح الباري / ١/ ٢٠٠
(٤) سورة المؤمنون آيه ١١٧ .
(٥) سورة النساء آية ٢٣
(٦) والاستدلال بهذه الاية ، بناء على القول الصحيح ولا عبرة بمن شذ .

الشبهة الثانية :

قالوا ورد من حديث أبي امامة[1] مرفوعا :

" من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعدة بين عيني جهنم " قال :

فشق ذلك على أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ حتى عرف في وجوههم

وقالوا : يارسول الله ، قلت هذا ونحن نسمع منك فنزيد وننقص ونقدم

ونؤخر ، فقال : " لم أعن ذلك ، ولكن عنيت من كذب عليّ يريد عيبي وشين

الاسلام " أ هـ / الحديث .

أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد [2]

قلت : وفي هذا السند ثلاث علل :[3]

الاولى : فيه " أسيد بن زيد بن نجيح مولى صالح بن علي الجمّال

الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف أفرط ابن معين فكذبه[4] وماله

في البخاري سوى حديث واحد مقرون بغيره " .

قاله الحافظ [5] . وتركه النسائي[6] ، وقال ابن عدى : " عامة

---

(١) هو الصحابي " صُدي ـ بالتصفير ـ ابن عجلان بن الحارث الباهلي مشهور بكنيته ، سكن مصر ثم انتقل منها الى حمص فسكنها ومات بها سنة ٨١ هـ . وقيل ٨٦ هـ . وهو آخر من مات بالشام من الصحابة في قول بعضهم وكان من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن بايع بيعة الرضوان رضي الله عنه ـ ترجمته في الاستيعاب ٤/ ٤٤ والاصابة ٢/ ١٧٥ وأسد الغابة ٦/ ١٦ .

(٢) مجمع الزوائد ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨ في العلم ـ باب ذم الكذب .

(٣) أشار اليها بايجاز العلامة الهيثمي في مجمع الزوائد .

(٤) في تاريخه ٢/ ٣٩ وانظر الكامل لابن عدى ١/ ٢/ ١٤٣/ ١ .

(٥) التقريب ١/ ٧٧

(٦) انظر : المتروكين له ص ٢٠

مايرويه لا يتابع عليه "(١) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا .

الثانية : في الاسناد " محمد بن الفضل بن عطية الخراساني " وهو ممن اجتمع الناس على تكذيبه ، (٣)

الثالثة : في الاسناد " الاحوص بن حكيم " وهو مختلف فيه فالعجلي (٤) يقول فيه : " لا بأس به (٥) ووثقه يحى بن سعيد القطان في رواية (٦) . وأما ابن معين فقد قال فيه : ليس بشيء " (٧) وقال الجوزجاني : " ليس بقوي في الحديث (٨) ، وضعفه النسائي (٩) ، وقال ابن عدي : " وهو ممن يكتب حديثه " . (١٠)

---

(١) الكامل ١/٢/١٤٣/ ٢

(٢) البخارى : التاريخ الكبير ٢/١/١٥

(٣) انظر ترجمته في : الضعفاء للعقيلي لوحة ١٩٨ والضعفاء الصغير للبخارى ص ١٠٥ والتاريخ الكبير ١/١/ ٢٠٨ والمتروكين للنسائي ص٩٤ وتاريخ ابن معين ٢/ ٥٣٤ والموضوعات لابن الجوزى ١/ ٩٥ والنكت / ٢/ ورقة ٦٢٩ والتقريب ٢/ ٢٠٠ والميزان ٤/ ٦ ـ ٧ والمجروحين ٢/ ٢٧٨ والمغني ٢/ ٦٢٤ والكاشف ٣/ ٨٩ وديوان الضعفاء ص ٢٨٥ والجرح ١/ ٤/ ٥٦ ، وتاريخ بغداد ٣/ ١٤٧ ومابعدها .

(٤) هو الامام القدوة الحافظ أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي نزيل طرابلس الغرب صاحب كتاب " الثقات " المتوفى سنة ٢٦١ هـ . ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٦٠ والعبر ٢/ ٢١ وطبقات الحفاظ ص٢٤٢

(٥) الهيثمي : ترتيب ثقات العجلي ٥/ ب .

(٦) انظر : مجمع الزوائد ١/ ٨/ ٤/ ١

(٧) الكامل ١/ ٢/ ١٤٧/ ٢

(٨) الكامل ١/ ٢/ ١٤٨/ ١

(٩) " " " "

(١٠) " " " "

وأخرجه ابن الجوزي من طريق محمد بن الفضل[1] المجمع على كذبه وعليه : فالرواية هذه بهذا الاسناد موضوعة ٠

وأخرجه الجوزقاني في الاباطيل[2] ، وقال : هذا حديث باطل وأحمد بن عبد الله بن محمد ضعيف[3] وخالد بن دريك شامي عسقلاني[4] من أهل الرملة ٠٠٠ لم يسمع شيئا من احد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "

وعلى ذلك فالرواية بهذا السند باطلة ومكذوبة ٠

قال الحافظ :/ان السبب المذكور لم يثبت اسناده/[5] وتبعه ابن عراق ٠[6]

ولو افترضنا أن الحديث ثابت لم يكن لهم فيه متمسك ، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب[7]

---

(١) في الموضوعات ١/ ٩٥

(٢) الاباطيل ورقة ١/٣٠ ٠

(٣) احمد بن عبد الله بن محمد لعله ابو الحسن البكري ذاك الكذاب الدجال واضع القصص التي لم تكن قط ، فما أجهله وأقل حياءه ماروى حرفا من العلم بسند ٠ انظر ترجمته في الميزان ١/ ١١٢ والمغني ٤٥/١ ٠

(٤) خالد بن دريك الشامي العسقلاني : قال الذهبي / روايته عن الصحابة مرسلة وهوثقة ، وثقه ابن معين في تاريخه ٢/ ١٤٣ وكذا النسائي وانظر الميزان ١/ ٦٣٠ والتهذيب ٣/ ٨٦ والكاشف ٢/ ٢٦٧ ٠

(٥) انظر النكت ٢/ ورقة ٦٢٩

(٦) انظر : تنزيه الشريعة ١/ ١٣

(٧) قاله الحافظ في النكت ٢/ ورقة ٦٢٩ والسخاوي في فتح المغيث ١/ ٢٤٤ وابن عراق في تنزيه الشريعة ١/ ١٣ ٠

الشبهة الثالثة :

قالوا ورد من حديث ابراهيم بن أدهم ، قال : حدثني أيمن مولى مسلم بن عبد الرحمن يرفعه ، قال : لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" قال : يارسول الله نسمع منك الحديث فنزيد فيه وننقص ، فهذا أكذب عليك ؟ قال : "لا ، ولكن من حدث عني يقول : أنا كذاب أو ساحر" / أهـ .

اخرجه الجوزقاني (١) وابن الجوزي (٢) .

قلت : وفي السند علتان :

الاولى : أنه منقطع (٣) .

الثانية : "أيمن مولى مسلم بن عبد الرحمن" مجهول ، قال ابن معين "لا أعرف أيمن" . (٤)

وأخرجه ابن حبان في المجروحين من قول ابراهيم بن أدهم ، قال ابن حبان : "حدثنا احمد بن محمد الجواربي (٥) بواسط ، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة (٦) ،

---

(١) في الاباطيل ورقة ١/٣٠

(٢) في الموضوعات ١/ ٩٥

(٣) انظر الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٩٥

(٤) تاريخ ابن معين ٢/ ٤٧ ، وانظر الجرح ١/١/ ٣١٩ والتاريخ الكبير للبخاري ١/١/ ٢٧ .

(٥) ما استطعت أن أعرفه .

(٦) هو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن نشيط المخزومي مولاهم ابو الحسن الكوفي ثم المصري المعروف بعلان ، ولد بمصر وكتب الحديث وحدث وكان ثقة حسن الحديث توفي بمصر ٢٧٢ هـ . انظر ترجمته في التهذيب ٧/ ٣٦٠ .

قال : سمعت أبا صالح[1] يقول : سمعت بقية يقول : سمعت ابراهيم بن أدهم[2] يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم " من كذب علي متعمدا " ان قال : النبي ساحر أوشاعر أو كاهن[3] "/ أ هـ

والاثر هذا ضعيف جدا ، لأن أباصالح المصرى كثير الغلط وعلى ذلك فلايصح أن ابراهيم بن أدهم قال ذلك. ولو صح ، لا حجة فيه فهو رأي لابن أدهم ، وقد أخطأ بذلك . ثم ان صح الخبر المرفوع فلاحجة فيه لمن يريد الوضع ، لأن معنى قولهم/ نزيد وننقص/ في الالفاظ التي لا تخل بالمعني وهذا جائز / فليس فيه راحة لمن يقصد الكذب عليه .[4]

الشبهة الرابعة: استدلوا بحديث أبي هريرة مرفوعا .

" من حدث عني حديثا هو لله رضا فأنا قلته وبه أرسلت ".[5]

قال ابن الجوزي : " وهذا حديث باطل ، وفيه " البختري بن عبيد "[6]

قال ابن حبان : " لا يحل الاحتجاج بالبختري اذا انفرد "[7] / أ هـ

---

(١) هو عبد الله بن صالح المصرى أبوصالح صدوق كثير الغلط انظر ترجمته في التهذيب ٥/٤٤٨ والتقريب .

(٢) هو ابراهيم بن أدهم بن منصور العجلي التيمي الكوفي أبو اسحاق .. البلخي الزاهد ، سكن الشام ومات ببلاد الروم سنة ١٦٢ هـ . وهوثقة . انظر التهذيب ١/١٠٢ . والتقريب ١/٣١ وتاريخ ابن معين ٢/٦ .

(٣) المجروحين ١/٦٤

(٤) انظر : ابن الجوزى: الموضوعات ١/٩٥

(٥) اخرجه ابن الجوزى في الموضوعات ١/٩٨ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المجروحين ١/٢٠٣ .

وقال أبو نعيم الحافظ : " روى عن أبيه موضوعات " [1] / أ هـ .

وقال ابن عدي : " روى عن أبيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير " [1]

وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث ذاهب " [2] / أ هـ . وجزم الذهبي في المغني بقوله : متروك [3] / وفي الكاشف [4] ينقل تضعيفه عن الجميع .

هذا ما رأيته مذكورا من أدلتهم .

قلت: وهناك شبهات اخرى ، فهي وان لم تذكر لهم الا أنني سأذكرها من باب التنبيه على كذبها وخطورتها ولربما كان لهم فيها مستمسك :

الشبهة الاولى :

أخرج ابن ماجه في سننه [5] من حديث ابي هريرة مرفوعا ، " لا أعرف مايحدث أحدكم عني الحديث ، وهو متكئ على أريكته [6] ، فيقول : اقرأ قرآنا ماقيل من قول حسن فأنا قلته " .

وفي سند هذا الحديث " عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى أبو عباد الليثي المدني " قال يحى القطان " استبان لي كذبه

---

(١) انظر الميزان ١/٢٩٩

(٢) انظر الجرح ١/١/٤٢٧

(٣) المغني ١/١٠١

(٤) الكاشف ١/١٥٠

(٥) ابن ماجه في سننه ١/٩ في المقدمة

(٦) الاريكة : كسفينة : سرير في حجلة ، والحجلة : كالقبة ، أو كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش : انظر القاموس ١/١٣٦ ، ٥٩٦ .

في مجلس[1] وتركه الآخرون[2] .

فالرواية بهذا السند موضوعة .

وأخرجه أحمد في المسند ولفظه[3] " لا أعرفن أحدا منكم أتاه حديث عني وهو متكئ على أريكته ، يقول : " أتلو عليّ به قرآنا ، ماجاءكم عني من خير قلته أو لم أقله ، فإني أقوله وما أتاكم من شر فاني لا أقول الشر " /أهـ .

قلت: وفي هذا الاسناد " أبو معشر " واسمه " نجيح بن عبدالرحمن السندي المدني " مشهور بكنيته .

قال البخاري : منكر الحديث[4] وقال ابن حبان " وكان ممن اختلط في اخر عمره وبقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد ، لايدري مايحدث به ، مكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه ، فبطل الاحتجاج به[5] /أهـ وقال ابن معين : (ليس بشيء) [6] وفي رواية " ليس بقوي في الحديث"[7]

---

(١) البخاري: الضعفاء الصغير ص٦٥ والعقيلي : الضعفاء لوحة ١٠٥ .

(٢) انظر ترجمته في : الضعفاء الصغير للبخاري ص٦٥ والضعفاء للعقيلي لوحة ١٠٥ والمجروحين لابن حبان ٩/٢ والمتروكين للنسائي ص ٦٥ وتاريخ ابن معين ٣١٠/٢ والمغني في الضعفاء للذهبي ٣٤٠/١ والتقريب ٤١٩/١ والعلل الصغير للترمذي ص٤٨٠ والميزان ٤٢٩/٢ والجرح ٧١/٢/٢ والتاريخ الكبير ١٠٥/٣/١ والتهذيب ٣٣٧/٤ والكاشف ٩١/٢ .

(٣) انظر الفتح الرباني ١٩٢/١

(٤) العقيلي : الضعفاء لوحة ٢٢٣ والميزان ٢٢٩/٣ .

(٥) المجروحين ٦٠/٣

(٦) تاريخ ابن معين ٦٠٣/٢

(٧) العقيلي : الضعفاء لوحة ٢٢٣ .

وضعفه أحمد (١) . وقال ابن المديني : " شيخ ضعيف كان يحدث عن محمد بن قيس وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة ، وكان يحدث عن المقبري (٢) ونافع بأحاديث منكرة " (٣) / أ هـ .

قلت: وهو في روايتنا هذه يروي عن المقبري فحديثه عند ابن المديني عن المقبري منكر . وجزم الحافظ بقوله : " ضعيف أسن واختلط " (٤) .

وعلى كل حال فالرواية بهذا الاسناد ضعيفة جدا وربما كانت موضوعة ، لأن أبا معشر مع ضعفه مختلط فيجوز أن يكون بعض الوضاعين لقنوه هذه الرواية فحدث بها وهو لا يدري ، وقد وقفت على قول ابن حبان : " بقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به " (٥) أضف الى ذلك تهمة البخارى له . (٦)

---

(١) انظر: الفتح الرباني ١/١٩٢ .

(٢) هو سعيد بن أبي سعيد المقبرى صاحب أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وابن صاحبه ثقة حجة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . كما في التقريب ١/٢٩٧ وفي الميزان ٢/١٣٩ : توفي سنة ١٢٥ وقيل ١٢٣ . وله ترجمة في تاريخ ابن معين ٢/٢٠٠ .

(٣) العقيلي : الضعفاء لوحة ٢٢٣ والميزان ٣/٢٢٩ .

(٤) التقريب ٢/٢٩٨

(٥) ابن حبان : المجروحين ٣/٦٠

(٦) العقيلي : الضعفاء لوحة ٢٢٣ والميزان ٣/٢٢٩ : حيث قال البخارى فيه : " منكر الحديث " / أ هـ

الشبهة الثانية:

"حديث: "اذا حدثتم عني حديثا توافق الحق فأنا قلته" أخرجه البزار[1]، وفي اسناده "أشعث بن براز" وقال فيه البخاري "منكر الحديث"[2] وقال عمرو بن علي[3]: "ضعيف الحديث جدا"[4] وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ والضعف بين على روايته[5]/. وقال ابن معين "ليس بشيء"[6]. وتركه النسائي[7] وأخرج نحوه العقيلي في الضعفاء[9] ثم قال: "وليس لهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد يصح، وللاشعث هذا غير حديث منكر"/أ هـ. واستنكره جدا الذهبي[10] وأقره الحافظ[11].

قلت: قال السخاوى[12]: "وهو شديد الضعف والحديث منكر جدا"

وقال الشيخ عبد الله محمد الصديق في تعليقه على المقاصد: "واستوعبت طرقه في كتاب "الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج" للبيضاوي وبينت بطلانه من جميع طرقه"[13]/ أ هـ

---

(١) انظر مجمع الزوائد ١/١٥٠ في العلم ـ باب معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه.
(٢) ابن عدى: الكامل ١/١٣٢/١
(٣) هو عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي أبو حفص الصيرفي الفلاس الحافظ المتوفي سنة ٢٤٩ هـ له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/٤٨٧ وتبصير المنتبه ٣/١١٨٨.
(٤) ابن عدى: الكامل ١/١٣٢/١
(٥) " " ١/١٣٢/٢
(٦) تاريخ ابن معين ٢/٤٠ والضعفاء للعقيلي ٦/١ والكامل ١/١٣٢/١
(٧) انظر المتروكين ص ٢٠ والكامل ١/١٣٢/١
(٨) مجمع الزوائد ١/١٥٠
(٩) العقيلي: الضعفاء لوحة ٦/١
(١٠) الميزان ١/٢٦٣
(١١) اللسان ١/٤٥٥.
(١٢) المقاصد الحسنة ص ٣٦
(١٤) هامش المقاصد ص ٣٧

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١) ،وحكم بوضعه. لكن العجب أن السيوطي في النكت البديعات (٢) يجمع طرقه ويقويه ،ولم يصب فالطرق كلها ضعيفة جدا أو موضوعة . وصنيعه في ذلك كصنيع الحاكم فانه متساهل جدا ، ومن قرأ له هذا الكتاب يعرف صدق ما أقول .(٣)

الشبهة الثالثة:

حديث أبي هريرة مرفوعا : " اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته أولم أقله فصدقوا به وإني أقول ما يُعرف ولا يُنكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به، فاني لا أقول ما يُنكر ولا يُعرف ". أخرجه الحكيم الترمذي (٤) في نوادر الاصول (٥) . وفي اسناده علتان :

الاولى : شيخ الحكيم الترمذي ، واسمه "الحسين بن علي المجلسي الكوفي " قال الحافظ : " صدوق يخطئ كثيرا " (٦) .

الثانية: " سعيد بن أبي سعيد المقبري " ثقة تغير قبل موته بأربع سنين (٧) .

---

(١) انظر : الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢٥٨

(٢) النكت البديعات ص٥ ـ ٦ والمشهور في تسمية هذا الكتاب "... التعقبات على الموضوعات " ولكن صاحب الرسالة المستطرفة يقول ص ١٥٠ بأن اسمه ماذكرت أولا .

(٣) وأرجو أن يوفقني الله تعالى لتحقيقه في المستقبل القريب تحت عنوان / تعقبات التعقبات " ان شاء الله تعالى .

(٤) هو الامام أبوعبد الله محمد بن علي الحسن بن بشر الزاهد الواعظ المؤذن انظر ترجمته : تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٨٣

(٥) نوادر الاصول ص٥٩ .

(٦) التقريب ١/ ١٧٧

(٧) التقريب ١/ ٢٩٧ .

وعليه: فالرواية بهذا السند شديدة الضعف لكثرة خطأ راويها ولأننا لا ندري متى حدث بهذه الرواية سعيد المقبرى ، أكان ذلك قبل اختلاطه أم بعد ؟ . ثم في الحديث بعض الالفاظ المنكرة يلحظها من له أدنى تأمل ، وذلك مثل قوله " اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولاتنكرونه قلته أو لم أقله فصدقوا به " .

فان هذا يعني : أن كل كلام حسن معروف وطيب ومقبول حدثنا به محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلينا أن نصدقه ، وهذا من أنكر المنكر لا يقبله شرع ولا يؤيده عقل .

قلت: وحاول الحكيم الترمذى عند شرحه لهذا الحديث أن يؤوله بتأويلات ظنها حسنة الا أنها بمنظار الحق بعيدة جدا .

قال الحكيم " من تكلم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من الحق وعلى سبيل الهدى فالرسول صلى الله عليه وسلم سابق الي ذلك القول وان لم يكن تكلم بذلك اللفظ الذي أتى به من بعده ، فقد أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بأصله مجملا ، فلذلك قال: " فصدقوا به قلته أو لم أقله " بذلك اللفظ الذى يحدث به عني ، فقد قلته اذا جئت بالاصل ، والاصل مؤدى عن الفرع ، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالاصل ، ثم تكلم أصحابه والتابعون ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ من بعده بالفروع ، فاذا كان الكلام معروفا عند المحققين غيرمنكر ، فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، قاله أولم يقله ، يجب علينا تصديقه لأن الاصل قد قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وأعطاناه "[1] / أ هـ كلام .. الحكيم الترمذى .

---

(١) الحكيم الترمذى : نوادر الاصول ص ٦١ .

قلت: وأنا لا أعجب من كلام الحكيم الترمذي هذا ، ولكن أعجب من صاحب الفتح الرباني ! كيف نقل هذا الكلام عن الحكيم مستشهدا به ويقوه ولم يتعقبه بشيء ؟ (١) .. وما ذكراه غير صحيح ، لأنه يفتح بابا واسعا للكذب عليه صلى الله عليه وسلم ، وهذا يرده الاحاديث الصحيحة الصريحة الناطقة بعدم جواز نسبة أي كلام اليه لم يقله ، مهما كان نوع هذا الكلام أو مقصد قائله ، سواء أكان المعنى صحيحا أم غير ذلك .

الشبهة الرابعة:

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي حميد (٢) أو أبي أسيد (٣) أنه قال " اذا سمعتم الحديث تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب ، فأنا أولاكم به ، واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه " .

والحديث صحيح على شرط الصحيح . (٤)

وجاء من حديث أبي هريرة نحوه مرفوعا ، ولفظه " اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به ، وما تنكرونه فكذبوا به " . أخرجه

---

(١) انظر الفتح الرباني : ١/ ١٥٠

(١) هو الصحابي أبو حميد الساعدي الصحابي المشهور مختلف في اسمه والذي جزم به الحافظ في الاصابة ٤/ ٤٦ عبد الرحمن بن سعد ، وفي التقريب / : المنذر بن سعد بن المنذر أو ابن مالك شهد احدا وما بعدها توفي سنة ٦٠ هـ في اخر خلافة معاوية — رضي الله عنه — انظر الترجمة في الاستيعاب ٤/ ٤٢ وأسد الغابة ٦/ ٧٨ والاصابة ٤/ ٤٦ .... والتقريب ٢/ ٤٠١٤ .

(٣) هو الصحابي أبو اسيد واسمه مالك بن ربيعة الخزرجي الانصاري الساعدي شهد أحدا وما بعدها توفي سنة ٦٠ هـ/ ترجمته في اسد الغابة ٥/ ٢٣ والاستيعاب ، ٣/ ٣٧١ والاصابة ٣/ ٣٤٤ . (٤) اخرجه احمد في المسند ٣/ ٤٩٧ ، ٥/ ٤٢٥ واخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٥٠ والخطيب في الكفاية ص ٦٠٢ وصححه السيوطي في التعقبات ص ٥ وابن عراق: ١/ ٧

الدارقطني (١) والخطيب البغدادى (٢) وفي سند هذا " سعيد بن أبي سعيد المقبرى " ثقه تغير قبل موته بأربع سنين . كذا قال الحافظ " (٣) .

وعليه : فالرواية هذه لا ندري متى حدث بها سعيد ، أقبل الاختلاط أم بعده ؟ .

وعلي كل حال ، فمن أراد أن يستدل بهذين الحديثين على جواز الوضع في الترغيب والترهيب ، فردنا عليه بما هو آت :

١) الحديثان قريبان من حديث " استفت قلبك وان أفتاك الناس وأفتوك " (٤) فهو يشير الى الاطمئنان القلبي أو عدم الاطمئنان عند سماع حديث من الاحاديث . وهذا الوجدان القلبي انما يحصل للمسلم الذي عمر قلبه بالإيمان ، واستضاء بهدي الشريعة ومعرفة قواعدها ، والذى يزاول السنة ويتعاهدها قراءة ودرسا وفهما حتى تصير عنده ملكة يميز بها بين مايكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما ليس من كلامه . (٥)

٢) أو أن النبي صلى الله عليه وسلم ، / انما قال ذلك لاصحابه الذين قد عرفهم بالحق ، فانما يعرف الحق المحق ، وهم أولوا الالباب والبصائر .

---

(١) في سننه ٤/٢٠٨
(٢) في تاريخ بغداد ١١/٣٩١
(٣) في التقريب ١/ ٢٩٧
(٤) اخرجه احمد في المسند ٤/٢٢٨ من حديث وابصة الاسدى رضي الله عنه . قال الالباني في صحيح الجامع الصغير رقم ٩٥٩/ حسن .
(٥) انظر : كتاب " دفاع عن السنه " لاستاذنا الدكتور محمد محمد أبا شهبة ص ٧٩ ـ ٨٠ .

وأما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عقله عن الله تعالى فليس هو المعني بهذا ، لأن صدره مظلم ، فكيف يعرف الحق ؟ وانما شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فقال : اذا جاءكم عني حديث تعرفونه ولا تنكرونه " وانما تعرف وتنكر العقول التي بها الشيء الى الله سبيل يصل الى الله ، ونور الله سراجه والعقل بصيرته ، والحق حبيئته (١) والسكينة طابعه ، فمرجع الى خلقه ، والحق عنده أبلج (٢) يضيء في قلبه كضوء السراج يقينا وعلما كما قال الربيع بن خثيم (٣) : " ان على الحق نورا وضوءا كضوء النهار تعرفه ، وان على الباطل ظلمة كظلمة الليل تنكره ، فالمحققون هكذا صفتهم يعرفون الحق والباطل (٤) .

---

(١) الحباء : العطاء ، وحبيئته : عطيته ، انظر مختار الصحاح ص ١٢١

(٢) أبلج : أى : مضيء مشرق ، يقال : صبح أبلج : بيّن ، انظر مختار الصحاح ص ٦٢ .

(٣) هو الربيع بن خثيم ـ بضم المعجمة ـ أى الخاء ـ وفتح المثلثة ـ ابن عائذ بن عبد الله الثوري كنيته أبو عبد الله الكوفي ثقة عابد مخضرم المتوفى سنة ٦٣ هـ ترجمته في : الكاشف ١/ ٣٠٤ ، والتهذيب ٣/ ٢٤٢ والتقريب ١/ ٢٤٤ .

(٤) انظر : الحكيم الترمذي : نوادر الاصول ص ٦١ وأثر الربيع ، أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٦٢ ، والخطيب في الكفاية ص ٦٠٥ والرامهرمزي نحوه في المحدث الفاصل ص ٣١٦ وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١٠٣ .

وانظره في شرح الهداية للسخاوي ص ١٣٩ والصنعاني في توضيح الافكار ٢/ ٩٤ واللالىء المنثورة للزركشي ٤/ ١ .

المذهب الثالث:

قالوا : لابأس اذا الكلام حسنا أن تضع له اسنادا • وحكي هذا عن محمد بن سعيد المصلوب حيث قال : لابأس اذا كان كلام حسن أن تضع له إسنادا "(١)

وفي رواية " إني لأسمع الكلمة الحسنة فلا أرى بأسا أن انشيء لها اسنادا " (٢)

ومعنى ذلك : أنه يجوز الوضع في الحديث لكل كلام حسن سواء كان ذلك في الترغيب أم في غيره وذلك من أفجر الفجور وأبين الكذب •

وحكي نحو ذلك عن "أبي مقاتل السمرقندى "(٣) فقد أخرج الترمذي بسنده (٤)، قال: أخبرني موسى بن حزام (٥)، سمعت :

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء لوحة ١٩٢ في ترجمة المصلوب وابن الجوزي في الموضوعات ١/٤١ ـ ٤٢ وذكره الذهبي في الميزان ٣/٦٤ ••••
والعراقي في شرح الالفية ١/٢٧٤ والسخاوي في فتح المغيث ١/٢٤٥ والسيوطي في التدريب ص ١٨٥ والصنعاني في توضيح الافكار ٢/٨٥

(٢) اخرجه ابن حبان في المجروحين ٢/٢٤٨ •

(٣) حكاه السخاوي في فتح المغيث ١/٢٤٥ عن " أبي مقاتل الخراساني " هكذا " الخراساني " والذي أثبتناه هو الصواب في نسبته •
واسمه: حفص بن سلم الفزاري المتوفى سنة ٢٥٨ هـ • وهاه الدار قطني وقتيبة وكذبه وكيع وابن مهدي وعده السليماني من الوضاعين •
ورماه بالوضع الحاكم والنقاش • وقال الخليلي في الارشاد : " مشهور بالصدق". ترجمته في المجروحين ١/٢٥٦ والميزان ١/٥٥٧ واللسان ٢/٣٢٢ •

(٤) في العلل الصغير ١/٧٨ ـ ٧٩ (بشرح ابن رجب ـ تحقيق العتر ـ طبعة اولى ـ دار الملاح ١٣٩٨ هـ) •

(٥) هو موسى بن حزام ـ بالزاي ـ الترمذي أبو عمران نزيل بلخ ثقة عابد توفي بعد سنة ٢٥٠ هـ (انظر ترجمته في التقريب ٢/٢٨٢) •

صالح بن عبد الله[1] يقول: " كنا عند أبي مقاتل السمرقندي فجعل يروي عن عون بن أبي شداد[2] الاحاديث الطوال كانت تروى في وصية لقمان وقتل سعيد بن جبير وما أشبه هذه الأحاديث ، فقال ابن أخ لابي مقاتل: (ياعم ، لاتقل : حدثنا فانك لم تسمع هذه الاشياء) قال : يابني هو كلام حسن " / أ هـ

ومعنى كلام السمرقندي : أنه اذا كان الكلام حسنا فجائز أن ينسب الى من لم يسمع منه بالسماع .

ومقتضى كلامه هذا : أنه يجوز أن يقول من لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ويركب لذلك اسنادا مكذوبا .

وهذا الذى ذهب اليه المصلوب والسمرقندي غير غريب عليهما أن يقولا بذلك ، وقد عرفنا انهما زندقان فاجران كاذبان ماكران .

ومذهبهما هذا أفسد من أن يُرد عليه. وقد عرفنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " من قال عليّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار " فلعنة الله على الكاذبين .

---

(١) هو صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي الترمذي أبو عبد الله نزيل بغداد ثقة . توفي سنة ٢٣١ هـ (انظر ترجمته في التاريخ الكبير ٢/٢/ ٢٨٥ والكاشف ٢/ ٢١ والتهذيب ٤/ ٣٩٥ والتقريب ١/ ٣٦١) .

(٢) هو عون بن أبي شداد البصري ، أخرج له ابن ماجه ، ضعفه أبو داود في قول ومشاه غيره ووثقه ابن معين (انظر ترجمته في الميزان ٣/ ٣٠٦) .

المذهب الرابع:

ماحكاه أبو العباس القرطبي (١) صاحب كتاب "المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم" (٢) عن بعض فقهاء العراق .

قال : " استجاز بعض فقهاء العراق نسبة الحكم الذى يدل عليه القياس الى رسول الله عليه الصلاة والسلام نسبة قولية وحكاية فعلية فيقول في ذلك : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام كذا وكذا " قال " ولذلك ترى كتبهم مشحونة بأحاديث موضوعة تشهد متونها بأنها موضوعة لانها تشبه فتاوى الفقهاء ولا يليق بجزالة كلام سيد المرسلين " أهـ (٣)

وهذا المذهب يستجيز الوضع في الحديث الذى دل عليه القياس دون غيره من الكلام الحسن .

قلت: والله تعالى اعلم بهذا الذي نقل عنهم ، لأنهم نقلوا لنا ذلك من غير إسناد . ولم يبينوا من المراد بهؤلاء البعض ، وعلى كل حال ـ ان صح ذلك ـ فهو باطل لوجوه .

---

(١) هو المحدث الفقيه المالكي أبو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي ولد بقرطبة " الاندلس " ثم انتقل الي مصر ـ حيث درس في الاسكندرية وتوفي فيها سنة ٦٥٦ هـ . انظر ترجمته في : البداية والنهاية ٢١٣/١٣ وتذكرة الحفاظ ١٤٣٨/٤ ونفح الطيب ٦٤٣/٢ ،

(٢) يقال بان مخطوطته توجد في مكتبة الحرم المدني .

(٣) هذا النص نقلناه بحرفيته من عمدة القارى ١/٥٥١ وهناك من حكى ذلك عن بعض فقهاء أصحاب الرأي . وانظر : النكت ٢/ ورقة ٦٢٨ وفتح المغيث ٢٤٥/١ وشرح الهداية ص١٣٨ وشرح ألفية العراقي له ٢٧٤/١ والتدريب ص ١٨٥ وتنزيه الشريعة ١١/١ وتنقيح الانظار لابن الوزير ٧/٢ : (بشرحه توضيح الافكار) والباعث الحثيث ص ٨٥ .

١) ان ذلك كذب عليه صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يقله ، فهم يشملهم النهي والوعيد الوارد في الحديث الشريف " من قال علي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار " .

٢) القياس أجتهاد ، وقد تختلف وجهات النظر في فهم العلة أو المقيس عليه ، فاذا أثبتنا الكلام الذي وافقه القياس على أنه حديث ، صار كما لا يجوز الاختلاف فيه ، وذلك ظاهر البطلان .

تنبيــــه :

حكى النص المتقدم قريبا عن بعض فقهاء العراق : ابن الوزير[1] في : تنقيح الانظار عن بعض أهل الرأي[2] . ثم قال شارحه الصنعاني : " هم عند الاطلاق يراد بهم الحنفية " / أ.هـ[3]

قلت: وما قاله الصنعاني فيه نظر للآتي :

١) هذا الاصطلاح لم يسبق اليه ، بل هو اصطلاح ابتدعه من عند نفسه .

٢) أهل الرأي ، ليس المراد بهم السادة الحنفية فقط ، وبيان ذلك : أن ابن قتيبة في كتابه المعارف يذكر الفقهاء بعنوان " أصحاب الرأي "

---

(١) هو محمد بن ابراهيم الوزير الحسيني اليمني الصنعاني المتوفى سنة ٨٤٠ هـ . انظر ترجمته في :
البدر الطالع ٢/ ٨١ ـ ٩٣ والضوء اللامع ٦/ ٢٧٢ والاعلام للزركلي ٦/ ١٩١ .

(٢) انظر : تنقيح الانظار ٢/ ٧ (بشرحه التوضيح) .

(٣) توضيح الافكار ٢/ ٧ .

وبعد فيهم : الاوزاعي (١) وسفيان الثوري ومالك بن أنس - رضي الله عنهم (٢) وقال سليمان الطوفي الحنبلي (٣) في شرح " مختصر الروضة " (٤) في اصول الحنابلة : " واعلم أن اصحاب الرأي بحسب الإضافة هم : كل من تصرف في الاحكام بالرأي ، فيتناول جميع علماء الإسلام ، لأن كل واحد من المجتهدين لا يستغني في اجتهاده عن نظر ورأي " / أ هـ (٥)

فتخصيص الحنفية بهذا اللقب - كما ادعي الصنعاني - لا يصح إطلاقا .

---

(١) هو امام أهل الشام في وقته عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو نزيل بيروت ثقة مأمون صدوق فاضل كثير الحديث المتوفي سنة ١٥٧ هـ . وقبره في بيروت .
انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٨ وتهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨ وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٧٩ .

(٢) انظر : المعارف لابن قتيبة ص ٤٩٤ - ٥٠٠ .

(٣) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم نجم الدين الطوفي الحنبلي الفقيه الاصولي : قال ابن رجب : " وكان شيعيا في الاعتقاد عن السنة " توفي سنة ٧١٦ هـ .
انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٩ وشذرات الذهب ٦/ ٣٩ وبغية الوعاة ١ / ٥٩٩ وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٦٦ .

(٤) هذا الكتاب مخطوط ويحققه الآن الدكتور حمزه حسين الفمر رئيس قسم الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٥) انظر العلامة الكوثري في كتابه " فقه أهل العراق وحديثهم " ص ١٧ - ١٨ والنص منقول منه ص ١٨ (طبع دار القلم - بيروت - الطبعة الاولى سنة ١٣٩٠ تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبا غدة .)

٣) ليس المراد بـ " بعض فقهاء العراق " أو بـ (بعض أصحاب الرأي) الحنفية ـ هنا ـ ، لأن الحنفية يحرمون الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ويتشددون في ذلك تشددا منقطع النظير ، فعندهم أن الاخذ بالحديث الضعيف أولى من القياس والرأي ، فكيف يجيزون نسبة الكلام الذي يوافقه القياس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! ان ذلك مما يأباه تصرفهم .

٤) نص أبي العباس القرطبي ، نقله الامام العيني الحنفي ثم عقب عليه بقوله : " وهؤلاء شملهم النهي والوعيد " فلو كان المراد بهم الحنفية لما ارتضى ذلك الكلام أو لعلق عليه ـ على الاقل ـ وبين بطلانه .

وبهذا نكون قد خلصنا في بحثنا هذا الى نتيجتين :

الاولى : " أصحاب الرأي " ليس المراد بهم الحنفية فحسب ، بل يطلق ذلك عليهم وعلى غيرهم على حد سواء .

الثانية : ليس المراد في هذا النص المتقدم الحنفية ، لأن مذهبهم يحرم ذلك تحريما قطعيا . والله التوفيق .!

* * *

الفصل الثاني

حكم راوي الحديث الموضوع

سبق لنا أن تحدثنا عن الخبر الموضوع وحكم روايته ، وخلصنا في البحث الي أن العلماء اتفقوا الا من شذ على ان رواية الحديث الموضوع كذب وحرام لاتجوز روايته الا مع بيان حاله . والآن سنتحدث عن الخبر الموضوع وحكم راويه وفق التقسيم الاتي :

فنقول : لا يخلو راوي الموضوع من ست حالات :

الحالة الاولي :

أن يكون راوي الحديث الموضوع مستحلا لذلك مستبيحا نسبته الى المعصوم صلى الله عليه وسلم ، فان كان أمره كذلك ، فلا أعلم خلافا بين أئمة اهل العلم والنقل بالرواية ، في أن من استحل ذلك من غير شبهة كافر خارج عن الملة الاسلامية لسببين :

١) لأنه استحل أمرا محرما معلوما من الدين بالضرورة .

٢) ولأنه استهان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد في الوحي وأخبر عن الله مالم يقله هو ولا رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال الحافظ : " الجمهور علي أنه لا يكفر الا اذا اعتقد حل الكذب " (١)

قلت: وسبقه الي ذلك النووي رحمه الله . (٢)

---

(١) الحافظ : فتح الباري ١/ ١٨٠

(٢) النووي : شرح مسلم ١/ ٦٩ - ٧٠ .

الحالـة الثانيـة :

أن يكون متعمدا في روايتـه الكذب غير مستحل ، وهذا حكمه أنـه فاجـر آثـم وهو من جملـة خصماء اللـه يوم القيامة لحديث المغيرة (١) ، وغـيره " من حدث عـني حديثـا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " (٢) وحديث جابـر وغيره " لاتكذبوا علـيّ فانه من يكذب علـيّ

---

(١) هو الصحابـي المغيرة بن شعبـة بن مسعود بن معتب الثقفـي أسلم قبل الحديبيـة ، وولي امرة البصرة ثم الكوفـة ، توفي سنـة ٥٠ هـ على الصحيح . انظر ترجمتـه في أسد الغابة ٥/٢٤٧ ، والاصابة ٣/٤٥٢ والتقريب ٢/٢٦٩ .

(٢) اخرجـه مسلم في المقدمة ١/٧ ـ باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والترمذي رقـم ٢٧٩٩ وابن ماجـه ١/١٤ واحمد في المسند ٥/١٤ من حديث سمرة والطحاوي في مشكل الآثـار ١/١٧٥ مـن حديث المغيرة وعلـي وسمرة ـ رضي اللـه عنهـم ـ وابن عدي في المقدمـة ص ٢٠ من حديث أبي قتادة و ص ٣٩ من حديث سمـرة والدارمي ١/٦٧ وابن حبان في صحيحـه كما في موارد الظمآن ١/٧ وابن الجوزي في الموضوعات ١/٥٢ وأبو نعيم في الحليـة ٤/٣٧٨ وابن عبد البـر في التمهيـد ١/٤١ من حديث المغيـرة وسمـرة .

وضُبط : "يرى" بضـم الياء المثناة التحتانيـة ، ومعناه : يظن وبفتحها ومعناه : يعلـم . وضبط "الكاذبين" بكسر الباء المعجمـة وفتـح النون على الجمـع وبفتحهـا وكسر النون على التثنيـة .

انظر شرح النووي على مسلـم ١/٦٥ والنكـت ٢/ ورقـة ٦١٥ .

يلج النار " [١] وفي رواية " بنى الله له بيتا في النار " [٢]

ووجه الدلالة من الحديثين : أن الذى يروي حديثا مكذوبا وينسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بيان لحاله مع علمه أنه كذب ، فهو متعمد الكذب بنص الحديث الاول ، وكل من كذب على الرسول صلى الله عليه وسلم متعمدا فهو في النار بنص الحديث الثاني • وأما أهل يكفر بتعمده ذلك ؟

اختلفت وجهات نظر العلماء قديما وحديثا الى ثلاثة أقوال :

القول الاول :

أنه لا يكفر ، ولكن يستحق الوعيد الذى جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو على ذلك حكمه كحكم مرتكب الكبيرة ، الا أن ينضم الى روايته ما يوجب الكفر ، وهو مذهب الجماهير • [٣] وبه قال ابن تيمية [٤] رحمه الله تعالى :

لكن ذهب بعضهم إلى أنه إلى جانب أنه عاص لا يصلى خلفه وبه قال : " شريك بن عبد الله القاضي " فقد قيل له : يا أبا عبد الله

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة ١/ ٧ ـ باب التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجة ١/ ١٤ ـ ١٥ من حديث أنس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم ـ وأحمد في المسند ٣/ ٣٠٣ من حديث جابر والدارمي ١/ ٧٦ ـ باب اتقاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ من طرق وابن الجوزي : الموضوعات ١/ ٦٠ وأبو نعيم في الحلية ٤/ ٣٦٩ ، من حديث علي رضي الله عنه •

(٢) اخرجها أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣٨ •

(٣) انظر : النووي : شرح مسلم ١/ ٦٩ والعيني في عمدة القارى ١/ ٥٥٠ ، والحافظ في فتح البارى ١/ ١٨٠ وابن الوزير : معاني تنقيح الانظار بشرحه توضيح الافكار ٢/ ٨٨ •

(٤) انظر : الصارم المسلول ص ١٧٠ ٠

رجل سمعته يكذب عمدا ، أأصلي خلفه ؟ قال: لا (1) ، وذهب البعض الاخر إلى أنه يستوجب الضرب الشديد والحبس الطويل ، وبه قال إمام المحدثين البخاري ، قال ابو العباس السراج (2) : " شهدت محمد بن اسماعيل البخاري ، ودفع اليه كتاب من ابن كرام يسأله عن أحاديث منها :

حديث الزهري (3) عن سالم عن أبيه مرفوعا " الايمان لا يزيد ولا ينقص " فكتب محمد بن اسماعيل على ظهر كتابه : من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل " (4)

قلت: وماذهب اليه الجمهور ، هو الراجح ـ في نظري ـ لموافقته اصول اهل السنة والجماعة في أن مرتكب الكبيرة لا يكفر ، فهو لا يثبت له كامل الايمان ولا يسلب عنه مطلق الايمان . والمذاهب في مرتكب الكبيرة معروفة لنا بصدد بحثها الآن ، ولأنه ليس هناك دليل صريح في التكفير .

---

(1) انظر: التمهيد لابن عبد البر ١/٦٩

(2) هو أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري محدث خراسان المتوفي سنة ٣١٣ هـ . ترجمته في : البداية والنهاية ١١/١٥٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٧٣١ وطبقات الحفاظ ص٣١ ، وشذرات الذهب ٢/٢٦٨ وطبقات الشافعية للسبكي ٣/١٠٨ والعبر ٢/١٥٧ والوافي بالوفيات ٢/١٨٧ .

(3) هو أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني التابعي المتوفي سنة ١٢٤هـ . ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١/١٠٧ وطبقات الحفاظ ص٤٢ وشذرات الذهب ١/١٦٢ والعبر ١/١٥٨ .

(4) الجوزقاني : الاباطيل ١/٦ وابن الجوزي: الموضوعات : ١/١٣٢ والميزان ٣/١٢٧ واللسان ٥/٣٥٣ ـ ٣٥٤ والنكت ٢/ ورقة ٦٣٤ وفتح المغيث ١/٢٣٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٤٥ .

القول الثانـي :

هو كافر ، وبذلك قال الشيخ أبو محمد الجويني (١) أحد أئمـة الشافعيـة والشيخ ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير (٢) المالكـي قاضي الاسكندريـة ومال الى ذلك ابن الوزيـر (٣) صاحب معاني تنقيـح الانظار وشارحـه الصنعاني بالإقرار • وتبعهـم من علماء العصر الشيـخ احمد شاكـر (٤) ـ رحمـه اللـه ـ وجزم بأن ذلك هو الحق •

قلت: وكأن يحيى بن معين يـرى ذلك ، فانـه يروى عنه أنـه لما ذكـر لـه حديث " سويد بن سعيد الأنباري (٥) " من عشق وعـف وكتم ثـم مات مات شهيـدا " (٦) •

---

(١) حكاه عنه: العيني في عمدة القاري ١/ ٥٥٠ والحافظ في نزهة النظـر ص ٤٥ والسيوطي في التدريب ص ١٨٥ والخصائص الكبرى ٢/ ٢٥٤ ، واللؤلؤ المرصوع ص ١٥ وابن السيد رضوان في فتح البر ص ٧٤ والسخاوي في فتح المغيث ١/ ٢٤٤ـ ٢٤٥ والشيخ احمد شاكر في الباعث الحثيث ص ٨٩ •

(٢) حكاه الحافظ في الفتح ١/ ١٨٠ •

(٣) انظر : توضيح الافكار ٢/

(٤) انظر : الباعث الحثيث ص ٨٩ •

(٥) وهو مختلف فيـه ، فمن مكذب له ومتهم ، ومنهم من قال صدوق ورماه ، بالتدليس والاختلاط • والمعتمد ماقاله الحافظ في التقريب ١/ ٣٥٢ / صدوق في نفسـه الا أنه عمي فصار يتلقن ماليس من حديثه وأفحـش فيـه ابن معين القول/ أ هـ • المتوفى سنة ٢٣٩ هـ ترجمته فـي : الكامل لابن عدي ٢/ ٦٠/ أ ، ٥٩ / ب والجرح ١/ ٢/ ٢٤ والمتروكيـن للنسائي ص ١٥ والمجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٢ وتاريخ بغداد ٩/ ٢٢٩ ، والميزان ١/ ٤٣٤ ومابعدها والمغني ١/ ٢٩٠ والكاشف ١/ ١١ ٤ والتهذيب ٤/ ٢٧٣ والتقريب ١/ ٣٤٠ •

(٦) اخرجه الخطيب في تاريخه ٥/ ٢٦٢ ، ٦/ ٥٠ ـ ٥١ ، ١١/ ٢٩٧ ، =

قال : " هو حلال الدم [١] " وفي رواية " لو كان لي فرس ورمح لغزوت سويدا " [٢] وفي رواية " لا صلى الله عليه " [٣]

فقد يفهم من هذه الآثار التي رويت عنه ، أن متعمد الكذب كافر .

واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة .

أما الكتاب ، فقوله تعالى : "ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون " [٤] . والشاهد : أنه تعالى سوى

= ١٢/ ٤٧٩ ، ١٣/ ١٨٤ من طريق علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن ابن عباس — رضي الله عنه — قال الخطيب في تاريخه ١٢/ ٤٧٩ : " رواه غير واحد عن سويد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس وهو المحفوظ " / أ هـ .

فسنده صحيح عن ابن عباس وتبعه ابن القيم في كتابه / الداء والدواء ص ٣٥٢ " ط / مصر المدني عام ١٣٧٧هـ " . تحقيق محي الدين عبد الحميد . وأما رفعه فقال ابن القيم " موضوع " كما في الداء والدواء ص ٣٥١ وزاد المعاد ٣/ ٣٢٦ والمنار المنيف ص ١٤ تبعا لابن حبان في المجروحين ١/ ٣٥٢ حيث قال : ومن روى مثل هذا الخبر الواحد عن علي بن مسهر يجب مجانبة رواياته / أ هـ . وذكره المقدسي في تذكرة الموضوعات ص ٦٤ والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٢٥٥ . وصححه مرفوعا ابن حزم . كذا في المقاصد ص ٤٢٠ وفيض القدير ٦/ ١٨٠ وتبعه السخاوي وكذا الزركشي كما في فيض القدير ٦/ ١٨٠ . ومعتمد تصحيحهم : أنه جاء من طرق اخرى من غير طريق سويد . والله تعالى اعلم .

(١) انظر : الخطيب : تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٠ والميزان ١/ ٤٣٥ والتهذيب ٤/ ٢٧٣ واللؤلؤ المرصوع ص ٨٧ .

(٢) انظر المجروحين لابن حبان ١/ ٣٥٢ والميزان ١/ ٤٣٦ والتهذيب ٤/ ٢٧٥ والمقاصد الحسنة ص ٤٢٠ والاسرار المرفوعة ص ٣٥٣ وفيض القدير ٦/ ١٨٠ ، وكشف الخفاء ١/ ٨٦ وأسنى المطالب ص ٢١٤ .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٠ والميزان ١/ ٤٣٤ .

(٤) سورة الانعام / آية ٢١ .

بين الكذب عليه وتكذيبه ، واستنكر أن يكون ذلك أعظم من ذلك و الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كالكذب على الله تعالى بجامع التشريع والحرمة في كل . ولهذا أتى بالاستفهام الإنكاري الذي يفيد الزجر والتوبيخ ، وقوله تعالى : " انما يفتري الكذب ... الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون "(١)

الشاهد : أن الذي يتعمد الكذب ليس بمؤمن ، بدليل أنه حصر ذلك عليه ومقتضى ذلك أنه كافر ، وإذا قلتم : هذا الحكم في المستحل ليس غيره ، قلنا : الآية عامة ، لم تفرق بين المستحل وغير المستحل .

وأما من السنة المشرفة ، فقوله صلى الله عليه وسلم " ان كذبا علي ليس ككذب على أحد ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . "(٢)

والشاهد : أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره ، فهو له حكم آخر يخالف به الحكم على سائر الناس ، لانه المشرع ... المعصوم ، فالكذب عليه عمدا يدل على الاستهانة بالتشريع ، ومن استهان بشرعه فقد كفر . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم " فليتبوأ مقعده من النار " يدل في ظاهره إلى مقر المتعمد للكذب في جهنم وطول اقامته فيها ، فالذي يظهر أنه لا يخرج منها ، لأنه لم يجعل له منزلا غيره ، وذلك يقتضي الكفر .

---

(١) سورة النحل اية ١٠٥

(٢) اخرجه مسلم في المقدمة ١/ ٨ والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ١٧٢ـ ، وابن عدي في مقدمة الكامل ص ٢٨ من حديث سعيد بن زيد والمغيرة وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٦٤ و ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٤٣ من حديث أنس والبيهقي في معرفة السنن والآثار ص ١٦ وتمام في فوائده ٩/ ٩٥ /ب . من حديث أبي سعيد ، ١٢ / ١٢١ من حديث بريدة وكذا في ١٤/ ١٣٧/ب ، ١٤/ ١٣٨/أ ، ٢٥/ ٢٤٠/ أ . واخرجه البزار وأبو يعلي كما في مجمع الزوائد ١/ ٤٣ .

هكذا استدلوا ، ولكن فيما استدلوا بـه نظر للاتي :

١) أما الايات فهي عمومات يدخلها احتمالات كثيرة ، فهي ليست نصا من حيث دلالتها على التكفير .

وعليه : فلا يجوز القول بتكفيره بناء على دلالات ظنية .

٢) وأما الحديث ، فليس فيه دلالة على أنه مؤبد في النار ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال : فليتبوأ مقعده من النار " والمعني : أنه يستحق النار ، وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم " من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار "(١) ولم يقل أحد بأن الذى يقول في القرآن برأيه مخلد فى النار ولكن يستحق الوعيد وأمره الى الله تعالي .

القول الثالث:

ان كان في الحلال والحرام يكفر اجماعا وان كان في الترغيب والترهيب لايكفر عند الجمهور . وبذلك قال الامام الذهبي .(٢)

قلت : ولم أقف لصاحب هذا القول على دليل له في ذلك ، ومع هذا فهو مردود من عدة وجوه منها :

١) قوله صلى الله عليه وسلم " من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار "(٣) " كذبا " نكرة في سياق الشرط ، فيعم جميع أنواع الكذب "

---

(١) اخرجه الترمذي في أبواب التفسير ـ باب ماجاء في الذي يفسر القرآن برأيه من حديث ابن عباس ٨/ ٢٧٧ وقال حسن صحيح .

(٢) انظر : شرح نخبة الفكر للقارى ص ١٢٩

(٣) اخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣٥ في العلم ـ باب اثم من كذب علي النبى صلى الله عليه وسلم .

٢) الاحاديث التي توضع عمدا في الترغيب والترهيب هي كذب عليه في وضع الاحكام ، فان المندوب قسم منها وتضمن ذلك الاخبار عن الله تعالى في الوعد على ذلك العمل بذلك الثواب .(١)

ثم ان ذلك افتيات(٢) على الشريعة ، لأن ذلك يؤدي الى أن الشريعة فيها نقص فهي تحتاج الى تمام وذلك من أبطل البطلان .(٣)

الحالة الثالثة : أن يكون متعمدا أو مستحلا للكذب عليه صلى الله عليه وسلم ولكنه تاب ورجع .

وفي هذه الحالة : أجمع العلماء على أن توبته بينه وبين الله تعالى صحيحة ولا أحد يحول بين ذلك .

وأما هل تقبل روايته بعد ذلك ؟ في المسألة هذه قولان :

القول الاول : لاتقبل روايته وان حسنت توبته أبد الآبدين ، بل يتحتم دائما جرحه ، وبذلك قال امام اهل السنة أحمد بن حنبل (٤) وأبو بكر الحميدي (٥) شيخ البخاري (٦)

---

(١) انظر النكت ٢/ ورقة ٦٣

(٢) افتأت الباطل : اختلقه كذا في القاموس المحيط ١/ ١٥٣ مادة : فأت والإفتيات : الاختلاق .

(٣) انظر ابن الجوزى : الموضوعات ١/ ١٣٩

(٤) حكاه عنه الحافظ بن كثير في " اختصار علوم الحديث " ص١٠٢ بشرحه الباعث الحثيث وابن الصلاح في المقدمة ص١٢٨ والنووي في شرح مسلم ١/ ٦٩ ـ ٧٠ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٢٥٤ " طبعة اولي هندية ١٣٢٠ هـ " والخطيب في الكفاية ص١١٧ ـ ١١٨ .

(٥) هو الامام المحدث أبو بكر الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسي الأزدي ، المكي توفي فيها سنة ٢١٩هـ ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٣ وطبقات الحفاظ ص١٧٨ والعبر ١/ ٣٧٧ .

(٦) حكاه ابن الصلاح في المقدمة ص١٢٨ وابن كثير في اختصار علوم الحديث ص١٠٢ بشرحه الباعث والخطيب في الكفاية ص١١٧ ـ ١١٨ والنووي في شرح مسلم ١/ ٦٩ ـ ٧٠ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٢/ ٢٥٤ .

وأبوبكر الصيرفي [١] أحد فقهاء الشافعية [٢] .

والامـــــام الغزالـي [٣] وأبو المظفر السمعاني [٤] وسفيا ن الثورى [٥] ورافـع بن أشرس [٦] ويحيي بن معين [٧] وبذلك جزم الخطيـــب البغدادي [٨] وابن الصلاح [٩] والعراقي [١٠] والسيوطي [١١] وهـــم الجمهور .

قلت: ولم أقف لهـم على دليل في ذلك الا التغليظ والزجر فـــي العقوبـة وذلك لعظم مفسدة التائب من الكذب التي خلفها وراءه وذلـــك يصير شرعا مستمرا الي يوم القيامة .

وما ذهب اليـه الجمهور هو الراجح ـ في نظري ـ لأن التائب قـــد يتوب في الظاهر وتحسن توبتـه ويكون الواقع بخلاف ذلك ، فالاولى عـــدم قبول روايتـه سدا للـذريعة وحسما للمادة ، وهذا أمر يقتضيه مبدأ التثبت في الرواية ، ولا حرج علينا في ذلك ، واللـه تعالي اعلم .

---

(١) هو محمد بن عبد الله أبوبكر الفقيـه الشافعي الصيرفي البغدادى/ شارح الرسالة للشافعي المتوفي سنة ٣٣٠ هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٩ وطبقات الشافعية للأسنوى ١٢٢/٢ والسبكي ٢٢١/٢ .

(٢) حكاه العراقي في شرح الالفية ٣٣٣/١ .

(٣) حكاه السخاوي في فتح المغيث ٢٤٤/١

(٤) هو منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي المتوفي سنة ٤٨٩ هـ " انظر ترجمته في طبقات الشافعية للأسنوى ٢٩/٢ والسبكي/ ٥/ ٣٣٥ " وحكي عنه ذلك ابن الصلاح في المقدمة ص ١٠٥ وابن كثـــير في اختصار علوم الحديث ص ١٢ " بشرحه الباعث " .

(٥) الكفايـة ص ١١٨ (٦) الكفايـة ص ١١٨ .

(٧) انظر : الكفاية ص ١١٨ (٨) " " " .

(٩) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٤

(١٠) انظر : شرح الالفية لـه ٣٣٣/١

(١١) انظر الخصائص الكبرى ٢٥٤/٢ .

القول الثاني :

ان حسنت توبته بشرطها تقبل روايته وأشهر من قال بهذا هو الامام النووي - رحمه الله - فانه بعد أن حكي تلك الاقوال • قال : / والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول روايته بعدها ، اذا صحت توبته بشروطها المعروفة ،وهي : الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود اليها ، فهذا هو الجاري على قواعد الشرع • وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافرا فأسلم وأكثر الصحابة كانوا بهذه الصفة ، وأجمعوا على قبول شهادته ،ولا فرق بين الشهادة والرواية في هذا ، والله اعلم / أ هـ(١)

وتبعه الامام بدر الدين العيني في عمدة القاري •(٢)

وتلخيص ما استدل به النووي ومن تبعه هو الاتي :

١) قياس قبول الرواية على قبول التوبة •

٢) قياس قبول روايته على قبول رواية الكافر بعد الاسلام •

٣) قياس الرواية على الشهادة ، فكما أنه تقبل شهادته فكذلك تقبل روايته •

قلت: والادلة التي استدل بها النووي ومن تبعه لا تصلح دليلا في هذا الباب ، وذلك للاتي :

١) قياس قبول الرواية على قبول التوبة قياس مع الفارق وذلك أن التوبة مردها الى الله تعالى الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ، وأما بالنسبة لنا فاننا لا ندري أصدق في توبته أم لا ؟ ولاجل هذا الاحتمال كان القياس أن لا تقبل له رواية حسما للمادة •

---

(١) النووي: شرح مسلم ١/ ٦٩ - ٧٠
(٢) انظر : عمدة القاري ١/ ٥٥٠

ونحن عندما قبلنا شهادة التائب من الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا تتعطل المصالح فتفضي الى ضياع حقوق الناس ،أما في ردنا لروايته فليس ثمة مصلحة في قبولها ، بل المصلحة ألا تقبل له رواية ليكون ذلك أغلظ في العقوبة حتى لا يقع غيره في مثل ما وقع فيه ، ولأنه يكون هناك ضمان أكثر في حفظ الروايات من العبث .

٢) قياس قبول رواية من تاب عن الكذب في الحديث علي قبول رواية الكافر بعد الاسلام ، قياس فيه نظر ، لان الكافر له أحكامه الخاصة التي تتعلق به ، فهو في حال كفره غير مكلف بمثل هذه الفروع كما قال السادة .. الحنفية ـ أما المسلم فانه مؤاخذ بكل صغيرة وكبيرة يفعلها حال إسلامه لانه مكلف ،فالقياس الذى ذكره النووي غير ماش علي شروطه وأركانه .

٣) قياس الرواية على الشهادة قياس فيه وقفة ، فالرواية غير الشهادة / " فالشهادة اختصت بأمور ستة هي غير معتبرة في الرواية وهي: عدم القرابة والحرية والذكورة والبصر والعدد والعداوة ، والصداقة ، فهذه الستة تؤثر في الشهادة ولا تؤثر في الراوية ،لأن الولد له أن يروي عن والده بالاجماع والعبد له أن يروي أيضا والضرير له أن يروى كذلك ." (١)

وهناك فوارق كثيرة بين الرواية والشهادة (٢) فلا يجوز قياس الرواية على الشهادة في هذا . والله تعالي أعلم .

---

(١) الفخر الرازى : المحصول ٢/٢/ ٥٩١ بتصرف يسير .

(٢) ذكر السيوطي في الاشباه والنظائر عشرين فرقا بين الرواية والشهادة ، فانظرها ص ٥٣٠ ـ ٥٣١ (ط الحلبي الاخيرة ١٣٧٨هـ) .

الحالة الرابعة :

أن يكون عالما بكون الحديث موضوعا ، ولكن قصد بيان حاله وهذه اتفق الجميع على أن ذلك جائز ، وبل والذى أراه ، أن ذلك واجب يأثم الجميع من أهل هذا الفن بتركه " وما لايتم الواجب الا به فهو واجب " في القول الراجح . ويكون ذلك بمثابة اظهار جرح الشاهد في الحاجة الى كشفه والابانة عنه . (١)

الحالة الخامسة :

أن يكون عالما بكون الحديث موضوعا ولكن لم يبين حاله لسهو أو غلط أو نحو ذلك . وفي هذه الحالة يقول الخطيب : " اذا قال كنت أخطأت في ماروبته ولم أتعمد الكذب ، فان ذلك يقبل منه وتجوز روايته بعد توبته /أ هـ . (٢)

وقال ابن حبان " ان كان عدم رجوعه الى الصواب عنادا واصرارا فهذا يلتحق بمن كذب عمدا والا فلا " /أ هـ (٣)

قلت : هكذا القول ، فاننا ننظر في امتناعه ، فان كان عنادا ، فهو كذاب لاتقبل روايته وان تاب وحسنت توبته بعد ذلك ، واما اذا كان فى امتناعه شبهة فاننا نتوقف في قبول روايته حتى يتضح لنا وجه الحق والصواب . والله تعالى اعلم .

---

(١) انظر : السخاوي : فتح المغيث ١/ ٢٣٦

(٢) الخطيب : الكفاية ص ١١٨

(٣) الباعث الحثيث ص ١١٤ .

الحالة السادسة :

أن يكون جاهلا بكون الحديث موضوعا فرواه على أنه حديث صحيح ، ومن كان هذا حاله ، فانه يكون مقصرا في تحريه ودقته مقبلا على ما لاينبغي الاقبال عليه ، وهو بذلك مسيء ظالم ، ولاسيما اذا كان الحديث الذى رواه في اصول الشريعة ومعاقد الايمان ، كأن يروي حديث " ان الله أجرى الخيل فعرقت فخلق نفسه منها "

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . فمن غير شك أنه آثم لقوله تعالى " ولا تقف ماليس لك به علم "(١)

والله تعالى هو أجل وأعلم .

* * *

(١) سورة الاسراء / آية ٣٦

الباب الرابع

[الآثار السيئة على الأمة]

الفصل الاول : أثر الوضع السيء على العامة

الفصل الثاني : أثر الوضع السيء في كتب العلوم

الفصل الثالث : الآثار السيئة التي رسبت في العالم الاسلامي

الفصل الرابع : الأساليب التي اتبعها العلماء في القضاء على حركة الوضع .

* * *

الفصل الاول

أثر الوضع السيء على العامة

.... وأعني بالعامة هنا : كل من ليس عنده علم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه بجهله لهذا الفن يصير عاميا .

كان من مظاهر انتشار الاحاديث الموضوعة هو احتجاج العامة من الناس بها ، فانك قلما تجد أميا الا ويحمل في أوعية رأسه شيئا من هذه الاحاديث ، كانوا قد تلقوها من القصاص الذين لا يراعون حرمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث معرفته هل هو حديث صحيح أم غير صحيح .

وراح العامة يروجونها في الاسواق وفي المحافل والجماعات حتى شاعت عند كثير من الناس على أنها أحاديث صحيحة وذلك مثل حديث " اثنتان لا تقربهما الشرك بالله والاضرار بالناس "(١) فهذا وان كان معناه صحيحا الا أن الاحاديث الصريحة الصحيحة فيها غنية عن ذلك وكذا الآيات القرآنية الواردة في هذا الباب .

كقوله تعالي : " انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار " (٢) .

---

(١) الحديث موضوع . وانظر نحوه في تخريج الاحياء للعراقي ٢/ ١٨٥ ، والسلسلة للالباني رقم ٧ ص ٢٠ .

(٢) سورة المائدة آية ٧٢

وكقوله صلى الله عليه وسلم " لا ضرر ولا ضرار "(١)

وهناك حديث اشتهر ... العامة وليس له أصل كحديث " تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا أني حكم عدل لقلت والذى يخرج من ظهره ملعون "(٢) في حين أن الاحاديث التي تذم تارك الصلاة ، كثيرة وهي صحيحة فكان الرجوع اليها هو الاحق ، كحديث عبد الله بن عمرو : " من حافظ عليها _ أى الصلاة _ كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم القيامة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف " . (٣)

وكذلك الحديث الذى يحتجون به على أن " حب الوطن من الايمان" حديث موضوع (٤) ومعناه غير مستقيم اذ أن حب الوطن كحب النفس والمال ونحوه ، كل ذلك غريزي في الإنسان لا يمدح بحبه ، ولا هو من لوازم الايمان ، ألا ترى أن الناس كلهم مشتركون في هذا الحب لافرق في ذلك بين مؤمنهم وكافرهم "(٥) وكذلك حديث " ثلاث لايعاد صاحبهن الأرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل "(٦)

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه مرسلا ٢/ ٧٤٥ _ باب القضاء في المرفق وابن ماجه من حديث ابن عباس وعبادة بن الصامت ٢/ ٧٨٤ ، والدارقطني من حديث أبي سعيد ٤/ ٢٢٨ في القضاء وأخرجه احمد في المسند ٥/ ٣٢٧ وفيه انقطاع . والحديث قواه النووي في أربعينه ص٣٤ وكذا السيوطي في الجامع الصغير ٦/ ٤٣١ " بشرحه الفيض والحافظ العلائي كما فيض القدير ٦/ ٤٣٢ .

(٢) بحثت وسألت عنه العلماء فلم يعرفوه .

(٣) أخرجه احمد في المسند ٢/ ١٦٩ بسند رجاله ثقات كذا قال الهيثمي في المجمع ١/ ٢٩٢ واخرجه الطبراني في الكبير والاوسط .

(٤) انظر المقاصد الحسنة ص١٨٣ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١١ والموضوعات للصغاني ص٧ والسلسلة رقم ٣٦ .

(٥) السلسلة عند رقم الحديث ٣٦

(٦) الزركشي : اللاليء المنثورة ٧/ ٢ .

وهو حديث موضوع ، وعلته (مسلمة بن علي)" (١)

قال ابن دقيق العيد : " ولع بعض العوام بأن الارمد لا يعاد " (٢) / أ هـ

وكذا حديث " جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم " (٣) احتجت به العامة علي عدم جواز دخول الصبيان الي المساجد .

والمتهم به العلاء بن كثير الدمشقي " (٤)

وأما الخواص الذين اسميتهم عواما لجهلهم بالسنة فاني رأيت الامر أعظم وخاصة الذين نصبوا أنفسهم دعاة الى الله تعالي ، والذين فمن بهم أن يقوموا بواجب الذود والدفاع عن السنة النبوية الطاهرة وتنقيتها من الاحاديث الموضوعة ، ولكن وبكل أسف نجدهم يذكرون جملة من الاحاديث الموضوعة في ارشاداتهم وتصانيفهم وقد يكون عذرهم واضحا عندما يعتمدون على كتب ، كان الاولى أن لا تعتمد لكثرة الاحاديث الموضوعة فيها ككتاب " احياء علوم الدين " للامام الغزالي فانه مليء بالاحاديث الموضوعة والمنكرة والتي ليس لها أصل ، ومن قرأ تخريج العراقي له عرف ذلك تماما .

قلت : والامام الغزالي أبدى عذره في فن الحديث ، فقال عن نفسه " وبضاعتي في علم الحديث مزجاة " (٥)

---

(١) هو مسلمة بن علي الخشني الشامي واه تركوه توفي سنة ١٩٠ هـ . انظر ترجمته في تاريخ ابن معين ٢/ ٥٦٥ والميزان ٤/ ١٠٩ والتقريب ٢/ ٢٤٩ والمجروحين ٣/ ٣٣ .

(٢) الزركشي : اللالي المنثورة ٢/٧ .

(٣) وهو حديث موضوع : انظر اللاليء المنثورة ٢/٧٣ .

(٤) هو العلاء بن كثير من أهل الشام مولى بني اميه سكن الكوفة كنيته أبوسعد قال ابن حبان : " وكان ممن يروي الموضوعات عن الاثبات " وقال البخاري " منكر الحديث " وضعفه اخرون انظر ترجمته في : المجروحين ٢/ ١٨١ ، والميزان ٣/ ١٠٤ .

(٥) انظر قوله في كتابه / قانون التأويل ص ١٦ نقلا عن هامش الاجوبة الفاضلة للشيخ أبي غدة ص ١١٨ .

فكون الداعية أو غيره يعتمد على كتب لم يشترط مؤلفوها ذكر الاحاديث الصحيحة فسيضل الطريق في البناء ، لأن البناء الذي ... سيبنيه بناء غير صالح للبناء عليه .

ولا يعني من تنبيهي لهذا الخطأ الذي وقع فيه الدعاة اليوم أني أطعن في شخصيتهم ، فهم جزاهم الله خيرا مأجورون في دفاعهم عن الاسلام والمسلمين ، وذلك بالرد على المستشرقين والطاعنين وانارة الفكر الاسلامي بالمواضيع الحيوية ، وانما عنيت من هذا أن ينتبهوا الى الاحاديث التى يروونها وذلك بالبحث والتنقيب عن مدى صحتها ، والا كانوا في فعلهم آثمين جميعا ، اذ لايجوز رواية الاحاديث الموضوعة الا مع بيان حالها لحديث " من قال علي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار " .

وستقف معي قريبا على أثر الوضع في كتب العلوم ويتبين لنا كيف أن الوضع اجتاح العامة والخاصة .!

* * *

الفصل الثاني

أثر الوضع السيء في كتب العلوم

كان من نتائج انتشار الاحاديث الموضوعة أن تأثر بها بعض المؤلفين في كتب العلوم ، فأوردوها في كتبهم ، فجاء من بعدهم فاحتج بها .

ولقد أخطأوا بذلك ، فالعالم الذي وهبه الله تعالى غزارة العلم والمعرفة وفتح عليه ينابيع الخير ، ليس عليه أن يقلد غيره ، وانما عليه أن يستضيء بذلك النور الرباني الذي وهبه الله تعالى له والا كانوا من الآثمين .

وسأذكر بعض الامثلة مبيننا فيها بعض الاحاديث الموضوعة التي وجدت في كتب العلوم وهي على النحو التالي :

١) كتب الفقه :

منها كتاب : "فتح القدير" لابن الهمام [(١)] ذكر فيه حديث "ناكح اليد ملعون" [(٢)] ذكره عند قول المرغيناني [(٣)] في "الهداية" "والاستمتاع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهي الموطوءة" قال الكمال : "لقوله صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر الحديث" [(٤)]

---

(١) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي العالم الفذ المجتهد المحدث المتوفي سنة ٦٨١هـ / انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٨٦/٢ والفوائد البهية ص ١٨٠ .

(٢) وهو حديث لا أصل له . انظر الاسرار المرفوعة ص ٣٧٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٩٧ والمصنوع ص ١٦٣ .

(٣) هو الامام علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني شيخ الاسلام برهان الدين المرغيناني العلامة المحقق صاحب الهداية المتوفي سنة ٥٩٣ هـ . / انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٣٨٣/١ والفوائد البهية ص ١٤١ .

(٤) انظر: فتح القدير ٢٢١/٣ / الطبعة الأولى - مصر - الحلبي سنة ١٣٨٩هـ

وكتاب " مغني المحتاج " فقد ذكر شارحه زيادة " والدرجة الرفيعة " (١) في الدعاء الذي يقال عند سماع النداء (٢) بعد قوله صلى الله عليه وسلم : " الوسيلة والفضيلة " وهي زيادة مكذوبة ليس لها أصل (٣) .

وكتاب " الروض المربع " فقد ذكر صاحبه فيه حديث " لا عذر لمن أقر " (٤) وهو حديث قال فيه الحافظ : " لا أصل له " (٥)

---

(١) انظر : مغني المحتاج ١٤١/١ للشيخ محمد الشربيني الخطيب .

(٢) والفاظ الدعاء عند سماع الأذان المعروفة الثابتة هي ماجاء في حديث جابر مرفوعا . "من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته . حلت له شفاعتي يوم القيامة " أخرجه البخاري في أول الأذان ١٥٢/١ واللفظ له .

والترمذي ٦٢٢/١ في الصلاة والنسائي في الاذان ٢٧/٢ وفيه : " وابعثه المقام المحمود " وابن ماجه ٢٣٩/١ في الاذان . والثلاثه " ذكروا بعد قوله صلى الله عليه وسلم " وعدته " " الا " .

وهناك زيادة بعد قوله : " الذى وعدته " انك لا تخلف الميعاد " أخرجها البيهقي في السنن ٤١٠/١ وسندها صحيح. والالباني في هامش الكلم الطيب ص٥٤ يقول :/انها شاذة/.

(٣) انظر : الاسرار المرفوعة ص١٢٢ وهامش الكلم الطيب للالباني ص ٥٤ " الطبعة الباكستانية سنة ١٣٩٥ هـ " .

(٤) انظر: الروض المربع ص٣٧٩ ـ كتاب الاقرار / (ط مصر ١٣٨٠ هـ) طبعة السلفية " للشيخ منصور ابن يونس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ .

(٥) انظر: الاسرار المرفوعة ص ٣٨٣ والمصنوع ص ١٦٩ وكشف الخفاء ٢/ ٣٦٦ .

وكتاب "فقه السنة" فقد ذكر صاحبه حديث: "ان الشيطان يجري في بني آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجوع والصوم"(١)

قلت: شطر الحديث صحيح (٢) ونهايته لا أصل لها ، وهي قوله "فضيقوا الخ"(٣)

ومثل كتاب "فقه السيرة" فقد ذكر صاحبه حديث علي: "اعزم على كل من كان عنده كتاب الا رجع فمحاه ، فانما هلك الناس حيث اتبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم"(٤) وهو حديث موضوع.(٥)

---

(١) انظر: فقه السنة للشيخ سيد سابق ص٢٦٦ من كتاب الصوم

(٢) اخرجه البخاري في الاعتكاف -باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ٢/٢٥٨ من حديث صفية . وفيه "يجري من الانسان" وأخرجه آخرون .

(٣) انظر: تخريج العراقي للإحياء ١/٢٣٢ ، ٣/٨٢ والأسرار المرفوعة ص١٢٢

(٤) انظر: فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي ص ٣٩

(٥) انظر: هامش فقه السيرة للالباني ص٣٩ .

والحديث فيه "جابر الجعفي" قال الامام الاعظم: "ما رأيت أكذب منه" وكذبه آخرون .

انظر ترجمته في الميزان ١/ ١٧٦ . وتاريخ ابن معين ٢/٧٦ .

٢) كتب الاصـول :

منها : كتاب المحصول للرازي والموافقـات للشاطبي (١) فقـد ذكرا حديث " أصحابـي كالنجوم بأيهـم أقتديتم فقد اهتديتـم " (٢) وهو حديـث موضوع • (٣)

ومنها : كتاب " اصول الاحكام للآمدي " (٤) والمختصر لابن الحاجب (٥) فقد ذكرا حديث " حكمي على الواحد حكمي على الجماعة " (٦) وهـو حديـث ليس لـه أصل بهذا اللفـظ • (٧)

---

(١) هو أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشاطبي المتوفـى سنة ٧٩٠ هـ • انظر ترجمته في الاعلام ١/ ٧١ والفتح المبين ٣ / ٢٠٤ •

(٢) انظر : الموافقات للشاطبي ١/ ٤٩ والمحصول للفخر الرازي ٢/ ١ / ٤٣٧ •

(٣) انظر : التلخيص الحبير ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١ والسلسلة ص ٧٨ رقم ٥٨ •

(٤) هو سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي المتوفـى سنة ٦٣١ في دمشق بسفح جبل قاسيون •
انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ١٢٩ وشذرات الذهب ٥/ ١٤٤

(٥) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ويلقب بجمال الدين ويكني بأبـي عمرو وشهرته ابن الحاجب الاصولي المتوفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦ هـ/ انظر ترجمته في الفتح المبين ٢/ ٦٥ والاعلام ٤/ ٣٧٤ •

(٦) انظر : أصول الاحكام للآمدى ٢/ ١٠٣ والمختصر لابن الحاجب ص ٢٥٣ •

(٧) انظر : الاسرار المرفوعة ص ١٨٨ والمقاصد الحسنة ص ١٦٢ وتمييز الطيـب من الخبيث لابن الديبع ص ٦٨ والدرر المنتثرة ص ٧٥ ويغني عنه الحديث الصحيح حديث أميمـة ابنة رقيقـة : " وما قولي لا مرأة واحدة الا كقولي لمائـة امرأة " اخرجه النسائي بهذا اللفظ في البيعة ٧/ ١٤٩ ونحوه الترمذي في البيعة ٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ وقال : حسن صحيح ومالك في في الموطأ في البيعـة ٢/ ٩٨٣ •

وذكر ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس حديث :/اختلاف أمتي رحمة "(١) وهو حديث موضوع .(٢)

وذكر الجنزوي(٣) في كتابه "إدارة الاحكام" حديث : "أمرنا أن نحكم بالظاهر والله تعالى يتولى السرائر" .(٤)

وزعم أن هذا الحديث ! ورد في قصة الكندي والحضرمي اللذين اختصما في الارض ، فقال المقضي عليه : قضيت علي والحق لي ؟ ؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أمرنا أن نحكم ... الحديث" والحديث موضوع لا أصل له .(٥)

---

(١) نقلت ذلك من المقاصد الحسنة للسخاوي ص٢٧ . وأما أنا فبحثت في مباحث القياس في المختصر لابن الحاجب فكأني لم أجده .

(٢) انظر : الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم ٥/ ٦٤ والمقاصد الحسنة ص٢٧ والاسرار المرفوعة ص ٨٤ والسلسلة للعلامة الالباني ص ٧٦ رقم ٥٧ وذكره السيوطي في الدرر ص ٨ ـ ٩ ولم ينبه اليه .

(٣) هو اسماعيل بن علي بن ابراهيم بن أبي القاسم الجنزوي .

(٤) حكى ذلك عنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٩٢ والحافظ في التلخيص الحبير ٤/ ١٩٢ والعجلوني في كشف الخفاء ١/ ١٩٣ .

(٥) قال السيوطي في الدرر ص ٢١ : "لا يعرف بهذا اللفظ" ونقل عن الحافظ ابن كثير قوله : "لم أقف له على سند" .
وانظر : الاسرار المرفوعة ص ١١٤ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٤ والتلخيص الحبير ٤/ ١٩٢ والمقاصد ص ٩٢ وتمييز الطيب ص ٣١ وكشف الخفا ١/ ١٩٣ ، والمصنوع ص ٣١ .

٣) كتب التوحيد :

منها : كتاب " شرح العقيدة الطحاوية " (١) فقد ذكر صاحبها حديث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يعني لأبي هريرة - "علم الناس سنتي وان كرهوا ذلك ، وان أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين ، حتى تدخل الجنة فلا تحدثن في دين الله حدثنا برأيك " "(٢) والحديث موضوع .(٣)

٤) كتب التاريخ والسير :

منها : كتاب التاريخ لابن جرير الطبرى (٤) وكذا كتاب التاريخ (٥) لابن الاثير وطبقات ابن سعد ، فكل هذه الكتب تأثرت بذكر الاحاديث الموضوعة منها : قصة الغرانيق التي سبق أن أبطلناها عند حديثنا عن الزنادقة .(٦)

وكتاب "أخبار الزمان للمسعودي "(٧) فقد ذكر فيه بعضا من الاحاديث الموضوعة منها : "حديث عمر الدنيا وأنها سبعة الاف وقد مضت ستة آلاف "(٨) وهو حديث موضوع .(٩)

---

(١) يقال: بأن صاحب شرح العقيدة الطحاوية هو أبو العز الحنفي .
(٢) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٧١ - ٤٧٢ .
(٣) انظر : اللآلي ١/ ٢٢٢ والسلسلة رقم ٢٦٥ وعلته : "أبو همام محمد بن مجيب القرشي الثقفي " قال ابن معين: "كان كذابا عدواً لله " وقال ابو حاتم : "ذاهب الحديث " .
انظر ترجمته في تاريخ ابن معين ٢/ ٥٣٧ والجرح ٤/١/ ٩٦ والتاريخ الكبير ١/١/ ٢٤٧ والمغني ٢/ ٦٢٨ والتقريب ٢/ ٢٠٤ .
(٤) اسمه "تاريخ الامم والملوك " .
(٥) اسمه "الكامل في التاريخ " .
(٦) انظر : تاريخ ابن جرير ٢/ ٣٣٨ والكامل لابن الاثير ٢/ ٧٧ وطبقات ، ابن سعد ١/ ٢٠٥ .
(٧) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفي سنة ٣٤٦ هـ
(٨) انظر : اخبار الزمان للمسعودى ص ٣٥ (طبيروت ثانية سنة ١٣٨٦ هالناشر دار الاندلس) .
(٩) انظر: المنار المنيف لابن القيم ص ٨٠ .

وكتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي " فانه لم يخلوا من الاحاديث الموضوعة ، منها : ذلك الفصل الذى عقده في كتابه بعنوان :

" فصل في الاحاديث المبشرة بخلافة بني العباس " ثم أورد .. حديث أم الفضل ـ رضي الله عنها ، قالت : " مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال : / انك حامل بغلام ، فاذا ولدت فاتني به / فلما ولدته ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى وألبأه (سقاه اللبأ) من ريقه وسماه " عبد الله " وقال : " اذهبي بأبي الخلفاء ... حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى حتى يكون منهم من يصلي بعيسى عليه السلام "(١) / أ هـ والحديث موضوع . (٢)

٥) كتب التفسير :

لم تخل كتب التفسير من الاحاديث الموضوعة .

قال الامام ابن تيمية : " وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذى يرويه الثعلبي(٣) والواحدي(٤) والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة فانه موضوع باتفاق أهل العلم "(٥) / أهـ

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣ ـ ١٨ .

(٢) والمتهم به بالوضع هو / احمد بن راشد بن خيثم " قال الذهبي في الميزان ١/ ٤٦ في ترجمته : " فهو الذى اختلقه بجهل " وأقره الحافظ في اللسان ١/ ١٧١ . وممن نبه الي وضع ذلك الفخر الرازي في المحصول ٢/ ١/ ٤٣٦ وابن القيم في المنار . قال ابن القيم : " كل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس فهو كذب وذكر حديث: عدد الخلفاء من ولد العباس ثم قال : كذب . انظر المنار المنيف ص ١١٧ .

(٣) هو احمد بن محمد بن ابراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المتوفي سنة ٤٢٧ هـ . انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي ١/ ٦٥

(٤) هو علي بن احمد بن محمد بن علي بن متوية الامام ابو الحسن الواحدي ... النيسابوري المفسر صاحب اسباب النزول . والتفاسير الثلاثة " البسيط " و " والوسيط " و " الوجيز " المتوفي سنة ٤٦٨ هـ في نيسابور . انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٧ ومابعدها .

(٥) مقدمة اصول التفسير لابن تيمية ص ٧٥ ـ ٧٦ .

وكذلك كتاب التفسير للكلبي ، قال فيه الامام احمد : " من أوله الي آخره كذب ، قيل له : " فيحل النظر فيه ؟ قال : لا .(١)

وتفسير " روح المعاني " للالوسي ، ذكر فيه حديث : خلق الله تعالى جبلا يقال ق محيطا بالعالم وعروقه الى الصخرة التى عليها الارض (٢) .. الخ وهو حديث موضوع .(٣)

وتفسير القرطبي ، فانه ذكر فيه بعض الاحاديث الموضوعة دون أن ، ينبه على كذبها ، منها : " حديث " ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية "(٤) وهو حديث موضوع .(٥)

وذكر قصة ثعلبة وفيها(٦) : " نافق ثعلبة " ثم قال " وهو مشهور " . والقصة مكذوبة .(٧)

وكذلك تفسير ابن كثير لا يخلوا من ذلك ، فقد ذكر قصة أيوب عليه السلام ومرضه مرضا شديدا حتى لم يبق من جسده مغرز إبرة سليما سوى قلبه ، حتى آل به الحال الى أن القي على مزبلة من مزابل البلدة تسرح الهوام والحشرات في جسمه "(٨)

قال استاذنا الدكتور أبوشهبة : " فكل ذلك قصص خرافة تخالفه العقول وتناقضه النقول الصحيحة "(٩) ولكنه ليس ككثيره من المفسرين بل قد صفى أكثر هذه الموضوعات والاسرائيليات .

---

(١) انظر : اللؤلؤ المرصوع للقاوقجي ص٥٨

(٢) انظر : روح المعاني للالوسي ٨/ ٣٠٠

(٣) انظر : المنار المنيف ص ٧٨

(٤) ذكره عند تفسير قوله تعالى / فأزلهما الشيطان / ١ / ٢٦٨ في سورة البقرة آية ٣٦

(٥) انظر : اللالي ٢/ ٩١ وتنزيه الشريعة ٢/ ١٢٩ والفوائد المجموعة ص ٧٦ .

(٦) انظر ٤/ ٣٠٤٨ عند قوله تعالى في سورة التوبة رقم ٧٥ (ومنهم من عاهد الله)

(٧) انظر الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٢٣٤ وهامش الرفع والتكميل للشيخ أبي غدة ص ٨١ ـ ٩٧ .

(٨) انظر : تفسير ابن كثير ٤/ ٤٩

(٩) في اصول الحديث ص : ٩٢

وكذلك تفسير الطبرسي الشيعي ، فانه حشى كتابه أحاديث في فضائل آل البيت ، فذكر عدة أحاديث موضوعة في ذلك منها حديث :

" ان الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها و فاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها "(١) وهو حديث موضوع .(٢)

ولا يخفى أن ابن جرير الطبري قد ملأ كتابه بالاحاديث الموضوعة الكثيرة ، منها قصة الغرانيق التي سبق ابطالنا لها ، وكذكره لقصة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بزينب وأنه رأى منها ما رأى فافتتن بها ثم قال : " سبحان الله مقلب القلوب " وهي موضوعة .(٣)

ولكن لتفسير ابن جرير ميزة ليست في غيره ، فقد ذكر للروايات اسنادا ، وقد أحسن صنعا بذلك ، ليتيح للقارئ البحث في السند .

وهذا القدر كاف لاثبات آثار الوضع السيئة في كتب التفسير وهناك كتب اخرى لم نذكرها تحوى صفحاتها بعض الاحاديث الموضوعة تركناها لعدم الاطالة .

---

(١) انظر : مجمع البيان للطبرسي ٥/ ٢٥/ ٥٠ قال ذلك عند قوله تعالي : " قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربي " سورة الشورى آية ٢٤ وانظر : التفسير والمفسرون ٢/ ١٣٩ للدكتور محمد حسين الذهبي

(٢) انظر : تنزيه الشريعة ١/ ٤١٤ واللآلئ ١/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ والمتهم به ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف . وهو كذاب منكر الحديث .
انظر ترجمته في الجرح ١/ ٤/ ٣٩٥ والمجروحين ٣/ ٢٢ والميزان ٤/ ٢٣٧ .

(٣) وسيأتي الرد عليها . انظر ص ٤١٦ ـ ٤١٧ .

كتب الزهد والتصوف والاخلاق والوعظ والارشاد :

وذلك مثل : كتاب " احياء علوم الدين " للامام الغزالي ، فقد ذكر فيه : أحاديث فضل العقل وشرفه وأقسامه (١) ، وكل ذلك باطل لايصح " (٢)

ولا يعني من ذلك أن الاسلام لا يكرم العقل ولا يشرفه ولكن لايكون ذلك عن طريق الاحاديث الموضوعة .

وكتاب التبصرة " لابن الجوزي فقد ذكر فيه بعض الاحاديث الموضوعة ، وقد ذكرها هو بنفسه في الموضوعات منها : حديث " ان الله ليس بتارك أحدا من المسلمين صبيحة أول يوم من رمضان الا غفر له " (٣)

والحديث موضوع (٤) وذكر حديث " سألت جبريل ، فقلت أخبرني عن فضائل عمر ؟ فقال : لو كنت معك مالبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما نفدت فضائل عمر ، وان عمر حسنة من حسنات أبي بكر " (٥) ، والحديث موضوع . (٦)

---

(١) انظر احياء علوم الدين ١/ ٨٣ ـ ٨٩

(٢) منها : حديث " لما خلق الله العقل ، قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا أكرم علي منك فيك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب . "
انظر الموضوعات لابن الجوزي ١/ ١٧١ ـ ١٧٧ والموضوعات للصغاني ص ٤ والمنار المنيف ص ٢٥ وذيل الموضوعات للسيوطي ٤ ـ ١٠ وتنزيه الشريعة ١/ ٢٠٤ والمقاصد الحسنة ص ١١٨ وتذكرة الموضوعات للفتني ص ٢٨ ـ ٣٠ والفوائد المجموعة ص ٤٧٨ والاسرار المرفوعة ص ١٢٤ واللؤلؤ المرصوص ٢٦ وكشف الخفاء ١/ ٢٣٦ وأسنى المطالب ص ٦٠ ـ ٦١ والسلسلة ، ص ١٣ .

(٣) ذكره في التبصرة ٢/ ٧٣

(٤) انظر : الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٩٠ واللآلئ ٢/ ١٠١ والسلسلة رقم ٢٩٦ والميزان ٢/ ٩٥ ولكن فيه " يوم الجمعة " في ترجمة الكذاب زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي كنيته أبو عمار . وانظر ترجمته في المجروحين ١/ ٣٠٥

(٥) ذكره في التبصرة ١/ ٤١٩

(٦) قال الإمام احمد : موضوع . وانظر الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٣٢١ ، واللآلئ ١/ ٣٠٣ ونحوه في المنار المنيف ص ١١٥ .

وكتاب "غنيـة الطالبيـن" للجيلاني (١) فقد ذكـر فيـه الاحاديث التى يستحب ذكرها عند غسل الاعضاء في الوضوء ، كأن يقول اذا فرغ من الاستطابـة (٢) "اللهـم نق قلبي من الشك والنفاق وحصن فرجي مـن الفواحش" ويقول عند غسل وجهه "اللهـم بيض وجهي يوم تبيـض وجـوه أوليائك ولا تسود وجهي يوم تسود وجوه أعدائك" (٣) وكلها لاأصـل لهـا . (٤)

وكتاب "تنبيـه الغافلين للفقيـه السمرقندي" (٥) ذكر فيـه حديـث "من زارعا لما فكأنما زارني ، ومن صافح عالما فكأنما صافحـني ومن جالسـني في الدنيا أجلسـه اللـه معي يوم القيامة في الجنة" (٦) وهـو حديـث موضـوع . (٧)

---

(١) هو أبوصالح عبد القادر بن موسي بن عبد الله بن يحي الزاهـد الجيلاني المتوفي سنة ٥٦١ هـ . انظر ترجمته في النجوم الزاهرة ٥ / ٣٧١ وفوات الوفيات ٢/ ٢ وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨ والاعلام ٤/ ١٧٢

(٢) الاستطابة : الاستنجاء . كذا في مختار الصحاح ص٤٠٢ مادة ط ي ب.

(٣) انظر : غنية الطالبين ص٢٤ (ط / مصر بولاق) .

(٤) انظر : متن المنهاج للنووي / ١/ ٦٢ بشرحـه مغني المحتاج (طبـع مصر / الحلبي سنة ١٣٧٧هـ) وكذا الاذكار له ص١٥ (المطبعـة العثمانية سنة ١٣٠٦هـ) وانظر التلخيص الحبير ١/ ١٠٠ والمنار المنيف ص١٢٠ وتذكرة الموضوعات للفتني ص٣١ - ٣٢ .

(٥) هو الفقيه الزاهد أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي المتوفي سنة٣٩٣ هـ . انظر ترجمته في تاج التراجم لابن قطلو بغا ص٧٩ .

(٦) ذكره في تنبيه الغافلين ص٢٣١ (ط / مصر سنة١٣٧٩هـ مطبعة الشيخ محمد شاهيـن) .

(٧) انظر الاسرار المرفوعة ص٣٤٥ . والمتهم به "حفص بن عمر المدنـي وليس بثقـه . انظر ترجمته في المتروكين ص٣٢ وتاريخ ابن معين ٢/ ١٢١ .

وكذا كتاب " صفوة التصوف " للمقدسي فانه ذكر فيه أحاديث الخرقة وغيرها .(١)

وكتاب " قوت القلوب " لأبي طالب المكي(٢) ، فقد ذكر فيه أحاديث صلاة الاسبوع ولياليه وأيامه .(٣) وكل ذلك كذب .(٤)

وكتاب الكبائر للامام الذهبي ، فقد ذكر فيه عدة أحاديث موضوعة منها : حديث " من حافظ على الصلوات المكتوبة أكرمه الله تعالى بخمس كرامات وذكرها ، ... ومن تهاون بها عاقبه الله تعالى بخمسة عشر عقوبة وذكرها ......(٥)

والحديث كذب ، باطل كما قال هو بنفسه في الميزان .(٦)

---

(١) انظر : صفوة التصوف ص١٦٠ ـ ١٦٤

(٢) هو محمد بن علي بن عطيه الحارثي المكي (أبوطالب) صوفي متكلم واعظ من أهل الجيل نشأ بمكة صاحب " قوت القلوب في معاملة المحبوب " المتوفي سنة ٣٨٦ هـ .
انظر ترجمته في معجم المؤلفين ١١/٢٧ .

(٣) انظر الزركشي : اللآلئ المنثورة ٢/٦٦

(٤) انظر الزركشي : اللآلئ المنثورة ٢/٦٦ والمنار المنيف ص ٩٥ والمصنوع ص ٢٠٨ .

(٥) انظر : الكبائر ص٢٢ ـ ٢٣ .

(٦) انظر : الميزان ٣/١٠٦ في ترجمة / محمد بن علي العباس ... البغدادي العطار .
وانظر اللسان ٥/٢٩٦ ، وذيل الموضوعات للسيوطي ١٠٠ ـ ١٠١ .

٧) **كتب النحـــو والصرف :**

ذكـرت بعض هذه الكتب كلاما في حروف الشرط وزعموا أنـــــه حديث رسول اللـــه صلى اللـــه عليـــه وسلم أو حديث عمر — رضي اللـه عنـــه — وهو " نعـم العبد صهيب لو لم يخف اللـــه لم يعصه " ذكـــره الرضي (١) في شرح الكافيـة (٢) وهو حديث لا أصل لـه في كتب الحديث (٣).

٨) **كتب اللغـة والمعاجـم والبلاغة العربيـة :**

ذكر ابن هشام في " مغني اللبيب كلاما وزعم أنه حديث وهـــو :

" أنا أفصح من نطق بالضاد بيـد أني من قريش " محتجا به علـــى أن معنى " بيـد " من أجل (٤). وهو حديث ليس له أصل . (٥)

وذكر الجوهري (٦) في صحاحـه حديث " ان الطويلة قد تقصر وان القصيرة قد تطيـل " أي تلد ولدا طويلا . (٧)

---

(١) هو نجم الأئمة محمد بن حسن الرضي الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب المتوفي سنة ٦٨٤ هـ أو ٦٨٦ هـ . انظر ترجمتـــه في بغيـة الوعاة ١/٥٦٧ .

(٢) انظر شرح الكافية له ٢/٣٦٣ (ط / الاستانة سنة ١٢٧٥ هـ) .

(٣) انظر : تخريج الاحاديث والآثار للبغدادي ٢/١ والمقاصد الحسنـة ص ٤٤٩ والدرر المنتثرة للسيوطي ص ١٦٥ والاسرار المرفوعة ص ٣٧٢ — ٣٧٤ واللؤلؤ المرصوع ص ٩٢ .

(٤) انظر : مغني اللبيب ١/١٢٢ (ط / دار الفكر / دمشق ١٣٨٤هـ) .

(٥) انظر : تخريج الاحاديث والآثار للبغدادي ١/٢٨ والمقاصد الحسنة ص ٩٥ والدرر المنتثرة ص ٢٣ والاسرار المرفوعة ص ١١٧ واللؤلؤ المرصوع ص ٢٤ والمصنوع ص .

(٦) هو اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح الامام أبو نصر الفارابـي المتوفي سنة ٣٩٣ هـ وقيل في حدود الأربعمائة . انظر ترجمته في بغيـة الوعاة ١/٤٤٦ .

(٧) انظر : الصحاح للجوهري ٢/٧٩٥ مادة قصـر .

وهو ليس بحديث (١) ، وجعل ذلك الفيروز أبادي في القاموس من (٢) أوهامه ، وقال : / هو مثل وليس بحديث /

وذكر الرازي في مختار الصحاح حديث " اذا مشت امتي المطيطاء ـ بوزن الحميراء ـ وهو التبختر ومد اليدين في المشي ـ وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم (٣) " .

والحديث موضوع (٤) . والمتهم به " موسى بن عبيدة الربذي (٥) " .

وذكر ابن منظور في لسان العرب : حديث الغرانيق مختصراً (٦) وحديث الغرانيق باطل عقلا ونقلا .

وأما كتب البلاغة ، فقد ذكرت بعض هذه الكتب حديث " أنا أفصح العرب بيد أني من قريش " .

ذكره الاستاذ علي الجارم في " البلاغة الواضحة (٧) " مثلا به على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو حديث لا أصل له . (٨)

---

(١) انظر الاسرار المرفوعة ص ١٢٣ والمصنوع ص ٣٨ .

(٢) وانظر : القاموس المحيط ٢/١٢٣ مادة قصر . وانظر الاسرار المرفوعة ص ١٢٣ والمصنوع ص ٣٨ .

(٣) انظر مختار الصحاح ص ٦٢٧ مادة مطط .

(٤) انظر : تذكرة الموضوعات للمقدسي ص ١١ وانظر نحوه في المجروحين .. لابن حبان ٢/٢٢٦ .

(٥) هو موسى بن عبيدة بن نسطاس الربذي وقيل : موسى بن عبيدة بن نشيط كنيته عبد العزيز . المتوفى بالربذة وقيل بالمدينة سنة ١٥٣ هـ . قال احمد ابن حنبل : منكر الحديث لا تحل الرواية عنه انظر ترجمته في المجروحين ، ٢/٢٢٥ ـ ٢٢٧ والضعفاء الصغير ص ١٠٧ والتاريخ الكبير ٤/١/٢٩١ والميزان ٤/٢١٣ والمغني ٢/٦٨٥ .

(٦) انظر : لسان العرب ٢/٩٨٢ مادة غرنق .

(٧) انظر : البلاغة الواضحة ص ٢٩١ (طبع دار المعارف سنة ١٩٦٤م) .

(٨) انظر : تخريج الاحاديث والآثار للبغدادي ٢٨/أ والاسرار المرفوعة ص ١١٧ والمصنوع ص ٣٣ .

٩) كتب الطب: نذكر منها :

"كتاب / الطب النبوي" للامام الذهبي ، فقد ذكر فيه عدة أحاديث موضوعة منها : حديث "شكى الرسول صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال له : أين أنت من أكل الهريسه فان فيها قوة أربعين رجلا" (١) وهو حديث موضوع (٢) .

وذكر حديث "لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا" (٣) وهو حديث موضوع . (٤)

وذكر الدكتور محمود دياب في كتابه "الطب والاطباء" حديث "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء" (٥)

وهو حديث ليس له أصل وانما هو من قول الحارث بن كلدة طبيب العرب المعروف . (٦)

---

(١) انظر الطب النبوي للذهبي ص١٩ (ط / مصر الحلبي ١٣٨٠هـ)

(٢) انظر ص :

(٣) انظر : الطب النبوى للذهبي ص٤٧ .

(٤) انظر : المنار المنيف ص٦٣ والدرر المنتثرة ص ١٣٤ والمصنوع ص ١١٧

(٥) انظر : الطب والاطباء ص١٠٣ (طبع مصر ـ المطبعة الفنية الحديثة)

(٦) انظر : تخريج العراقي للاحياء ٨٧/٣ وزاد المعاد ٩٧/٣ والمقاصد الحسنة ص٣٨٩ واللؤلؤ المرصوع ص ٧٣ وتذكرة الموضوعات للفتني ص٢٠٦ والسلسلة رقم ٢٥٢ والدرر المنتثرة ص ١٤٤ والمصنوع ص ١٣٨ .

١٠) **كتب الادب :**

ذكرت بعض هذه الكتب أحاديث في فضل صخرة بيت المقدس ذكر ذلك صاحب " نهاية الارب في فنون الأدب "(١) وأحاديث فضل صخرة بيت المقدس ، كلها كذب ولم يصح منها الا ثلاثة أو اربعة (٢).

١١) **كتب اخرى:**

وأعني بها : الكتب التي تعنى في تكوين العقلية الاسلامية لدى الشباب المسلم ، نذكر منها على سبيل المثال : كتاب "كيف ندعوا الناس" للاستاذ عبد البديع صقر ، ذكر فيه حديث "آفة العلم النسيان"(٣) وهو حديث موضوع(٤) .

وكتاب "قوارب النجاة" للداعية الاستاذ فتحي يكن ، ذكر فيه حديث " أديمي ـ يا عائشة ـ قرع باب الجنة بالجوع "(٥) وهو حديث لا أصل له .(٦)

---

(١) انظر : نهاية الأرب لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ (طبع دار الكتب ـ مصر ١٣٤٢ هـ) .

(٢) انظر : المنار المنيف ص٨٧ ـ ٩٤ .

(٣) انظر : كيف ندعوا الناس ص٨٩ / ط السادسة ـ المكتب الاسلامي) .

(٤) اخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل ص٧١ وفيه " محمد بن عبد الله الحبطي التستري أبو رجاء " يروي عن شعبة ابن الحجاج ماليس من حديثه " روى عنه عثمان بن سعيد الاحول ممن يأتي عن الثقات بما ليس من حديث الاثبات " .

انظرا ترجمته في المجروحين ٣٠٦/٢ والميزان ٣/ ٦٠٢ .

(٥) انظر : قوارب النجاة ص ٩٩ طبع بيروت ١٣٩٧ هـ

(٦) انظر : تخريج احاديث الاحياء للعراقي ٣/ ٨٢ .

وكتاب " قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم " للداعية الاستاذ محمد قطب ، ذكر فيه حديث " اطلبوا العلم ولو بالصين " (١) وهو حديث موضوع منكر . (٢)

---

(١) انظر : قبسات من الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٤٠ (ط/ دار الشروق / الطبعة الثانية) .

(٢) انظر : الموضوعات لابن الجوزى ١ / ٢١٥ وتنزيه الشريعة ١ / ٢٥٨ ، والفوائد المجموعة ص ٢٧٢ والمجروحين ١ / ٣٨٢ والسلسلة ص ٤١٣ ـ ٤١٦ والمقاصد ص ٦٣ .

والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء لوحة ١٠٠ / ٢ في ترجمة أبي عاتكة واسمه طريف بن سليمان ، وقال : متروك الحديث

واخرجه البخارى في التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ٣٥٨ في ترجمته وقال : منكر الحديث .

وأخرجه الخطيب في الرحلة ص ٧١ ـ ٧٦ من ثلاث طرق وكلها تدور عليه ـ أى على أبي عاتكة . ثم قال الخطيب " رواه عن أبي عاتكة الحسن بن عطيه ولا أعلم رواه عنه غيره " / أ هـ .

وأخرجه ابن عبد البر في الجامع ١ / ٧ ـ ٨ من طريقين تدور عليه واخرى في ١ / ٩ وفيها : " يعقوب بن ابراهيم العسقلاني . قال في الميزان : ٤ / ٤٤٩ " كذاب " . وأخرجه ابن عدي في الكامل كما في هامش كتاب الرحلة للدكتور العتر وفيه / الجويباري / وهو ممن يضرب به المثل في الكذب .

وانظر الميزان ١ / ١٠٧ والمغني رقم ٣٢٢ .

ومن عجب أن السيوطي في اللآلئ ١ / ١٩٣ والتعقبات ص ٤ يتعقب به على ابن الجوزي لا يراده في الموضوعات وهو ما يتعقب به على السيوطي رحمه الله

* * *

الفصل الثالث

الآثار السيئة التى رسبت في العالم الاسلامي

وطبيعي أن وجود شيء لابد أن ينشأ عنه شيء آخر اما سلبا واما اجابا ، وقد يترجح أحدهما على الاخر ٠

والشريعة الخالدة عندما حرمت الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كان ربها يعلم في الأزل آثاره السلبية وعواقبه الوخيمة على الامة الاسلامية من هدم لدينها وهتك لستارها وتمزق لوحدتها وتشكيك في أمر دينها ٠

ومظاهر الوضع السيئة كان لها ذلك الاثر الكبير في قلوب المؤمنين ونفوس الشباب ٠

ولم تزل هذه الآثار باقية الى يومنا هذا ، منها :

١) التشكيك في وجود الخالق جل جلاله ، فالاحاديث التي فيها " ان الله تعالى أجرى الخيل فعرقت فخلق نفسه منها " وحديث " ان الله تعالى خلق الملائكة من نور ذراعيه " وحديث " رأيت ربي بمنى يوم النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس " (١)

وحديث (رأيت ربي في صورة شاب له وفرة " وروى " في صورة شاب أمرد " (٢) وحديث " ماوسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن " (٣)

---

(١) انظر : تذكرة الموضوعات للفتني ص١٣ والاسرار المرفوعة ص ٢٠٤

(٢) انظر : اللآلىء ١ / ٢٨ ـ ٣١ وتذكرة الموضوعات للفتني ص١٢ والاسرار المرفوعة ص ٢٠٥

(٣) انظر المقاصد الحسنة ص٣٧٣ والفتني تذكرة الموضوعات ص ٣٠ والدرر المنتثرة ص ١٣٩ ٠

شكلت هذه الاحاديث المكذوبة أثرا سيئا على مرضى القلوب ودعاة التشبيه حتى قالوا : ان الله تعالى جسم كالاجسام •

٢) الاشراك بالله تعالى ،كحديث " لو أحسن احدكم ظنه بحجر لنفعه "(١) فهذا الحديث الموضوع عكف عليه دعاة الاوثان ••• والجمادات والاحجار ، فذهبوا الى قبور الاولياء يسألون عندهم الحاجات ويطلبون منهم القربان ويرجون لديهم الشفاعات •

وطفقوا يعلقون التمائم فنزعوا ثقتهم بالله عز وجل وأنه هو الذي ينفع ويضر ، وهو الذي يجب أن يحسن به الظن ،والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: " من علق تميمة فقد أشرك "(٢) •

والاسلام دين يربط المخلوق بالخالق ارتباطا وثيقا فقال جل من قائل: " واذا سألك عبادي عني فاني قريب "(٣) وقال: " قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " (٤)

٣) تعطيل مصالح العباد وادخال التشاؤم في نفوسهم • وذلك كحديث " الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب "(٥)

ومع كذب هذا الحديث فان العامة ولعوا بـه ،واستدلوا به على تحريم الكلام في المسجد •

---

(١) انظر المنار المنيف ص ١٣٩ والمقاصد ص ٣٤١ والاسرار المرفوعة ص ٢٨٨ وتذكرة الفتني ص ٢٨ واللؤلؤ المرصوع ص ٦٥ •

(٢) اخرجه احمد في المسند ٤/ ١٥٦ من حديث عقبة بن عامر •

(٣) سورة البقرة آية ١٨٦ •

(٤) سورة الانعام آية ١٦٢ ، ١٦٣

(٥) انظره أو نحوه في الموضوعات للصغاني ص ٥ والاسرار المرفوعة ص ١٨٦ وتخريج احاديث الاحياء للعراقي ١/ ١٣٦ والسلسلة رقم/ ٤ •

وكالأحاديث التي وضعت في ذم الشهور والايام والساعات ، مثل حديث " اذا انكسف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال وشغل السلطان ، واذا انكسف في صفر كان كذا وكذا " .

قال ابن القيم : (وأحاديث هذا الباب كلها كذب مفترى ./) (١)

وحديث: " من بشرني بخروج آذار بشرته بدخول الجنة " (٢)

وحديث : " يوم الاربعاء يوم نحس مستمر " (٣) وحديث " يوم السبت يوم مكر وخديعة " (٤) وحديث " يوم الثلاثاء يوم دم ، (٥) وحديث " من أحب حبيبتيه أو كريمتيه فلا يكتبن بعد العصر " (٦)

فهذه الاحاديث المكذوبة افتتن بها بعض الناس ، فاذا أرادوا .. السفر أو الكتابة أوما يتعلق بمصالحهم تشاءموا بمثل هذه الاحاديث وعطلوا على أنفسهم الخير الكثير .

---

(١) انظر : المنار المنيف ص ٦٤

(٢) الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٧٤ ، واللآلىء ١/ ٤٨٤ واللآلىء المنثورة ٢/٤ وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١١٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٧٧ وعنده "صفر " وفي ص ٧٨ "نيسان " والصغانى : الموضوعات ص ٨ وعنده "صفر " .

(٣) الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٧٣ والمقدسي : تذكرة الموضوعات ص / ١١٢ واللآلىء ١/ ٤٨٥ وتنزيه الشريعة ٢/ ٥٥ وتذكرة الموضوعات للفتني ص ١١٦ والاسرار المرفوعة ص ٣٩٦ واللؤلؤ المرصوع ص ١٠٥ .

(٤) اللآلىء ١/ ٤٨١ وتذكرة الفتني ص ١١٥ والاسرار المرفوعة ص ٣٩٦ .

(٥) تنزيه الشريعة ٢/ ٥٣ .

(٦) الاسرار المرفوعة ص ٣٢٥ وتذكرة الفتني ص ١٦٢ والفوائد المجموعة ص : ٢١٧ واللؤلؤ المرصوع ص ٧٤ .

٤) الاحتجاج بها : من أسوأ الآثار أن الاحاديث الموضوعة تأثر بها بعض المؤلفين بل كثير من المؤلفين ممن ليسوا من أهل الحديث ودرايته فكتبوها في كتبهم على أنها أحاديث صحيحة مسلم بثبوتها ثم بنوا على ذلك أحكامهم ، فجاء من بعدهم فرواها على أنها أحاديث صحيحة .

وما من فن الا تجد فيه مثل هذه الاحاديث ولعلك وقفت على حديثنا عن الوضع وأثره في كتب العلوم .

٥) تفريق الامة الاسلامية : تحدثنا من قبل أن الفرق السياسية والكلامية كانت من أهم أسباب الوضع في الحديث من شيعة وقدرية ومرجئة ومعتزلة وخوارج ،فقد ساعدت الاحاديث الموضوعة التي رواها هؤلاء الى انتشار مذاهبهم الفاسدة وفرقهم الضالة حتى صار "كل حزب بما لديهم فرحون "(١).

الامر الذى جعل المسلمين ينقسمون على أنفسهم ويضعفون أمام عدوهم وتعذر توحيد الصفوف بينهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

٦) ترويج البدع والخرافات والاساطير :

من الآثار السيئة التى اجتاحت عالمنا الاسلامي أن كثرت في أرضه البدع والخرافات التى روجها أهل الزهد والتصوف وغيرهم ، كبدعة الكشف وعلم الباطن محتجين بحديث " الحسن عن حذيفة بن اليمان ـ رضى الله عنه ـ قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن ماهو؟

---

(١) سورة الروم الآية ٣٢ والمؤمنون آية ٥٣ .

فقال : سألت جبريل عنه ، فقال : سر بيني وبين أحبائي وأوليائي وأصفيائي أودعه في قلوبهم لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل " .

قال الحافظ ابن حجر : "وهو موضوع والحسن ما لقي حذيفة ".(١)

وكذا بدعة الرقص والتواجد عند السماع ، وكذا بدعة النوح والبكاء يوم عاشوراء ، وبدعة الفرح والسرور فيه . فقد وضع محبوا الحسين رضي الله عنه ـ أحاديث الحزن ووضع أعداؤهم أحاديث الفرح .(٢)

وكبدعة صلاة الايام والليالي والنصف من شعبان وصلاة الرغائب وما الى ذلك ، فكله ليس له أصل في دين الله تعالى .(٣)

وكخرافة من يقول : "آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة " وهو حديث موضوع .(٤)

وكذلك أحاديث الخرقة وهي : أن النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة عليها بين الصوفية ، قال الفتني : " ولم يرد في ذلك خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ولا عن أحد من الصحابة ولا أمرا أحدا من أصحابه أن يفعل ذلك ، وكل ما يروى في ذلك صريحا

---

(١) انظر : تذكرة الموضوعات للفتني ص ١٨

(٢) انظر : منهاج السنة لابن تيمية ٢/٢٤٨ وفي اصول الحديث ص ٨٥

(٣) انظر : اللآلئ المنثورة ٢/٦٦ والمنار المنيف من رقم ١٦٦ ـ ١٧٤ ، والفوائد المجموعة ص ٤٤ ـ ٤٧ واللؤلؤ المرصوع ص ٨٤ ـ ٨٥ .

(٤) انظر : السلسلة رقم/ ٣٧٧ .

فهو باطل ، وكذلك من الكذب المفترى قول من قال : ان عليا ألبس الخرقة للحسن البصري فان أئمة الحديث لم يثبتوا سماع الحسن من علي - رضي الله عنه - " / أ هـ (١)

٧) فعل المحرمات وترك الواجبات :

وذلك كالاحاديث التى فيها : أن من أطال لحيته قل عقله (٢) أو من سعادة المرء خفة لحيته (٣) فهذا الذى رواه الكذابون مناقض تماما لما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من الامر باعفاء اللحية من حديث عبد الله بن عمر " جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس " (٤)

وأما حديث " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من لحيته من طولها وعرضها " فهو كذب موضوع . (٥)

---

(١) تذكرة الموضوعات للفتني ص ١٩٢ وانظر المقاصد الحسنة ص ٣٣١ والاسرار المرفوعة ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وأسنى المطالب ص ١٦٨ .

(٢، ٣) انظر : الموضوعات لابن الجوزى ١ / ١٦٦ وتذكرة الموضوعات للمقدسي ص ٧٧ والمقاصد الحسنة ص ٢٧٧ والسلسلة رقم ١٩٣ واللالىء ١ / ١٢١ ، والعلل لابى حاتم ٢ / ٢٦٣ ومجمع الزوائد ٥ / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) الحديث أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ١ / ١٥٣ في الطهارة ... والبخارى في اللباس باب تقليم الاظافر وقص الشارب وباب اعفاء اللحي ٧ / ٢٠٦ (طبعة الشعب) نحوه ، وهناك الفاظ اخرى .

(٥) اخرجه الترمذي ٣ / ١١ والعقيلي في الضعفاء لوحة ٢٨٨ وفيه : عمر بن هارون البلخي . كذبه ابن معين كذا في المجروحين ٢ / ٩١ وفي رواية : ليس بشىء كذا في تاريخه ٢ / ٤٣٥ .
وقال الحافظ في التقريب ٢ / ٦٤ : متروك .
وكذبه صالح جزرة واتهمه آخرون . وانظر الميزان ٣ / ٢٢٩ وذكر حديثه .

وكذلك الحديث الذى يروى في التعبد في آخر جمعة من رمضان وأن ذلك كفارة لسيئاتها كلها .(١)

فانه مع مخالفته الاجماع فقد مشى عليه أقوام فتراهم في غير هذه الايام زناة سكارى تاركين الصلاة ، فاذا ما جاءت تلك الايام طووا ما كانوا يفعلونه قبل اعتقادا منهم أن هذه الايام الاخيرة يجب فيها العمل الصالح وكل ذلك كذب مفترى (٢) لأن الله تعالى كلفنا لعبادته في كل الايام والساعات .

٨) الافتخار والدعوة للعنصرية :

كالاحاديث التى تروى في مدح العرب منها : "اذا أذل العرب ذل الاسلام "(٣) وحديث " احبوا العرب لثلاث لأنى عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة العربية " .

فهذه الاحاديث الموضوعة ، جعلت دعاة القومية العربية يحتجون بها في حين أن الله تعالى لا يربط عز الاسلام بعز العرب فقط ، بل فيهم وفي غيرهم ، وهذا ما وقع فعلا فأن الذين حفظوا لنا السنة أكثرهم من غير ... العرب . ويكفيك فخرا بأمثال الائمة البخارى ومسلم وأبو داود ،

---

(١) الحديث : انظره في الاسرار المرفوعة ص ٣٥٦ واللؤلؤ المرصوع ص ٩١ .

(٢) الحديث يستلزم بمفهومه تواكل الناس في غير هذه الايام واستباحتهم ماحرم الله اعتمادا على هذه الايام .

(٣) انظر : العلل لابي حاتم ٢/ ٣٧٦ والميزان ٣/ ٥٣ واللسان ٥/ ١٥٥ والسلسلة ص ١٩٤ .

والترمذي (١) والنسائي (٢) وابن ماجـة .

قلت : والحديث الثاني : أدى ذيلـه الى خلق خرافة نادى بها القوميون العرب : وهي أن كلام أهل الجنة العربيـة . وكذلك حديث: " اذا غضب اللـه تعالى أنزل الوحي بالفارسية واذا رضي أنزلـه بالعربيـة " وكل ذلك كذب مفترى .

٩) الطعن والايـذاء :

أدت الاحاديث الموضوعة الى طعن المسلمين ببعضهم ذلك كالاحاديث التي تذم بعض الناس كحديث " معلموا صبيانكم شراركم " وحديـث: " احذروا أصفر الوجـوه " (٣) وحديث: " ثلاثة لا يعاد صاحبهـن الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل " (٤) ، وحديث : " دعوني من .. السودان ، انما الاسود لفرجـه وبطنه " وحديث: " لايدخل الجنـة ولد زنـى " (٥) . فهذا الحديث مع كذبه معارض بما جاء في التنزيل : " ولا تزر وازرة وزر اخـرى " (٦)

---

(١) هو الامام أبو عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي صاحب الجامع والعلل ، الضرير الحافظ ، طاف البلاد وسمع خلقا كثيرا من الخراسانيين والعراقيين وغيرهم ، المتوفي بترمذ سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٢٧٨ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ وشذرات الذهب ٢/ ١٧٤ والنجوم الزاهرة ٣/ ٨٨ .

(٢) هو الامام أبو عبد اللـه محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني الحافـظ صاحب كتاب السنن ، المتوفي ٢٨٣ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص٢٧٨ والبداية والنهاية ١١/ ٥٢ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٦ والنجوم الزهرة ٣/ ٧ وشذرات الذهب ٢٠/ ١٦٤ .

(٣) انظر الاسرار المرفوعة ص ٨١

(٤) انظر : اللالىء المنثورة ٢/ ٧ وتذكرة الفتني ص ٢١٠ والسلسلة رقم ١٥٠ .

(٥) الموضوعات لابن الجوزي ٣/ ١١١ والمنار المنيف ص١٣٣ واللؤلوء المرصوع ص٩٩ وص ١٠١ غير أن صاحب المنار كـ أنفقواه ، والصحيح أنه موضوع متنه .

(٦) سورة الاسراء / آيـة / ١٥ .

١٠) تنفيق السلع والارتزاق بالكذب :

فالتجار الذين لا يهمهم الا الجمع والكسب من عرض الحياة تراهم اذا ما أرادوا أن يبيعوا سلعه من السلع الا ذكروا معها شيئا من هذه الاحاديث .

وذلك كالاحاديث التى وردت فى الهريسة منها : " شكوت الى جبريل ضعفي من الوقاع فدلني على الهريسة " .

والذى وضع هذا الحديث هو محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة . (١)

وكذلك أحاديث العدس " عليكم بالعدس فانه مبارك وأنه يرق له القلب ويكثر الدمعة وأنه قد بارك فيه سبعون نبيا ".(٢) وكذا أحاديث الارز منها : " الارز منى وأنا من الارز " (٣) وكذا أحاديث الهندباء والباذنجان والبطيخ والفجل والبصل والبقول وغيرها من الاحاديث الكثيرة المكذوبة .(٤)

١١) التهاون بالاعمال الصالحة :

مما لاشك فيه أن الدين الاسلامي حث على العفو والتسامح بين الناس وأمرهم بالصلة بينهم ورغبهم في التزاور كى تبقى القلوب طرية ندية

---

(١) انظر اللسان ٥/ ١١٩ والسلسلة رقم ٦٩٠ وابن عدى فى ٢/١٨/أ ، في ترجمة سلام بن سليمان . وانظر الفتنى : تذكرة الموضوعات ص ١٤٥ ، وتخريج العراقى للاحياء ٣/ ١٠٠ .

(٢) الفتني : تذكرة الموضوعات ص ١٤٧ والمنار المنيف ص ٥١ ـ ٥٢ .

(٣) الصغاني ص ٩ والمقاصد ص ٤٩ والاسرار المرفوعة ص ٩٥ وتذكرة الفتنى ١٤٧ .

(٤) انظر : الفتني : تذكرة الموضوعات ص ١٤٨ والمنار المنيف ص ١٢٨ .

غير أنه وجدت هناك أحاديث موضوعة تعكس هذا المبدأ وتبطله وذلك كحديث " لا تعد من لا يعودك "[1] فهذا مع كذبه جعله بعض الناس حجة على صحة الدعوى ، فانقطعت بسبب ذلك الارحام وتهاون الناس .. بالاعمال الصالحة .

١٢) استباحة الخلاف بين المسلمين :

وهذا يكثر عندما نأتي على مسألة من مسائل الفروع ثم نجد الأئمة قد اختلفوا في مسألة ما ، فيقول البعض : " اختلافهم رحمة " بناء على حديث موضوع " اختلاف امتي رحمة "[2] .

١٣) من الآثار السيئة مدح الغضب في أي موطن كان :

وذلك كحديث : " خيار أمتي أحداؤهم الذين اذا غضبوا رجعوا "[3] فهذا الحديث المكذوب يمدح الذي يبقى على حدته ، لانها من خلق المؤمن .

١٤) الاضرار بالصحة :

وذلك كالاحاديث التي فيها حث على الجوع .[4]

فالجوع مرض خطير يؤدي في آخره الى خلق امراض فتاكة ومستعصية فكيف يكون هناك حث على الجوع وترك الطعام ، والاسلام أمرنا أن نأكل ونشرب ، ونتمتع في هذه الحياة ، وأوصانا بسلامة وصحة أبداننا . فيقول جل من قائل :

---

(١) انظر : تذكرة الموضوعات للفتني ص٢١٠

(٢) انظر السلسلة رقم / ٥٧ والاسرار المرفوعة ص ٨٤ والمقاصد الحسنة ص : ٣٩ والاحكام لابن حزم ٥/ ٦٤ .

(٣) انظر : الذهبي : الميزان ٢/ ٦٢ واللسان ٣/ ٣٢٧ ومجمع الزوائد ٨/ ٦٨ والمقاصد الحسنة ص ١٨٧ والسلسلة رقم ٢٩ .

(٤) كحديث/ أديمي ياعائشة قرع باب الجنة بالجوع / وحديث / سيد الاعمال الجوع وانظر تخريج العراقي للأحياء ٣/ ٦٩ والسلسلة رقم ٢٤٨ .

" كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين "(١) فأمر بالاكل والشرب لصحة البدن ونهى عن الاسراف لما فيه من ضرر الجسم والصحة وكالاحاديث التى فيها " نهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء ، وقال : " من فعل ذلك فأصابه بياض فلا يلومن الا ... نفسه "(٢) .

فهذا الحديث قد يؤخر على بعض المرضى معالجة المرض مما يلحقه الضرر نتيجة هذا التأخير .

وحديث : " الحجامة على القفا تورث النسيان "(٣) ، وهذا مع كذبه معارض بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه احتجم فى يافوخه .(٤)

١٥) الطعن في الدين وتشويه حقائقه :

اعتمادا على الروايات الدخيلة التى رواها علماء المسلمين في كتب ... التفسير والتاريخ ، استطاع المبشرون والمستشرقون أن يغمزوا الاسلام ويشوهوا حقائقه ، بل أدخلوا الى ساحتهم بعض المسلمين الذين لم يتذوقوا طعم الايمان حتى تحولوا مستخفين طاعنين

فالمستشرق " سير وليم مير " الذى جعل من قصة الغرانيق السابقة الذكر بابا يخرج منه الى القول بتناقض هذا الدين حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح أصنام قريش واعترف بأنها آلهة تنفع وتضر .

---

(١) سورة الاعراف / آية ٣١

(٢) تذكرة الموضوعات للفتنى ص ٢٠٨

(٣) المنار المنيف ص ٩٥ وتذكرة الفتنى ص ٢٠٨

(٤) انظر : سنن أبي داود ٢/ ٣١٤ باب في الاكفاء من كتاب النكاح من حديث أبي هريرة " أن أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ " .

وسبق أن أبطلنا ما افتراه علينا هذا المستشرق وغيره وألقمناه حجرا بالحجة والبرهان ، وذلك في السبب الثاني من أسباب الوضع •

وهنا قصة مكذوبة دخيلة روج لها كثير من المستشرقين (١) وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى زينب بنت جحش عارية فأعجبته ودخلت في نفسه ، فقال : سبحان الله مقلب القلوب ، وأخفى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الحب فأظهره الله بقوله : "وتخفي في نفسك ما الله مبديه " قالوا : تخفي في نفسك حب زواجك بزينب "والقصة باطلة مكذوبة • (٢)

---

(١) منهم إميل درمنغم في كتابه "حياة محمد " ص٢٩٩ ترجمة عادل زعيتر والمستشرق : مونتجومري وات " في كتابه " محمد في المدينة " ص٥٠٢ ، ترجمة شعبان بركات • وانظرهما في كتاب "زواج زينب " للدكتور الالمعي ص ٢٤ • والمستشرق "غوستوف لوبون "في كتابه "حضارة العرب " ص ١٤٢ ترجمة عادل زعيتر (ط / مصر ثانية / الحلبي ١٣٦٧هـ) •
وتبعهم بعض أبناء المسلمين منهم :
الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه "كبرى اليقينيات الكونية " ص٢٢١ (ط / ثانية / دار الفكر ١٣٩٠ هـ) والدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ في كتابها " نساء النبي " ص١٣٩ (ط / مصر ـ دار ••• الهلال ـ الطبعة الرابعة سنة ١٣٧٧ هـ) •

(٢) أخرجها ابن جرير الطبري ٢٢/ ١٣ من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو مجمع على ضعفه بل هو شديد الضعف واختلط وما أكثر المختلطين • انظر ترجمته في : الضعفاء الصغير للبخاري ص ٧١ والتاريخ الكبير ١/ ٣/ ٢٨٤ والتاريخ الصغير ص٢٢٩ والضعفاء لابن الجوزي ٩٨/ ب والمجروحين ٢/ ٥٨ والمغني ٢/ ٣٨٠ والكاشف ٢/ ١٦٤ والميزان ٢/ ١٠٥ والقصة من هذا الطريق منقطعة لأن عبد الرحمن بن زيد من أتباع التابعين =

= وأخرجها ابن جرير في التفسير ٢٢/١٣ من طريق قتادة وهذه الطريق لا تصلح لانها مرسلة ، ولأن راويها قتادة المتوفى سنة ٦٣ أو ٦٩ هـ فهو من صغار التابعين وقولنا في المرسل سبق أن عرفناه .

ثم في السند / سعيد بن أبي عروبة المتوفى سنة ١٥٦ هـ ثقة حافظ لكنه كثير التدليس كذا في التقريب ٣٠٢/١ .

قلت: وهو في هذا الاسناد دلس .

واخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠١/٨ وهي منقطعة لأنها من رواية محمد بن حبان أبي عبد الله المتوفى سنة ١٢١ هـ .

(ترجمته في التقريب ٢١٦/٢) ومع انقطاعها ، فيها شيخ ابن سعد " محمد بن عمر الواقدي " وهو كذاب معروف.

انظر ترجمته في :

المجروحين ٢٩٠/٢ والجرح ٢١/٤/١ والكامل لابن عدى ٨٦/٣/ ب والضعفاء لابن الجوزى ١٥١/ ٢ وتاريخ ابن معين ٣١٥/٢ .... والتاريخ الصغير للبخارى ٣١١/٢ والضعفاء الصغير له ص/ ١٠٤، والمغني ٦١٩/٢ والكاشف ٨٢/٣ . والميزان ٦٦٢/٣ والتقريب ٤٢٥/١ .

فالمادة التي قامت عليها القصة مادة فاسدة لا يصح منها شيء ليعيش مع الحياة وأن يكتب له بقاء مع الاحياء .

وأما قوله تعالى "وتخفي في نفسك ما الله مبديه"[1] ليس المراد بالاخفاء هنا : هو حبه صلى الله عليه وسلم لزينب ، وانما المراد : وتخفي في نفسك أن الله تعالى سيزوجك زينب عند ما يطلقها زيد ، بدليل ما رواه ابن جرير عن علي بن الحسين[2] قال : كان الله تبارك وتعالى أعلم نبية صلى الله عليه وسلم أن زينب ستكون من أزواجه فلما أتاه يشكوها ، قال : "اتق الله وأمسك عليك زوجك" قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه "[3]

والى هذا التفسير ذهب المحققون ، قال القرطبي[4] "وهذا القول أحسن ماقيل في تأويل هذه الآية وهو الذى عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء والراسخين كالزهرى والقاضي بكر بن العلا القشيرى

---

(١) سورة الاحزاب اية ٣٧ .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين وأبو الحسن وأبو محمد وأبو عبد الله المدني زين العابدين القرشي توفى حوالي سنة بضع وتسعين من الهجرة . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٠ ، والتذكرة ١ / ٧٤ والنجوم الزاهرة ١ / ٢٢٩ .

(٣) اخرجه ابن جرير في تفسيره ج ٢٢ ص ١٣ وفي سند هذه الرواية "علي بن جدعان" وهو مختلف فيه ، الا أن هذه الرواية توافق التفسير الذى يتلاءم مع منطق الاية ، لا سيما وأن ابن أبي حاتم روى هذه الرواية من طريق السدي أيضا ، فساقها سياقا واضحا حسنا و واسنادها صحيح . انظر : فتح البارى ٨/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤ .

(٤) انظر قوله في تفسيره ١٤/ ١٩٠ ـ ١٩١ ونقله عنه الالوسي في روح المعاني ٧/ ٥٢ من غير أن يعزوه اليه .

والقاضي أبوبكر (١) بن العربي (٢) وغيرهم .

وهذا التفسير يؤيده القرآن نفسه ، فهو يبين المصلحة في تزويج الله نبيه منها ، وذلك لإبطال ما اعتاد عليه الناس في جاهليتهم من إنزال زوجة الابن المتبنى زوجة الابن الصلبي في التحريم ، فقال " فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لايكون علي المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا ، وكان أمر الله مفعولا "(٣)

قلت: هذا ما قرره ابن جرير في تاريخه ، قال: " فزوجها الله عز وجل اياه وبعث في ذلك جبريل "(٤) .

وقطع القول الحافظ في الفتح ، فقد قال : " ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ، والذي أوردته منها هو المعتمد "(٥)

وذلك قوله : " والحاصل أن الذى كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه أنها ستصير زوجته "(٦)

---

(١) في كتابه: احكام القرآن ٣/ ١٥٤٢ ـ ١٥٤٤ .
(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩٠ ـ ٤٩٢ ومحاسن التأويل للقاسمي ١٣/ ٤٨٦٩ وزاد المعاد لابن القيم ٣/ ٣١٨ وتفسير أضواء البيان ٦/ ٥٨١ . وانظر : الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه " حياة محمد " ص ٣١٤ ـ ٣١٧ والشيخ محمد عبده في تفسير سورة الفاتحة ص ١٠٦ ـ ١٣٢ واستاذنا الدكتور أبوشهبة في اصول الحديث ص ٩٣ والشيخ محمد الغزالي في فقه السيره ص ٤٧٥ والدكتور زاهر عواض الالمعي في كتابه " زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب " ص ٧ ـ ١٠٠ .
(٣) سورة الاحزاب / آية ٣٧ .
(٤) انظر : تاريخ ابن جرير ٣/ ١٦٥
(٥ ، ٦) انظر : فتح الباري ٨/ ٥٢٤ .

ثم زينب ـ رضي الله عنها ـ كانت بنت عمة الرسول صلى الله عليه وسلم ربيت تحت نظره وشملها من عنايته ما يشمل البنت من والدها لأول الامر ، حتى إنه اختارها لمولاه زوجة مع ابائها واباء أخيها ، وعد هذا منها عصيانا ، وما زالت كذلك حتى نزل في شأنها قرآنا يتلى ، وذلك هو قوله تعالى " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضي الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم (١) .... " .

فكأنه أرغمها على الزواج بزيد لما ألهمه الله من المصلحة لها وللمسلمين في ذلك ، ولو كان للجمال سلطان على قلبه صلى الله عليه وسلم لكان أقوى سلطان عليه جمال البكر في روائه . (٢) ونضرة جدته ، وقد كان يراها ولم يكن بينه وبينها حجاب . ولا يخفي عليه شيء من محاسنها الظاهرة ، ولكن لم يرغبها لنفسه ورغبها لمولاه ، فكيف يمتد نظره اليها ويصيب قلبه سهم حبها بعد أن صارت زوجة لعبد من عبيده أنعم عليه بالعتق والحرية . (٣)

وبعد ، فنكون بذلك قد خلصنا الي القول بأن القصة مادتها باطلة وأنها لا تليق في حق مقام الحضرة النبوية .

* * *

---

(١) سورة الاحزاب اية ٣٧ .

(٢) الرواء : حسن المنظر . مختار الصحاح ص ٢٢٨ .

(٣) انظر : الشيخ محمد عبده في تفسير سورة الفاتحة ص ١٠٨ ـ ١٠٩ ، ومحاسن التأويل للقاسمي ١٣ / ٤٨٧٠ وزواج زينب للدكتور الالمعي ص / ٩٠ .

الفصل الرابـــع

الاساليب التي اتبعها العلماء في القضاء على حركة الوضـــع

من رحمة اللـه تعالى على عباده أنه وعدهم بحفظ دينه فقال جل من قائل : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون "(١)

فاختار لهذه المهمة قوما يحملون أرواحهم على أكفهم ليذودوا عن دينه • وحركة الوضع وان بلغ نشاطها الماكر لأول وهلة الا أن ذلك النشاط تلاشى واندثر وذهب واندحر •

وقد فزع الناس من تلك الحركة حتى جاؤا الى عبد اللـه ابن المبارك •• قائلين له " هذه الاحاديث المصنوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة "(٢)

ولما أحس الامام الدارقطني بتلك الحركة في بغداد نادى بأعلى صوته وبملأ فيه : " يا أهل بغداد لا تظنون أن أحدا يقدر أن يكذب على رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم وأنا حي "(٣)

واتخذوا في سبيل القضاء على حركة الوضع أساليب عديدة منها :

١) طلب الاسناد :

قال ابن المبارك : " الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء "(٤)

وقال الحاكم : " فلولا الاسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه

---

(١) سورة الحجر آية ٩

(٢) مقدمة ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٤٦ والجرح ١/١/١٨ واللالئ المنثورة ٢/٣ •

(٣) انظر مقدمة الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٤٥ ـ ٤٦ •

(٤) الجرح ١/١/١٦ ومعرفة علوم الحديث ص ٦ والمحدث الفاصل ص ٢٠٩ والخطيب : شرف أصحاب الحديث ص ٤١ والعلل الصغير للترمذي ص ٤٧٦ والتدريب ١/ ٣٥٩ •

لدرس منار الاسلام ولتمكين أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الاحاديث وقلب الأسانيد ، فان الأخبار اذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتراً "(١)

وعلم الاسناد خص الله به هذه الامة دون سائر الامم ، قال ابن حزم : "نقل الثقة عن الثقة مع الاتصال حتى يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، خص الله به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها ، وأبقاه عندهم غضا جديدا على قديم الدهور "(٢)

ويبدأ علم الاسناد تاريخيا في عهد الفتنة حيث نشطت حركات ... الكذابين في تلك الحقبة الزمنية وكانوا لا يقبلون رواية الا بعد إسنادها ثم البحث والنظر في تلك الأسانيد ، قال ابن سيرين : "لم يكونوا يسألون عن الاسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم "(٣)

وانكر ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ على بشير بن كعب (٤) روايته الاحاديث من غير اسناد معللا ذلك بقوله : " انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن يكذب عليه ، فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه "(٥)

---

(١) الحاكم : معرفة علوم الحديث ص ٦ ومعنى "بترا" لاخير فيه ، وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو ابتر ، كذا في مختار الصحاح ص ٤٠ .

(٢) انظر بتصرف الفصل في الملل والنحل ٢ / ٨٣ والتدريب ١ / ٣٥٨ .

(٣) مسلم في المقدمة ١ / ١١ وغيره .

(٤) هو أبو أيوب البصري بشير بن كعب بن أبي الحميري العدوي ثقة مخضرم انظر ترجمته في الكاشف ١ / ١٦٠ والتقريب ١ / ١٠٤ .

(٥) مسلم في المقدمة ١ / ١٠ وغيره .

وورد الانكار كذلك عن الامام الزهري على اسحاق بن أبي فروة (١) في روايته أحاديث أرسلها ، قال له : " قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجرأك على الله لا تسند حديثك ، تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم (٢) ولا أزمة "(٣).

٢) المبادرة بجمع الاحاديث :

كان السلف من الصحابة - رضي الله عنهم - في بداية أمرهم لا يكتبون الحديث وذلك لأمور :

(١) قوة الحفظ والذاكرة عندهم .

(٢) لئلا يتكل الناس على المكتوب فتضعف الذاكرة .

(٣) خشية اختلاط القرآن في الحديث .

ولا يعني ذلك أن كتابة الحديث لم توجد الا أن ذلك كان يسيرا جدا يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء .(٤)

---

(١) هو أبو سليمان علي بن اسحاق بن أبي فروة مولى آل عثمان بن عفان المدني المتوفي سنة ١٤٤ هـ . كان احمد بن حنبل ينهى عن حديثه وقال ابن معين لا يكتب حديثه . انظر ترجمته في المجروحين ١/١٣١ والكامل لابن عدى ، ١/٢/١١٦/أ .

(٢) الخطم : جمع خطام وهو الزمام : انظر مختار الصحاح ص ١٨١ .

(٣) الأزمة : مفردها زمام ، والزمام : الخيط الذي يشد في البُرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زماما . كذا في مختار الصحاح ص ٢٧٥ والمراد : ليس لها ما يثبتها . والاثر : أخرجه الحاكم في المعرفة ص ٦ وابن حبان في المجروحين ١/١٣١ - ١٣٢ وابن عدي في الكامل ١/٢/ ١١٦ / ١ ونحوه في الكفاية ص ٥٥٦ وانظر النكت ٢/ ورقة ٣٤٣ .

(٤) انظر : الرسالة المستطرفة ص ٣ .

وعندما جمع القرآن الكريم في السطور حيث انتهى الوحي بانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الي الرفيق الاعلى زال الخوف الذى كان متوقعا من اختلاط الحديث بالقرآن ٠

ودارت الايام دورتها حتى خيف على الحديث الدرس لمسارعة العلماء في الموت ، عندها استشار الخليفة عمر بن عبد العزيز ،(١) أصحابه في جمع السنة وتدوينها فوافقوها دون خلاف عندئذ كتب عمر الى عامله على المدينة المنورة أبي بكر ابن حزم (٢) " انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه ، فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ٠٠ ولا يقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وليفشوا وليجلسوا حتى يعلم من يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا "(٣)

فتوفي عمر بن عبد العزيز قبل أن يبعث اليه أبوبكر بما كتبه وكان عمر قد كتب بمثل ذلك أيضا الي أهل الآفاق وأمرهم بالنظر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ،فكان أول من دونه بأمره وذلك على الرأس المائة الاولى أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ ٠

---

(١) هو الخليفة الخامس العادل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى المدني الدمشقي المتوفي في يوم الجمعة عام ١٠١هـ ٠ بعد أن حكم سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما ٠ انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء ، للسيوطي ص ٢٢٨-٢٤٥ وحلية الاولياء ٥/ ٢٥٣ ،وتذكرة الحفاظ ١/ ١١٨ والمعارف ص ٣٦٢ ٠

(٢) هو أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي البخاري المدني القاضي المتوفي سنة ١١٧ هـ ٠ وهناك أقوال اخرى في تاريخ وفاته ٠ انظر ترجمته في التهذيب ١٢/ ٣٨ في الكنى والمعارف لابن قتيبة ص ٤٦٦ ٠

(٣) صحيح البخاري ١/ ٣٣ في العلم ٠ وانظر نحو ذلك في تقييد العلم ص ١٠٥/ ١٠٦ والدارمي ١/ ١٢٦ ٠

وفي الحليـة عن سليمان بن داود (١) قـال: أول من دون العلـم ابن شهـاب ". (٢)

ولقد تحدث عن نفسـه ابن شهاب قائلا : ولم يدون هذا العلم أحـد قبل تدويـني ". (٣)

وسارع العلماء وأقبلوا على الجمع اقبالا منقطع النظير بحيث لم يكـد ينتهي القرن الثالث حتى كانت الاحاديث والسنن مجموعة في كتب معتمدة ... كالموطأ للامام مالك والمسند للامام احمد بن حنبل وصحيح ابن خزيمة وصحيح البخارى وكذا مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجـه وتهذيـب السنن والآثار لابن جريـر . (٤)

وهكذا فان تدوين السنة ساهـم اسهاما كبيرا في رد حركة الوضع وصـار يعرف الكاذب فيها من غيره .

٣) الرحلـة في طلب الحديث والتثبت في الرواية :

وفي سبيل المحافظـة على السنة النبويـة الطاهرة وباعتبارها المصـدر الثاني للتشريـع ، قام العلماء في الترحل بين البلدان بحثا عن الاحاديـث التي لم يعرفوها أوعرفوها وأرادوا اعتبارها أوطلب العلو في أسنادها والتحقـق من مخارجها وذلك استجابة من نفوسهـم وطاعة لأمر ربهم " فلولا نفر من كـل فرقـة منهم طائفـة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهـم يحذرون " . (٥)

---

(١) وحكي نحو ذلك عن مالك رحمه الله وانظر الجامع لابن عبد البر ١/ ٧٦ .
(٢) الرسالة المستطرفـة ص ٤
(٣) المصدر السابـق
(٤) انظر : في اصول الحديث ص ١٠٠
(٥) سورة التوبـة آيـة/ ١٢٢ .

وكانوا يعتبرون الذي لا يرحل في طلب الحديث مقصرا في واجبه الديني ،
فهذا يحيى بن معين يقول : أربعة لا تؤنس منهم رشدا ، حارس الدرب ومنادي
القاضي وابن المحدث ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث.(١)

وكانوا ازاء رحلتهم لطلب الحديث يوصي بعضهم بعضا بالتحري والدقة
في البحث فقد ورد عن عدد من التابعين منهم ابن سيرين قولهم :
" ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم " (٢)

رحلاتهم في طلب الحديث:

عن عطاء بن أبي رباح (٣) قال : خرج أبو أيوب الى عقبة بن عامر (٤) وهو بمصر
يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم
أتى منزل " مسلمة بن مُخلّد (٥) الانصاري وهو أمير مصر فاخبر به ، فعجل
فخرج اليه فعانقه وقال :

---

(١) اخرجه الخطيب في الرحلة ص٨٩ والحاكم في المعرفة ص٩ وانظر شرح ...
الهداية ص٣٣ .

(٢) ابن أبي حاتم في الجرح ١/١/١٥ والمجروحين ١/٢١ ـ ٢٣ ومقدمة صحيح
مسلم ١/١٤ والمحدث الفاصل ص ٤١٤ والكفاية ص١٩٦ ـ ١٩٧ وابن عدي ،
في مقدمة الكامل ص٢٣٧ ـ ٢٣٩ وابن عبد البر في التمهيد ١/٤٦ ـ ٤٧ ،

(٣) هو عطاء بن رباح أسلم أبو محمد المكي مولى بني جمع انتهت اليه فتوى اهل
مكة وكان أسود اعرج أفطس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمي
وكان ثقة فقيها عالما كثير الحديث المتوفي سنة بضع عشرة ومائة . انظر ترجمته
في حلية الاولياء ٣/٣١٠ وتذكرة الحفاظ ١/٩٨ والمعارف ص٤٤٤ .

(٤) هو الصحابي الجليل عقبة بن عامر الجهني كان فقيها عالما قارئا بصيرا بالفرائض
فصيحا شاعرا كبير القدر ولي امرة مصر لمعاوية ـ رضي الله عنه ـ ثم عزله المتوفي
سنة ٥٨ هـ . انظر ترجمته في اسد الغابة ٤/٥٣ والاصابة ٢/٤٨٩ وتذكرة
الحفاظ ٢/٤٢ وشذرات الذهب ١/٦٤ والمعارف ص٢٧٩ .

(٥) هو مسلمة بن مخلد ـ بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام مع تشديدها الانصاري
الزرقي سكن مصر وكان واليا عليها ايام معاوية . هو مختلف في صحبته . المتوفي
في اخر خلافة معاوية رضي الله عنه . انظر ترجمته في : أسد الغابة ٥/١٧٤ ،
والتهذيب ١٠/ ١٤٨ .

ماجاء بك يا أبا أيوب ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن، قال نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من ستر مؤمنا في الدنيا على "خربة"(١) ستره الله يوم القيامة "(٢) ، فقال له أبو أيوب صدقت ثم انصرف أبو أيوب الى راحلته ، فركبها راجعا الى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد الا بعريش مصر "(٣).

وهذا " المؤمل بن اسماعيل "(٤) فقد ذكر عنده الحديث الذي يروى عن أبي بن كعب(٥) في فضائل السور ، قال مؤمل : حدثني به شيخ ،فقلت: للشيخ من حدثك ؟ فقال : حدثني رجل بالمدائن وهو حي ،فصرت اليه فقلت من حدثك ؟ فقال : حدثني شيخ بالبصرة ،فصرت اليه ،فقال حدثني شيخ بعبادان(٦) ، فصرت اليه فأخذ بيدى فأدخلني بيتا ، فاذا

---

(١) هكذا في الرحلة ص ١١٨ ــ ١٢٠ وعند الحاكم في المعرفة ص٨ وابن عبد البر في الجامع ١/ ٩٤ "خزيّة" .

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المعرفة ص٨ وابن عبد البر نحوه في الجامع ٢/ ٩٤ وهو في مجمع الزوائد ١/ ١٣٤ واخرجه احمد في المسند ٤/ ١٥٣ ــ ١٥٩ والحديث بطرقه حسن . وانظر هامش الرحلة للدكتور المتر ص ١٢١ . وأخرج نحوه ابن الاثير في اسد الغابة ٥/ ١٧٤ .

(٣) القصة في مجمع الزوائد ١/ ١٣٤ والرحلة ص ١١٨ والجامع لابن عبد البر ١/ ٩٤ نحوه والحاكم في المعرفة ٧ ــ ٨ .

(٤) هو أبو عبد الرحمن البصرى مولى آل عمر بن الخطاب حافظ عالم مات بمكة في رمضان سنة ٢٠٦ هـ .وهو مختلف فيه . انظر ترجمته في الميزان ٣ / ٢٢١ والتهذيب ١٠/ ٣٨٠ .

(٥) هو الصحابي الجليل أُبي بن كعب بن مالك النجار الانصاري النجاري أبو المنذر و أبو الطفيل سيد القراء ــ كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بـدرا والمشاهد كلها المتوفي سنة ٣٠ هـ . انظر ترجمته في : الاصابة ١/ ٣١ ــ ٣٢ .

(٦) بتشديد ثانيه وفتح أوله . وهو اسم مكان يقع قرب البصرة من جهة البحر المالح . انظر معجم البلدان ٤/ ٧٤ .

فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثني فقلت : ياشيخ ، من حدثك ؟ قال لم يحدثني أحد ولكن رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن ، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن "(١)

وهذا سعيد بن المسيب (٢) يقول: " ان كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والايام "(٣).

ورحل الرشيد بولديه الأمين (٤) والمأمون (٥) لسماع الموطأ على مالك رحمه الله • (٦)

وسافر الامام احمد بن حنبل رحمه الله الى رجل وقطع في ذلك المسافات الشاسعة ليأخذ عنه حديثا فوجده ينضح حجره ويدعو بغلته يوهمها

---

(١) الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٢٤١ والنكت ٢/ ورقة ٦٣٧ والكفاية ص ٥٦٧ واللالىء المنثورة ١/٦٦ واللالىء ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧ وتنزيه الشريعة ١/ ٢٨٥ والتدريب ص ١٨٨ ـ ١٨٩ وشرح الألفية للعراقي ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ •

(٢) هو امام التابعين سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد المدني المتوفي سنة ٩٤ هـ • انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٥٤ وطبقات الحفاظ ص ١٧ والمعارف ص ٤٣٧ •

(٣) أخرجه عنه الحاكم في المعرفة ص ٨ والخطيب في الرحلة ص ١٢٧ ـ ١٢٩ واللفظ له ، والكفاية ص ٥٦٩ وابن عبد البر في الجامع ١/ ٩٤ والرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢٢٣ •

(٤) هو محمد بن هارون بن المهدي أحد الخلفاء العباسيين قتل سنة ١٩٨ هـ • انظر ترجمته في المعارف ص ٣٨٤ •

(٥) هو عبد الله بن هارون بن المهدى المتوفي في بلاد الروم سنة ٢١٠ هـ وكانت خلافته منذ قتل أخيه محمد • انظر ترجمته في المعارف ص ٣٨٧ ومابعدها •

(٦) انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٦٨ •

بطعام وحجره فارغ ، فتحرج أن يروى عنه ، وقد كذب على بغلته .(١)

٤) تأليف الكتب في الاحاديث الموضوعة :

وهذه الكتب نوعان :

١) منها مايختص في الاحاديث الموضوعة ، وسبق أن ذكرنا بعضها عند حديثنا عن أهم الكتب التى ألفت في الوضع والآن نضيف عليها بعض الكتب الأخرى .

منها : كتاب " المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب "(٢) للموصلي(٣) . و " الجد الحثيث في بيان ماليس بحديث"(٤) للسنوسي(٥) . وكتاب : " الفوائد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة "(٦) للشامي(٧) و (تذكرة الموضوعات)(٨) للفتني(٩) .

---

(١) ذكر القصة الشهيد سيد قطب في الظلال ٦/ ٣٥٥٣ والمهدة عليه .

(٢) انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٥٢

(٣) هو ضياء الدين أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي المتوفي سنة ٦٢٣ هـ . انظر ترجمته في : الرسالة المستطرفة ص ١٥٢ وتاج التراجم ص ٤٦ .

(٤) الكتاب مخطوط في المكتبة السليمانية في اسطانبول قسم أسعد أفندي برقم ٣١٠

(٥) هو محمد بن يوسف السنوسي المتوفي سنة ٨٩٥ هـ انظر ترجمته في الرسالة المستطرفة ص ١٥٢

(٦) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٥١ .

(٧) هو خاتمة المحدثين أبو عبد الله شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي المتوفي سنة ٩٤٢ هـ . انظر ترجمته في : الرسالة المستطرفة ص ١٥١ .

(٨) وهو مطبوع : انظر قائمة المراجع .

(٩) هو رئيس محدثي الهند جمال الدين محمد بن طاهر الصديقي الفتني ـ نسبة الي فتن كبقم بلدة من بلاد الكجرات بالهند ـ الهندي الملقب بملك المحدثين المتوفي قتيلا سنة ٩٨٦ هـ . انظر ترجمته في : الرسالة المستطرفة ص ١٥١ .

وكتاب " الكشف الالهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي "(١) ..
للسندروسي (٢) ، و " الآثار المرفوعة في الاخبار الموضوعة (٣) " للامام اللكنوي (٤) .
وكتاب : " تحذير المسلمين من الاحاديث الموضوعة على سيد المرسلين (٥) "
للازهري . (٦) .

٢) ومنها ما يتعلق بالموضوع وغيره ، منها كتاب " اللالئ المنثورة
في الاحاديث المشهورة (٧) " للزركشي .
و " المنار المنيف في الصحيح والضعيف (٨) " لابن القيم ، و " تمييز ...
الطيب من الخبيث (٩) " لابن الديبع (١٠) ، وهو مختصر لكتاب (المقاصد الحسنة)
للسخاوي .

---

(١) انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٥٣ .
(٢) هو محمد بن محمد بن محمد الحسين الطرابلسي السندروسي الحنفي ..
المتوفي سنة ١١٧٧ هـ . انظر ترجمته في الرسالة المستطرفة ص ١٥٣ .
(٣) والكتاب مطبوع كما قال الشيخ أبو غدة في هامش الرفع والتكميل ص ٢٠ .
(٤) هو أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوى الهندى ..
المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ . انظر ترجمته في الرسالة المستطرفة ص ١٥٣ .
(٥) الكتاب مطبوع في مصر ١٣٢١ هـ . كما يقول الدكتور عجاج الخطيب في قائمة
مراجع كتابه " السنة قبل التدوين " ص ٥٤٥ .
(٦) هو أبو عبد الله محمد البشير ظافر المالكي الازهرى المتوفي في طريق الحج
سنة ١٣٢٥ هـ . انظر ترجمته في الرسالة المستطرقة ص ١٥٤ .
(٧) وهو مخطوط . انظر قائمة المراجع .
(٨) مشهور ومطبوع . انظر قائمة المراجع .
(٩) مطبوع : وانظر قائمة المراجع .
(١٠) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني العبدرى الزبيدى
اليمني الشافعي المعروف بـ " إبن الديبع ـ بكسر الدال المهملة مع
تشديدها ـ المتوفي سنة ٨٦٦ ـ ٩٠٤ هـ . انظر ترجمته في معجم المؤلفين
٥/ ١٥٩ .

وكتاب: " الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة " للسيوطي ، اختصر فيه بعضا من كتاب " اللالىء المنثورة " للزركشي ، و " كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر على ألسنة كثير من الناس " للعجلوني (١) ، " وأسنى المطالب في احاديث مختلفة المراتب " للحوت البيروتي " وسلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة " للعلامة الالباني وغيرها .

٥) تأليف كتب المصطلح وأصول الحديث:

وهي الكتب التي ألفت لمعرفة رواية الاحاديث ودرايتها فأول من ألف في ذلك الرامهرمزي في كتابه " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي " لكنه لم يستوعب ، ثم أبو عبد الله الحاكم في كتابه " معرفة علوم الحديث " ولكنه لم يهذب ولم يرتب " ثم أبو نعيم الاصفهاني فعمل على كتاب الحاكم مستخرجا ـ بكسر الجيم ، لكنه أبقى أشياء للمتعقب ، ثم جاء بعدهم الخطيب البغدادي فصنف كتابه " الكفاية في قوانين الرواية " وكتابه " الجامع لآداب الشيخ والسامع " ، وقل من فنٍ من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا ، فكان كما قال الحافظ " أبوبكر بن نقطة " (٢): /كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه/" .

ثم جاء بعض من تأخر عن الخطيب فأخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي عياض كتابا لطيفا سماه " الالماع في معرفة الرواية وتقييد السماع " .

---

(١) هو اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشافعي الشهير بـ " الجراحي " أبو الفداء ، ولد بعجلون ونشأ بدمشق وتوفي بها سنة ١١٦٢ هـ . انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٢/ ٢٩٢ .

(٢) هو الحافظ الامام محدث العراق أبوبكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤١٢ وطبقات الحفاظ ص ٤٩٦ وشذرات الذهب ٥/ ١٣٣ .

وأبو حفص الميانجي فجمع جزءاً سماه " مالا يسع المحدث جهله " ،
وأمثال ذلك ، الي أن جاء الحافظ ابن الصلاح فألف كتابا حافلا أسماه " علوم
الحديث " وعكف عليه الناس ، فمن ناظم له كالعراقي في الالفية (١) ومختصر
كالامام النووي في كتابه " التقريب والتيسير في شرح سنن البشير النذير " ،
الذى شرحه السيوطي في كتاب عنوانه " تدريب الراوي شرح تقريب النواوي "
وممن اختصر مقدمة ابن الصلاح الحافظ ابن جماعة الكناني في كتاب
سماه " المنهل الروى في الحديث النبوي " والحافظ ابن كثير في كتابه
" اختصار علوم الحديث " الذي شرحه الشيخ احمد شاكر في كتابه " الباعث
الحثيث " (٢) وشارح كالعراقي في كتاب له اسمه " التقييد والايضاح " ثم
جاء الحافظ ابن حجر فألف " نخبة الفكر من مصطلح أهل الأثر " وشرحها
هو بنفسه بعنوان " نزهة النظر وشرح نخبة الفكر " وشرح النخبة
الشيخ علي القارى وآخرون . ثم جاء الحافظ السيوطي فألف الألفية
المعروفة في علم الحديث ، وهكذا (٣) ....

---

(١) مخطوط : انظر قائمة المراجع .

(٢) شرحها العراقي بنفسه وكذا السخاوى في كتابه " فتح المغيث " والشيخ
زكريا الانصارى في كتابه " فتح الباقي شرح ألفيه العراقي " .

(٣) استفدنا من شرح نخبة الفكر لعلي القارى . وانظر ص٩ ـ ١٤ ،
والرسالة المستطرفة ص١٥٩ ـ ١٦٣ (طبعة بيروت ١٣٣٢ هـ) .

٦) تأليف كتب التراجم :

ونعني بها : كتب الجرح والتعديل وتشتمل على :

أ ـ تراجم الوضاعين على حده ، نذكر منها : كتاب "قانون الموضوعات للفتني"(١) وكتاب "الكشف الحثيث عمن عرف بوضع الحديث"(٢) للسليماني وكتاب "تنزيه الشريعة لابن عراق"(٣) فقد ضمن مقدمته فصلا عن الوضاعين .

ب ـ تراجم الوضاعين والضعفاء والمتروكين ، نذكر منها : "الضعفاء"(٤) للعقيلي والمجروحين لابن حبان(٥) ، والضعفاء والمتروكين للدار قطني ، "والضعفاء والمتروكين"(٦) لابن الجوزي ، والضعفاء الصغير والكبير(٧) للبخاري .

و (الضعفاء(٨) للازدي(٩)) و (الضعفاء(١٠)) للجوزجاني و (المغني في الضعفاء " و "ديوان الضعفاء والمتروكين" كلاهما(١١) للامام الذهبي .

---

(١) وهو مطبوع بآخر تذكرة الموضوعات له . أنظر قائمة المراجع .

(٢) مخطوط وتوجد منه نسخة في مكتبة الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة .

(٣) هو الحافظ المحدث المعمر أبو الفضل احمد بن علي بن عمرو البيكندي .. البخاري شيخ ماوراء النهر المتوفي سنة ٤٠٤ هـ . انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٤١ وطبقات الحفاظ ص٤٠٩ وشذرات الذهب ٣/ ١٧٢

(٤) مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق .

(٥) مخطوط وتوجد منه نسخة في مكتبة البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

(٦) مخطوط : انظر قائمة المراجع (٧) مطبوع : انظر قائمة المراجع .

(٨) انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٤٤ .

(٩) هو الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين بن احمد الموصلي المتوفي ٣٧٤ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٨٦ هـ .

(١٠) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ .

(١١) وكلاهما مطبوعان : انظر قائمة المراجع .

جـ ـ تراجم فيها الوضاعون والضعفاء والثقات ، منها : " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم ، وتواريخ البخاري الثلاثة ، الصغير (١) والاوسط والكبير (٢) " والكامل لابن عدي (٣) ، وتاريخ ابن معين " (٤) وتاريخ ابن أبي خيثمة (٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وكتاب " ذكر الرواة المختلف فيهم (٦) وماذكر الائمة فيهم " للمنذري (٧) و " الكمال في اسماء الرجال (٨) " للمقدسي (٩) وتهذيبه للمزي (١٠) ، وتهذيبه للحافظ (١١) وتقريبه كذلك وتذهيب تهذيب الكمال (١٢) للذهبي الذى اختصره في الكاشف ، وكذا " ميزان الاعتدال " لـه ولسان الميزان للحافظ .

---

(١) التاريخ الصغير والكبير مطبوعان .

(٢) مخطوط وتوجد منه نسخ في مكة المكرمة منها : في مكتبة الصديق بمنى ومكتبة الحرم ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز المركزية .

(٣) مطبوع وحققه الدكتور احمد محمد نور سيف . انظر قائمة المراجع .

(٤) مخطوط وتوجد منه نسخة في المكتبة المركزية التابعة لجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمه رقم ٤٧٧ .

(٥) هو الحافظ احمد بن أبي خيثمة ـ بفتح الخاء المعجمة وفتح المثلثة زهير بن حرب أبوبكر ابن الحافظ النسائي ثم البغدادى المتوفي سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٢٦٧ .

(٦) مخطوط وتوجد منه نسخة في المكتبة المركزية في جامعة الملك مكة رقم/ ١٢٣ .

(٧) هو الحافظ الكبير عبد العظيم بن عبد القوى زكي الدين أبو محمد المنذري ، الشامي ثم المصري المتوفي سنة ٦٥٦ هـ . انظر ترجمته في البداية والنهاية ١٣ / ١٢ وطبقات الحفاظ ص ٥٠١ .

(٨) مخطوط ، وتوجد منه صورة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(٩) هو الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي المتوفي سنة ٦٠٠ هـ . انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٠ .

(١٠) مخطوط وتوجد منه صورة في المكتبة المركزية في جامعة الملك بمكة وكذا صورة في مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(١١) هو الحافظ محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الشافعي المتوفي سنة ٧٤٢ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٥١٧ والتذكرة ٤/ ١٤٩٨ . (١٢) طبع في مصر .

د ـ تراجم الثقات والحفاظ ، منها : " الثقات "(١) لابن المديني (٢) و (الثقات)(٣) لابن حبان ، و " الثقات " للعجلي وترتيبه (٤) للهيثمي ، وكتاب " أسماء الثقات "(٥) لابن شاهين (٦) ، وكتاب " الثقات "(٧) لابن قطلوبغا (٨) ، " حلية الاولياء وطبقات الاصفياء " لأبي نعيم ، و " تذكرة الحفاظ " للامام الذهبي و " طبقات الحفاظ " للسيوطي " .

---

(١) انظر : معرفة علوم الحديث للحاكم ص٧

(٢) مخطوط ، وتوجد منه نسخة في مكتبة لجامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة .

(٣) مخطوط وتوجد منه نسخة في مركز البحث العلمي في جامعة الملك بمكة المكرمة .

(٤) مخطوط : انظر قائمة المراجع .

(٥) مخطوط : وتوجد منه نسخة في مكتبة جامعة الملك بمكة المكرمة رقم ١٢١

(٦) هو الحافظ الإمام محدث العراق أبو حفص عمر بن احمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ " ابن شاهين " المتوفي سنة ٣٨٥ هـ . انظر ترجمته في طبقات الحفاظ ص ٣٩٢ وتاريخ بغداد ١١/٢٦٥ .

(٧) انظر : الرسالة المستطرفة ص ١٤٧ .

(٨) هو الشيخ أبو العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفي سنة ٨٧٩ هـ .

انظر ترجمته في : البدر الطالع ٢/٤٥ وشذرات الذهب ٧/٣٢٦ والضوء اللامع ٦/١٨٤ ومابعدها والفوائد البهية ص٩٩ بالتعليقات والاعلام ٦/١٤ ـ ١٥ .

٧) **تأليف كتب العلل :**

وهي الكتب التي جمعت بعض الاحاديث وذكرت عللها من الضعف ، وفيها الموضوع وما لا أصل له ، نذكر منها : " العلل " لأبي حاتم الرازي (١) ، و " العلل " للدار قطني (٢) ، و (العلل المتناهية) لابن الجوزي .

٨) **تأليف كتب التخريجات [التخاريج]**

وهي الكتب التي قصد مؤلفوها بها بيان درجة الاحاديث في كتب اخرى وعزوها الي مخرجيها ، وفيها : التنصيص علي الموضوع .... وما لا أصل له ، نذكر منها : " المغني على حمل الاسفار في الاسفار " للعراقي اعتبر فيه أحاديث الإحياء ، وبين ما فيه من الاحاديث الموضوعة والمنكرة والتي ليس لها أصل (٣) ، وهما تخريجان كبير وصغير والمطبوع مع الاحياء هو الصغير . (٤)

وتخريج الاحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (٥) للزيلعي (٦) واختصره الحافظ في " الكافي الشاف من تخريج احاديث الكشاف " (٧) ، وكذا " نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية " للزيلعي كذلك ، الذي اختصره الحافظ في " الدراية في تخريج أحاديث الهداية " و " التلخيص

---

(١) مخطوط ويقع في (٥) مجلدات كبيرة . توجد منه صورة في مركز البحث العلمي في جامعة الملك بمكة المكرمة .
(٢) مخطوط ، توجد منه صورة في مكتبة جامعة الملك بمكة المكرمة وطبع منه جزءان في باكستان .
(٣) انظر طبقات الحفاظ ص ٥٣٩ في ترجمة العراقي .
(٤) انظر : في اصول الحديث ص ١٠٣ .
(٥) لا أدري عنه شيئا .
(٦) هو الامام الحافظ المحدث الاصولي عبد الله بن يوسف بن محمد جمال الدين أبو محمد الزيلعي ـ نسبة الى " زيلع " الواقعة في الصومال المتوفي سنة ٧٦٢هـ . انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٤١٧ وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٣ والاعلام ٤/ ٢٩١
(٧) يقال بأنه مطبوع علي هامش الكشاف للزمخشري في بعض طبعاته .

الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير " للحافظ و "تسديد القوس في تخريج أحاديث مسند الفردوس "للحافظ (١) .

و (ترتيب المسند على الاطراف" (٢) للحافظ . حيث شرح أحاديث المسند وعزاها لمن خرجها غير الامام احمد . وتخريج اصول البزدوي لقاسم بن قطلوبغا ، وتخريج الاحاديث والآثار على الكافية (للرضي) (٣) لعبد القادر البغدادي و (تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي (٤) " لابن همات الدمشقي (٥) . وتخريج أحاديث "منهاج الأصول (٦) لشيخ الاسلام عمر بن علي الانصاري .

---

(١) مخطوط وتوجد منه صورة في مكتبة الصديق بمنى .

(٢) مخطوط في مجلدين كبيرين وتوجد منه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي في مكة المكرمة ـ جامعة الملك .

(٣) مخطوط . وانظر قائمة المراجع .

(٤) مخطوط . وتوجد منه صورة في مكتبة جامعة الملك بمكة رقم ٢١١٩ .

(٥) هو محمد بن حسن المعروف بابن همات أو محمد همات زاده الدمشقي من علماء الحديث تركماني الاصل المتوفي سنة ١١٧٥ هـ .
انظر ترجمته في الاعلام ٦/ ٣٢٢ ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٢٥ .

(٦) التخريج للحافظ العراقي وحققه الاستاذ صبحي السامرائي ، وهو من مطبوعات مجلة البحث العلمي في جامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرمة (العدد الثاني) سنة ١٣٩٩ هـ ص ٢٧٩ ـ ٣١٤ .

وكتاب " مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا (١) " وتخريج شرح السعد (للتفتازاني (٢)) كلاهما للسيوطي .

وتخريج أحاديث " المحلى " لابن حزم ، وتخريج أحاديث تفسير الطبرى ، وكلاهما للعلامة الشيخ احمد شاكر (٣) رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وهكذا رأينا أن هذه الكتب وتلك الجهود والاساليب أسهمت اسهاما كبيرا الى حد بعيد المدى في التنبيه على الاحاديث الموضوعة ومالا أصل لها .

والحمد لله رب العالمين الذى حفظ دينه من أيد العابثين ووقاه شر الكذابين المعتدين .

* * *

---

(١) مطبوع . وانظر قائمة المراجع

(٢) هو سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر بن عبد الله احد أئمة العربية والبيان والمنطق المتوفي سنة ٧٩٣ هـ . انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ١١٩/٥ والبدر الطالع ٣٠٣/٢ وشذرات الذهب ٣١٩/٦ وبغية الوعاة ٢٨٥/٢ .

الخاتمة

وبعد أن انتهينا من استعراضنا لهذا الموضوع بصورة مبسطة ، رأينا كيف أن الوضع في الحديث فشى في الامة الاسلامية بسبب تلك المبررات منها ما هو حسن النية ومنها ما هو مقصود للاضلال والافساد .

وعرفنا أن المحنة التي ابتلي بها المسلمون قد فتحت براكين الشر فان حركة الوضع كان لها نشاط كبير في تلك اللحظة المحرجة من تاريخ امتنا الاسلامية وعرفنا كيف أن الوضع سار على مراحل ، فالاعداء يكيدون والابناء يجهلون حيث كادوا له وهم لا يشعرون .

وعرفنا كيف ألف العلماء الكتب لبيان تلك الاحاديث الزائفة ووضعوا لمعرفة الكذب قواعد وضوابط كانت تخفى على بعض الناس فأقمنا عليهم الحجة بالاساليب العلمية الموضوعية دون حيف أو تعصب .

وعرفنا أن رواية الاحاديث الموضوعة لا تجوز الا مع بيان حالها وهتك ستارها ، وعرفنا أن الذين أجازوا رواية الاحاديث الموضوعة آثمون وقد رددنا عليهم بالاحاديث الصريحة الصحيحة وهدمنا منشأ دليلهم الذي بنوا عليه مذهبهم ، وتوصلنا بعد ذلك الى أن من استحل الكذب عليه صلى الله عليه وسلم دون شبهة فهو كافر يستتاب من كفره والا فهو حلال الدم .

ثم وقفنا جميعا على تلك الآثار السيئة التي ابتلي بها عالمنا الاسلامي من القديم والحديث ، وتبين لنا ، كيف أن الناس ضلوا الطريق

حيث بنوا على تلك الاحاديث الموضوعة مذاهبهم وأهواءهم .

وتوصلنا الى أنه ما من فن من الفنون الا وتأثرت به تلك الأحاديث

وعرفنا دور المستشرقين وما اتبعوه منها في الطعن في الدين وفي

نبي هذا الدين . وتبين لنا كيفية مقاومة العلماء لحركة الوضع حيث

وقفوا في وجوههم موقف الجهابذة الناقدين بالاساليب التي اتبعوها .

وبفضل الله ثم بفضلهم انهزمت حركة الوضع وولت الدبر

وعاد الحق متلألأ خفاقاً مدوياً في جميع أرجاء الارض .

* * *

[وصايا ومقترحات]

١) على علماء الامة الاسلامية المتخصصين بالسنة وعلومها أن يجمعوا بينهم أمرهم ويتعاونوا على اخراج موسوعة مفردة في الاحاديث الموضوعةبحيث تكون مرتبة على الاحرف الهجائية والابواب والاطراف والاعلام ومخرجة ومبينا علة كل حديث فيها لكي يسهل الرجوع اليها لكل قارئ مع عقد باب في مقدمة الموسوعة يدلل فيها على أنه لايحل أن يروي أحد حديثا موضوعا مستشهدا به أو مستأنسا ، لا في فضائل الاعمال ولا في الترغيب والترهيب ولا غير ذلك الا مع بيان كذبها وفضح حقيقتها .

٢) عليهم ما يمكن وجوده مخطوطا أو مطبوعا من الكتب المؤلفة في القديم والحديث والعكوف عندها لتخريجها وبيان درجة مافيها من الاحاديث ،لأنه مامن فن من الفنون الا دخله الاحاديث الموضوعة أو التي ليس لها أصل في دين الله وشرعه .

٣) على رواد الفكر الاسلامي أن يجنبوا كتاباتهم مثل هذه الاحاديث وأن يعتمدوا على الكتب المعتمدة التي اشترط مؤلفوها الصحة كصحيح البخاري ومسلم وصحيح ابن خزيمة وأبي بكر البرقاني (١) وموطأ مالك أو الكتب المشهورة الاربعة وهي : سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وكذا مسند أحمد بن حنبل وغيرها .

٤) على المؤلفين في زماننا هذا أن يخرجوا الأحاديث المروية في كتبهم وعزوها الى مصادرها مع التنبيه على درجه كل واحد منها

---

(١) هو الامام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين أبوبكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي ـ بفتح الراء المهملة وسكون الزاي المعجمة الشافعي شيخ بغداد المتوفي سنة ٤٢٥ هـ . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤ / ٣٧٣ والبداية والنهاية ١٢ / ٣٦ وطبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٤٧ وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٧٤

بالدقة المتناهية والتحقيق العميق ، هذا اذا كان بوسعهم ذلك ، والا يلزمهم عندئذ أن يعرضوا مؤلفاتهم على كبار المحدثين ليخرجوا لهم أحاديثهم ، كما فعل الدكتور " يوسف القرضاوى " صاحب كتاب الحلال والحرام في الاسلام " والشيخ محمد الغزالي ، صاحب كتاب فقه السيرة " مع الشيخ ناصر الدين الالباني محدث بلاد الشام حيث حقق لهما كتابيهما الآنفي الذكر .

٥) على المحدثين والمتخصصين أن يكثروا من القاء المحاضرات والدروس .. وعمل الندوات كلما سنحت لهم الفرصة ليبينوا الاحاديث الموضوعة الفاشية على ألسنة كثير من العامة والخاصة .

٦) على خليفة المسلمين وعماله أو من ينوب عنهم منع القصاص الذين لاعلم لهم بالسنة والذين لا يراعون حرمة الكذب عليه صلى الله عليه وسلم لئلا تضل العامة بالاحاديث التي يذكرها هؤلاء .

وعليهم أن يخصصوا وعاظا ومذكرين من أهل العلم والمعرفة العارفين ، بالغث والسمين والسليم والجريح فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبذلك يكونون قد أسهموا اسهاما كبيرا في رد الاحاديث الموضوعة على أعقابها ، والا سيزداد الطين بلة وتكون العاقبة وخيمة - لاقدر الله .

وبعد : فهذا هو جهد المقل وعطاء طالب علم . وأرجو ، من السميع العليم أن يتقبل منا عملنا هذا ويجعله خالصا لوجهه .

وأرجو أن أكون قد قدمت شيئا لأمتي الاسلامية ، وما أنا الا منها وخادم لها ، وأرجو كذلك أن أكون قد أعطيت بعض الموضوعات حقها ، فان قصرت أو أخطأت فمن نفسي ، .... وأستغفر الله من ذلك ، وان أصبت فذلك فضل الله علي أن وفقني لما فيه الخير وهو حسبنا ونعم الوكيل .

* * *

" كان الانتهاء من كتابة هذه الاطروحة في السادس عشر من شهر ربيع الآخر يوم الجمعة عام واحد وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الطاهرة .

وكتبه :

(نهاد عبد الحليم عبيد)

فهرس المراجع

بعد كتاب الله تعالى

١) أحكام القرآن للامام أبي بكر بن العربي / الطبعة الاولى - مصر - الحلبي - تحقيق الاستاذ علي البجاوى .

٢) أحاديث القصاص للامام احمد بن عبد الحليم بن تيميه / الطبعة الاولى - بيروت - المكتب الاسلامي ، تحقيق الشيخ محمد الصباغ .

٣) احياء علوم الدين للامام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي وبهامشه تخريج العراقي / الطبعة الاولى - بيروت - دار المعرفة .

٤) أدب الحديث النبوى ، للدكتور بكرى شيخ أمين / الطبعة الاولى بيروت .

٥) ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول للامام محمد بن علي الشوكاني / الطبعة الاولى / بيروت - دار الفكر .

٦) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، المعروف بـ "تفسير أبي السعود" الطبعة الاولى مصر - دار المصحف .

٧) أسباب النزول للواحدى / الطبعة الاولى / مصر - الحلبي ١٣٨٨هـ .

٨) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري / الطبعة الاولى / مصر - دار الشعب .

٩) أساس البلاغة للزمخشرى / الطبعة الاولى / بيروت - دار صادر ١٣٨٥هـ

١٠) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للسيد درويش الحوت البيروتي الطبعة الاولى بيروت / ١٣١٩ هـ .

١١) اصول الاحكام لسيف الدين الآمدى / الطبعة الاولى / مصر - صبيح ١٣٨٧هـ

١٢) اصول الحديث ، للدكتور محمد عجاج الخطيب / الطبعة الثانيـــة
بيروت / ١٣٩١ هـ ٠

١٣) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الامين الشنقيطــي
الطبعة الاولى / مطبعة المدني / المؤسســة السعودية ٠

١٤) ألفيــة السيوطي في الحديث / الطبعة الاولى / مصر ـ تحقيـــق
الشيخ محي الديــن عبد الحميــد ٠

١٥) أهم الفرق الاسلاميــة للاستاذ محمد طاهر النيفر / الطبعة الاولــى
تونس / ١٩٧٤م ٠

١٦) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، للشيخ احمد شاكـــر
الطبعة الاولى / بيروت / دار الكتب العلميــة ١٣٧٠ هـ ٠

١٧) البحــر المحيط ، لأبي حيان الاندلسي / الطبعة الاولى / الريـــاض
مطابــع النصر الحديثــة ٠

١٨) بحوث في تاريــخ السنة المشرفة للدكتور أكرم ضياء الدين العمرى / الطبعة
الثالثة / بيــروت ١٣٩٥ هـ ٠

١٩) البدايــة والنهاية للحافظ ابن كثير / الطبعة الاولى / مصـــــــر
السعادة / ١٣٥١ هـ ٠
ورجعت الى الطبعة الثانية / بيروت ١٩٧٧ م الناشر / مكتبة المعارف ٠

٢٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للامام محمد بن على الشوكانى
الطبعة الاولى / مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٤٨ هـ ٠

٢١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي / الطبعة
الاولى / مصر / الحلبى ١٣٨٤ هـ ٠

٢٢) البغية في ترتيب أحاديث الحلية للشيخ عبد العزيز محمد الصديق ـ الطبعة الاولى / بيروت / دار القرآن الكريم .

٢٣) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف للسيد كمال الدين نقيب مصر الشهير بـ " ابن حمزة الحسيني " الحنفي الدمشقي المتوفى سنة ١١٢٠ هـ . الطبعة الاولى ـ حلب مطبعة البهاء ١٣٢٩ هـ . ورجعت الى الطبعة الاولى / بيروت / ١٤٠٠هـ توزيع الباز بمكة المكرمة .

٢٤) تأويل مختلف الحديث للامام ابن قتيبة الدنيوري / الطبعة الاولى / بيروت / ١٣٩٣ هـ تحقيق الاستاذ محمد زهري النجار .

٢٥) تاريخ الامم والملوك للامام ابن جرير الطبري / طبع دار المعارف / مصر / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / الطبعة الثانية .

٢٦) تاريخ الخلفاء للجلال السيوطي / الطبعة الاولى / مصر / دار النهضة تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .

٢٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / طبع بيروت / الناشر : دار الكتاب العربي .

٢٨) التاريخ الكبير للبخاري / طبع بيروت / دار الكتب العلمية .

٢٩) التاريخ الصغير للبخاري / الطبعة الاولى / حلب / دار الوعي / ١٣٩٧هـ تحقيق الشيخ محمود بن ابراهيم زايد .

٣٠) تاريخ ابن معين ـ طبع مصر ـ الناشر : مركز البحث العلمي بجامعة الملك بمكة المكرمة / تحقيق الدكتور احمد نور سيف ١٣٩٩ هـ .

٣١) تاريخ المذاهب الاسلامية / للشيخ محمد أبي زهرة / الطبعة الاولى / مصر .

٣٢) تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لقاسم بن قطلوبغا / طبع بغداد / مطبعة العاني / الناشر : مكتبة المثنى ١٩٦٢ م .

٣٣) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول - لصديق حسن خان المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ / الطبعة الثامنة / المطبعة الهندية ١٣٨٢ هـ .

٣٤) التبصرة ، لأبي الفرج ابن الجوزي / الطبعة الاولى / مصر / الحلبي ١٣٩٠ هـ .

٣٥) تجريد اسماء الصحابة - للامام الذهبي / طبع حيدر آباد الدكن / الهند / ١٣١٥ هـ .

٣٦) تحذير الخواص من أحاديث القصاص / للجلال السيوطي / طبع المكتب الاسلامي ١٣٩٢ هـ تحقيق الشيخ محمد الصباغ .

٣٧) تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي / للمباركفوري / الطبعة الثانية مصر / ١٣٨٥ هـ .

٣٨) تخريج الاحاديث والآثار التي في شرح الكافية (للشريف الرضي) والتخ والتخريج / لعبد القادر عمر البغدادي / مخطوط توجد منه صور في مركز البحث العلمي في جامعة الملك بمكة المكرمة .

٣٩) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ، للجلال السيوطي / الطبعة الاولى ١٣٧٩ هـ الناشر : المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ورجعت الى الطبعة الثانية / ١٣٨٥ هـ تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف

٤٠) تذكرة الموضوعات - لمحمد بن طاهر المقدسي / الطبعة الثانية / مصر / المطبعة المحمودية ١٣٥٤ هـ .

٤١) تذكرة الحفاظ للامام الذهبي / طبع بيروت الناشر / محمد أمين دمج .

٤٢) تذكرة الموضوعات / لمحمد طاهر بن علي الهندى الفتني / المتوفى سنة ٩٨٦ هـ / طبع بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ دار احياء التراث العربي •

٤٣) ترتيب ثقات العجلي / للعلامة نور الدين الهيثمي / مخطوط توجد منه صورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك في مكة المكرمة •

٤٤) التعقبات على الموضوعات للجلال السيوطي / الطبعة الاولى / الهند •

٤٥) التعريفات / للشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ / الطبعة الاولى / بيروت ١٩٦٩ م •

٤٦) تفسير الفخر الرازى / الطبعة الاولى / مصر / الطبعة البهية •

٤٧) تفسير العلامة القاضي البيضاوى / الطبعة الاولى / مصر / الحلبى •

٤٨) تفسير القرآن العظيم / للحافظ ابن كثير / الطبعة الاولى / مصر الحلبى •

٤٩) تفسير سورة الفاتحة للشيخ محمد عبده / الطبعة الثانية / مصر المنار / ١٣٣٠ هـ •

٥٠) تفسير غريب الحديث للحافظ ابن حجر / الطبعة الاولى / بيروت / دار المعرفة / الناشر / دار الباز في مكة المكرمة •

٥١) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي / الطبعة الثانية / مصر ١٣٩٦ هـ الناشر : دار الكتب الحديثة •

٥٢) تقييد العلم للخطيب البغدادى / الطبعة الثانية ١٩٧٤م / نشر : دار احياء السنة النبوية / تحقيق يوسف العش •

٥٣) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين العراقي الطبعة الاولى / ١٣٨٩ هـ الناشر عبد المحسن الكتبي بالمدينة المنورة تحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان

٥٤) التمهيـد لابن عبد البـر / طبع المغرب / مطبعة الفضالة المحمدية ١٣٨٧ هـ •

٥٥) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجـر / طبع الهنـد •

٥٦) تقريب التهذيـب للحافـظ ابن حجـر / طبع مصر / تحقيـق الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف / الناشر : المكتبة العلميـة بالمدينـة المنورة •

٥٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / للشيخ عبد الرحمـن ابن ناصـر السعدى / الطبعة الاولى السلفية ١٣٧٤ هـ •

٥٨) تلخيص الموضوعات للامام الذهبى / مخطوط توجد منه صورة فـي المكتبـة المركزية بجامعة الملك / بمكة المكرمـة وصورة في مكتبة الجامعة الاسلاميـة بالمدينـة المنورة •

٥٩) التلخيص الحبير لتخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجـر الطبعة الاولى / مصـر ١٣٨٤ هـ الناشر : شركة الطباعة الفنيـة اشراف السيد عبد اللـه هاشـم اليماني المدني بالمدينة المنورة •

٦٠) التنبية في الرد على اهل الاهواء والبدع ـ لأبي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ / الطبعـة الاولى / مصر ١٣٦٨ هـ تحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثـرى •

٦١) تنزيـه الشريعة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق / طبـع مصـر / مكتبة القاهرة ـ تعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف وزميله •

٦٢) توضيح الافكار شرح معاني تنقيح الانظار للامام الصنعاني / الطبعـة الاولـى / مصـر ١٣٦٦ هـ •

٦٣) توجيه النظر الى اصول الاثر / لطاهر بن صالح بن احمد الجزائرى ••• الدمشقي / الطبعة الاولى / مصر / الناشر : المكتبة العلمية بالمدينـة المنـورة •

٦٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ـ الطبعة الاولى / الهند ١٣٩٣هـ

٦٥) جامع بيان العلم وفضله / لابن عبد البر / الطبعة الاولى / بيروت / ١٣٩٨ هـ مصورة عن ادارة الطباعة المنيرية بمصر •

٦٦) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي / الطبعة الاولى / مصر دار الشعب •

٦٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بـ "تفسير الثعالبي" نشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / بيروت •

٦٨) الجواهر المضية في طبقات الحنفية / لمحمد بن محمد بن أبي الوفاء القرشي المتوفى ٦٩٦ هـ/ الطبعة الاولى / الهند / حيدر أباد الدكن •

٦٩) جواهر الاصول لابي الفيض محمد بن محمد بن علي الفارسي / الطبعة الاولى / الهند سنة ١٣٩٣ هـ •

٧٠) حاشية الجلالين / للشيخ احمد الصاوى / الطبعة الاولى / مصر طبعة الشيخ عبد الحميد احمد حنفي •

٧١) حاشية الشيخ عطيه الاجهورى على شرح الشيخ محمد الزرقاني على المنظومة البيقونية للبيقوني / الطبعة الاولى / مصر / الحلبى •

٧٢) الحديث والمحدثون لاستاذنا الدكتور محمد أبى زهو / الطبعة الاولى مصر ١٣٧٨ هـ •

٧٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للجلال السيوطي / طبع مصر الحلبي ١٣٨٧ هـ / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم •

٧٤) حسن الحديث شرح تهذيب مصطلح الحديث للاستاذ عبد الرحمن عيد المحلاوى الحنفي / الطبعة الاولى / مصر ١٣٥٧ هـ الحلبى •

٧٥) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابى نعيم الحافظ / الطبعة الثانية بيروت / ١٩٦٧م الناشر : دار الكتاب العربى •

٧٦) حياة محمد صلى الله عليه وسلم للدكتور محمد حسين هيكل / الطبعة الثالثة عشرة / نشر وطبع مكتبة النهضة المصرية ٠

٧٧) الخصائص الكبرى للجلال السيوطي / الطبعة الاولى / الهند ـ

٧٨) الخوارج والشيعة ليوليوس فلهوزن / ترجمة عن الالمانية الاستاذ / عبد الرحمن بدوى / الطبعة الاولى / مصر ١٩٥٨م ٠

٧٩) دائرة المعارف الاسلامية لمجموعة من المستشرقين / طبع مصر/دار الشعب / الطبعة الثانية عام ١٩٦٩م ٠

٨٠) دائرة معارف القرن الرابع عشر لمحمد فريد وجدى / الطبعة الثانية مصر ٠

٨١) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر / طبع مصر دار الكتب الحديثة ٠

٨٢) الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة للجلال السيوطي / الطبعة الاولى / مصر الحلبي ٠

٨٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للجلال السيوطي / الطبعة الاولى طهران / الناشر المكتبة الاسلامية ٠

٨٤) دفاع عن السنة لاستاذنا الدكتور محمد أبي شهبة / الطبعة الاولى / مصر ـ الازهر ٠

٨٥) دلائل النبوة للامام البيهقي / الطبعة الاولى / مصر دار النصر للطباعة ١٣٨٩ هـ الناشر : المكتبة السلفية تحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان ٠

٨٦) ديوان المتروكين والضعفاء للامام الذهبي تحقيق الشيخ حماد الانصارى ٠

٨٧) ذيل الموضوعات للجلال السيوطي / الطبعة الاولى / الهند ٠

٨٨) الرسالة للامام الشافعي / الطبعة الاولى / مصر الحلبى ١٣٥٨ هـ
تحقيق الشيخ احمد شاكر •

٨٩) الرسالة المستطرفة للشيخ محمد بن جعفر الكتاني / الطبعة الثالثة
دمشق ١٣٨٣ هـ •

٩٠) رسالة في علم الحديث للجلال السيوطي مخطوط في مكتبة الحرم المكي
رقم: ٣/٧١ •

٩١) الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي / الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ
تحقيق الدكتور نور الدين العتر •

٩٢) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للامام عبد الحي اللكنوى / الناشر:
مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب / تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة •

٩٣) روح المعاني للالوسي / الطبعة الاولى / مصر / بولاق/ ١٣٠١ هـ •

٩٤) روح البيان : للشيخ اسماعيل حقي أفندى / الطبعة الاولى / مصر
بولاق ١٢٦٤ هـ •

٩٥) زاد المسير في علم التفسير ، للامام ابن الجوزى/ الطبعة الاولى / بيروت
١٣٨٥ هـ الناشر : المكتب الاسلامي •

٩٦) زاد المعاد في هدى خير العباد للامام ابن القيم الجوزية / طبع
مصر ـ السنة المحمدية تحقيق حامد الفقي •

٩٧) زهر الربى على المجتبى ، للجلال السيوطي (سنن النسائي) طبع
مصر / تصحيح الشيخ محمد المسعودى •

٩٨) زوال الترح في شرح منظومة ابن فرح لعز الدين بن جماعة ، مخطوط
توجد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي •

٩٩) سفر السعادة للفيروز أبادى صاحب القاموس / الطبعة الثانية / مصر /
ادارة الطباعة المنيرية •

١٠٠) سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ محمد ناصر الدين الالباني / الطبعة الثانية / المكتب الاسلامي .

١٠١) سنن أبي داود / طبع مصر / تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد .

١٠٢) سنن الترمذى (طبعة شرح المباركفورى) الطبعة الثانية / مصر ١٣٨٥هـ

١٠٣) سنن ابن ماجه / طبع مصر / الحلبي ١٣٧٢هـ تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .

١٠٤) سنن الدارقطني / طبع مصر / ١٣٨٦ هـ : مطبعة شمس الحق عظيم أبادى / الناشر عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة .

١٠٥) السنن الكبرى للامام البيهقي / الطبعة الاولى / الهند .

١٠٦) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي للدكتور مصطفى السباعي / الطبعة الاولى / مصر ١٣٨٠ هـ الناشر مكتبة دار العروبة .

١٠٧) السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب/ الطبعة الثانية بيروت ١٣٩١ هـ .

١٠٨) السيرة لابن هشام / الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ طبع مصر الحلبي /تحقيق مصطفى السقا وزميلاه .

١٠٩) السيرة لابن كثير : الطبعة الاولى / بيروت / دار المعرفة ١٣٩٦ هـ تحقيق الشيخ مصطفى عبد الواحد .

١١٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب / للمؤرخ الفقيه الاديب أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ طبع مصر ١٣٥١ هـ الناشر / مكتبة القدسي ورجعت الى طبعة المكتب التجارى / بيروت .

١١١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى / طبع ونشر : دار احياء السنة النبوية ـ تحقيق الدكتور محمد سعيد أوغلي •

١١٢) الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم للقاضي عياض ـ الطبعة الاولى / مصر / مطبعة مصطفى محمد ، ورجعت الى طبعة الاستانة ١٢٦٧ هـ •

١١٣) شرح الشفا للامام علي القارى / طبع استانبول / دار الطباعة العامرة ١٢٦٤ هـ •

١١٤) شرح العقيدة الطحاوية ، يقال : بأنها لأبي العز الحنفي / طبع بيروت / المكتب الاسلامي تحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني •

١١٥) شرح القسطلاني على البخارى / الطبعة الاولى / مصر / بولاق ١٣٠٥هـ

١١٦) شرح الكرماني على البخارى / الطبعة الاولى / مصر مطبعة البهية ١٣٥٦ هـ •

١١٧) شرح الاسنوى في اصول الفقه ويقال له " مناهج العقول " الطبعة الثانية / مصر دار الاشاعت ١٣٨٧ هـ •

١١٨) شرح شرح نخبة الفكر للامام علي القارى / طبع بيروت / دار الكتب العلمية ١٣٩٨ هـ توزيع الباز •

١١٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ الطبعة الاولى / مصر الحلبي ١٣٧٨ هـ ورجعت الى غير هذه الطبعة •

١٢٠) شرح منظومة البيقونية لمحمد بن خليفة بن حمد النبهاني الطائي الطبعة الاولى / مصر / الحلبي ١٣٥٧ هـ •

١٢١) شرح الهداية في علم الرواية للحافظ السخاوى مخطوط توجد منه صورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك ـ مكة المكرمة •

١٢٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لشيخ الاسلام ابن تيميه / طبع بيروت / دار الجيل سنة ١٩٧٥م •

١٢٣) صحيح محمد بن اسماعيل البخارى / طبع دار الفكر / بيروت •

١٢٤) صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى / طبع بيروت / دار الفكر •

١٢٥) صحيح ابن خزيمة / طبع بيروت المكتب الاسلامي ١٣٩١ هـ تحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي •

١٢٦) صحيح ابن حبان (موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان) للحافظ نور الدين الهيثمي / المطبعة السلفية / مصر / تحقيق الشيخ عبد الرزاق حمزه •

١٢٧) صحيح الجامع الصغير للشيخ ناصر الدين الالباني / طبع المكتب الاسلامي بيروت ١٣٨٨ هـ •

١٢٨) الضعفاء للعقيلي مخطوطة الظاهرية توجد منه صورة في مكتبة الحرم المكي والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة •

١٢٩) الضعفاء الصغير للبخارى / الطبعة الاولى / دار الوعي حلب/ ١٣٩٦هـ تحقيق الشيخ محمود ابراهيم زايد •

١٣٠) الضعفاء والمتروكين للنسائي / الطبعة الاولى / دار الوعي حلب ١٣٩٦ تحقيق الشيخ محمود ابراهيم زايد •

١٣١) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى / مخطوطة توجد منه صورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك / بمكة المكرمة •

١٣٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى / طبع مصر / ١٣٥٤ هـ الناشر / مكتبة القدسي •

١٣٣) الطب النبوى للامام الذهبي / الطبعة الاولى / مصر / الحلبي ١٣٨٠ هـ •

١٣٤) الطب النبوى لابن القيم ـ طبع مصر / ١٣٧٧ هـ الناشر : دار احياء الكتاب العربي / تعليق الدكتور عادل الازهرى •

١٣٥) طبقات ابن سعد الكبرى / طبع بيروت الناشر : دار بيروت للطباعة رجعت الى طبعة بيروت / دار صادر / ١٣٨٠ هـ •

١٣٦) طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر / الطبعة الاولى / مصر ١٣٢٢ هـ طبعة الخانجي •

١٣٧) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى ٧٧١ هـ / الطبعة الاولى / مصر / الحلبي ١٣٨٣ هـ •

١٣٨) طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ طبع بغداد ١٣٩١ هـ تحقيق عبد الله الجبورى •

١٣٩) طبقات الحفاظ للسيوطي / طبع مصر ١٣٩٣ هـ الطبعة الاولى / الناشر مكتبة وهبه تحقيق علي محمد عمر •

١٤٠) العلل لأبي حاتم الرازى / طبع مصر / ١٣٤٣ هـ الناشر : مكتبة المثنى / بغداد •

١٤١) العلل الصغير للترمذى المطبوع في آخر السنن طبعة المباركفورى / الثانية / مصر ١٣٨٥ هـ •

١٤٢) العلل المتناهية لابن الجوزى / الطبعة الاولى الباكستانية ١٣٩٩هـ

١٤٣) علوم الحديث لابي عثمان ابن الصلاح الطبعة الاولى ١٩٦٩ م •

١٤٤) علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح / الطبعة السابعة بيروت / ١٩٧٣ م •

١٤٥) علوم الحديث ومصطلحه للشيخ كمال الدين الطائي / الطبعة الاولى / بغداد ١٣٩١ هـ •

١٤٦) عمدة القارى شرح صحيح البخارى للامام بدر الدين العيني / الطبعة الاولى / بيروت الناشر / دار الفكر .

١٤٧) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن ابن محمد بن الحسين القمي النيسابورى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ الطبعة الاولى / مصر / الحلبي / ١٣٨٥ هـ تحقيق ابراهيم عوض .

١٤٨) غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث للدكتور محمد السماحي الطبعة الثانية / مصر .

١٤٩) فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر / طبع مصر / السلفية .

١٥٠) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوى الطبعة الثانية / مصر ١٣٦٨ هـ السلفية .

١٥١) فتاوى ابن تيميه / طبع القاهرة / ١٣٢٦ هـ مطبعة كردستان ... العلمية .

١٥٢) الفتوحات الالهية للشيخ سليمان بن عمر العجيلي / الطبعة الاولى مصر / الحلبي (المعروف بتفسير الجمل) .

١٥٣) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى الاسفرايني / طبع بيروت / دار المعرفة تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد ..

١٥٤) فقه السيرة للغزالي / الطبعة السابعة / مصر ١٩٧٦م .

١٥٥) فجر الاسلام للاستاذ احمد أمين / الطبعة العاشرة / بيروت/الناشر دار الكتاب العربي .

١٥٦) الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهرى / طبع المطبعة الادبية مصر / ١٣١٧ هـ .

١٥٧) فوائد تمام ، مخطوطة الظاهرية توجد منه صورة في مركز البحث العلمي بجامعة الملك – مكة المكرمة ومكتبة الصديق بمنى •

١٥٨) في اصول الحديث لاستاذنا الدكتور محمد أبي شهبة / الطبعة الاولى / مصر مطبعة دار الجهاد •

١٥٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوى / طبع مصر / ١٣٥٦ هـ •

١٦٠) فيض البارى شرح صحيح البخارى للشيخ أنور الكشميرى / الطبعة الاولى / مصر مطبعة حجازى / ١٣٥٢ هـ •

١٦١) في ظلال القرآن الكريم للشهيد سيد قطب طبع بيروت / دار الشروق ١٣٩٩ هـ الطبعة الثامنة •

١٦٢) فتح البيان في مقاصد القرآن للشيخ صديق حسن خان / الطبعة الاولى / مصر مطبعة العاصمة •

١٦٣) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة للشوكاني / طبع مصر ١٣٨٠ هـ تعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي •

١٦٤) الفوائد البهية في تراجم السادة الحنفية للامام عبد الحي اللكنوى المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ طبع الهند – ١٣٩٣ هـ •

١٦٥) فتوح مصر وأخبارها لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين القرشي المصرى / طبع ليدن / مطبعة ابريل ١٩٢٠ م •

١٦٦) الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد الشيباني • الطبعة الأولى مصر بن حنبل

١٦٧) الفتح المبين في طبقات الاصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغي الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ بيروت الناشر : محمد أمين دمج •

١٦٨) القول المسدد في الذب عن المسند للحافظ ابن حجر / طبع الهند ١٣١٩ هـ الطبعة الاولى •

١٦٩) قواعد في علوم الحديث للتهانوى الناشر : مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب طبع / بيروت ١٣٩٢ هـ تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبوغدة •

١٧٠) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي طبع مصر / الحلبي / الثانية / تحقيق الشيخ محمد بهجت البيطار •

١٧١) القاموس المحيط للفيروز أبادى ـ الطبعة الاولى / مصر / ١٩٥٩ هـ ترتيب الزاوى ورجعنا الى الطبعة الغير مرتبة •

١٧٢) قانون الموضوعات للفتني / طبع بيروت الطبعة الثانية / ١٣٩٩ هـ : الناشر دار احياء التراث العربي •

١٧٣) الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة للامام الذهبي / طبع مصر دار الكتب الحديثة تحقيق الشيخ عزت علي عيد وزميله •

١٧٤) الكامل في الضعفاء لاحمد بن عدى مخطوط وتوجد منه صورة في مكتبة الحرم المكي والمكتبة المركزية بجامعة الملك بمكة المكرمة ومكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ومكتبة الصديق بمنى •

١٧٥) الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد / طبع بيروت/ أولى / الناشر : مكتبة المعارف •

١٧٦) الكامل في التاريخ لعلي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ : " ابن الاثير " طبع بيروت / دار صادر ١٣٨٥ هـ •

١٧٧) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر على ألسنة كثير من الناس للمجلوني / الطبعة الثانية بيروت / ١٣٥ هـ الناشر : دار احياء التراث العربي •

١٧٨) الكفاية في قوانين الرواية للخطيب البغدادى / طبع مصر تحقيق عبد الحليم محمد عبد الحليم وزميله الناشر : دار الكتب الحديثة •

١٧٩) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات لابن الكيال مخطوطة حققه أخونا الشيخ عبد القيوم عبد الرب النبي ـ رسالة ماجستير من جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة •

١٨٠) اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير / طبع مصر / ١٣٥٦ هـ الناشر : مكتبة القدسي •

١٨١) لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي / الطبعة الثانية / مصر الحلبي •

١٨٢) لقط الدرر على شرح نخبة الفكر لعبد الله بن الحسين خاطر العلوى ـ طبع مصر ١٣٢٢ هـ •

١٨٣) لسان الميزان للحافظ ابن حجر ـ طبع الهند ـ ١٣٣٠ هـ •

١٨٤) لسان العرب المحيط لابن منظور الافريقي المصرى / طبعة بيروت / المرتبة ورجعت الى الطبعة الغير مرتبة •

١٨٥) اللؤلؤ المرصوع فيما قيل لا أصل له أوبأصله موضوع ـ للقاوقجي طبع مصر / المطبعة البارونية بالجدرية •

١٨٦) محاسن التأويل ، لجمال الدين القاسمي طبع مصر الحلبي ١٣٧٨ هـ •

١٨٧) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي طبع بيروت أولى دار الفكر / تحقيق الدكتور عجاج الخطيب / ١٣٩١ هـ •

١٨٨) المحلى لابن حزم الظاهري / طبع مصر ١٣٤٨ هـ تحقيق الشيخ : احمد شاكر •

١٨٩) المحصول للفخر الرازي / طبع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عام ١٤٠٠ هـ تحقيق الدكتور جابر فياض العلواني •

١٩٠) معالم السنن للخطابي طبعة اولى سنة ١٣٥٢ هـ حلب / باشراف محمد راغب الطباخ •

١٩١) منهاج السنة النبوية للامام ابن تيميه / طبع مصر / بولاق ١٣٢٢هـ

١٩٢) الملل والنحل للشهرستاني / طبع مصر الحلبي / تحقيق عبد العزيز الوكيل ١٣٨٧ هـ •

١٩٣) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الاشعري / الطبعة الثانية مصر / ١٣٨٩ هـ تحقيق الشيخ محي الدين عبد الحميد •

١٩٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس طبع مصر / السادسة ١٣٩٢ هـ

١٩٥) المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء اصدار مجمع اللغة العربية بمصر •

١٩٦) معجم البلدان لياقوت الحموي / طبع بيروت دار صادر ١٣٩٧ هـ •

١٩٧) الموسوعة العربية الميسرة لمجموعة من العلماء اشراف / محمد شفيق غربال / الطبعة الثانية / مصر / دار الشعب ١٩٧٢ م •

١٩٨) موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية للشيخ المولوي محمد أعلى ابن علي التهانوي طبع بيروت •

١٩٩) معرفة علوم الحديث للحاكم / طبع بيروت / تعليق الدكتور معظم حسين / الناشر : المكتب التجارى •

٢٠٠) معرفة السنن والآثار للامام البيهقي الطبعة الاولى / الهند •

٢٠١) المنهل الروى (مختصر في علوم الحديث) لابن جماعة مخطوط ، توجد منه صورة في مكتبة الصديق بمنى •

٢٠٢) المنهل اللطيف في اصول الحديث الشريف للدكتور محمد علوى مالكي / طبع مصر الثانية •

٢٠٣) منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين العتر / الطبعة الاولى بيروت •

٢٠٤) المصباح في اصول الحديث للسيد قاسم الاند جاني طبع مصر الاولى ١٣٧٩ هـ •

٢٠٥) المصباح المنير للفيومي / طبع مصر / تحقيق مصطفى السقا •

٢٠٦) محاضرات في علوم الحديث لاستاذنا الدكتور مصطفي أمين التازى / الطبعة الرابعة / مصر •

٢٠٧) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى لمجموعة من المستشرقين ط ليدن ١٩٣٦ •

٢٠٨) المختصر في اصول الفقه لابن الحاجب طبع مصر / بولاق ١٣١٧ هـ •

٢٠٩) مختصر سنن أبي داود للمنذرى وبهامشه تهذيب السنن لابن القيم / طبع مصر / انصار السنة المحمدية ١٣٦٧ هـ • تحقيق الشيخ / احمد شاكر وزميله •

٢١٠) المعتمد في اصول الفقه لأبي الحسين البصرى ، الطبعة الاولى بيروت ١٣٨٤ هـ •

٢١١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الطبعة الاولى / الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية ـ حلب ـ ١٣٩٠ هـ • تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غده •

٢١٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الطبعة الاولى / الهند •

٢١٣) المعارف لابن قتيبة / الطبعة الثانية / مصر / دار المعارف/ تحقيق الدكتور ثروت عكاشه •

٢١٤) المراسيل لابن أبي حاتم طبع بيروت / مؤسسة الرسالة ١٣٩٧هـ • ورجعت الى طبعة بغداد ١٣٨٦هـ تحقيق صبحي السامرائي •

٢١٥) مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا طبع الاستانة ١٢٦٧هـ •

٢١٦) مقدمة اصول التفسير لابن تيمية / طبع الكويت / دار القرآن الكريم ١٣٩١ تحقيق الدكتور عدنان زرزور •

٢١٧) مصنف ابن أبي شيبة طبع الهند ١٣٨٦ هـ تحقيق الدكتور الاعظمي •

٢١٨) مصنف عبد الرزاق / الطبعة الاولى ١٣٩٠ هـ / طبع المجلس العلمي تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي •

٢١٩) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان / طبع دار الباز / مكة / تحقيق الشيخ محمود ابراهيم زايد •

٢٢٠) ميزان الاعتدال للذهبي / طبع مصر ـ السعادة ـ ١٣٢٥ هـ / وطبعة دار المعرفة بيروت / تحقيق علي محمد البجاوى •

٢٢١) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي / الطبعة الاولى / بيروت ١٣٨٠ هـ الناشر : دار مكتبة الحياة •

٢٢٢) مشكلات القرآن الكريم للشيخ محمد عبده / طبع بيروت ١٩٧٩ م الناشر دار مكتبة الحياة •

٢٢٣) مشكل الآثار للطحاوي / طبع بيروت / دار صادر ١٣٣٣ هـ • ورجعت الى الطبعة الهندية •

٢٢٤) المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي الطبعة الاولى / مصر / تحقيق محب الدين الخطيب •

٢٢٥) الموضوعات لابن الجوزى / طبع مصر تحقيق محمد عثمان •

٢٢٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى / طبع مصر / الحلبى ورجعت الى بعض الطبعات الاخرى •

٢٢٧) مفتاح الترتيب لاحاديث تاريخ الخطيب للشيخ عبد العزيز الصديق ، طبع بيروت ـ دار القرآن الكريم •

٢٢٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي الطبعة الثانية / بيروت / ١٣٩٠ هـ مصورة •

٢٢٩) الموضوعات للصغاني طبع مصر / البارونية •

٢٣٠) مقدمة ابن خلدون / طبع بيروت ١٩٧٠ م •

٢٣١) مقدمة الكامل لابن عدى / تحقيق صبحي السامرائي / طبع بغداد •

٢٣٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي طبع بيروت الثانية / ١٩٦٧م • الناشر دار الكتاب العربي •

٢٣٣) المسند للامام احمد وبهامشه منتخب كنز العمال / طبع بيروت / دار صادر والمكتب الاسلامي •

٢٣٤) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازى طبع بيروت / دار الفكر ترتيب محمود خاطر •

٢٣٥) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع لملي القارى / تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غده / طبع مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ١٣٨٩ هـ •

٢٣٦) المغني في الضعفاء للذهبي طبعة الدكتور نور الدين العتر

٢٣٧) معجم المؤلفين لعمر رضى كحالة طبع بيروت / الناشر : مكتبة المثنى •

٢٣٨) الناسخ والمنسوخ لابن النحاس / مخطوطة دار الكتب المصرية

٢٣٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابي المحاسن يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ طبع مصر وزارة الثقافة والارشاد القومي •

٢٤٠) نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر الطبعة الثالثة / الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة •

٢٤١) نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق للشيخ ناصر الدين الألباني طبع المكتب الاسلامي دمشق ١٣٩٥ هـ •

٢٤٢) نسيم الرياض شرح الشفا للقاضي عياض لشهاب الدين الخفاجي الطبعة الاولى دار الطباعة العامرة / ١٢٦٧ هـ الاستانة •

٢٤٣) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للاديب احمد بن محمد المقرى التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ طبع بيروت / دار الكتاب العربي تحقيق محي الدين عبد الحميد .

٢٤٤) نكت الحافظ على ابن الصلاح مخطوط حققه الدكتور ربيع بن هادي توجد منه صورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك ـ مكة (في رسائل الدكتوراه) .

٢٤٥) النهاية في غريب الحديث لابن الاثير الطبعة الاولى / مصر الحلبي .

٢٤٦) نوادر الاصول للحكيم الترمذى نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

٢٤٧) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادى / الطبعة الثالثة / استانبول ١٣٨٧ هـ .

٢٤٨) وفيات الاعيان لابن العباس احمد بن أبي بكر بن خلكان / طبع دار صادر بيروت / تحقيق الدكتور احسان عباس .

٢٤٩) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى / الطبعة الثانية / ١٣٨١ هـ طبعة هلموت ريتر .

٢٥٠) الوضع في الحديث للدكتور عمر حسن فلاته / أطروحة دكتوراه مخطوط ، توجد منه نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك بمكة .

٢٥١) الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم الظاهرى / طبع مصر / تحقيق الشيخ احمد شاكر .

٢٥٢) الاباطيل للجوزقاني ، مخطوط في المكتبة المركزية في جامعة الملك مكة .

٢٥٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح مخطوط توجد منه صورة في مكتبة الصديق بمنى وفي مركز البحث العلمي بجامعة الملك / مكة .

٢٥٤) اللآلئ المنثورة في الاحاديث المشهورة للزركشي ، مخطوط توجد منه صورة في مكتبة الصديق بمنى .

٢٥٥) اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطي / الطبعة الاولى / مصر .

٢٥٦) الاحكام الكبرى لعبد الحق الاشبيلي / مخطوط توجد منه صورة في مكتبة الصديق بمنى .

٢٥٧) الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة للخطيب البغدادى مخطوط توجد منه صورة في المكتبة المركزية في جامعة الملك / مكة .

٢٥٨) الارشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي ، مخطوط توجد منه صورة في المكتبة المركزية بجامعة الملك / مكة .

٢٥٩) الاصابة في تمييز الصحابة .

٢٦٠) الا ستيعاب في معرفة الاصحاب كلاهما طبع دار صادر بيروت ومكتبة المثنى .

٢٦١) الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة للامام علي القارى / تحقيق الشيخ محمد الصباغ طبع بيروت ١٣٩١ هـ مؤسسة الرسالة .

٢٦٢) الاسرائيليات والموضوعات ، لاستاذنا الدكتور أبي شهبة
طبع / مصر / بولاق ١٣٩٣ هـ الاولى •

٢٦٣) الاعلام لخير الدين الزركلي / الطبعة الثالثة / بيروت
١٣٤٧ هـ •

* * *

ثانيا : فهرس الأعلام (١)

(١) وفيهم الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ مع الاشارة لكل صحابي بـ : " رضي الله عنه ".

* * *

ثالثا: فهرس الوضاعين والضعفاء والمتروكين

* * *

رابعا : فهرس الأحاديث الموضوعة

* * *

خامسا : فهـرس الموضوعـات

* * *

* * *

* *

* * *

* * *

* * *

الباب الرابع

* * *

* * *

وبالله التوفيق ومنه نستمد العون ؛

* * *